MAHMOUD ALLAM

محمود علّام

الجيل الثالث

إهداءٌ خاصٌّ إلى الراحل د.أحمد خالد توفيق:-

من قطرةٍ في جدول، إلى المحيط العذب الشاسع، الذي طالما علَّم الكثيرين، وكان لهم أبًا وصديقًا في أحلكِ اللحظات، دون أن يدري هو أو يفقه..

يقولون إنك قد جعلت الشباب يقرأون.. وأقول أنا: إنك أنت من علمني أن أكتُب..

أنت من علَّمني أن أعيش، وأنت من وهبت عقلي وتفكيره الحياةَ.. هذا كله كان أنت..

حروفي التي مضت، وكُلُّ القادِماتِ هي بفَضلِكَ أنت.. لأنك كنت رجلًا لطيفًا طيبًا، ولم ينكر أحدٌ ذلك يومًا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فوداعًا..

وداعًا أيها الغريب..

كانت إقامتك قصيرة، لكنها كانت رائعة..

عسى أن تجد جنتك التي فتشت عنها كثيرًا..

وداعًا أيها الغريب..

وداعًا..

فأنت في مكانٍ أفضل الآن..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إهداءٌ إلى زوجتي المستقبلية رضوى محمود:-

روحُكِ كانت تطوف حولي في كل لحظة مضت أثناء كتابة هذه الرواية.. وكلُّ حرفٍ فيها يحمل لمساتِك ورأيَكِ الصائب، ودعمَك الذي دومًا ما كان يوقد بداخلي شعلة من الطاقة والأمل، حافظتِ أنتِ على تأججها دومًا، وأبدًا لم تتركيها تنطفئ.. فأدامك الله عليَّ نعمةً وسندًا دائمًا، وأدام وجودك جواري، في دنيا فانية وآخرةٍ باقية، وإلى أبد الآبدين..

بسببك، وبفضلك وُلِد هذا النص..

وإليكِ أهديه..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تنويه:-

هذه الرواية مبنية على فرضيات وأبحاث علمية وتاريخية حقيقية شديدة الدِّقة، كلها واقعية وحدثت فعلًا.. يمكن لراغبي التعمق فيها زيارة شبكات الإنترنت والموسوعات العالمية؛ لفهم أي جزئية أو الاستزادة منها كما يرغبون..

أحداث هذه الرواية هي خيال مبنيٌّ على وقائعٍ وجذورٍ تُرمى بذورها الآن في عصرنا الحالي.. أي تشابه بينها وبين واقعٍ نعرفه جميعًا هو -على عكس المألوف- صدفة مقصودة بشدة..

فتأملوا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في زمنٍ ما..

في وقتٍ ما..

لم يعُد البشرُ بشرًا..

صاروا آلهة.. ونسوا الإله ذاته..

صاروا سادة أنفسهم، وحُكَّام مخلوقاتهم..

صاروا سادة، وما دونهم عبيد..

ثم بعدها انقلبت الآية.. صار المستحيل حقيقةً، والحقيقةُ صارت مُستحيلًا..

وعندها.. تكرر التاريخ ذاته..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تمهيد

في مستقبلٍ بعيد، أو ماضٍ قريب..

هدير الآلات الخافت..

صوت المحركات الإلكترونية، والأذرع التي تتحرك.. حركة بلا صوت، شكل إنسيابي يدور في حيز ضيق، ويضغط على ذلك الجسد غير المكتمل المعلق في وضعية الصَّلب، على قرصٍ معدني واسع، ناصع البياض.. يمر على تفاصيله غير المكتملة مرورًا، ينسج من خلاله اللحم ذاته..

الأنسجة ذاتها تُخلق، وتتشكَّل من لا شيء.. تتشكَّل من نهاية الشرارة على طرف الإبرة الصغيرة التي تحملها الذراع الإلكترونية العملاقة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في سره، ويده تعمل في سرعة، ناقلةً إشارات عينه الخبيرة إلى أنامله..

ثم يحرك يده بحركة دائرية تنتقل للقرص المُعلق عليه الجسد، فيدور إلى وضعية أفقية، ويهبط إلى أسفل.. ويتحرك نحوه العالِم..

يقف أمامه، ويتأمل في تفاصيله.. يضغط على أنسجته، فتنضغط ولا ترتد.. كأنما هي طينٌ يتشكل، أو صلصالٌ طازج..

ينظر إلى الرأس العاري من الشعر، والجفنين المجردين، ويمط شفتيه.. هناك المزيد من العمل ليتم.. الجسد شديد النحول أيضًا، يجب أن تُزاد الكتلة بعض الشيء..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ينظر بطرف عينه إلى عضوه الذكوري، غير مكتمل التشكل، فيزفر.. إنه متعب، ولا يقدر على إنجاز كل هذا اليوم..

يعود إلى شاشته الهولوجرامية، ويصدر أمرًا بطرف أنامله، فتضيء الأجزاء الناقصة بلون برتقالي متألق.. ويشرع هو بالمرور عليها بأنامله، لتتحرك الذراع الإلكترونية معه.. العملية بطيئة بعض الشيء، ولكن الوقت يمر، والجسد يكتمل..

ثم يغير الصورة بيده، فتخرج مكانها صورة أخرى، تحلق أمامه في سماء الغرفة.. يمرر أنامله عليها ليختار الشعر.. درجة نعومته ولونه.. شعر العانة ومدى كثافته.. شعر الجسد..

وبدأت الذراع في العمل..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أسفار البدايات

اسمي هو «إندوبسار»..

لا يهم شكلي أو كيف أبدو، فهذا ليس مهمًّا لكم في شيء.. ما يهمكم فعلًا هو ما لدي لأحكيه.. ولدي من هذا الكثير فعلًا..

إنها حكاية طويلة عن الآلهة والخلق.. عن المركبات الطائرة والكارثة الكبرى.. حكاية عن التاريخ والمستقبل معًا.. عن القدر والمصير، وعن النهايات المحتومة لبدايات لم تكن مقدرة من الأساس..

حكاية مذهلة هي.. ربما تلقي الضوء على بعض ما لم يتوقعه الكثيرون منكم.. وربما لا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شئٌ واحدٌ مؤكد..

هــذه هــي الحقيقــة ولا شــيء غيرهــا..
فأنصتوا..

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قصة اللوح المفقود

Story of the lost tablet

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذه هي السنة السابعة.. اليوم السابع من الشهر الثاني بعد الكارثة الكبرى..

ألفيات بعد الانغمار الأعظم.. حيث تغير شكل الأرض، وتشكَّل من جديد..

هناك.. حيث الجبال الموحشة.. الصخرية.. وحيث الغابات المقفرة التي أُقتُلِع بعضها، وترعرع البعض بهيًا خضرًا، مورق الأفرع، نضرًا، أسير..

حيث الحيوانات الضارية التي لا تبالي بمن يسير، ولا تأبه، أخطو.. ابتغاءً لخشبٍ متساقط، يتقد ليبعث نارًا تدفئ وتحمي من البرد القارص..

الغيوم في السماوات لا تنقشع.. ضباب كثيف لا ترى من خلاله أفقًا.. كثيفٌ كزئبقٍ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شفاف، لا قوام له، ولا شكل.. له رائحة الموت ذاته.. كأنما الهواء ذاته قد احترق، وترك بقاياه تتناقلها الأنسام..

ما كانت غايتي وقتها؟؟.. لا أذكر..

هل كنت أملك أطفالًا؟.. ذكورًا أو إناثًا ينتظرون مني الزاد، ليطعم أفواههم الجائعة، ويملأ بطونهم ليناموا قريري العيون.. لا أعرف.. ليست تلك غايتكم على أي حال، ولا أظنها تعني أحدًا سواي.. مجرد نحات لا دور له في الحياة سوى أن يعيش لتطأ أقدامه الأرض، وتترك عليها طبعة تزول مع مماته.. كأنما هو لم يكن.. قزمًا لا تأثيرَ له أمام قوة الدهر الغاشمة..

ما يعنيكم فعلًا هو ما رأيته.. تلك الزوبعة التي جاءت من فوقي، من مكان لا أعرفه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولا أفقهه.. شيء ما يُشع منها أحمر اللون ناصعه، بلا صوت، كأنما هي القدر ذاته.. تقترب حثيثًا في الهواء، وتحوم فوقي لبعض الوقت.. صداع خفيف يعتري ذهني إثر صوت طفيف تلتقطه أذني، بينما أرقب تلك الأذرع الطويلة التي تخرج من الجسد غير واضح المعالم، ليحط أمامي مباشرة، وتتزلزل الأرض وقع عقبيه..

سقطت أرضًا، ولم أفهم.. ذُعرٌ غامر استولى على خلاياي، وجسدي ذاته،

كأنما هذا هو الموت وقد جاء بغية اصطحابي إلى أرض أخرى لم يرها أحد من قبل.. دق فؤادي كالطبول، مع رؤيتهم وهم يظهرون عبر الضباب الناجم عن الهبوط العظيم.. هيئتهم بهية، وملبسهم نضر ناصع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اللون، كأنما يشع نورًا جميلًا لا وصف له.. لهم طلعة وحضور مقدس، كأنما هم رسل الرَّب ذاته.. ملائكة كانوا وسيكونون..

يتقدمون صوب جسدي المستلقي، وتدوي أصواتهم..

«إندوبسار أيها النَّحات.. الرَّب العظيم يستدعيك اسمًا..»

تسارعت ضربات قلبي للحد الأقصى، وأنا أحدِّق في المشهد المقدس، بينما تابعَتْ أصواتهم القوية جميلة النبرات:

- «لا تخش شيئًا، فإنما أنت مُبارك.. قد استدعاك الرَّب العظيم لتكون شاهدًا له على ما كان، وعلى ما سيكون.. لتكون كلماته لك دِينًا وعهدًا، وتكون بحار الأرض

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اقتـربوا مُحلقين.. بـلا صـوت.. ثـم تـركوا ذراعيَّ فجأة لأهوي من حالق نحو الأرض، فتلقفَتْني حانيةً بلا مشقة، كأنما هي ذراعيْ زوجة حنون..

وكان ذلك الصداع الذي عصف بعقلي هو آخر ما كان، قبل أن يعتري الغشاء الأسود مجال بصري كليةً.. فلم أعد أرى، أو أشعر..

***

«إندوبسار..»

قواي تعود إليَّ، كأنما ذاك هو استيقاظٌ من أعمق أعماق نوم شديد.. فأفتح عيني كليةً، ليبهرها ضوءٌ ساطع، يأتي من اللامكان.. كأنما الجدران ذاتها تشع ضياءً..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«إندوبسار..»

سبات عميق ينقشع عن ذهني، فتتحرر خلاياي، وتعود إليها روح ذات طاقة، كافية لأن تختلج عضلاتي.. تنقبض وتنفرد..

أنهض معتدلًا..

أحدق فيما حولي..

تلك الغرفة البيضاء الواسعة.. كل شيءٍ داخلها أبيض كضياء الملائكة.. لا حدود لها ولا جدران، بل هي ممتدة مثل مروج عدن، واسعة كالسماء.. كالكون لو كان مضيئًا..

ثم ذلك الصوت.. عميقة نبراته، فصيحة، كأنما تخاطب لغة العقل مباشرة، بلا أي حواجز لغوية من أي نوع..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«إندوبسار أيها النحات.. انهض واستفق..»

الصوت.. يخاطبني أنا..

- «نعم.. نعم.. هذا هو أنا.. هنا أنا..»

يسري الصوت، من اللامكان.. نبراته بتلاء، ولكنها رفيقة:

- «إندوبسار أيها النحات.. سليل أدابا أنت، وعليك أقص قصة البدايات والنهايات.. قد اخترتك لتكون رسولي.. لتروي حكاية الخلق.. حكاية الحياة، وأقصوصة الموت ذاتها.. فلئن يتعظ المتعظون، تقع عليهم رحمة الكون، وحنوه.. فلتترفق السماوات بمن نحا وصدق، وبمن كانت له في كلماتي عبرةً يحذو حذوها..»

استولى الصوت على جسدي، وسَرَت إثره

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رجفة لا سبب لها سوى رهبة وخشوع، فلم أقو على النطق، ولم يجسر لساني على أن يتلفظ ببنت شفة..

- «قد وقعَتْ عليك مشيئتي لتكون رسولًا لمن هم مثلك.. لتقص عليهم حكايتي عبر ألواحٍ مقدسة، تنحتها أناملك في صخرٍ صلب وثيق.. لتكونن كلماتي لمن هم على شاكلتك عظة..»

سطع ذلك الضوء المبهر على ركن عيني، فالتفتُّ لأجد ما يشبه أماكن النحت الجهيزة.. ألواحٌ صخرية رفيعة، ملساء الشكل والقوام، ليس كمثلها شيء وقعت عيناي عليه من قبل.. لا يوجد إزميل ولا قدور طين، بل بدلًا من هذا يقبع شيءٌ لامع مثيلًا للإزميل، يشع قوامُه بضوء بهي..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وعبر الهواء الثقيل، يسري الصوت من جديد، ولا أرى صاحبه..

- «إندوبسار أيها النحات.. يا سليل أدابا الوَرِع.. أنا سيدك العظيم.. استدعيتك لتكون شاهدًا ومُسجلًا لكلماتي على الألواح.. فأنا كَمِدٌ على ما حل بجنسك فِعل الكارثة العظمى.. مشيئتي هي تسجيل الوقائع، ليعلم الكل أن ما حدث كان يمكن تجنبه.. ليس كمثل تلك الكارثة الدينونة شيء حلَ بالأرض، منذ عصر الفيضان الأعظم.. ولكن الفيض كان مقدرًا له الحدوث، فلا يمكن تجنبه.. أما الكارثة الدينونة، فهي من فِعل السادة والعبيد على حدٍّ سواء.. لم يكن من اللازم أن تقع وتتم.. أنا، سيدك الأعظم فعلتُ ما بوسعي لمنع تلك الوقيعة، ولكنما فشلت..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وقعُ الكلمات كان أثره على أذنيَّ أثر السر الإلهي.. صوتٌ لم يسمعه كائن من قبل، ولن يسمعه، يحكي وقائع لم يتصورها عقل منذ أزلٍ أمِد..

وما زال الصوت مستمرًّا..

- «هل كان ذاك قدرًا، أم كان المصير؟.. هل كان خيارًا أم وَجَب؟.. الأجيال القادمة هي من ستحكم، وهي من ستقضي بما كان، وما سيكون.. فعند نهاية الأيام، يومُ حسابٍ سيأتي، ويوم حُكمٍ سيكون.. يوم تُزلزل الأرض، وتغير الأنهار مسيراتها.. يوم تُظلِم السماء في ظُهر يومها، ويغزو اللهيب ثوبها مساءً.. يوم عودة سيد الكون الأعظم يكون، وحينها يفنى من يفنى، وينعم من ينعم بهبة الخلود.. فما وقع قدرٌ ومضى،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سيحدد حسنه من سوءه ما جرى وما صار.. وما كان مصيرًا، في الزمنِ كالدائرة سيقع من جديد..»

صمت.. صمت بعد وقع عبارته، كان له أثرٌ عظيم.. لربما كانت هذه نيته، وكان يعرف وقيع عبارته على الآذان.. لأنه تكلم من جديد، بعد صمت هنيهات..

- «لأجل تلك الأسباب سأقص عليك قصة الأوقات السحيقة، والأوقات القديمة.. والأوقات الحاضرة.. ربما لن تستوعب، ولن تفقه مما أقول أو أحكي شيئًا واحدًا، ولكنك طاعة تطيعني، وأمرًا لتعليماتي تحفر في الألواح.. ففي الماضي يقبع المستقبل، ويتشكل على مثيل وقائعه.. لأربعين يومٍ وليلة أنت ستستمع لي،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وتسجل ما أقول كما أقول.. لأربعين يومٍ وليلة لن تذُق زادًا، وليس لكَ سوى كسرة خبزٍ وشربة ماء بين كل حينٍ وحين، وليشفينَّ ذاك جوعك وظمأك، وقتما كبسْتَك، وكما أشاء..»

صمت الصوت من جديد، ليسودَ صمت سكين.. ثم أغشى عينيَّ من جديد نفس الضياء البهير، فالتفَّ نحوه عنقي، ليحتل مجال بصري ذلك الإناء اللامع، والقِدر العميق.. كان هناك خبزٌ في الإناء، وماءٌ في القِدر..

ثم سرى الصوت من جديد على مسامعي، آمرًا:

- «تناول الخبز، واشرب الماء أي إندوسبار، وليكفينك بمشيئتي طوال مدة مهمتك،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ورسالتك السامية لبني جنسك..»

فعلت كما أمر.. اقتربت من الإناء والقدر، وتناولت كسرةَ الخبز، وشربةً من الماء.. شعرت بانتعاش يغمر أعماقي، ليس كمثله شيء ذاقه لساني،

وابتلعه جوفي.. أمرني بعدها الصوت أن أجلس إلى المائدة التي تحمل الألواح الحجرية، والإزميل الساطع، فجلست.. لم أكن أرى أثرًا لبابٍ أو نافذة على مرمى بصري، وبرغم ذاك كان الضياء ساطعًا كظهر يومٍ صبوح..

- «ماذا ترى أمامك؟..»

هكذا قال صوته، فنظرت وحدقت.. الألواح والإزميل والضياء الذي يغلف كل شيء..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أجبته:

- «أرى ألـواحًا صـخرية، تشـكيلها جميـلٌ أملس كما لم أرَ من قبل.. وأرى إزميـلًا مضيئًا بهيًّا، سِنُّه مضموم كمنقار الصقر، ليس كمثله شيءٌ طالعه ناظري..»

فأتاني صوته قويًّا رخيم النبرات:

- «هـذه هـي الألواح التي عليها تسجل كلماتي.. بأمري تم قطعها من أصلد صخور جبال الأرض.. لها وجهان أملسان، عليهما تخط ما أقول.. وهذا هو الإزميل الذي تحفر به ما أُمليك.. صنَعَته أيدِ الآلهة، جسمه من عاجٍ صلد، وسِنُّهُ من الياقوت المقدس.. ستحمله يداك حملًا مريحًا، ولسوف تحفر به ما أقول، وليكونن ذاك سهلًا ككتابةٍ في لوح من الطين.. أعمدةٌ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

متجاورة تحفر ما أقول على وجه الألواح، ومثيلتها أعمدةٌ على ظهرها تحفر..»

صمت الصوت لحظة، ثم جاء من جديد بنبرة أعلى وأكثر حزمًا:

- «لا تحرفنَّ ما أقول وإلا كانت غضبتي عليك عظيمة..»

ساد صمتٌ رهيب بعدها، فمددت كفي لأتلمس اللوح أمامي.. أملس دافئ، طري الملمس كبشرة غانية حورية.. وامتدت يداي لتلتقط الإزميل، فكان وزنه كالريشة في يدي، كأنما هو الهواء ذاته..

ثم بعدها، بدأت كلمات السيد الأعظم تسري كشعشعاتِ شمسٍ تُشرق في كبد سماءٍ بهية.. وبدأت أنا في كتابتها خلفه..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تمامًا كما يُمليها..

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الجزء الأول

جون لايدر

John Lieder

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

-1-

الرمال..

أشعة الشمس تغلف الموجودات بصبغتها الذهبية الحارقة..

الإشعاعات تنعكس في العيون، ويتراقص في مجال إبصارها الهواءُ بفعل الحرارة، فكأنما هو سطح ماءٍ يغلي، منذرًا ببخرٍ عظيم..

أصوات الحفر والعمال تدوي وسط الكثبان، فتعطي شعورًا بالألفة، وسط القفر..

ذلك الذي يقف هناك وسطهم، يصدر لهم إشاراته، ويتصاعد الغبار من حوله، فيعطيه مظهرًا ضبابيًّا غامضًا، يشترك مع قبعته العريضة في إضفاء مظهر غير مألوف..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اسمه هو «جون لايدر».. يبدو هذا واضحًا على مظهره.. كلُّ من يرتدون القبعات العريضة في الصحاري وسط الغبار يسمون جون لايدر.. هذه قاعدة..

ما الذي يفعله هنا؟.. سؤال وجيه ذاك..

لم يكن جون تقليديًّا أبدًا.. فمنذ صغره وهو مهتم بما لا يهتم به أحد..

تلك الحضارات الغابرة.. التقنيات العتيقة.. دومًا ما كان يثير اهتمامه وانبهاره فكرة أن بشرًا آخرين كانوا يسيرون منذ آلاف السنين في مواضع سار عليها هو منذ دقائق.. كان الأمر بالنسبةِ له أشبه بآلته الزمنية الخاصة.. يدرس التاريخ والحضارات التي جاءت من قبل، فكأنما قد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جلس على الكرسي وأدار المؤشر إلى بضع آلاف نحو الماضي.. هذا هو الإمتاع ولا شيء سواه....

خياله كان واسعًا حقًّا.. كان يمتلك قدرة استثنائية على تخيل المشاهد والأحداث التاريخية الشهيرة، كأنها جزء من فيلم سينمائي، ويقصها على أقرانه ومعلميه؛ ليثير دهشتَهم بقدرته فوق الطبيعية على التخيل..

ربما لذلك السبب كان لا بد أن يتجه إلى كلية الآثار..

كلية الآثار بجامعة ستانفورد هي من أفضل كليات الآثار في العالم.. هكذا قالوا له، ولهذا قرر أن يتبع طريقه عبرها.. لم يجد صعوبة طبعًا في الالتحاق، فهو قد خُلِق

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ليدرس التاريخ، ويبحث عمَّا خفي منه.. ربما كان بإمكانه أن يعلِّم أساتذة اللجنة شيئًا جديدًا في كل مرة يفتح فمه..

لم يكن وسيمًا، ولكن لكنته ذات الأصل البريطاني الفخم كانت تذيب الفتيات أمامه ذوْبًا.. كان الأمر دومًا يثير تعجبه.. في الولايات المتحدة؛ حيث الفتيات (ساخنة) وليست (جميلة)، يعشقون اللكنة البريطانية المفرطة في الرقي والأرستقراطية.. وعلى الناحية الأخرى، في المملكة، يثيرهم دومًا الأمريكيون المتحررون الذين يأكلون الحروف أكلًا..

المختلف دومًا أكثر إثارة كما يقولون.. وهو في كل مكان كان المختلف.. لذلك لم يكن يجد عسرًا في أن يضاجع من يريدها،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وقتما أرادها.. لم يكن يتمنى واحدة وتصمد أمامه.. ليست الوسامة كلّ شيءٍ فعلًا..

أسمعكم تتساءلون؛ ما الذي أتى به إلى هنا إذن؟!.. سؤال وجيه آخر..

الإجابة هي التنقيب طبعًا.. لكي نجيب بشكل مفصل عن هذا السؤال، يجب أن نعود إلى حياته الشخصية بعض الوقت.. تحملوا قليلًا.. أعرف أن الأمر لا يعنيكم في شيء، ولكنه ضروري..

جون، أو «مستر لايدر» كما كانوا يطلقون عليه، كان الأول على صفّه في كل شيء تقريبًا.. كان عبقريًّا في أي شيء يتعلق بالتاريخ والآثار.. وكانت لديه بعض الأبحاث التي أثارت دهشة أساتذته في الجامعة، كلها تتعلق بحضارات العراق

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الغابرة، التي كانت تُعرف باسم بلاد ما بين النهرين Mesopotamia..

تتعلق بحضارة واحدة على الأخص، هي أقدم حضارة معروفة في التاريخ البشري.. الحضارة السومرية..

كانت هناك أقاويل تتناقلها الألسنة في المجال الأكاديمي مؤخرًا، عن أسطورة المقبرة المفقودة التي يختبئ مدخلُها في مكانٍ ما من بلاد ما بين النهرين القديمة، وتخفي بداخلها سرًّا مقدسًا لا يعرف أحد ما هو..

تلك الأسطورة خلبَت لبَّه، حينما سمع عنها للمرة الأولى مع كشف فريق من جامعة توبنجن الألمانية، بقيادة البروفيسور بيتر بفولزنر Peter Pfälzner لبعض النصوص

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التي نُقِشَت على ألواح حجرية وجدوها في أطلال قصر أثري، اكتُشف سنة 2017 في إقليم كردستان بشمال العراق بداخل أطلال مدينة باسطكي، والتي اتضح بعدها أنها ذاتها تقع على نفس موقع مدينة ماردامان الآشورية المفقودة..

عُرِفت الأسطورة لأول مرة بعد بدء عمليات فك شفرة الكتابات المسمارية التي كانت منقوشة على تلك الألواح بواسطة العالمة بيتينا فايست Betina Faist بجامعة هايدلبرج.. لم يكن أمر تلك الألواح قد أصبح عِلمًا عامًا بعد، وظل مقتصرًا على أوساط القليل جدًّا من بعض العلماء والأكاديميين في تلك الفترة.. حتى فُكَّ اللغز وحُلَّت شفرة النصوص المسمارية المنقوشة عليها.. وحينها، عرف الجميع أن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذه هي ماردامان..

كانت تلك المدينة التي تعود للعصر البرونزي مملكة مهمة وعاصمة إقليمية للآشوريين في يومٍ ما، وكان تاريخها يعود إلى حوالى 2200 -1200 قبل الميلاد، وربما إلى ما هو أبعد من ذلك.. إلى الفترات المبكرة من حضارة بلاد ما بين النهرين..

وفي بعض المصادر القديمة من سلالة أور الثالثة، حوالي سنة 2100-2000 قبل الميلاد، كان تصوُّرُها المبدئي هو أنها مدينة مهمة على الأطراف الشمالية لإمبراطورية بلاد النهرين، ولكن ما اكتشف بعد ذلك هو أن هذه المدينة كانت مملكة خاصة مستقلة تقع على طرق التجارة بين بلاد ما بين النهرين وسوريا القديمة والأناضول، ولكن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سُيطِر عليها من قِبَل واحد من أعظم الحكام الآشوريين في ذلك الوقت، هو «شمشي - أداد الأول»، في عام 1786 قبل الميلاد، واندمجت بعدها في إمبراطوريته في بلاد ما بين النهرين العليا..

كان هذا هو ما تحكيه معظم الألواح الحجرية التي كان عددها هو 92 لوحًا.. ولكن واحدًا منها فقط، كان يحكي قصة مختلفة بعض الشيء.. قصة لم تخرج يومًا للعامة، ولم يطِّلع عليها سوى قلة قليلة من علماء الآثار في ألمانيا وفي جامعة ستانفورد بالولايات المتحدة الأمريكية، التي كان «جون» جزءًا منها..

كان ذلك اللوح يحوي قصة أسطورة سومرية قديمة تحكي عن النَّحات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«إندوبسار» الذي اختطفته كائنات غريبة يذكرُك وصفُها بالملائكة، وحملته إلى حيث قابَل الرب الأعظم القدير !..

تستمر القصة لتحكي بعض التفاصيل عن لقائه ذاك، ثم تصف مدخلًا سريًّا يقع بداخل مقبرة مفقودة، أو تحتها.. لم يكن النص دقيقًا للغاية في هذه النقطة، ولكنه كان يؤكد أن ذلك المدخل يقود لمدينة مفقودة تخفي بداخلها السر الإلهي ذاته !..

لم يكن الأمر يتعدى كونه قصة أسطورية منقوشة على بعض الألواح الحجرية، كمثل القصص الأسطورية التي اكتشف المنقبون منها المئات، على برديات الحضارة الفرعونية القديمة.. أسطورة مثيرة بعض الشيء، وليس أكثر.. كمثل الأسطورة التي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كانتـها مقبـرة تـوت عنـخ آمـون، قبـل أن يكتشـفها هـاوارد كـارتر Howard Carter بتمويـل من اللورد كارنارفون Carnarvon في وادي الملوك بطيبة القديمة، أو الأقصر الحالية..

لم يكن هو نفسه يعرف عنها شيئًا، قبل أن يطلعه أحد أساتذته عليها بالصدفة، بسبب علاقتهما القريبة نوعًا ما.. رأيه كان مهمًّا لمعظـم أسـاتذته علـى أي حـال، فـهم لـم يتوقفوا يومًا عن اعتباره عبقريًّا، يعرف ما يتحدث عنه.. وكان رأيه هو أن ذاك الدُّخان لا يمكـن أن يكـون بـلا نـار.. لا بـد أن هنـاك شيئًا ما، أو درجةً ما من الحقيقة في الأمر.. صـحيح أن الغموض يحيط بالأمر برمته، بدايةً من الألواح الحجرية التي وجدوها في أطلال ذلك القصر القديم، وتحفظوا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عليها للدراسة، وحتى الأسطورة ذاتها التي لم تنتشر بين العامة لسبب لا يفهمه..

كان جون يملك بعض الأفكار غير التقليدية عن ماهية تلك المقبرة الأسطورية، وعلاقتها بتقدم تلك الحضارة غير المسبوق، وظهورها للنور فجأة في النصوص الأثرية التي تمتلئ بها المتاحف.. كان الأمر بالنسبةِ للجميع غامضًا وغير طبيعي، ولكنهم كانوا يفسرونه دومًا بعدم اكتمال النصوص، وأن ما لم يجدوه بعد، هو أكثر عددًا بما لا يقاس مما عُثِر عليه بالفعل..

لكنه لم يكن مقتنعًا بآراء كل علماء الآثار في العالم.. كان له رأيه الخاص الذي لا مجال لذكره الآن.. لذلك لم يكن من الصعب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أن يحصل على تمويل خاص لمشروع تخرجه شديد الطموح، والذي كان يخطط أن يحوله إلى رسالة دكتوراه PhD كاملة.. كان يرى أن هناك مكانًا أثريًّا شديد الأهمية نسيه المؤرخون، هو الهضبة الصحراوية، التي هي الصحراء الجنوبية الغربية، في جنوب العراق.. مكانٌ ما فيها على الأقل..

لم يكن يعرف ما هو بالضبط الموجود هناك، ولكن دراسته المتعمقة للموقع ولتاريخه كانت تورثه حدسًا خفيًّا لا يهمد.. وتنامى كل هذا مع التمويل الرسمي لأحد رجال الأعمال المعروفين في الولايات المتحدة الأمريكية لمشروعه، حين طرحه عليه في كواليس مؤتمر صحفي..

الرجل كان متحفظًا، ولكنه يجسر على أن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يقول إنه قد تحمس للفكرة، ووافق على منحه التمويل الذي يحتاجه لسببٍ غامض.. لم يكن هو نفسه يظن أنه سينجح في إقناعه، ولكن الحياة غريبة كهذا..

لم يقل أحد أبدًا إنه ليس مُقنعًا.. كانت لديه طريقة معينة مع الكلمات، لا تقاوم.. فلو كان يعمل بالمبيعات، لصار بيل جيتس جديد..

الطموح.. الطموح الذي لا يقاوم، ويمحي كل ما عداه.. ليس في الحياة سوى هدف واحد، ليذهب كل ما هو سواه للجحيم..

لذلك فأنت تراه هناك.. يقف وسط الكثبان والغبار، يعدل من وضع قبعته السرمدية التي تذكرك برعاة البقر، ويصر كل علماء الآثار على ارتدائها لسبب لا أعرفه..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يفرك جبينه، ويمسح العرق من على لحيته القصيرة المشذَّبة.. الشمس توشك على قتلـــه.. بالتأكيـد لـم يعتـد ابـن لنـدن وكاليفورنيا على شمس صحاري العراق من قبل.. ليس الأمر مزاحًا بالتأكيد، بالإضافة إلى أن الأهالي ها هنا لا يتمتعون بحس دعابة قوي تجاهه، باعتباره الأمريكي المحتل الذي جاء ليزيد حياتهم جحيمًا.. صحيح إنه بريطاني، ولكن كل مَن يتحدث الإنجليزية بالنسبة لهم هو ابن كلب.. هذا طبيعي ولا يمكنه ادعاء أنه لا يفهمه.. لم يتخلص العراقيون من عقدة المحتل بعد، وهو لا يلومهم..

لكن الكل يرضخ للدولارات، وهو يملك منها الكثير.. لذلك فقد كان قادرًا على شراء

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خـدمات كتيبـة كاملـة مـن العمـال البـدو، ومعدات التنقيب والتخييم.. بالإضافة إلى فريقه الخاص من المساعدين، الذين يتكون معظمهم من أصدقائه في الولايات..

شـهر كـامل مـن التنقيب عبر الرمال، وهو لـيس أقـرب مما بدأ.. في أوقات يستولي عليه التفكير فيما لو كان مخطئًا.. ماذا لو لـم يكـن عبقـريًّا كما يظـن، وكمـا يعتقـد الجميع؟.. ماذا لو كان يمارس عملية دفع الصـخرة السـيزيفية الأبـدية أعلى الجبل، ولكن على طريقته الخاصة؟..

ما الذي يفعله هنا حقًّا؟.. لربما كان يعوض مـا يفتقـده مـن حيـاة خاصـة، وعلاقـات وطيـدة بالسفر حول نصف العالم؛ لينقب عن أشياءَ ما لا يعلمها إلا الرب.. في حين

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أنه لو تقدم بأي مشروع آخر لأساتذته؛ لنجح بمرتبة الشرف أيضًا.. لا يحتاج لمشروع من الأساس.. الفراغ شيءٌ خطير فعلًا، يقود لتصرفات لا تفسير لها ولا غاية سوى إضفاء بعض الإثارة على حياة مملة رتيبة لا شيء فيها.. فبغض النظر عن كونه شخصية (رائجة popular) كما يقولون في الولايات، وكون الجميع يتمنى أن يصادقه ويمضي معه الوقت، لم يكن أبدًا من النوع الاجتماعي الذي يطمح للعلاقات ويتغذى عليها.. لم يكن يحب أن يحتفل مع أقرانه كجميع من هُم في سنِّه، وكانت التجمعات البشرية بالنسبة له شرًّا لا بد منه.. لو أراد أن يصنع من نفسه شيئًا ما في يوم، فعليه أن يتحمل البشر الأغبياء اللحوحين التافهين المملين المغرورين ضيقي الأفق..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لا شيء في الحياة مجاني قطعًا..

ربما هو غروره الذي صوَّر له أنه سينجح فيما عجز عنه كل علماء الآثار في العالم.. سيعرف ما هو أكثر.. سيجد الحقيقة، والحلقة المفقودة في تاريخ العالم.. أحلام تبدو لمن يسمعها طفولية للغاية، ولكنها لم تكن كذلك بالنسبة له.. ولا بالنسبة لمن يعرفه جيدًا، ويعرف إصراره الذي يقترب من درجة الهوس..

ربما هو حس المغامرة الذي دومًا كان يمتلكه، وكان مكبوتًا في داخله لسنين طويلة، ينتظر أن يخرج إلى السطح، ويصنع من نفسه شيئًا ما.. شيئًا أكبر من أن يتخيله أحد..

سيتحمل..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سيتحمل الحرارة والعرق والذباب الصحراوي الضاري الأشبه بالطيور الجارحة..

سيتحمل العمال وشكواهم الدائمة وتكاسلهم المستمر وتذمرهم الطفولي من كل شيء وأي شيء..

سيتحمل الملل.. الملل القاتل، وهو أكثر ما يثير أعصابه..

فهو يعرف أنه على أعتاب شيء ما..

يمكنه أن يشعر بطعمه في فمه..

***

الرمال والعرق.. والحفر.. الحفر الذي يستهلك طاقة الروح ذاتها..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الشـــمس التـــي توشـــك علـى أن تـذيب الـرؤوس، ويتصـاعد أثرهـا الـدخان مـن الشـعور والأجسـاد ومـا يكسـوها، فكـأن حرارتها لهيبُ جهنم، يستعر حارقًا.. العرق المالح يغزو الجباه والأفواه، ويملأ العيون فيحرقها كما الحمض الشديد..

العمـال يتصـايحون فيمـا بينـهم، وصـوت المجارف والفؤوس يتعالى؛ ليبلغ مسامعه في خيمتِه، فيشرد على صداه..

الوقت يمر.. ولا دليل على أنه سيجد شيئًا هنـا.. كـان أحمقًا كبيرًا، وربما هـو ليس بالبراعة التي يحسبها..

يشرد تفكيره رغمًا عنه في التمويل الذي تلقـاه مـن رجـل الأعمـال ذاك.. مـا الـذي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سيقوله له؟.. لم يجد شيئًا بعد شهرٍ ونصف تقريبًا من البحث؟.. سيكون محظوظًا لو لم يقاضيه حتى يبيع سرواله الداخلي..

الاكتئاب يستولي على كيانه، ويورثه جسدًا متهالكًا، فلا يقدر على النهوض ليرى ما الذي يدفع العمال للصياح والشجار في الخارج بمثل هذا الشكل.. لم يعد شيءٌ يهم.. فليذهبوا جميعًا للجحيم، أو ربما هم فيه بالفعل.. لا بد أن الجحيم يشبه ما هم فيه الآن..

يسمع أصواتهم تتسرب إلى مسامعه كالهمسات، وسط شجارهم:

- «هذا هو بداية طريق المدينة المفقودة.. هناك شيءٌ ما يختفي هنا..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يسمع العبارة الهامسة، ويميز لفظة المدينة المفقـودة وسطها لينتبـه.. صحيح أنـه لا يفهم العربية، ولكنه يستطيع تمييز بعض الكلمات منها، ويخمن البعض الآخر.. هناك شيءٌ ما يحدث هناك بالخارج..

حاول أن ينصت بتركيز أكبر لما يدور، علَّه يسـمع شـيئًا أكثـر أهميـة، ولكـن الصـياح تعالى، وصوت الحفر توقف.. سكون يمتزج بأصـوات الجدال والسباب العربي الذي لا يفهمه.. كأنما هُم يتشاجرون مع ذاك الذي همس بالعبارة، وينهرونه لئلَّا يتفوه بما هو أكثر..

يجب أن ينهض..

يستند بكفيه على فخذيه وهو يدفع جسده واقفًا، ثم يتجه إلى مخرج الخيمة، فقط

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لـيقطع مسـاره ذلـك العـامل الـذي اقتحـم مسـاحته داخـلًا بغتـة.. عمامتـه وجلبابـه متسخين بطبقة رمال داكنة غريبة الشكل، تمـتزج بـالغبار وذرات الرمـال الصـفراء اللامعة..

ما الذي أتى بتلك الرمال الصخرية الداكنة إلى وسط الصحراء العربية؟!..

هـمَّ بـالكلام، فقاطعـه العـامل بلغتـه الإنجليزية الكسيحة، ولكنته العربية التي تضـغط علـى الحـروف بمـا لا يشـابهها، وتحول الثاء إلى سين في كل فرصة:

- «مستر جون.. يجب أن ترى هذا..»

عـادة العـرب الـدائمة فـي مناداة الغربيين بأسمائهم الأولى لا الأخيرة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم يهتم، وتطلع إليه لحظات.. هل يمكن أن يكون هذا هو ما كان ينتظره منذ دهر؟.. هل فعلًا حظه جيد لتلك الدرجة؟..

- «مستر جون..»

انتبه، ونفض التفكير عن ذهنه..

- «هيا بنا..»

استدار العامل خارجًا من الخيمة، وتبعه هو وهو يحمي رأسه بذلك المنديل القماشي المبلل، اتقاء الحرارة الحارقة، والأشعة الملتهبة..

العمال يكفون عن الجدال، وهم يتطلعون إليه مترقبين، بينما هو يقترب، ويعبُر وسطهم ليصل إلى المركز.. تلك الحفرة العميقة الممتدة لأمتار عديدة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

طبقة عجيبة الشكل من الرمال تغلف أرضية الحفرة، ويمتزج لونها الداكن بلون الرمال الطبيعية الذهبي الناصع، فيعطى مشهدًا غريبًا، غيرَ أرضي.. لا يضاهيه سوى منظر أشعة الشمس وهي تنعكس من على قمم الأطلال المهدَّمة التي تطل من بين الرمال على استحياء..

تسمَّر في مكانه لحظات وهو يحدق في المشهد، بينما عبارات العامل العربي تتنامى إلى مسامعه:

- «هناك ما يختفي بالأسفل، ولكن لا نفهم ماهيته بعد..»

شرد للحظة فيما ينبغي أن يفعله.. هل يسألهم صراحةً عمَّا كانوا يتحدثون عنه؟..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هو يتحرَّق شوقًا لأن يعرف، ولكن ربما لا يجيبه أحدهم، ويكون في هذه الحالة قد فقدَ فرصته لاستراق السمع من حديثهم مجددًا.. هم يظنونه لا يفقه حرفًا من العربية، ويجب ألَّا يثبت لهم خطأهم.. على الأقل ليس الآن.. يجب أن يدعي البلاهة لأطول وقت ممكن..

استدار في سرعة، ولوح بيديه وهو يشير للعمال صائحًا:

- «تابعوا الحفر في هذه البقعة.. لا تتوقفوا حتى تتضح معالمها..»

قفز العمال بداخل الحفرة حاملين مجارفهم ومعاولهم، وجعلوا يغرسونها في الرمال، ويلقون بما تحمله إلى وراء ظهورهم.. وببطء، بدأت معالم الأطلال تتشكل،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وتتضح..

منظر الحوائط القصيرة، والسقف المتهدم، والمدخل الطيني المنحوت، والسلالم المائلة المتآكلة أسفله، ثم معالم الداخل التي ترسم صورة موحشة.. كأنما هي قبر من نوعٍ ما، ولكنه صغير إلى درجة لا تستوعب.. لا يتعدى حجمه مترًا مربَّعًا..

اقترب جون من وسط العمال وهو يلقي بأنظاره إلى الداخل، ويحاول أن يستوعب ما تقع عليه عيناه من تلك الزاوية الصعبة..

كلا.. هذه ليست مقبرة بالتأكيد.. أسمعكم تتساءلون عن السبب، وهو سؤال وجيه..

السبب هو ذلك الجسم الرفيع الطويل، الذي يطل طرفه من بين جزيئات الرمال

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الصخرية الداكنة، ويبدو كأنما هو يحتل مكانه فوق ضريح أو مذبح صخري صغير، يتصل به لوحان من الطين المتجمد الذي انغرس فيه طرفي الجسم؛ ليحملانه بينهما إلى الأعلى، مكسوًّا بالغبار وذرات الرمال الداكنة الممتزجة بطينٍ خفيف..

اقترب وهو يحدِّق في المشهد، وقلبُه يخفق إثارةً كالطبول.. هذه هي لحظة الحقيقة.. قد وضع هذا الجسم هنا وضعًا، كأنما أراد واضعه أن يؤكد على قدسيته، وعلى سريته التي ينضح بها موقعه الموغل في قلب الصحراء.. بالتأكيد لم يُرِد صاحبه أن يجده أحد، وفي نفس الوقت أبى إلا أن يحفظه بشكل بادي العظمة والتقديس..

قفز داخل الحفرة، وانغرست قدماه في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الرمـال الـداكنة، فظـل ينزعـها كحشـائش فاسدة وسط حقلٍ مُشجرٍ نَضِر، ثم يغرسها متقـدمًا، حـاثًّا خطـاه نحـو تلـك الغرفـة الضيقة، وعبـر أجساد العمال في صعوبة وهو يدلف إلى الداخل، ويتطلع للحظات إلى لوحي الطين البدائيين اللذين يحملان الجسم الغريب مُعلَّقًا بينهما، ثم مد كفَّه ليقبض عليه، وجاهَد حتى انتزعه مصحوبًا بالتراب وذرات الغبار..

مسحه في ملابسه، ونفض الغبار وذرات الرمال الداكنة من عليه، ثم رفعه أمام عينيه في ضوء الشمس، ليلتمع وتنعكس الشعيعات الساطعة من على سنِّه الأزرق الشفاف..

خلـف النصـل يقبـع ذلـك اللـوح الجيري

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأملس الصغير، نُقِشَ عليه بخطٍ صقيل:

- «مفتاح طريق الآلهة..»

حدق إليه في انبهار، ونظرات العمال تنطبع على الجسم وعليه مترقبة..

إنـــه إزميـــل.. أو يشـبه الإزميـل.. شـديد الفخامـة والبهاء، يلمع سنُّه المدبب في ضوء الشمس.. ياقوت.. هذا ياقوت.. وذلك المعدن الصلد الداكن، مزخرف بشكلٍ لم تره عينٌ من قبل.. الصنع والتصميم متكامل، كأنما خلقته يد أكثر الحدادين مهارة.. متقنٌ بشكلٍ لا يضاهيه شيءٌ رآه في حياته..

التفت إلى العمال من جديد، وصاح:

- «أكملوا الحفر.. هناك أطلال شيءٌ ما هنا، ولن نرتاح قبل أن يظهر بأكمله..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثـم قـفز خـارجًا مـن الحفـرة وهـو يحمـل الإزميـل غـريب الشـكل فـي يـده، وحـثَّ الخُطى صوب خيمته بغية دراسته وفحصه تحـت منـاظيره، وكيانـه يـهتز حماسـةً وغبطة.. قد كان محقًّا برغم كل شيء.. كان محقًّا..

لم يلحظ في غمرة شروده، نظرات العمال له في ظهره.. ولم ينتبه لما يضمرون..

الأمور على وشك أن تتداعى، وهو لا يملك أدنى فكرة..

***

ما هذا؟..

لا يفهم كيفية إتقان صنعِه لهذه الدرجة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كأنما صورته يد إله.. من المستحيل أن تكون دقة الصنع تلك متوفرة منذ أكثر من ستة آلاف سنة.. هذا غير ممكن..

أخذ يحك في شعره وهو ينظر للإزميل في يده في حيرة.. حتى طريقة الصنع والزخرفة غير متوافقة مع أي فترة من فترات سومر.. هذا الإزميل ليس سومري الأصل بالتأكيد..

ثم هناك لغز تلك الرمال الداكنة.. ما الذي يمكن أن يأتي بمثلها لوسط الصحراء؟.. هي ليست بقعة واحدة حتى، بل هو حقل كامل، كأن تلك النقطة كانت أرضًا مختلفة من قبل، أو كأنما طبقة الرمال تلك قد أتت من مكان مختلف تمامًا.. يشبه تشيكلها طبقات الرمال المحترقة الداكنة بفعل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الضغط التي رآى مثلها في عمليات الحفر المتعمقة في باطن الأرض عادة..

لا يفهم.. لا يفهم، ويزيده ذلك حيرةً، ويذيب عقله تفكرًا.. هو لا يطيق أن يرى لغزًا لا يقدر على حله.. يحب الألغاز حبًّا جمًّا؛ لأنها تختبر قدرته على الفهم والاستنتاج، ومعلوماته الخاصة عن الحضارات الغابرة التي لا يضاهيها شيء.. لكن أن يرى لغزًا لا يقدر على حله، فإن ذاك هو الجحيم ذاته..

وضع الإزميل على المائدة الخشبية، وهرش في شعره البني الناعم كالقرود، ثم نهض من مكانه والتقط جهاز الكمبيوتر المحمول من الركن.. يجب أن يتصل بـ «جاكلين»..

«جاكلين» هي صديقته الحميمة التي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ترافقه في كلِّ شيء.. هي بمثابة واطسون إلى هولمز الخاص به.. تعرف كل شيء عن شغفه وهوسه بالتاريخ وبالحضارات، وتعرف غروره وظنونه بأنه أفضل مَن هناك فيما يتعلق بأي شيءٍ قديم، وهو ما لم يكن بعيدًا جدًّا عن الواقع، وتتعلق بحس المغامرة بداخله، وتشجعه بطريقتها الخاصة التي ليس مثلها شيء..

سيتصل بها عبر شبكة الإنترنت.. مكالمة فيديو بالطبع، فهو يحب أن ينظر إليها.. تسألون كيف يمكنه استعمال الشبكة في قلب الصحراء، والإجابة هي الأقمار الصناعية بالطبع..

لحظات من الرنين بنغمة سكايب المميزة، ثم طالعته صورتها عبر كاميرا الكمبيوتر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الخاصة بها، على الناحية الأخرى من العالم.. كانت جميلة فعلًا.. شعرها أشقر، ذهبي اللون، ناعم ينسدل على كتفيها كخصلات الذهب، وعيناها زرقاوان مكحلتان كأمواج بحرٍ رائق شفاف..

شفتاها ناضجتان كثمارٍ طازجة، حمراوان اللون داكنتاه، تطل من خلفها أسنان ناصعة البياض، متناسقة الشكل واللون.. ترتدي قميصًا مفتوح الأزرار، يظهر أسفله وشم الوردة الحمراء التي تظهر وريقاتها أعلى صدرها وأسفل عنقها البَضِّ، وتختفي ساقها وجذورها بداخل ملابسها.. ساخنة فعلًا كما يقولون، ساخنة كالشمس في منتصف يوم صيفٍ حار..

هل ضاجعها من قبل؟.. سنترك هذا السؤال

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لمخيلتكم، ولخبرتكم الخاصة في متابعة لغة الأجساد..

- «ما الأخبار؟.. هل وجدتَ شيئًا؟..»

يأتيه صوتها عبر الأثير، جميل مثلها.. متناغم كسيمفونيات بيتهوفن.. فيتنهد.. يزفر زفرة حارة، ثم يجيب وهو ينظر إلى عينيها في الشاشة مباشرة:

- «ربما..»

صمتت لحظة وهي تتطلع إليه بطريقتها الساحرة، ثم ابتسمت وهي تقول:

- «ماذا تعني؟.. هل..»

قاطعها قبل أن تكمل كلامها بأن رفع الإزميل أمام الكاميرا، فصمتت تمامًا، وساد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سكون رهيب وهي تتطلع إلى تشكيله، واللمعة الخلابة في السن الياقوتي، بينما هو يتطلع إلى عينيها وشفتيها اللتين تختلجان إثارة.. يمكنك أن ترى بوضوح في عينيه أنه يشتهيها.. ولكن هذا ما زال لا يجيب عن سؤال هل ضاجعها من قبل أو لا.. لربما فعل، وما زال يشتهيها.. لربما كانت هي فعلًا بمثل تلك الجودة، من يدري؟..

لم يتكلم وهو يتطلع إليها، وساد السكون برهة، قبل أن تبتلع هي لعابها وتقول:

- «ما هذا؟.. أين وجدته؟..»

أدار هو الإزميل في يده ليتطلع إليه، وأجاب:

- «في قلب الصحراء هنا.. إنه إزميل.. ولكنّ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صُنعَه لا يشابه أيًّا من الطرازات السومرية أو الآشورية التي أعرفها، وبالتأكيد لا يشبه شيئًا رأيته من قبل..»

قالت بأنفاس مبهورة وهي تتطلع إليه:

- «قد كنت مُحِقًّا من جديد..»

ابتسم بطرف فمه وهو يقول بلكنته البريطانية الساحرة التي تخلب لبها:

- «بالطبع كنت مُحِقًّا.. هذا ليس جديدًا.. أنا مُحقٌّ دومًا..»

قطع حديثه فجأة نظرتها الغريبة.. نظرة فزع لم يفهمها..

- «هل أنتِ بخير؟..»

أتاه صوتها وهي تهمس:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «انظر خلفك..»

فاستدار بجسده إلى الخلف، ليطالعه منظر العـامل وهـو يصـوب إليـه ذلـك المـدفع الرشاش العملاق.. وجهه ملثم بذلك الوشاح الأبيض المتسخ.. لا يحتاجه على أي حال، فمنظره مرعب بما يكفي..

أشار له بفوهة السلاح أن انهض، فنهض.. ثم دفعه أمامه إلى خارج الخيمة..

إنه انقلاب.. أو ثورة.. لا يختلف الاثنان على أي حـال.. تـذكر رغمًا عنه قصص البحارة الذين كانوا ينقلبون على قبطان سفينتهم في عرض البحر، ويطعمونه للأسماك.. هنا هم سيطعمونه للعقارب..

جسده يرتجف، وقدماه لا تجسران على

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حمله.. تبدو ارتجافاته واضحة للعيان، ولا يقوى هو على بذل جُهدٍ ليخفيها..

- «ماذا تريدون؟..»

مدَّ له الملثم يده، وهو يقول بإنجليزيته الكسيحة:

- «هاتها.. هذه ليست ملكك..»

لا.. كله إلا هذا.. لا يمكنه أن يترك الإزميل لهم، وإلا كان كل ما مر به منذ شهرٍ ونصف هباءً.. يجب أن يماطل..

- «ظننت أنه كان لدينا اتفاقًا..»

باقي العمال يقتربون، ويدفعونه أرضًا، ثم ينحني ذلك الملثم ويلتقط الإزميل من على الأرض، وصوت أحدهم يدوي من خلفه:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «لا اتفاق مع كلاب الأمريكان..»

هذا من جديد.. هل هي سياسة جيدة أن يبدأ في شرح كيفية أنه بريطاني وليس أمريكيًّا، وهم يملكون سلاحًا ناريًّا يصوبونه إلى وجهه؟.. لا يبدو هذا حكيمًا للغاية.. يجب أن يخرس..

خرس، وهم يسرقون خيمته بأكملها.. الكمبيوتر المحمول والملابس والمعدات والعدسات، والكاميرا.. لم يتركوا له شيئًا.. ثم اتجهوا إلى السيارتين الواقفتين..

أحدهم يعترض، يبدو أنه ليس راضيًا جدًّا عمَّا يحدث.. كلامٌ كثير بالعربية لا يميز معظمه، ولكن من الواضح أنه يذكرهم أنهم كانوا على عهد معه، وأن هذه ليست أخلاق العراقيين أو شيءٌ من هذا القبيل.. هو لا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يلومـــهم بـــرغم كـل شـيء، فقـد تعلمـوا الكراهيـة والبغـي مـن الغـرب، وتعلمـوا أن يكرهوا كل ما هو ناطق بالإنجليزية، أو أي لغـــة غربيـــة فـــي العمـــوم.. قُتـل شـبابهم وأطفالهم، واستُحِلَّت حرمات نسائهم أمام أعينهم.. لا يمكن أن يلومهم على تحولهم لما صاروا فيه..

سبابٌ كثير، ثم صفعة على وجهه.. هو يفهم ما يحدث بشكلٍ ما.. لا بد أن هذا هو ابن أحـدهم أو أخـوه الأصغر، وهو يحمل من النُّبل ما يمنعه من تقبل ما يفعلونه بالغريب الـذي وثـق فيـهم، ولكنـهم لا يأبـهون لما يقـول.. جزء منـه يتفـهم مـا يفعلونـه بـه، وجزءٌ آخر غاضب.. غاضب لدرجة القتل..

صـوت محركـات السـيارات يتصـاعد، ثـم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تتحرك.. تتحرك ويتصاعد الغبار ويتناثر الرمال خلفها، لينقشع عن جسده الوحيد وسط الضباب الذهبي الحارق..

حتى الخيمة ذاتها تمزقت، فلم يعُد يملك مكانًا يأويه من حرارة الشمس.. ولكنها بدأت في المغيب على أي حال، فلن يضطر للتعامل مع تلك المشكلة إلا في اليوم التالي.. مشكلته الآن تتمثل في أنهم أخذوا كل وسائل اتصاله بالعالم الخارجي، ومزقوا كل ما كان يمكن أن يأويه من وحشة الصحراء.. حتى المؤن وزجاجات المياه لم يتركوها..

اعتدل في سقوطه لينقلب على ظهره، ثم نهض بنصف جسده، وبصق الرمال التي ابتلعها فمه رغمًا عنه لَمَّا سقط.. نظره منه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للكثبان على مرمى البصر أوضحت له موقفه..

هو في مأزق.. مأزق حقيقي.. مأزق لن يُحلَّ بمكالمة للشرطة أو رسالة لسلطات الجيش.. مأزق يقتل جوعًا، ويترك العظام في الشمس ليتبخر الجلد ذاته من عليها..

مأزق من النوع الذي لا مخرج منه..

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

-2-

وحيد هو..

لا أنيس سوى أفكاره، والذكريات..

لا ونيس سوى الرمال، والصحراء القاحلة الممتدة على مرمى البصر.. العقارب التي ترمح في كل ركن، وانعكاسات الشمس التي بدأت في الغروب، لتعكس أشعتها البرتقالية على الرمال اللامعة، وترتد إلى خياله، لتثيره وترسمه..

ينظر حوله.. الخيمة الممزقة التي تتطاير أجزاؤها مع تيارات الهواء الساخنة.. لن تصلح لتقيه حر الشمس حين تجيء في اليوم التالي، ولا برد الرمال والرياح، حينما يجيء الليل الذي يتشكل في بطء..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ينظر إلى أثر عجلات السيارة على الرمال، التـــي بـدأت فـي الزوال تـدريجيًا.. هـذا طبيعي.. لن تظل الآثار في الأرض طوال هـذه الفتـرة، دون أن تغطيـها الرمال التي تحملـها الرياح، وتزيل مواضعها ومعالمها من الكثبان..

الرعب يشل عقله تمامًا، فلم يجسر على أن يتحـرك مـن موضـعه منـذ رحـل هـؤلاء، وأخذوا معهم كل ما يملك.. حتى الطعام والمؤن لم يتركوها..

ماذا يمكن أن يفعل؟..

لو بقي هنا، فهي نهايته حتمًا؛ لأن أحدًا لا يعرف موضعه بالضبط، ولا أحد ينتظره سوى أساتذته في الولايات، وجاكلين التي لا تفقه شيئًا عمَّا هو فيه الآن، وإن كانت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تملك فكرة بالتأكيد بعد ما رأته في الويب كام، قبل أن يأخذوا الكمبيوتر المحمول بأكمله، ولكن برغم هذا، لا يمكنه أن ينتظر، ويعتمد على مساعدتها التي ربما لا تجيء، أو تأتي بعد فوات الأوان..

وفي نفس الوقت، ليست لديه أي وسيلة تدله على مكان الحضارة، ولا في

أي اتجاهٍ تقع.. هو في وسط الصحراء حرفيًّا، ولا يملك حتى بوصلة.. صحيح أنه بإمكانه الاعتماد على موضع غروب الشمس ومواقع النجوم ليحدد اتجاهه، ولكنه ليس خبيرًا في هذه الأمور، وبالتأكيد ليس بحارًا.. الأمر ليس بهذه البساطة، بالإضافة إلى أنه سيحتاج وقتًا طويلًا ليكون خريطة نجمية، ويتعرف على مكان غروب الشمس

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وشروقها، ولربما مات جوعًا أو عطشًا قبل أن يتمكن من تكوين فكرة عن طريقة عمل الأمر..

فماذا يمكن أن يفعل؟..

نظرة أخرى منه على أثر إطارات السيارة الذي كاد أن يزول جعلته يحسم أمره.. لا بد أن يتبع هذه الآثار، فبالتأكيد هم أخذوا السيارة إلى حيث تقع الحضارة.. لو تتبعها في أسرعِ وقتٍ قبل أن تمحي النسمات معالمها، فسيمكنه الخروج من هنا..

نهض من مكانه، والتقط تلك العصا الطويلة التي كانوا يستعملونها كوتد للخيمة، ودلف إلى الداخل ليلتقط الملاءة، والوسادة الصغيرة، والحقيبة من الركن.. هذا هو كل ما يملكه، ويجب أن يستغله جيدًا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نظرة منه إلى يساره هللت أساريره، برؤية زجاجة المياه الصغيرة في الركن أسفل المائدة، والتي ما زال نصفها ممتلئًا.. هذا هو كنزه الصغير الذي يجب أن يحافظ على كل قطرة فيه، فلربما كانت فارقًا بين موته أو حياته..

التقط الزجاجة في عناية، وغلفها بقطعة من القماش مزقها من الملاءة، ثم وضعها في الحقيبة، وارتداها على ظهره، ثم وضع قبعته العريضة على رأسه، والتقط العصا الطويلة السميكة، وبدأ في السير..

خلف آثار الإطارات، وعبر الرمال التي بدأ بريقها في الخفوت، مع تداكن شعيعات الشمس الغاربة في الأفق، يسير.. ثم يتوقف للحظات، ويخفق قلبه في قوة مع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عــواء الــذئب البعيــد، الــذي تنــامى إلــى مسامعه، وغلف فؤاده بوجلٍ متصاعد..

هذه صحراء كما لا بد أنكم تعرفون.. وكأي صــحراء، هــي تحــوي الــذئاب والضــباع والأفاعي والعقارب، ومئات الأخطار الأخرى التــي تختبــئ في رمالها، وتنزوي منتظرة اللحظة المناسبة لتحظى به كفريستها..

وهو في العراء.. بلا حماية أو سلاح سوى العصا الغليظة التي تقبض كفه عليها بقوة، كأنما هو يستمد منها الأمان.. وحيد تمامًا كجزيرة وسط المحيط.. ليس حوله شيء، وليس معه شيء، أو أحد.. وهو فعلًا يشعر الآن بما كانوا يصفونه قديمًا في حكايات الأطفال المرعبة، وهم يحكونه على وهج لــهيب أكــوام الحطــب، بنبراتــهم المتئدة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المخيفة، في جلستهم وسط هذا الحقل المهجور، أو ذاك..

يشعر بنفس الذي يشعر به ذاك الذي يمشي وحيدًا وسط الأمطار والرعد، وسط الضياع المقفرة، التي لا تسكنها سوى الظلال المستطيلة في كل ركنٍ، ترسم في خياله صورة ألف شبح..

يشعر بالخوف.. الخوف في صورته الخام، التي لا يجدي معها أي توازن أو تعقل..

يشعر به يسري في أطرافه التي ترتجف، وفي شعر ساعده المنتصب، وتلك القشعريرة الباردة التي تزحف على ظهره كمخلب الشيطان ذاته..

يتنهد، ويزفر زفرة حارة وهو يدس العصا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وراء ظهره خلف الحقيبة، ثم يفرك كفيه ببعضهما وهو ينفخ فيهما طلبًا لأمانٍ لا يشعره..

هو لا يملك خيارًا.. لو بقي هنا، أو في أيِ مكان واحد بلا حراك، فسيموت بالتأكيد.. جوعًا أو عطشًا أو بين أنياب ذئب أو ضبع.. تعددت الطرق والمحصلة واحدة.. لا يملك خيارًا سوى أن يمضي خلف آثار الإطارات، ويأمل الأفضل..

لذا فأنت تراه يمضي أمامك، ويتقدم بخطًى راجفة عبر الكثبان..

نحو المجهول..

***

إنه الليل هذه المرة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قرص القمر المضيء في كبد السماء، يلقي بضيائه الفضي على الكثبان، وقطع الصخور المترامية عبرها من مصدرٍ ما لا يفقهه بالضبط، وسط خطواته التي تقوده عبرها وخلالها، خلف آثار الإطارات التي بدأت في الزوال، حتى صار تتبعها يُشَكِّل صعوبة حقيقية..

خطوات عديدة، ومسافة طويلة قطعها منذ نقطة بدئه، ولا تطور هناك.. هذا لن يجدي.. المأزق يزداد، والأنشوطة تزداد إحكامًا حول عنقه..

هو قد بلغ نقطة لا يقدر فيها على التمييز بين معالم أرضية الرمال التي أضحت أكثر صلابة، وبين أثر الإطارات.. فكأنما هو قد تبخر.. لا يملك وسيلة يتتبعها أكثر من ذاك..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هو الآن وحده تمامًا..

توقفت خطواته، وتوقف هو للحظات يلتقط فيها أنفاسه، قبل أن تتخاذل قدماه تعبًا، وتنثني ليجلس بركبتيه على الرمال الدافئة التي بدأت البرودة تشع منها.. يتطلع حوله إلى الأفق الممتد في كل الاتجاهات، لا يحمل إلى ناظره سوى مشهد الكثبان والصخور، والحشائش الصحراوية الجافة التي تنبت هنا وهناك..

إلى أين يذهب؟..

لا يوجد شيءٌ يمكنه أن يتتبعه الآن.. ولا يذكر الاتجاه الذي أشرقت منه الشمس، أو غربت، حتى يمكنه تكوين الاتجاهات الكاملة.. أي توغل أكثر من هذا الآن لديه فرصة كبيرة في أن يغرسه أكثر بداخل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الصحراء، ويقلل فرصه في النجاة، التي تقترب بالفعل من الصفر لدرجة مخيفة..

يجب أن يبيت هنا، وينتظر الصباح حتى يستطيع تتبُّع حركة الشمس.. لا حل سوى ذاك..

حلَّ الحقيبة من وراء ظهره، وفتحها ليخرج الملاءة والوسادة، ويفرشها على الرمال.. يجب أن يستلقي، وينتظر الشروق، مهما طال الوقت.. نظر للحظات إلى زجاجة المياه التي تبدت له من داخل الحقيبة.. هل يشرب الآن؟.. ما يملكه شحيح للغاية، وربما ليس تجَرُّع بعضه قرارًا حكيمًا للغاية الآن.. إنه ليس عَطِشًا إلى هذا الدرجة على أي حال.. يمكنه الانتظار..

ترك الزجاجة مكانها، ووضع الحقيبة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بجـواره، ثـم اسـتلقى علـى ظـهره علـى الملاءة، وأسـند رأسـه إلـى الوسـادة وهـو يتطلع إلى النجوم التي ترتسم أمام عينه صافيةً واضحة، يتبدى بهاؤها أمام أنظاره، كـأنما هـي تتطلـع إليـه بعـيونٍ مشعة، من سقف العالم..

يتذكر..

يتذكر كلمات أستاذه في ستانفورد، حينما سـأله عـن سـبب إخفـاء موضـوع اللـوح الحجري الذي يحوي قصة الأسطورة عن العامة، وسبب عدم حديث الإعلام العالمي عنه..

- «ما يتردد بين الجميع هو أن الأمر وراءه شخصٌ مُعين، أو مجموعة من الأشخاص.. ربما هو تنظيم سري من نوعٍ ما، لا يفهم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أحد ما هو بالضبط، ولكن نفوذه واسع وقوي بشكلٍ لا تتصوره.. ربما هو اتفاق بين الحكومة العراقية وإدارة الجامعة وهؤلاء المجموعة الغامضة.. لا أدري بالضبط.. لا يجب أن تشغل نفسك كثيرًا بالتفكير في الأمر على أي حال.. هذا لمصلحتك أنت الخاصة..»

- «ماذا تقصد؟..»

- «أقصد أن هناك أشياءَ أسوأ بكثير من أن ترسب في سنتك الأخيرة في كلية الآثار..»

يتذكر نبراته، والتعبير الذي احتل وجهه حينما فتح الموضوع معه لأول مرة.. الطريقة التي حاول أن يبعده بها عن التفكير في الموضوع، وتجنبه له بعدها كما لو أنه الطاعون ذاته..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذه الأشياء تُحَس، ولا تُنظَر.. هو يعرف أن هناك شيئًا ما مُهِمًّا يختفي خلف كل هذه الجدران من السرية والتعتيم.. وربما كان أمره مختلفًا عن أي كشفٍ أثريٍّ آخر منذ بداية القرن..

لكنه فقد كل ما كان يمكن أن يقوده نحو ذلك الكشف.. وها هو الآن يرقد على الرمال، ويتطلع إلى النجوم، منتظرًا النجاة من مصير أقل ما يمكن أن يوصف به هو أنه مجهول، ومرعب فعلًا..

لم يكن ليتصور أن الأمور قد تبلغ هذا الحد، حينما قرر زيارة (ويزلي كيسنجر) رجل الأعمال الأمريكي المعروف، حتى يعرض عليه الفكرة، ويرى ما لو كان باستطاعته أن يقدم تمويلًا لما هو بصدده..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سبب اختياره له هو بالذات كان جليًّا.. فـ (ويزلـــي) كـــان مـــهتمًّا بـــأخبار الآثـــار والكشوفات والفتوحات الأثرية منذ أن ظهر على ساحة الاقتصاد والأعمال العالمية بغتة منذ ما يقل عن السنتين.. لا يُعرَف أين كان قبلـها، ولا مـاذا كـان يفعـل، أو ما كـانت وظيفتـه بالضـبط.. فقـط يعرف أنـه يملك أموالًا لا تُعَد ولا تُحصى، وأنه يهتم بأخبار الآثـــار وبعثـــات التنقـــيب والدراســـات التاريخية بشدة، لدرجة أنه كان ضيفًا في مجلـة BBC History لمـرات عـديدة، تكلـم فيها عن التاريخ البشري القديم والحديث، بـــاعتباره أحـــد الأعـــلام المشـــاهير فـــي المواضـــيع التاريخيـــة.. قصـره حتـى كـان يحـوي العـديد مـن التحـف الأثريـة، التـي كـانت تضـاهي فـي عـددها وجودتـها أي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

متحف في العالم..

من هنا جاء اختياره له، ولم يكن الوصول إليه بالصعوبة التي يتخيلها.. كل ما احتاجه هو دراسة مدققة لمواعيده والندوات التي كان يحرص على حضورها، ومؤتمراته الصحفية التي كان يقيمها كل فترة، ليعلن فيها عن افتتاحه لمشروع جديد، أو تمويله لآخر.. أصدقاؤه كانوا كُثُر، ولم يجد غضاضة في سؤالهم عن معلوماتهم عنه، حتى وصل أخيرًا ليوم المؤتمر الصحفي الذي قابله بعده..

ما زال يذكر حديثه معه كأنما كان ليلة البارحة..

- «مستر كيسنجر.. اسمي هو جون لايدر.. قد خضت العديد من المصاعب حتى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يتسنى لي مقابلتك الآن، لأعرض عليك مشروعًا كبيرًا، أثق في كونه مما سيروق لك..»

نظر إليه ويزلي مليًّا، ثم أشار لحرسه الشخصيين أن يدعوه يقترب، واصطحبه معه إلى حجرته الشخصية بالفندق الذي أقام به المؤتمر الصحفي وهو يطلب منه أن يعرض عليه المزيد..

شرح له كل شيء.. وحكى له كل شيء.. الأسطورة التي تدور حول المقبرة المفقودة، والقصة المقتضبة التي وجدوها على اللوح الحجري، والتي تم التكتم عليها من قبل جهات عِدة..

القصة كانت مثيرة فعلًا، وكان أثرها واضحًا على معالم وجه ويزلي وهو يسمعها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بينما هو يتجرع البوربون من الكأس الكريستالي الأنيق الذي كان يحمله بين كفيه. يجسر على أن يقول إنه كان مندهشًا لدرجة غريبة.. طريقة اندهاشه لم تكُن توحي بأنه يستنكر ما يسمعه للمرة الأولى، بل بدا الأمر كأنما هو يعرف القصة، ولكنما يستنكر أن يسمعها منه هو بالذات.. كان هذا جليًّا في عدم سؤاله إياه عن تفاصيل كثيرة، وهو ما كان غريبًا للغاية.. شخصٌ كهذا، مهووس بالآثار وبالأساطير القديمة، كان لا بد أن يسأل سؤالين أو ثلاثة على الأقل.. لكن عدم سؤاله هو في حد ذاته علامة استفهام كبيرة..

ما زال يذكر كيف استأذن منه، ونهض ليجري مكالمة هاتفية قصيرة، عاد بعدها ليخبره أنه موافق على تمويل مشروعه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بشرط أن يظل طي الكتمان.. يجب أن لا يعرفه أو يسمع عنه مخلوق؛ لكونه استثمار كبير، يمكن أن يعود بأرباح غزيرة لو نجح، أو يستغله منافسوه لتوجيه ضربة اقتصادية له لو فشل.. هذا هو ما قاله على الأقل..

لم يفكر كثيرًا في غمرة سعادته بالتمويل الذي سهَّل عليه أمورًا كثيرة فعلًا.. الأجهزة والمعدات، وتذاكر السفر والطيران.. كان الشرط هو أنه يجب أن يتمم المهمة بمفرده، ولا يقحم فيها أيًّا من أصدقائه، أو أساتذته في ستانفورد، أو أي عمال أمريكيين أو بريطانيين أو غربيين عمومًا.. لو كان يحتاج عمالًا، فالعراق تعج بهم، وهم لا يفهمون ما يبحث عنه في الأساس، وبالتأكيد لا تتوفر لهم فرصة تسريب أخبار

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أمر لا يفقهون شيئًا عنه..

هكذا بدأ كل شيء.. وهكذا بدأت رحلة الشهر والنصف التي قضاها وسط الرمال، حتى وجد تلك البقعة أخيرًا، بعد العديد من عمليات التنقيب الفاشلة في بقاعٍ أخرى..

منظر الرمال الداكنة كان مُحيرًا، ومثيرًا للغاية.. لا يفهم كيف أتت إلى وسط الصحراء هنا، بينما من الواضح أنها قد جاءت في الأصل من مكانٍ آخر، وظروف بيئية مختلفة تمامًا..

ثم تلك الأطلال الداكنة سحيقة القدم، والغرفة الضيقة التي وجد فيها ذلك الإزميل الغريب..

هل هو إزميل فعلًا؟.. بالتأكيد يبدو كواحد،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولكن جزءًا منه يؤمن أن ماهيته ليست بمثل تلك البساطة.. لا بد أن هناك سرًّا ما خلفه، أكبر من مجرد كونه تحفة مقدسة قديمة متقنة الصنع..

لو كان يملكه الآن، فلربما كان قادرًا على دراسته بشكلٍ أكثر تفصيلًا.. ولكنه رحل بالفعل، كما رحلت كل معداته.. هؤلاء البدو نالوا منه فعلًا، وتركوه لمصير مظلم لا يرى منه مفرًّا في الأفق..

الأفق الذي لا يحوي سوى كثبانًا، ورمالًا..

رمال غزيرة.. رمال في كل مكان، وصخور فوق قدرته على العد..

يشعر بالجوع يمزق معدته.. لا بد أن يأكل قريبًا وإلا خارت قواه تمامًا، ولكن ليس

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الآن.. ليس الآن..

الآن يجب أن يتغلب على شعور العراء والضعف هذا، ويتحصن بالملاءة، ويدعو الرب أن لا يأتيه أثناء نومه ذئبٌ متحمس، أو ضبع يتضور.. فلن تكون تلك مفاجأةٌ سارة..

يجب أن ينام..

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

-3-

يفتح عينه بغتة، ويحاول أن يفركها بيده، قبل أن تعميه أشعة الشمس الحارقة التي تبدو كأنها متمركزة فوقه مباشرة، حتى لَيوشك على أن يشم رائحة شياط جسده، فينتبه إلى الرمال التي تحرق جسده الراقد فوقها، وإلى الشمس التي تحرق جسده الذي يقابل أشعتها..

ينتفض من مكانه فجأة، وهو يشعر بكل خلية في جلده تصرخ، كأنه يحترق بلهيب السعير.. ينتبه إلى ملمس الأقدام الصغيرة التي تزحف على عنقه، فتتحرر صرخاته وتدوي وسط الأفق، وهو ينفض جسده وعنقه بكفيه كالمجانين..

إنه عقرب.. عقرب يزحف على عنقه،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ويوشك على أن يلدغه لو تأخر ثانية واحدة.. عقرب ابن عاهرة !..

ينظر إلى جسد العقرب الذي يتقلب فوق الرمال وأقدامه شاخصةً في الهواء، قبل أن يعتدل ويزحف مبتعدًا ليغوص بداخل الكثبان.. لا يصدق ما يحدث له، وبالتأكيد لم يكن هذا كله في حسبانه حينما قرر أن يأتي إلى هنا، سعيًا خلف مجده الشخصي.. لم يفكر كثيرًا في احتمالية أن تزحف عليه العقارب وسط نومه على رمال الصحراء الحارقة، تحت شمسٍ توشك على أن تذيب خلاياه لتمتزج بالكثبان.. هذا مفهوم بالطبع، فالأخطار تبدو بعيدة للغاية في ذهنك وأنت تجلس تحت الأغطية في منزلك الفاخر، وقدح الشيكولاتة الساخنة بين كفيك.. كل هذا يبدو بعيدًا للغاية، وغير

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ممكن الحدوث..

وها هو ذا يحدث..

الدخان يتصاعد بالفعل من قماش ملابسه، ويفعم أنفه برائحة الشياط..

الشمس لديها القدرة بالفعل على أن تحرق، لو تركزت على أي جسد لفترة كافية.. لا مزاح هنالك..

نظر إلى ساعة يده، وهو يمسح العرق المالح من على عينيه.. إنها الحادية عشرة صباحًا.. إنها فترة ما قبل الظهيرة.. الجحيم ما زال آتيًا، وما زالت الساعات لا تمضي..

حاول النظر حوله، فلم يقدر على أن يفتح عينيه لينظر جيدًا، بسبب العرق الذي غطى وجهه بأكمله، وملأ عينيه ليحرقها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كالحمض.. لا نظر هناك.. على الأقل قبل أن يمسح وجهه جيدًا..

بماذا يمسح وجهه؟.. ملابسه كلها مبتلة بفعل نفس العرق، بالإضافة إلى أنها ساخنة لدرجة الاحتراق، كأنه ينام بداخل فرن.. وهو ما لم يكن بعيدًا جدًّا عن الحقيقة..

لا يقدر على أن يتحمل، فيمسح وجهه وعينيه في كم قميصه، ثم ينتبه إلى قبعته الملقاة جواره على الرمال.. هي جافة لم يبللها العرق بعد.. انحنى عليها ليلتقطها، ثم شرع في مسح وجهه وعينيه فيها حتى جفتا، وصار قادرًا على أن ينظر بحرية، فتطلع إلى المشهد حوله..

كثبان.. كثبان على مرمى البصر، ورمال في كل ركن، تمتزج بالصخور الضئيلة،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والحشائش الصحراوية التي تنمو في بعض المواضع وسط الأرضية الصخرية الصلبة..

لا شيء أمامه في الأفق.. هناك جبل أو مرتفع قصير يتبدى من بعيد، ولكنه على بعدٍ لا يصدق، وبالتأكيد لن يقدر على السير نحوه عبر كل هذه المسافة.. بالإضافة إلى أنه لا يدري ما إذا كان هذا قريبًا من الحضارة أو لا.. يجب أن يفهم الاتجاهات أولًا، حتى يمكنه أن يحدد ما لو كان له فائدة..

نظر إلى الشمس التي تحتل وسط السماء، ولم يقدر على أن يواصل النظر إليها، فأشاح بعينيه وهو يضيق أهدابها اتقاء الأشعة الحارقة..

الشمس بالفعل في منتصف السماء.. يجب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أن يتتبع حركتها، ويرى كيف ستغرب، حتى يعرف اتجاه الغرب، ويحدد منه باقي الاتجاهات.. لا يدري لِمَ لم يستيقظ أثناء الشروق، ولِمَ أضاع كل هذا الوقت.. لا بد أن جسده كان منهكًا فعلًا بعد كل ما حدث البارحة، لدرجة أن شعور الاحتراق وخطوات العقرب على عنقه لم تكفِ لإيقاظه إلا بصعوبة بالغة..

تنهد في حرارة وهو ينحني ليستند بكفيه على ركبتيه، ويلتقط أنفاسه للحظات.. الهواء ذاته ساخن، يشعر به يحرق رئتيه في دخوله، كأنه لهب مستعر، لا لون له..

الموجودات تهتز، والهواء ذاته يتحرك، ويبدو كأنه يتلألأ.. تلك الظاهرة الشهيرة التي تتكون أثناء الحرارات العالية، وتجعل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

منظر الهواء مهتزًا كأنما هو مياه ساقطة..

يعرف أنه يجب أن يجلس وينتظر أن يرى حركة قرص الشمس تتغير، حتى يفهم مسارها.. لن تتغير بين دقيقة وأخرى، بل سيكون تحركًا بطيئًا كالدهر.. مملًّا كالانتظار..

يتذكر الظروف التي أتت به إلى هنا من جديد، ويتنهد.. يحاول أن يجلس، فتحرقه حرارة الرمال التي انتقلت للملاءة المفروشة فوقها.. عظيم.. لا جلوس هناك.. يجب أن يظل واقفًا مُتسمِّرًا في مكانه، لو كان يريد أن لا يتسلخ الجلد ذاته من على مؤخرته..

يبتسم رغمًا عنه ابتسامة واسعة.. لا يدري لماذا، ولكنه يشعر أن الموقف مضحك أكثر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

منـــه مـرعبًا.. الجلـد سـينسلخ مـن علـى مؤخرتـه؛ لأنـه جـرؤ علـى أن يجلس فوق الرمال.. هذا مضحك جدًّا..

رباه.. لا بـد أن عقلـه بـدأ فـي الـذوبان مع الحرارة.. إنه يخرف.. لن يمر وقتٌ طويل قبل أن يبدأ في رؤية السراب، والهلوسة..

ابتسـم مـن جـديد، وتحـولت بسـمته إلـى قهقهة.. ضحكة واحدة طويلة غير متكلفة.. لسببٍ ما يجد كل هذا ظريفًا جدًّا.. ها ها ها.. كل هذا مضحك..

ظل يقهقه بعض الوقت، وشدة ضحكاته تزداد، قبل أن تخفت بغتة كما بدأت، وهو يمسح الدموع من عينه في صعوبة..

قلبه يخفق بقوة، وسرعته تسابق أي عداء

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

محترف.. يهز رأسه يمينًا ويسارًا كالكلاب لينفض عن نفسه الخبال، ويحاول أن يستفيق..

يجب أن يركز أفكاره لو كان يريد أن ينجو..

الواقع والمنطق يقولان إنه من غير الممكن أن يظل واقفًا مكانه، ينتظر حركة الشمس.. هذا غير عملي.. سيحترق جلده ويتفحم قبل أن تمر ساعة.. يجب أن يتحرك على الأقل في أي اتجاه يستطيع تحديده، أو يسترشد بهدفٍ فيه، يمكن له المضي صوبه..

نظره إلى الأفق الذي لا يحوي سوى الرمال كانت كافية ليعرف أنه لا شيء هناك يمكنه أن يحدد اتجاهًا له.. اللهم سوى هذا المرتفع الذي يتبدى في الأفق من بعيد..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نعم.. هذا قد يصلح..

لـم يفكـر كثـيرًا، وانحنـى لـيلملم المـلاءة والوسادة المبتلة بعرقه، الذي أوشك على أن يتبخـر بكامله، واستدار ليضع كل هذا بداخل الحقيبة، ويرتديها على ظهره..

ذراعاها ساخنان لدرجة لا تصدق.. ترى كم درجـة الحـرارة الآن؟.. لا بد أنها قد بلغت المائة أو شيئًا كهذا.. يمكنه أن يغلي دلوًا مـن المـاء علـى الرمـال.. حتـى حـذاءه يتصـاعد منـه الـدخان، ولكنـه لا يشـعر بالحرارة كثيرًا لحسن الحظ بسبب جودته وجودة نعله..

هذه الحرارة ليست طبيعية.. شيءٌ ما غير معتاد فيها.. صحيح أن هذه صحراء، ولكن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الحرارة لا يمكن أن تبلغ هذه الدرجة في ظروفٍ طبيعية.. لكن لا وقت للتفكير على أي حال..

يجب أن يبدأ المشي..

***

العصا في يده، يرسم بها خطًا طويلًا غائرًا خلفه في الرمال أثناء سيره..

هي طريقة ذكية بالفعل، ويمكنه أن يعتمد عليها في تحديد الاتجاه الذي جاء منه، لو اختلطت عليه الأمور، وضل طريقه..

يمشي منذ فترة طويلة، وقرص الشمس الآن قد تحرك لمسافة كبيرة، وصار قادرًا على أن يحدد اتجاهه.. لكنه ما زال لا يقدر على الوقوف ثابتًا بسبب الحرارة.. يجب أن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يمشـي، حتـى يسـتطيع للـهواء أن يبلغـه، ويخفف الحدة بعض الشيء.. أنت تعرف التصرف الفطري الذي يفعله هؤلاء الذين تمسك ألسنة النار بأجسادهم.. تراهم وهم يهلعون ويركضون إلى أي اتجاه، لمحاولة إطفاء النار، وهو التصرف الذي ليس حكيمًا جدًّا؛ لأن محاولاتهم تلك تزيد من تعرضهم للـهواء الـذي يحـوي الأكسـجين، الذي هو سبب اشتعال اللهب في الأساس، وهو ما يسبب تفاقم الحريق أكثر.. أنت تفهم الأمر بالتأكيد..

هـل هـو يتصـرف تصـرفات المحتـرقين الآن؟.. لا يعرف، ولكن جسده بأكمله يتألم بفعل الحرارة، وحتى العرق لم يعد يسيل..

يتبدى له في كل ركنٍ بحيرة تتلألأ بالمياه،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولا يتحرك صوبها؛ لأنه يعرف ويوقن أنها ليست سوى سراب.. الشمس قد لوحت عقله تمامًا، وصار لا يميز حقيقةً من هلاوس.. هذه هي ضربة الشمس التي تكلموا عنها كثيرًا، ويجربها هو للمرة الأولى.. هذا مفهوم طبعًا، فهي لن تصيبه في كاليفورنيا أو لندن، ولم ير هو صحراءَ في حياته قبلًا..

المياه؟.. المياه التي في الحقيبة.. يجب أن يشرب..

توقف وخلع الحقيبة من على ظهره، والتقط زجاجة المياه من داخلها، وشرع يجرع منها بلا تفكير.. حلقه خشن كالصخور، لا يقوى حتى على تقبل الماء، ولكنه لا يبالي.. يُفرغ الزجاجة من محتواها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في ثوان.. صحيح أن المياه ساخنة، ولكنه لا يبالي.. المهم أن ترطب جسده وحلقه قبل أن يذوب.. أي شيءٍ آخر غير مهمٍّ الآن..

يفرغ من الشرب، فينحني ليستند بكفيه على ركبتيه وهو يلهث، ثم يمسح العرق من على جبينه، ويضع الزجاجة في الحقيبة، ويرتديها مرة أخرى..

هذا أفضل.. على الأقل هو يشعر بعروقه من جديد.. ينهض، ويتابع طريقه وهو يرسم نفس الخط بالعصا خلفه على الرمال..

هو الآن يعرف اتجاه الغرب، والمقابل له هو الشرق، وهو نفس الاتجاه الذي أتى منه.. إلى أين يذهب إذن؟.. أين الحضارة؟..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لا يعرف، ولا يقدر على التفكير..

فقط يسير..

جزء منه يعتقد أنه يجب أن يتجه شمالًا.. قد رأى الخريطة.. لا يذكر شكلها، ولكنه يذكر أنه يجب أن يتجه شمالًا..

لكن الخطة الأفضل بالتأكيد هي أن يصل إلى ذلك المرتفع البادي في الأفق، والذي بدأ يقترب شيئًا فشيئًا.. ربما استطاع أن يتسلقه، ليتطلع إلى محيط الصحراء من فوقه، ويكوِّن فكرة عن الاتجاهات، وعن المكان الذي يجب أن يذهب إليه..

كان هذا هو ما يحتل تفكيره، حينما سمع لأول مرة صوت الزمجرة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

هل رأيتَ ذئبًا من قبل؟..

ربما تظن أنك رأيت، سواء على التلفاز أو في المجلات.. ربما تظن أنك تعرف شكله المميز، ولونه الأبيض المائل للرمادي، وعيونه البراقة.. ولكن دعني أخبرك أنك مخطئ..

لم ير ذئبًا من قبل، مَن لم يشهد فراءه الأشعث، الذي يبدو منظره كأشواك الجحيم ذاتها، تخرج من تحت جلده..

لم ير ذئبًا من قبل ذاك الذي لم ينظر في عينيه المشعتين اللتين تبدوان كأنهما مصباحان، يخرج منهما النور، كشيطانٍ رجيم..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم يـر ذئـبًا مِن قَبل مَن لم يرقب أشداقه التي يتساقط منها الزَّبد، وتحيطها رغاوي الجـوع، ولـم يـره مَن لـم يسمع نباحه من قبل..

كأنـه نبـاح كلـب أليف، ولكنه أعمق وأكثر إرعابًا.. كأنه يأتي من أعماق بئر..

كل هذا رآه هو وهو يقف في موضعه تحت الشمس التي تتجه نحو الغروب باضطراد، وضـياؤها يغلـف الرمـال بصـبغة برتقاليـة اشتركت مع لونها الأصفر في إضفاء صورة جحيمية كابوسية على المشهد..

ثـم الخـوف.. الخـوف الـذي يستولي على خلاياه، ويغلف أطرافه برجفة هلع لا يجدي معها أي تعقل.. يعرف ما يقوله الجميع عن ضرورة أن لا تركض أمام الكلب أو الذئب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حتى لا يشم رائحة خوفك، ويهاجمك.. يعرفه ويذكره الآن بالذات وهو ينظر إلى الكائن الغاضب الذي يقف أمامه وهو يغرس أقدامه في الرمال، ويخفض عنقه كالوتر، وهو يطلق زمجرة تخلع قلب مَن يسمعها..

لكن مَن قالوا هذا بالتأكيد لم يمروا بهذا الموقف.. يتمنى لو أنه رآهم يقفون أمام ذئب غاضب، يطعن الجوع معدته، ويرى كيف سيتصرفون وقتها..

لا تركض أمام الذئب!.. لا بد أنك تمزح..

أطرافه ذاتها تتخلى عنه، وتتحول إلى عجين.. ويشعر أن الدماء تهرب من عروقه، وتوشك على أن تهرب من جسده ذاته، لو أنها تقدر..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

روحه تنسحب، ويشعر أنه على وشك أن يُغشى عليه.. لكنه يجب أن يتماسك..

الذئب يبدأ في التقدم نحوه في بطء.. أنيابه تطل من وسط زمجرته، ونباحه المقبض.. لابد أنه لم يحظ بوجبة منذ زمن.. أضف إلى هذا حرارة الجو الجحيمية، وستحصل على ذئب في مزاج متعكر للغاية، وبالتأكيد ليس في حالة تسمح بالمزاح..

يده ترفع العصاءة لا شعوريًّا، ويحاول أن يلوح بها وهو يتراجع في ذعر، مصدرًا أصواتًا هستيرية يأمل أن يبعد بها الحيوان عنه..

هش.. شو.. ابتعد.. أشياء من هذا القبيل..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكن الذئب لا يبالي، ويقترب أكثر، وجسده ينتصب في مشهد يلقي الرعب في قلوب أكثر الرجال شجاعة.. يستعد لأن ينقض على فريسته التي وجدها أخيرًا وسط يوم صيفٍ حارٍّ، وهو ليس على استعداد لأن يتركها إلا وهي جثة..

«جون» يتراجع في هلع يوشك على أن يفقده توازنه لولا أنه يغرس أقدامه في الرمال وهو يتراجع، فتحفظه من السقوط.. يقاوم رغبة عارمة في أن يولي الذئب ظهره، ويركض.. لن يستطيع الركض بحرية فوق الرمال، بالإضافة إلى أن فكرة أن تولي ظهرك إلى ذئبٍ جائع هي فكرة سيئة للغاية..

لم يدع له الذئب فرصة للتفكير على أي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حال؛ لأنه أنقض عليه فجأة، وهو يقفز محاولًا أن يعض ساعده، ولكن جسد جون كان أسرع منه، فلم يشعر بنفسه إلا وهو يرفع العصا ليضرب بها الذئب في منتصف رأسه بالضبط، كأنه كرة بيسبول..

تلقى الذئب الضربة وطار إثرها إلى الخلف، والدماء تتفجر من جبهته، وتغرق فراءه الرمادي الأشعث كريه الرائحة.. بينما تراجع «جون» إلى الخلف وهو يمسك العصا بيديه، وقد أكسبه المشهد شجاعة بدأت تزداد.. نعم.. الذئب هو مجرد كلب غاضب بعض الشيء.. كلب ينزف ويموت، ويهرب من العُصي كما الكلاب جميعًا..

لا يشعر بلسانه وهو يردد عبارات الشجاعة التي يحاول بها أن يطمئن نفسه، وهو يرى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الذئب ينقلب وينهض على أقدامه مرة أخرى، وزمجرته تتعالى أكثر..

- «هيه.. هذا صحيح.. لا طعام اليوم.. لا طعام يابن العاهرة..»

الذئب يتراجع، ويستعد لأن ينقض من جديد بقوة أكبر، ونباحه يعلو أكثر.. لا يبدو عليه أنه سيفشل في مهمته هذه المرة، ويلقي هذا الفزع في قلب «جون» الذي ما زال يردد الشتائم التي يحاول بها أن يطمئن قلبه بشعور قوة زائف، وهو يقبض على العصا الغليظة أكثر، ويرفعها بيديه في وضعية الاستعداد..

- «تعال واحصل على قطعة مني يابن العاهرة.. هيا..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وكأن الذئب يسمعه، لم يلبث أن وثب بغتة ليضرب بأحد أقدامه العصا في يد «جون»، ويدفعه بوجهه وأقدامه الأخرى ليسقط بظهره على الرمال الحارقة، ويسقط هو فوقه يحاول أن ينال من عنقه..

يحاول «جون» أن يدفعه من فوقه، وهو يحيط وجهه بيديه ويجاهد لإبعاد فكه عنه، وإبقاءه مغلقًا.. يحاول، ولكنه يشعر أن قواه تخور، خصوصًا مع ظهره الذي بدأت الحرارة في التسلل إليه؛ لتغمره بشعور الاحتراق..

والذئب لا يقنط.. يحاول الفرار والتملص من كفي «جون» اللذين أخذا ينزلقان، وهو يحاول جاهدًا إبقاءهما في مكانهما..

لا يقدر.. قواه تنطفئ، ويشعر أن ظهره

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يُطهى على فرنٍ حارق، ولا يقوى على إبقاء ذراعيه في موضعهما.. يشعر أن الذئب يتغلب عليه، واللعاب يتساقط من بين شدقيه اللذين انفتحا في صعوبة.. ها هي وجبته أسفل فكه، ويوشك على النيل منها أخيرًا.. الجوع يكسبه جنونًا، ويورثه قوةً لا تقنط أو تهدأ، فيحاول التملص بعنفٍ أكبر، صار واضحًا معه أن «جون» قد انتهى أمره..

أغلق عينه، وقلبه يخفق في قوة حتى يوشك على أن يسمع ضرباته بأذنيه.. هذه هي النهاية إذن.. ويالها من نهاية غريبة، لم تراوده حتى في أبشع كوابيسه..

هي نهاية مهينة كذلك.. بعد كل صولاته وجولاته، وإنجازاته في دراسات وأبحاث

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

علوم الآثار والتاريخ، ينتهي مصيره لأن يصير وجبة تقتحم معدة ذئبٍ جائع، في الصحراء الغربية بالعراق.. أيُّ إهانةٍ تلك..

يشعر بالإندورفينات Endorphins تنبثق من غدته النخامية، وتندفع إلى مخه لتورثه شعورًا عارمًا بالارتياح والسعادة.. سمع دومًا عن اللحظات الأخيرة للمحتضرين، وكيف أنهم لا يشعرون بربع الألم الحقيقي لعملية الموت والاحتضار.. وها هو يعيش الآن التجربة بحذافيرها.. يعيشها وتنتهي مقاومته تمامًا، فيستسلم تاركًا ذراعيه يتهالكان، ويفتحان طريقهما للذئب الذي تملص بسرعة وهو ينقض بأنيابه على عنقه..

ثم سمع صوت الطلقة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سمعتْها أذناه أولًا، قبل أن يشعر على وجهه وجسده وملابسه بالدماء التي تطايرت من جمجمة الذئب، وهو يطير من فوقه مطلقًا ذلك الصوت المتألم التي تطلقه الكلاب، ويمزق نياط قلبك شفقة عليها، لو لم تكُن قد حاولت قتلك من قبل..

يشعر بجسده الذي فرغت منه الحياة وهو يستكين ونصفه السفلي ما زال يرقد فوقه، فيدفعه بعيدًا في صعوبة وهو ينهض ليهرب بظهره من حرارة الرمال، ويشهق في قوة مَن لم يستنشق هواءً من قبل.. يشهق لدرجة أنه يسعل كأنما هو يوشك على بصق رئتيه ذاتهما..

يستند بكفيه على ركبتيه بعض الوقت وهو يلهث، ويسعل، ثم يمسح الدماء الساخنة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التي غمرت وجهه وعينيه في اشمئزاز، قبل أن يـرفع جسده ليواجه منقذه، ويتملى بعينيه فيه..

جسده الضئيل، والعباءة التي لوثت بقع الغبـار وذرات الرمـال بياضـها، والعمامـة القماشية المهترئة فوق رأسه، تحميها من ضـياء الشـمس الحارقـة.. وجهه العربي الأسـمر الـذي يشـي بصغر سنه، وشعره الأسـود الأكـرت الـذي يطـل مـن أسـفل العمامة، ولحيته السوداء القصيرة المنمقة، التي تحيط فمه وذقنه بأكملها..

بنـدقية الصيد التـي يحملها بين ذراعيه، ويجذب إبرتها ليقذف فارغ الرصاصة التي أطلقها منها إلى خارج ماسورتها، ثم يعيدها إلى مكانها ليعيد تلقيمها بالرصاصة التالية..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تبدو ملامحه مألوفة بعض الشيء.. رآه من قبل، ولكنه لا يذكر أين..

يحاول أن يعتدل، ويجاهد حتى ينجح في الوقوف منتصبًا أخيرًا، وتخرج كلماته من وسط لهاثه بنبرة ممتنة، وبالإنجليزية التي نسي أن من يوجهها له ربما لا يفهمها:

- «شكرًا.. شكرًا لك..»

ساد الصمت بضع لحظات، قبل أن يقول ذلك الذي أنقذه بنفس الإنجليزية، مع فارق اللكنة العربية التي صبغت حروفها:

- «هل أنت بخير؟»

أومأ «جون» برأسه إيجابًا وهو يلهث ويتحسس جسده بحثًا عن أي جروح ربما كان لا يشعر بوجودها، ثم قال:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «نعـم.. لـم ينـل منـي.. مـا زلـت قطعـة واحدة..»

أومأ ذو العمامة برأسه متفهمًّا، وهو يعيد بنـدقيته إلـى كتفـه، ويتجـه نحوه ليناوله زجاجة صغيرة أخرجها من حقيبته..

- «خذ.. اشرب هذه..»

نظر إليه لحظة بعيون لا تصدق ما تراه، ثم انقض على الزجاجة ليعبَّ الماء منها في جشـــع، وقطراتـه تسـيل لتغـرق قميصـه وذقنه..

شرب وشرب وشرب.. شرب حتى امتلأت معدته بالمياه، وصار قادرًا على أن يشعر، ويفكر..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم خفضها وأخذ يلهث لبعض الوقت، قبل أن يمسح شفتيه في كمه وهو يناولها للشاب قائلًا:

- «شكرًا لك.. لا أدري ماذا أقول..»

ثم يعتدل، ويوشك على أن يقول المزيد، قبل أن يتسمر في مكانه وهو يتذكر بغتة.. يتذكر أين رأى هذا الوجه من قبل..

إنه الشاب الذي كان يتشاجر مع العمال العرب، بينما كانوا يسرقون كل ما يملك، قبل أن يهربوا ويتركوه لمصيره.. هو نفسه.. يقف ويدير غطاء الزجاجة في مكانه ليغلقها ويضعها في حقيبته الصغيرة، ثم يدير عينه له وهو يمد كفه إليه مصافحًا..

- «أنا محمد.. محمد رشيد..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

نظر إلى كفه الممدودة في صمتٍ لحظات..

- «أفهمُ من نظرتك أنك تذكرني بالتأكيد..»

تـراجع جـون إلـى الخلـف فـي بـطء وهـو يقول:

- «أنت كنت معهم.. لماذا أنت هنا؟»

ابتسم رشيد في هدوء وهو يخفض كفه الممدودة قائلًا:

- «صحيحٌ أنني كنت معهم، ولكنني لم أكن مؤيدًا لما يفعلون.. أنت تذكر بالتأكيد، ولا بـد أنـك رأيتنـي وأنـا أتشـاجر مـع جميـل المنصوري..»

أطلَّت الحيرة جلية من عيني جون، فأردف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رشيد مفسرًا:

- «ذلك الذي سرق معداتك..»

تطلع إليه جون لحظات بنفس النظرة، ثم أومأ برأسه متفهمًا..

- «وما الذي تفعله هنا؟»

أشار له رشيد بأن يتحرك، وقال وهو يستدير ليمضي في طريقه، وجون وراءه:

- «كنت أعرف أن فرصتك في النجاة في قلب الصحراء ضعيفة للغاية.. إضافة إلى أنه لا ذنب لك في كل ما فعلته بلادُك في العراق.. المواطنون دومًا يدفعون ثمن سياسة حكوماتهم، برغم أنهم قد لا يؤيدونها، أو يكونون طرفًا فيها على الإطلاق..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذا من جديد.. الأمر يثير أعصابه فعلًا..

- «فقط لمعلوماتك.. أنا بريطاني في الأصل ولست أمريكيًا..»

رمقه رشيد بطرف عينه للحظة، ثم قال:

- «بريطانيا كانت من ضمن قوات الاحتلال أيضًا.. كلكم مثل بعضكم.. لا اختلاف..»

ظل يمشي جواره في صمت.. لا يملك طاقة للنقاش الآن، وبالتأكيد لن يوصله الأمر إلى جديد.. لن يتغير رأيه مهما حدث..

- «إلى أين نذهب؟»

عدَّل رشيد من وضع البندقية على كتفه، وهو يقول:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «يجب أن نخرج من هنا.. هناك كهف قريب يمكننا أن نبيت فيه، وصباحًا نتجه إلى حيث الحضارة..»

ظل جون يمشي بعض الوقت خلفه، ثم سأله:

- «ماذا عن معداتي؟.. والإزميل الذي وجدناه؟.. أين هو؟»

رد رشيد دون أن يلتفت:

- «كلهم في مخيم المنصوري.. ليست فكرة جيدة أن نذهب لأخذهم الآن.. هم مسلحون جميعًا، إضافةً إلى أن الصحراء هنا ليست أكثر الأماكن أمانًا.. مسلحو داعش في كل مكان، ولن يتمتعوا بحس دعابة قوي تجاهك لو رآك أحدهم..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

داعش!.. قد نسي كل شيءٍ عن هؤلاء.. هو محقٌّ فعلًا.. الصحراء هنا تعج بقوات وميليشيات داعش المسلحة، ولو وقعت أعينهم عليه، فما سيحدث له بالتأكيد أشنع من مجرد القتل..

بدأ قلبه يخفق بعنف وهو يستوعب لأول مرة الموقف الذي وضع نفسه فيه.. ضائع في الصحراء الغربية بالعراق، وسط عراقيين يتمنون موته، ويحاولون قتله بالفعل، بجانب سرقة كل ما يملك.. دعك من داعش التي تستولي على كل ركنٍ من الصحراء، والتي يعدُّ عدم مقابلته إياهم حتى الآن معجزة حقيقية..

بالفعل سأل السؤال الذي يدور بخلدنا جميعًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «كيف لم نقابل أي دوريات داعشية حتى الآن؟»

تقدم رشيد في ثبات في نفس اتجاهه، نحو المرتفع الصخري الذي تبدت ملامحه واضحة، وبات اقترابه ظاهرًا وشيكًا..

- «لأنني أعرف ما أفعله بالضبط، وأعرف من أين يأتون ولأين يذهبون.. كانت فكرة جيدة أن تقرر التوجه نحو ذاك المرتفع.. هم لا يقربون هذه المنطقة حاليًا، لبعدها الشديد عن صور ومعالم الحضارة بأكملها.. لا يمكنني قول هذا عن أي بقعة أخرى من الصحراء، بدءًا من هنا، وحتى السعودية وسوريا واليمن..»

كلامه يبدو منطقيًا.. وحتى لو لم يبدُ، فلا خيار آخر أمامه.. يجب أن يتبعه لو أراد أن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ينجو.. يتمنى لو كان هناك خيار آخر، أو طريق آخر، فلربما وفر على نفسه مشقة التفكير، وعلى قلبه مشقة التوجس والخوف من المجهول..

لا يدري.. قد أنقذه من الذئب بعد كل شيء.. لو أراد قتله لما تدخل من البداية.. إلا لو كان هو نفسه واحدًا من عناصر داعش، وهو يقتاده الآن إلى ما هو أكثر من مجرد توبيخ بسيط..

لا يدري شيئًا، ولا يفقه.. يجب ألا يفكر.. التفكير يملأ كيانه ذعرًا، ويستولي على سلامه النفسي ليحيله وجلًا.. يجب أن لا يفكر لو أراد أن يحتفظ بعقله إلى ما بعد كل هذا..

ما زال يملك الكثير من الأسئلة، ولكنه لن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يحصل على إجابات في الوقت الحالي.. يجب أن يتبعه حتى يخرج من هذا الجحيم المتقد.. حرارة الهواء توشك على شيه حيًّا.. ربما كان الكهف الذي يتكلم عنه مأوًى له من كل هذا.. أي شيء يبدو له مأوى، مقارنة بما يشعره الآن..

صوت معدته يتصاعد حتى يوشك أن يصير مسموعًا.. إنه يتضور.. يوشك على أن يعض ذراعه نفسها، ليسد بها رمقه..

يجب أن يصبر.. يجب أن يتحمل.. المرتفع ليس بعيدًا، والشمس بدأت في الغروب بالفعل.. قريبًا ينتهي كل هذا..

وحينها سيسأل..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

-4-

إنه الليل أخيرًا..

تراهما جالسان بداخل ذلك الكهف الذي يحتل مساحة ضيقة في باطن المرتفع الصخري إياه.. كومة الحطب المشتعلة أمامهما، يداوم «رشيد» على العبث فيها بالعصا الغليظة الطويلة، من موقعه فوق تلك الصخرة الصغيرة المستوية التي يجلس عليها، حتى يتأجج اللهيب المتصاعد أكثر، ويجلب معه الدفء..

الجو قد اختلف تمامًا عمَّا كانه في النهار.. البرودة تستولي على عظامك ذاتها، فتشعر بها تتأكل أكلًا.. هكذا تشعر وأنت ترقب «جون» الجالس في الركن أمام اللهب، ينتهي من قطعة الطعام التي في يده،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فيمسح فمه في كمه، ويلتقط زجاجة الماء المجاورة ليتجرع منها جرعات يسد بها عطشه، ثم يفرك كفيه ويقربهما من الشعلة المتأججة، وينفخ فيهما بين الحين والآخر طلبًا لدفء يراوغه، ولا يستمر.. يتكئ بظهره على الحائط الصخري الذي يكتظ بالنتوءات، فلا يجعل إتكاؤه مريحًا كما يتمنى.. ولكنه ليس في موضعٍ يسمح بالاختيار..

الصمت يسود، ومعه يترعرع السكون، فتشعر به يستولي على محيط الكهف بأكمله، ويصبغه بصبغته الهادئة.. لا صوت من أي نوعٍ، كأنهما في مساحةٍ عدميةٍ، لا وجود للعالم حولها.. الكلام هو خطيئة، يمكن لها أن تدنس قدسية المشهد.. ولذلك لا يتكلم أحدهما..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فقط صوت قرقعة النيران التي يتآكل معها الحطب هو الذي يسود.. تسبَح معه الأفكار، وتشرُد في أفقِ ذكرياتٍ بعيدة، أو مستقبلٍ ينتظر.. فلا تدري أو تفقه..

ثم يعتدل «جون» في جلسته.. يرفع رأسه إلى «رشيد»، ويسأله وهو يفرد كفيه فوق اللهب:

- «لم تخبرني حتى الآن بالسبب الحقيقي الذي جعلك تأتي إليَّ..»

رفع «رشيد» عينيه إليه في صمت، فتابع «جون»:

- «أعني أن قصة أنك لا تملك مشكلة معي لأنني لست أمريكيًّا وليس لي يدٌ في سياسات حكومتي، هي قصة شائقة أثلجت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صدري وداعبت مشاعري حقًّا، وأصدقها بالتأكيد.. ولكنني موقنٌ أن هناك ما هو أكثر..»

ظل «رشيد» ينظر إليه بنفس الصمت، فأردف «جون»:

- «ثم هناك ذلك الشعور.. ذلك الشعور الذي لا يفارقني.. شعور أن رفاقك كانوا يعرفون ما يفعلونه، ويعرفون ما أبحث عنه، ويطمحون لإيجاده مثلي بالضبط، أو أكثر.. ولم يكونوا معي أو ينفذوا أوامري إلا لغرض إيجاده فقط.. كانوا يستغلوني لمصلحتهم الخاصة التي لا أفهمها بالضبط.. تمامًا كالعاهرة.. وأنا لا أحب العاهرات..»

لم يرد «رشيد»، ولم يغير من جلسته أو نظرته شيئًا، فتابع «جون»:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «دعنـــي أخبـرك أننـي قـد سـمعتكم تتحـدثون.. فـي ذلك الـوقت الـذي كنتـم تـواظبون على الحفر فيـه، قبل أن يظهر الإزميل.. سمعتكم وميزت وسط حروفكم كلمة المدينة المفقودة، وعبارة تعني أن هذا الذي يختفي في الأسفل هو الطريق لها.. أعرف قطعًا أنكم تخفون شيئًا ما، وأنكم كنتـم مطمـئنين لكونـي لا أتقـن العربيـة.. والحقيقة أن هذا صحيح.. ولكنني أعرف ما يكفي من الكلمات العربية، ليجعلني أدرك ما تتحـدثون عنـه، وأنكم لستم مجرد عُمَّال بدويين..»

ظـل «رشـيد» صـامتًا، وظـل وجهه يحمل نفس التعبير، فسأله:

- «من أنتم بالضبط؟»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اعتدل «رشيد»، وزفر زفرة حارة وهو يضع العصا جانبًا، ثم اتَّكأ بمرفقيه على فخذيه في انحنائته للأمام، وقال وهو ينظر إلى «جون» مباشرة:

- «نحن نعرف لماذا أنت هنا.. كلنا نعرف..»

نظر له «جون» في عدم فهم، فأردف:

- «المقبرة المفقودة.. أليس كذلك؟»

أطل الانفعال من داخل نظرات «جون»، ولم يشعر بلسانه وهو يقول في بطء:

- «ما الذي تعرفه عنها، وكيف..»

قاطعه«رشيد» بإشارة من يده، وقال:

- «وفر كلماتك.. كل ما تعرفونه لا يساوي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شيئًا أمام ما نعرفه نحن..»

ضيَّق «جون» عينيه وهو ينظر إليه في ترقب..

- «أسطورة المقبرة المفقودة هي سر تتوارثه قبيلتنا منذ أجيال.. منذ ما قبل الحرب، وقبل العمران، وقبل حتى أن تكون هناك دولة العراق بشكلها الحالي.. أسرتنا تسكن هذه البقاع منذ قرونٍ سحيقة.. وقبل أن يكتشف هؤلاء العلماء الألمان تلك الألواح الحجرية في باسطكي، كنا نحن نعرف القصة، ونتناقلها فيما بيننا لزمنٍ طويل..»

اعتدل «جون» ليجلس القرفصاء، ويستند بوجنته على قبضته المضمومة وهو يسأله في اهتمام:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «وما هي القصة؟»

التقط «رشيد» العصا من جديد، وجعل يعبث بها في الحطب بعض الوقت مستجمعًا شتات أفكاره، والتقط نفسًا عميقًا قبل أن يقول:

- «أسرتي منذ قديم الأزل كان موكلًا إليها حماية الحدود الصحراوية للعراق.. الصحراء العربية بالتحديد.. منذ بدايات عصر الفتح الإسلامي، قبل عهد الدولة العباسية ذاتها، كانت أسرتي هي واحدة من أسر عديدة منوطة بحراسة الصحراء العربية، وحفظ أسرارها.. لقرون عديدة، دأب أجدادنا على أداء مهمتهم على أكمل وجه.. في مختلف الظروف والكبوات التاريخية التي مرت بأراضينا، كنا دومًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هناك، ننتظر.. جاء علينا عصر البوهيين والسلاجقة الأتراك، وجاء المغول في القرن الثالث عشر، وظلوا طويلًا، ولم نبتعد يومًا أو نتخلى عن مهمتنا السامية، أو عن أراضينا.. جاء العثمانيون، والإيرانيون والمماليك وظلوا طويلًا، ولم نختفِ.. جاء البريطانيون ورحلوا، ثم جاء كلاب الأمريكان، ولم نفارق أرضنا يومًا.. فمهمتنا كانت أهم من أي شيء، وفوق أي شيء..»

سأله «جون» بنبرات حائرة:

- «تقول أن تلك كانت مهمتكم التي أُوكِلَت إليكم.. ولكن من أعطاكم هذه المهمة؟.. من جعلكم حراسًا لهذه المنطقة؟ ومن ماذا تحرسونها بالضبط؟.. ما الذي تحرسونه؟»

ابتسم «رشيد» وهو ما زال يعبث في النار،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وقال:

- «لديك أسئلة كثيرة فعلًا، وربما تستغرق إجابتها بعض الوقت..»

أشار «جون» بيده إلى الكهف وهو يقول:

- «انظر حولك.. ليس لدينا ما هو أكثر من الوقت..»

ابتسم «رشيد» أكثر، وقال:

- «ما أنا على وشك أن أخبرك به هو سرٌّ مقدس، حفظته أجيال عديدة من قبيلتنا لقرونٍ طويلة، ولم يعرفه غريب مهما كان.. ولكنني لم أعد أهتم بعد الآن بما يعتقدونه، فهُم أنفسهم لم يعودوا كما كانوا..»

أطلَّ التساؤل جليًّا في عيني «جون»،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فـالتقط «رشـيد» نفسًا عميقًا، وبدأ في الحكي..

- «منذُ زمنٍ بعيد.. في بدايات القرن التاسع الميلادي، أو هذا ما أذكره على الأقل، جاء إلى قبيلتنا رجل غريب.. كلمة غريب هنا كانت تنطبق عليه بكامل معانيها، فقد كان غريبًا عنّا، وكان غريبًا عن أي مخلوق آخر رآه أحدُنا في مثل هذه البقاع..»

عبث بالعصا في النار في بطء، فتعالت قرقعة الحطب وهو يكمل:

- «ما زالت أوصافه تتناقلها الألسنة فيما بيننا حتى الآن.. طويل القامة، مفتول العضلات، أشقر الشعر طويله، حتى ليضاهي جماله جمال نساءنا.. يبدو كصورة حية لما ينبغي أن يصيره الرجال.. وسيم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لـــدرجة لا تتصـــورها، يبـدو وجـهه كأنـه يضـيء.. ولا يضاهي بهاء ملامحه، سوى الضـياء الـذي كـان ينبعـث مـن ملابسـه.. ملابسـه ذاتـها كانت مضيئة.. ينبعث منها النور كأنها رداء الملائكة، توشك هالة الضي المقدس على أن تنبعث منها.. كان الرجل حَسَنَ اللســـان، لطـــيف المعشـــر، طـيب الأخـــلاق.. لـم يكـن يريـد شـيئًا سـوى مجالستنا، وضيافتنا..»

تطلَّع إليه «جون» وهو يكمل:

- «استضافته أسرتنا ليالٍ عديدة باعتباره مجـرد عـابر سـبيل.. كـان غـريبَ الشـكل واللـون والملبـس، كأنـه من أرضٍ أخـرى أو عصـرٍ آخـر، ولكـن قبيلتنـا بكـرم ضـيافتها المعهود قبلت استضافته في ودٍّ، ووهبناه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

طعامنا وشرابنا كلما طلب.. ومرَّت أيامٌ عديدة، قبل أن يطلب الاجتماع بكبار مشايخ القبيلة؛ لأنه كان يملك ما يود أن يطلبه منهم..»

اعتدل «جون» في جلسته في ترقب..

- «كان الأهالي متشككين في البداية.. فوقتها كانت لنا عداوة طويلة مع بعض القبائل الأخرى في المنطقة، وكانوا يخشون أن يكون من بينهم، وقد وُكِلت إليه مهمة قتلُ المشايخ أو إيذاؤهم.. ولكن شكله وطريقته لم توحِ بهذا مطلقًا، ولذا قبلوا.. وفي يومٍ بعدها بليالٍ اجتمع بهم، ودلف إلى مجلسهم ليتسامرون.. وحينها، أظهر لهم حقيقته..»

سأله «جون» في سرعة لم يشعر بها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «أيُّ حقيقة؟»

ابتسم «رشيد» وهو يرقب الفضول الذي يطل من عينيه، قبل أن يتابع كلامه:

- «كان ما أخبرهم به هو أنه ملاك.. ملاك من جُند الخالق عز وجل ذاته.. اسمه هو «شموئيل»، ومهمته هي أن ينقل لنا رسالة الرب القدير، ويوكل إلينا مهمته السامية التي يجب أن يتوارثها أجيالُنا، وأطفالُنا من بعدنا، حتى نهاية الزمان.. تلك الرسالة كانت هي أننا المختارون من قِبل الله عز وجل، لحماية سرٍّ من أسراره المقدسة، يقع في قلب هذه الصحراء العربية، وكانت مهتمنا هي الحفاظ على قدسية الأرض، ومنع أي كائنٍ كان من تدنيسها أو البحث بين رمالها.. كانت هذه رسالةٌ مقدسة،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

واختبـــارٌ مـن الـرب العظـيم لعشـيرتنا، وتفضـيلًا منـه لنـا جعلـه يـنزِّل علينـا أحـد ملائكته لينقل لنا كلماته الكريمة كما قيلت، كالقرآن الذي أنزله على نبينا محمد، تعظيمًا لنـا ولقـدرنا وغـايتنا السـامية، التـي وُكِلَت بحماية قُدس الأقداس، وسر الأسرار..»

ظل «جون» يتطلع إليه منتظرًا أن يكمل، فأكمل:

- «عبر العقود التي مرت على قبيلتنا قبل أن يأتي هذا الغريب، كانت هناك قصة قديمة تتـردد فيمـا بينـهم.. قصـة لا يـدري أحـد أصلها، ولا من أين نشأت أو كيف بدأت.. أسـطورة لـو أردت أن تسـميها.. أسـطورة تحكي عن مدخل خفي لعالم آخر لا نعرف عنه شيئًا، ولا نفقه وجوده.. عالم يخفي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

السر الإلهي ذاته.. وأن كارثةً تحل على هؤلاء الذين يحاولون البحث عنه.. هذا المدخل الخفي كان هو قدس الأقداس الذي أوكِلت إلينا مهمة حراسته.. حراسة الأرض التي تحيطه كلها، وحماية ذاك الذي تحويه في جوفِها، دون حتى أن نفهم أو نستوعب، أو حتى نفقه مكانه أو أين يقع..»

تراجع في جلسته قليلًا ليمدد أقدامه أمامه، وتابع:

- «طبعًا كما لا بد أنك تعرف وتتوقع، لم يصدقه المشايخ في البداية وطلبوا منه دليلًا يثبت ما يقول.. وكان حينها هو الوقت الذي رأينا فيها معجزته.. في قلب كفيه اللذين بسطهما إلى الأعلى، كانت صورة الأرض بأكملها تتشكل بما هو حولها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من نجوم وكواكب.. ومع ابتعاد كفيه عن بعضهما، كان المشهد يبتعد ويتسع ليرسم صـورة المجموعـة الشـمسية بأكملها، ثـم المجرة، ثم الكون ذاته.. لم يفهم المشايخ في البداية ما يرونه، فلم يكن علم الفلك معروفًا وقتها، وحتى ما كان معروفًا منه لم يكن قد بلغ هذا الحد بعد.. أخبرهم هو أن هذا صنيع وخلق الرب العظيم، وأنه يعرض عليهم آياتهم، لعلهم يتفكرون، ويؤمنون.. قـال لـهم إن جنتـه ورحمتـه تنتظرهم بعد رحيلهم، ما داموا محافظين على عهدهم معه، وداوموا..»

تعالت قرقعة اللهب، وتطاير الشرر منه في بـطء مع عبث «رشيد» فيـه بالعصا، وهو يتابع:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «كانت صدمة العجائز والمشايخ مفهومة طبعًا.. خروا أمامه ساجدين مسبحين بحمد الـرب، معلنـين أنـهم علـى العـهد، وسـط دموعهم التي أغرقت لحاهم فرحًا بالمهمة المقدسة، وبالتفضيل العظيم لهم على سائر الخلق، وعلى بلاد العالمين.. وهنا أصدر لهم الملاك تعليماته، وقال لهم إن الصحراء هي قدسُهم الأعظم، وأنه لا يجب أن يطأها أحدٌ بقـدميه مـا دام عـيشُهم هـم علـى ظـهر الأرض.. لم يفكر أحدهم في أن يسأله عن السبب، أو أهميته التي تدفع الله لأن يرسل ملائكتـه لتطلـب عـون البشـر الفـانين.. ألا يقدر هو على حمايته بنفسه؟.. أليس الله ذاته؟.. لم يجسروا على السؤال وسط ما يرونـه مـن معـجزة، ووسـط كلمات الملاك الرنانـة، ولباسـه الـذي ينبعث الضوء منه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

متزايدًا في شدته، حتى ليوشك على أن يعمي عيونهم في وضح شمسِ النهار.. من هُم حتى يسألوه عن حكمة الله، أو عن أسبابه؟»

تساءل «جون» في أنفاسٍ مبهورة:

- «وماذا حدث بعدها؟»

شرد «رشيد» وهو يتطلع إلى اللهب في صمتٍ لبعض الوقت، قبل أن يتابع:

- «رحل الغريب بعدها.. لا أحد يعرف من أين جاء، ولا لأين ذهب، وإن كانوا قد خمنوا أنه قد جاء من السماء، وإليها عاد من جديد.. هو ملاك على أي حال، أو هكذا كانوا يتصورون.. ومنذ ذلك الوقت، بدأت مرحلة جديدة في حياة قبيلتنا، هي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الانـعزال عـن المجتمع العـراقي والعـربي بأكمله.. لو كنا نريد أن ننجح في تكليفنا السامي، فيجب أن لا نكون طرفًا في أي أحداث تقع في أي بقعة على ظهر الكوكب.. يجـب أن نحـافظ علـى انعزالنـا، وعـدم اختلاطنـا مع القبـائل الأخـرى، أو المـدن.. يجب أن نظل في صومعتنا الخاصة.. نرى الجميع، ولا يروننـا.. نُبقـي أعيننـا على ما يفعلون، من حيث لا يدركون وجودنا ولا يفقهون أو حتى يتصورون.. ولفترة طويلة للغاية ظلت تلك هي مهمتنا التي شب عليها صـغيرنا، ومـات عليـها كبيرنـا.. وتوارثتـها الأجيال جميعًا على حدٍّ سواء، بلا تفرقة..»

التقط أنفاسه لحظة، ثم أردف:

- «ومع الوقت، ومرور الزمن، تحولت القصة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إلى أسطورة.. خرافات عجائز، يضيف عليها كل من يحلو له لمساته الخاصة، التي تحولها مع مضي السنين إلى قصة مختلفة تمامًا عن القصة الأصلية.. كل تفصيلة حُذِفَت أو أُضيفَت إلى القصة مع مرور العقود، كان لها أثر في تحول القصة إلى خرافة سحيقة القِدم.. حتى أنا نفسي وأنا أحكيها لك الآن، لا أدري بالضبط مدى صحة ما أعرفه عنها.. ولكن كل ما كان الجميع يعرفونه هو أن مهمتنا هي مهمة سامية، مقدسة.. يجب أن لا ننساها أبدًا، أو ننسى دورنا في تحقيقها؛ لأن فيها غايتنا وثوابنا.. هكذا كانت رسالة الرب وتكريمه لنا، ولغايتها كُنَّا نحيا.. لفترة طويلة للغاية..»

اعتدل «جون» ليجلس على ركبتيه، وبدا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

انفعاله واضحًا في حركات فخذه وأصابعه المستمرة..

- «ثم ماذا حدث؟»

عبث «رشيد» في النار وهو يقول:

- «ما حدث بعدها هو الغزو.. الحروب العديدة التي مرت بالعراق في تاريخها.. بدءًا من المغول ومرورًا بإيران وتركيا، ثم المماليك والدولة العثمانية، وانتهاءً بالاحتلال البريطاني.. كل هذا ساهم في تغير فكر الجميع.. حتى العجائز وشيوخ القبيلة.. مع تدهور مستوى معيشتنا، وصعوبة إيجاد المؤن الأساسية التي يمكنها توفير الحياة لنا، اتجه الأجداد إلى تجارة الآثار، حتى يمكنهم تأمين معيشتهم ومعيشة أطفالهم..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وضع العصا جانبًا وهو ينظر إلى «جون» مضيفًا:

- «كانت مُربحة للغاية، ولأول مرة، عرف الأطفال والرجال والنساء معنى الثراء، ومعنى الشبع.. منطقة الصحراء بأكملها كانت تعج بالعديد من المواقع التي كانت تحوي آثارًا عديدة تنتمي لحقبات عديدة من تاريخ العراق.. حضارات سومر وبلاد ما بين النهرين، والحضارة الآشورية والأكادية.. الكثير من الأسرار والقطع الأثرية التي انتشلت أهالينا من الفقر والجوع، وجلبت لهم الثراء، والشبع.. وبسبب عملنا في تلك التجارة المحرمة، وحاجتنا لإيجاد الزبائن الدائمين، بدأ رجالنا لأول مرة في الاختلاط بالأهالي، وبالقبائل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأخرى، والمدن.. تزوجنا منهم، وزوجناهم نساءنا وبناتنا.. صرنا جزءًا من المجتمع، وأصبح لنا وجود في البلاد الأخرى.. صرنا نعرف معنى كلمة المدينة، ونعرف كيف نعيش فيها وكيف نختلط بالسكان، ونصير جزءًا طبيعيًّا منهم، مثل أي عائلة عريقة أخرى..»

عبث في ذقنه قليلًا وهو يتابع:

- «صار لعائلتنا فروع عديدة، بأجداد كُثر.. عائلة بني المنصوري، وآل رشيد، وبني ربيع، وغيرهم الكثير.. كل هذه كانت فروع كبيرة لعائلتنا الكبرى، التي كانت واحدة من أكبر القبائل العربية، وأكثرها عددًا.. مثل قبائل بني عجل وحنيفة، وقبائل عنزة في السعودية، وقبائل الدُّليم وبني لام.. قبائل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عربيـة عديدة وعريقة اختلطنا بها، حتى صار أحدٌ لا يفرق بيننا وبينهم، في وقتٍ اندثر فيه النظام القبلي، وجاءت المدنية لتغطـي على كل هـذا بـرداء الحضـارة والتقـدم التكنولوجـي.. فقـدت قبيلتنـا طريقها، ونبذت مهمتها السامية، وأصبحت تتاجر بأرضها وتاريخها، بدلًا من أن تحافظ على تراثها، وتحميه كما كان الحال قديمًا..»

نهض من فوق الصخرة التي يجلس عليها، وافتـرش الأرض فـاردًا قـدميه أمامـه، ومسـتندًا بكفيـه على الأرض خلفه وهـو يضيف:

- «ظـل الحـال على ما هـو عليـه لفتـراتٍ طويلة.. فترات دامت حتى جاء الاحتلال الأمـريكي فـي بـدايات القـرن الحـادي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والعشرين.. كان وقتها قانون التجنيد الإلزامي ساريًا على كافة فئات الشعب، وكانت سياسة صدام حسين العدوانية التي زجَّت بالبلاد في حرب الكويت التي سببت الغزو الأمريكي بعدها، وبالًا على الجميع.. صارت المنطقة كلها غير مستقرة، وأصبحت تجارة الآثار شديدة الخطورة، بسبب الجيش الأمريكي الذي كان يستولي على كل ما تقع عليه يده من خيرات، سواء كان ذاك بترولًا أو حقول الغاز الطبيعي، أو الآثار.. وحينها بدأت حقبة جديدة في أوساط القبيلة.. حقبة التعامل مع العدو.. الخيانة بمعنى أصح وأكثر وضوحًا في عُرف المجتمع العراقي..»

اعتدل «جون» في جلسته ليجلس القرفصاء مرة أخرى، وهو يفرك يديه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ويضعها أمام النار طلبًا للدفء، بينما «رشيد» يتابع:

- «صارت قبيلتنا تتعامل مع الجيش الأمريكي مقابل المال.. فلم يكن أحدنا يملك وسيلة أخرى للعيش، ولو لم يفعلوا ذاك، لقضينا نحبنا جوعًا.. البلاد بأسرها كانت تتضور، والشعب بأكمله كان يُقتل في كلِّ يوم.. كان من الواضح أنه لا سبيل للنجاة من الاحتلال إلا بالانضمام له، أو التعاون معه اتقاءً لشرِّه على أقل تقدير.. ولم نكن نحن الوحيدون الذين فعلوا ذلك، بل فعلها غيرنا الكثيرون.. تلك الفترة كانت غير مستقرة، ولم يكن هناك أي باحث أو عالم آثار يجرؤ على أن يخطو مترين في الصحراء دون أن يخاطر بحياته، ولذا كان مكسبنا نحن واسعًا ورائعًا.. كنا نحن الذين

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نحتكر بيع الآثار الآشورية والسومرية، وكل ما كان يمكننا إيجاده بسبب علمنا وخبرتنا العريقة في آثار الصحراء العربية، إلى قادة الجيش الأمريكي، وكبار الضباط.. وكان ذلك مقابل مبالغ رمزية من المال، تزايدت مع الوقت، حتى أضحت تدر علينا دخلًا واسعًا من الدولارات، ساهم في إعادة معيشتنا إلى سابق عهدها من جديد، خصوصًا مع انهيار العملة العراقية، حتى صارت تلك الدولارات أقرب للذهب منها للنقود..»

ساد الصمت لحظة، ثم أردف:

- «ومع مرور الزمن وانتهاء الاحتلال الأمريكي، بدأت حملات التنقيب، والأبحاث الأثرية في العودة على استحياء.. وكنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نحن دومًا هناك، في وسط أي بحثٍ أثري، أو مهمة تنقيبية.. كان الأمر أشبه بالعُرف في وسطنا، وبين القبائل الأخرى.. لا أحد يعمل في الآثار سوى نحن، ومن نشفع له من رجال القبائل الأخرى.. نحن سادة الآثار، والمواقع الأثرية السحيقة.. نحن من نوفر العمال والمعلومات، ونعرف مواقع الأماكن التي يبحثون فيها، ونستولي على كل ما تحويه، لنبيعها في السوق السوداء، ونكتسب منها ما هو أكثر.. وأكثر.. كان ذلك حتى جاءت بعثة التنقيب الألمانية سنة 2017..»

فرد «جون» ظهره في هذه النقطة، وتطلع إلى «رشيد» في ترقب وهو يتابع:

- «ما اكتشفه خبراء تلك البعثة، كان مهمًّا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للغاية.. تلك الألواح الحجرية التي نُقِش عليها تاريخ المنطقة وتاريخ مدينة مارامان المفقودة لم تكن مهمة، بقدر اللوح الذي كان بينها، يحكي أسطورة إندوبسار السومرية القديمة.. قصة مقابلته للرب العظيم، وتعاليمه له التي سجلها على اللوح، وتجربته داخل العالم المفقود، الذي يقع خلف حدود ذلك المدخل المقدس.. كانت تلك القصة مفاجأة كبرى لقبيلتنا.. مفاجأة ذكَّرتهم بالمهمة السامية التي وُكِلَت إليهم من قبل، وأعادت إليهم ذكريات الماضي الذي تناسوه، وتجاوزوا عنه.. أعادت إليهم عزيمتهم للبحث عن مدخل ذلك العالم الآخر.. فقط كان هدفهم في ذلك مختلفًا بعض الشيء، عن هدف قبيلتنا الأصلي الذي كانت تحيا لأجله من قبل..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ففي الأزمان القديمة، كان منوطًا بنا حماية المدخل من أي تدنيس خارجي، وأي بحث.. ولكن السبب الحالي كان عمليًّا للغاية.. لو كان ذلك المدخل حقيقيًّا فعلًا، وكان يخفي في طياته عالمًا آخر، أو مدينة مفقودة، فإن التفكير فيما يمكن أن تحويه من آثار وتحف لا تقدَّر بثمن كان مما يدير الرؤوس.. لو استطاعوا إيجاده، فإن هذا يمكن أن ينقلنا إلى مكانٍ آخر تمامًا.. دعك طبعًا من فكرة الأسطورة الأساسية، التي كانت تحكي أن السر الإلهي ذاته يختفي في داخل تلك المدينة، وبداخل ذلك العالم المفقود.. السر الإلهي!.. هذا بالتأكيد يعني ما هو أكثر من حفنة من الدولارات.. يعني أنه بإمكاننا أن نتحكم فيما نريد، ونحققه كما نريد.. قوة كمثل تلك التي تصفها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأسطورة كانت تعني أنه بإمكاننا أن نحكم العالم بأكمله.. لم يكن الأمر صعبًا ولم يكن بعيدًا.. كان على مرمى حجر من متناول قبضتنا..»

ثم اعتدل في مكانه، وأحاط فخذيه وساقيه بذراعيه في جلسته المنحنية، وهو يضيف ناظرًا إلى «جون»، بينما شعيعات اللهب البرتقالية تغلف وجهه بحرارتها، ولونها الذي يثير الخيال:

- «وهكذا حاولنا الاختلاط بأوساط علماء بعثة الجامعة الألمانية.. وبعدها بجميع بعثات التنقيب التي جاءت إلى تلك المناطق، حتى جئت أنت..»

وابتسم قليلًا وهو يردف:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «سذاجتك كانت غير مسبوقة.. تضع إعلانًا عبر الإنترنت وفي الجرائد المحلية، تقول فيه إنك تبحث عن عمال أشداء لمرافقتك في عملية حفر وتنقيب في الصحراء الغربية، بمقابل مجزٍ.. لم ير أحدنا شخصًا أكثر سذاجة منك في تاريخنا بأكمله، وكان واضحًا أنك هاوٍ لا تفهم ما تقحم نفسك فيه.. في ظروفٍ أخرى، كنا سنتركك وشأنك، ولكن ترجمات الألواح الحجرية التي وجدتها البعثة وتمكُّنَنا نحن من نسخ المنقوش عليها قبل نقلها، ودراستنا لها كانت تجزم جميعًا بأن ما نبحث عنه يقع في مكانٍ ما من الصحراء العربية.. وكانت مهمتك البحثية في قلب الصحراء الجنوبية الغربية العراقية، أو كما يسمونها (الهضبة الصحراوية) -التي هي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جزء من الصحراء العربية الكبرى بالمناسبة- هي أكثر شيء لفت أنظار القبيلة ومشايخها ورجالها إليك.. نحن أكثر الناس خبرة فيما يتعلق بالآثار العراقية والعربية عمومًا، وخصوصًا حينما يتعلق الأمر بأسطورة المدينة المقدسة.. لذا كانت رؤية أحدهم يملك نفس التصور الذي نملكه نحن مخيفة.. كان من اللازم بعدها أن يتبعك رجال القبيلة، ويراقبوك.. وماذا أفضل من أن نكون نحن العُمال الذين يرافقون حملتك البحثية؟.. هذه كانت هي الخطة.. وسارت كما ينبغي حتى وجدنا ذلك الإزميل الغريب متقن الصنع في محيط المنطقة التي كنا نبحث فيها بناءً على تعليماتك.. ما لم تعرفه أنت هو أننا وجدنا لوحًا حجريًا جديدًا صغير الحجم بداخل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نفس الغرفة الضيقة.. ولكنه كان مدفونًا تحت الرمال.. وبعدما استخرجناه وقمنا بفك شفرة كتابته بينما أنت داخل خيمتك، كان المنقوش عليه يؤكد أننا نمضي في الاتجاه الصحيح.. كان المكتوب هو: هذا هو مفتاح تعاليم الرب العظيم.. عليه قد حافظتُ، وله أنتم حافظون.. فبغيره لا طريق نحو رحمته..»

تطلع إليه «جون» داهشًا للحظة، قبل أن يبتلع لعابه، ويسأل:

- «وأين ذهب هذا اللوح؟»

رد «رشيد» وهو يعدل من وضعية جلوسه:

- «أخذوه بالطبع.. وأخذوا معه الإزميل، وكادوا أن يقتلوك قبل أن يقرروا تركك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تواجه مصيرك؛ لأن عواقب قتلك ستعود بضرر بالغ على (البيزنس).. ولن تهدأ حكومتك قبل أن تجد القتلة وتعرف سبب انقلابهم عليك، ولو أرسلوا جيشًا بأكمله في سبيل ذاك.. لم تكن هناك فائدة من موتك، ولذا تركوك لتواجه مصيرك..»

ساد الصمت لبرهة طويلة، بينما «جون» يحاول أن يستوعب كل هذا الذي سمعه.. لا يقدر على تصوره أو تخيل أن كل هذا يدور في هذه البقعة من الأرض دون أن يعرف أحد.. العالم يمتلئ عن آخره بالأسرار والغرائب التي تجعل قصص الخيال جوارها أشبه بحكايات الأطفال.. وهو لا يفقه شيئًا عن كل ذاك..

فقط ينظر إلى «رشيد» في انفعال بدا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

واضحًا على خلجات وجهه الذي احتلته معالم وعلامات التفكير، قبل أن يسأل:

- «ولماذا تخبرني بكل هذا؟.. لماذا أنقذتني من الأساس؟»

ابتسم «رشيد» ابتسامة واسعة وهو يجيب في بساطة:

- «لأنني وجدت المدخل بالفعل..»

تعلقت أنظار «جون» به في ذهول، بينما أردف هو:

- «وأنت من ستساعدني في دخوله..»

***

ظل «جون» يتطلع إليه لحظات دون فَهم..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «ماذا تعني بأنك وجدته؟»

نهض «رشيد» من مكانه في هدوء، واتجه نحـــو مـدخل الكـهف فـي ثبـات، فتبعـه «جون».. ظل يقف أمام المدخل في هدوء، يتطلع إلى الكثبان، وإلى النجوم التي تلتمع فـي سـماء الليـل، و«جـون» يقـف جـواره يتطلع إليه في صمتٍ منتظرًا إياه أن يقول:

- «لـو لـم تكن قد خمنت بالفعل، أنا لست تابعًا لقبيلتي.. لم أعد تابعًا لهم منذ فترة طويلة، وأرى أن ما يفعلونه هو خيانة كبرى لأساس المهمة التي أوكِلَت إلينا منذ زمنٍ سحيق، وقرون طويلة..»

تطلع«جون» إلى الكثبان معه، وهو يسمعه يتابع:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «معظمهم كانوا قد توقفوا عن تصديق الأسطورة، وصارت لهم مجرد خرافات عجائز.. ولكن حينما وجدنا اللوح الذي يحوي قصة إندوبسار في عملية التنقيب التي قمنا بها بصحبة الفريق الألماني، أعاد الأمر لقبيلتنا قصة الأسطورة، وقرروا أن يهتموا بها مجددًا.. ولكن ليس أنا.. لم أتوقف أنا يومًا عن تصديقها، وكنت أعرف أنني سأصل في يومٍ ما إلى موقع المدخل، وسأكون أنا أول من تطأ أقدامه عتبته.. هذا كان هو دومًا ما أطمح إليه.. أن أعرف..»

أخذ يعبث بقدمه في الرمال مليًّا، قبل أن يردف:

- «أبي كان دائم السخرية ممَّا أعتقده وأصدقه، ودأب على ضربي وإهانتي أمام

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أقراني بسبب ما أطمح إليه.. ولكنني لم أقنط يومًا، وداومت على مرافقتهم في جميع الرحلات وأعمال التنقيب التي كانوا يقومون بها، فقط حتى يتسنى لي أن أفهم.. وفي أحد تلك البعثات غرب مدينة (حديثة) بمحافظة الأنبار، وجدت شيئًا غَيَّر كل ما جاء بعده..»

أتبع عبارته بأن مد يده بداخل حقيبته الصغيرة التي لم ينزعها من على جسده مطلقًا منذ قابله، وأخرجها حاملةً لفافة صغيرة، فتحها ليمد يده بداخلها في حذر ويخرج تلك الخريطة المطبوعة على جلد حيوانٍ مدبوغ..

- «هذه الخريطة..»

ناولها لـ «جون» الذي التقطها في حذر،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وفردها ليتطلع إليها في انبهار..

- «بعد فحصها، أعتقد أنها تعود إلى العصر الأشوري أو البابلي.. لا أدري بالتحديد، ولكن كما ترى، تظهر فيها معالم المنطقة بتلك الرسوم البدائية، ومن بينها هذه المنطقة التي حددتها بالحبر ها هنا..»

نظر إليه «جون» في استنكار..

- «أنت رسمت بالحبر على خريطة يعود عمرها إلى..»

قاطعه «رشيد» في نفاد صبر:

- «فقط انظر..»

أدار «جون» وجهه إلى الخريطة ليتطلع إلى العلامة التي رُسِمَت بالحبر السائل على تلك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

البقعة الصغيرة جنوب غرب البلاد.. تلك العلامة الصغيرة جوارها، التي هي جزء من معالم الخريطة، وليست من صنع «رشيد»..

- «ظني هو أن هذه الخريطة كانت ملك أحد المستكشفين القدامى الذين كانوا يرتحلون في محيط هذه المنطقة.. كما ترى، هو قد رسم خريطة كاملة لما وجده أثناء ترحاله في محيط الصحراء، ومزجه بالخرائط القديمة لبلاد ما بين النهرين.. ولكنه حدد هذه المنطقة بالذات لكونها منطقة غير معروفة، أو غير مفهومة بالنسبةِ له.. فلِمَ؟»

سأله «جون»:

- «وكيف عرفت أن هذا هو معنى العلامة؟.. العلامة لا تعني أي شيء، وربما لا تكون

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أكثر من مجرد خربشة أو تشققات في الجلد الذي رُسِمت عليه الخريطة..»

ابتسم «رشيد» وهو يرد:

- «كان هذا هو ما ظننته في البداية، حتى قررت الذهاب بنفسي إلى هناك..»

التفت إليه «جون» في فضول..

- «وماذا وجدت؟»

ابتسم «رشيد» لحظات دون أن يرد، ثم يمم وجهه شطر الصحراء من جديد، وقال:

- «سترى بنفسك عمَّا قريب..»

تطلع «جون» إليه في عدم فهم..

- «ماذا تعني؟»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فأجابه:

- «أعني أننا سنذهب إلى هناك معًا..»

صمت «جون» للحظة، قبل أن يسأله:

- «وما الذي يجعلك تظن أنني سآتي معك؟»

رد عليه «رشيد» بنفس البسمة:

- «نفس ما جعلك تترك بلادك المتحضرة المريحة، وتقطع نصف العالم حتى تأتي إلى قلب الصحراء ها هنا..»

ثم نظر إلى عينيه مباشرةً وهو يتابع:

- «أنت طموح يا عزيزي.. مثلي بالضبط.. وطموحك هذا يؤكد لك دومًا أنك أنت الذي ستميط اللثام يومًا ما عن قدس الأقداس،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وسر أسرار التاريخ.. طموحك هو من أتى بك إلى هنا، وطموحك هو ما يجعلني أجزم بأنك ستتبعني صاغرًا.. لأن فضولك هو أقوى من خوفك وتوجسك..»

ثم مد يده ليلتقط الخريطة في حذر من يد «جون»، ولفها في بطءٍ في اللفافة، ثم وضعها في مكانها من جديد في حقيبته وهو يردف:

- «ثم أنك قد جئت بالفعل.. سُرِقَت معداتك، وضِعتَ في قلب الصحراء، وكِدتَ أن تموت فيها بين فكي ذئب.. لذلك فلربما ستتبعني أيضًا.. لا يمكن أن يحدث أسوأ ممَّا حدث بالفعل..»

ساد الصمت لحظة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «ولماذا أنا؟.. لماذا لا تذهب وحدك؟»

تطلع «رشيد» إلى ملامحه مليًّا، قبل أن يجيب:

- «لأنك تذكرني بنفسي.. بالإضافة إلى أنك تعرف ما تفعله.. أنت مثقف فعلًا، ولم ترث الوظيفة من أجدادك كما هو الحال مع أفراد قبيلتي الحمقى.. كل ما يعرفونه هو ليس أكثر من مجرد خبرة بائسة أتت من قرونٍ قضوها في الصحراء.. ولكن أنت.. أنت درست كل هذه الأمور، وتعرف ما تفعله فعلًا.. يتجلى هذا في معرفتك للمكان الذي قمت بالبحث فيه، من مكانك على الناحية الأخرى من الخريطة، وإصرارك على إيجاده برغم قلة خبرتك وحداثة عهدك في مجال التنقيب.. أنت تستحق أن تكون شاهدًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على هذه اللحظة، وأحتاج أنا إلى وجودك وعلمك فعلًا.. فرأيك كخبير لا يقدر بثمن..»

ظل «جون» يتطلع إليه لحظة في صمت.. كلامه مقنع، ولكنه ما زال مترددًا.. ما الذي يجعله يثق فيه؟.. صحيح أنه أنقذه من ذئبٍ ومن الضياع في الصحراء، وأطعمه وسد عطشه، وأنه لولاه لكان هيكلًا عظميًّا تلتمع جمجمته بين الرمال على ضي الشمس، ترفرف حوله الصقور، ولكن هل هذا يكفي فعلًا؟..

نعم.. هو يكفي بالتأكيد.. لم يبق بعد كل ما فعله لأجله إلا أن يرتدي فستان طفلة في السابعة، ويضع كسرولة على رأسه وهو يرقص الزومبا لكي يسليه.. ما الذي يحتاج إليه أكثر من كلِّ هذا؟..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مد كفه إليه ليصافحه وهو يقول:

- «حسنًا.. سأتبعك..»

اتسعت ابتسامة «رشيد» أكثر وهو يصافحه، قبل أن يقول:

- «عظيم..»

ثم أردف وهو يمط شفتيه ويهز رأسه:

- «فقط تبقت مشكلة واحدة..»

سأله «جون»:

- «وما هي؟»

أدار «رشيد» وجهه نحو الكثبان والنجوم، وتطلع إليها في صمت للحظات، قبل أن يقول:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «يجب أن نستعيد الإزميل.. فلن نستطيع إيجاد طريقنا دونه.. اللوح الذي وجدناه في موقع التنقيب يؤكد أنه مفتاح كله هذا، وهو ما كان ينقصني منذ البداية..»

تطلع إليه «جون» لحظة وهو يفكر، قبل أن يقول:

- «ألا تستطيع أنت أن تستعيره منهم؟»

ابتسم «رشيد» وهو يرد:

- «ليت الأمر بهذه السهولة..»

ثم هز رأسه نفيًا، وقال وهو يدير وجهه نحو «جون»:

- «يجب أن نسرقه.. من قلب مخيمهم..»

وساد الصمت بعضها لبرهة طويلة، وكلاهما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يشرد بأفكاره في الاحتمالات، وكل ما يمكن أن يحدث لو اكتشفوهما هناك.. لن تكون تجربتهم بعدها مما يسر النَّفس، ولكن لا خيار آخر.. يتمنيان لو كانت هناك طريقة أخرى، ولكن الواقع ليس بسيطًا هكذا.. الحياة دومًا لديها نزعة واضحة نحو الميلودراما، وهي تهوى أن تقود الطموحين نحو هلاكٍ محتوم..

وهما طموحان..

طموحان أكثر من اللازم..

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

-5-

يومان قد مرَّا..

أنت ترى وجهيهما اللذَين لوحتهما الشمس، فأكسبته سمارًا متزايدًا.. حتى «جون» نفسه اقترب لون بشرته من لون بشرة «رشيد»، إضافة إلى التورد الأحمر الذي كسا وجنتيه وجبهته بفعل حرارة الشمس.. هذا طبيعي لو فكرت فيه، فقد قطعا مسافة طويلة من الصحراء سيرًا على أقدامهما.. لم تكن هناك وسيلة أخرى للأسف.. لم يحضر «رشيد» معه حصانًا أو سيارة لو كان هذا ما تفكر فيه.. هذا ليس أحد أفلام إنديانا جونز..

ينزلان من سيارة النصف نقل الصغيرة التي وافق صاحبها على أن يُقلَّهما، على أطراف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مدينة السلمان الصحراوية العتيقة.. مركز قضاء محافظة المثنى، وواحدة من أقل المدن العراقية اكتظاظًا بالسكان.. تعدادهم لا يتجاوز التسعة عشر ألفًا وأربعمائة نسمة حسب إحصائية 2014.. قارن هذا ببلد آخر مثل مصر، وبتعداد سكانه الخزعبلي، وسيمكنك أن تكوِّن فكرة عن مدى صغر هذا الرقم..

يدير «جون» عينيه فيما حوله، ويتذكر ما راجعه وقرأه عن العراق ومدنها ومحافظاتها قبل أن يأتي إلى هنا.. حسب علمه، هذه المدينة تقع على مقربة من الحدود العراقية السعودية، في البادية الجنوبية للعراق، وهي مدينة صحراوية غير متقدمة، وتقع على مقربة من سجن (نقرة السلمان)، الذي كان البعض يلقبه بـ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«باستيل العراق» نسبة إلى سجن الباستيل الفرنسي الشهير..

تاريخه يعود إلى الدولة العثمانية، حيث استخدم كملاذ آمن للقوات المكلفة بترويض العشائر المناهضة لحكم الأتراك، ثم اتخذته القوات البريطانية بعد دخولها إلى العراق عام 1914 سجنًا حصينًا ليكون منفى الوطنيين الكارهين للاستعمار البريطاني .. ثم بعدها أصبح المكان معتقلًا لمعارضي الحكومات العراقية المتعاقبة..

لم يكن اختيار هذه المنطقة عبثًا، فهي عبارة عن منفى في صحراء متناهية الأطراف، مشهورة بالكثبان الرملية المتحركة وبالصخور المسننة، وأقرب منطقة مأهولة إليها تبعد أكثر من مائتي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كيلومتر؛ ولذلك فإن أي عملية هروب من السجن تكاد تكون مستحيلة، خاصة أن الحيوانات المفترسة كالذئاب والضباع والكلاب المتوحشة تجوب هذه الأنحاء ليلًا ونهارًا..

الذئاب والضباع، والكثبان ذات الرمال المتحركة والصخور الحادة المدببة.. هذا هو ما ينتظرهما في كل المنطقة المحيطة بينهما.. فلو رآهما أحد، لن يستطيعًا الهرب إلا للصحراء مباشرة.. ولن يكون هذا حكيمًا للغاية..

تنهد، وهو يتبع «رشيد» في سيره عبر الأزقة الضيقة.. ليست مدينة بالمعنى الحرفي للكلمة، بل هي أقرب للقرية منها للمدنية.. أزقة متشابكة معظمها غير ممهد،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وأبنية قصيرة غير متعددة الطوابق.. أهالٍ بسطاء، لا يعرفون شيئًا عمَّا يدور حولهم، غافلون عن الاثنين اللذين يمشيان وسطهما، ولكنهم بدأوا يلاحظون.. من الصعب أن تمشي وسطهم وأنت تبدو كمتسول عاد لتوِّه من القبر.. دعك طبعًا من البندقية التي تتدلى من كتف «رشيد»، ومنظر «جون» الأجنبي الغريب، وملابسه الممزقة الممتلئة بدماء الذئب، التي تجعله يبدو كأنما هو خارج من فيلم حركة أمريكي..

الجميع يلاحظهما بالتأكيد.. يجب أن يحذرا..

«رشيد» يقول لـ «جون» وسط سيرهما:

- «المخيم قريبٌ من هنا..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وأبنية قصيرة غير متعددة الطوابق.. أهالٍ بسطاء، لا يعرفون شيئًا عمَّا يدور حولهم، غافلون عن الاثنين اللذين يمشيان وسطهما، ولكنهم بدأوا يلاحظون.. من الصعب أن تمشي وسطهم وأنت تبدو كمتسول عاد لتوِّه من القبر.. دعك طبعًا من البندقية التي تتدلى من كتف «رشيد»، ومنظر «جون» الأجنبي الغريب، وملابسه الممزقة الممتلئة بدماء الذئب، التي تجعله يبدو كأنما هو خارج من فيلم حركة أمريكي..

الجميع يلاحظهما بالتأكيد.. يجب أن يحذرا..

«رشيد» يقول لـ «جون» وسط سيرهما:

- «المخيم قريبٌ من هنا..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نظر «جون» إلى ما هو حوله، وتملى في الأبنيــة الصــغيرة بعــض الـوقت، قبـل أن يتساءل:

- «لماذا تسميه مخيمًا؟.. أرى الأبنية في كل مكان.. لا أعتقد أنهم يبيتون في الشارع..»

نظر له «رشيد» وهو يجيب:

- «الضـاحية التـي نحـن مقبلين عليها هي ملكٌ خاص بهم.. يملكون أبنيتها، ويملكون متــاجرها.. وإجابـةً عـن سـؤالك، نعم هـم يسـكنون الأبنيـة، ويفترشـون الشـارع ذاتـه في مخيمات ومجالس عربية.. لا أحد يقرب هــذه المنطقـة سـوى مـن يشـفعون لـه، أو الأقرباء..»

أومأ «جون» برأسه متفهمًا، ثم سأله:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «لماذا تأخذني معك إذن؟.. قد تركوني للموت في قلب الصحراء، وبالتأكيد لن يسعدوا برؤيتي من جديد.. لو دخلت معك إلى المنطقة، فهذا انتحار..»

تسمر «رشيد» في مكانه وهو ينظر إلى الأمام، فأدار «جون» عينه إلى حيث ينظر ليطالعه هذان البدويان اللذان يمشيان من بعيد تجاههما، قبل أن يجذبه كف «رشيد» إلى اليمين ليختبئ خلف سيارة الدفع الرباعي العتيقة المركونة جوارهما..

يصمت تمامًا ويحبس أنفاسه وهو ينظر إلى إصبع «رشيد» السبابة، الذي وضعه على شفتيه علامة الصمت.. ينتظر حتى مرا، ثم يلتقط أنفاسه من جديد.. قلبه يخفق كالطبول، ويضخ الدم في جسده

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بسـرعة متناهيـة توشـك علـى أن تفجـر عروقه.. كل هذا الانفعال يدفعه إلى موتٍ قـريب، ولكنـه -لسببٍ ما- يستمتع بوقته حقًّا..

ليس هـذا مـا ظـن أنـه ذاهـبٌ إليـه حينما استقل الطائرة من الولايات، ولكنه يجرؤ على أن يقول أنه لم يحظ بإثارة مثل هذه في حياته.. لأول مرة، يشعر أنه يحيا حقًّا.. صدق من قال أنك لا تشعر بحياتك فعلًا إلا وأنت في مواجهة الخطر والموت.. لم يشعر قط أنه قد حيا، أكثر ممَّا شعر بحياته في هـذه الأيـام الماضـية.. حتـى منظـوره عـن الحياة والعالم تغير تمامًا..

«رشيد» يقول هامسًا:

- «مـن قـال إنـك سـتأتي معـي؟... أنـت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ستنتظر هنا ريثما أدخل إلى المخيم وأجالسهم لبعض الوقت.. ربما أتأخر لأن عليَّ كسب ثقتهم.. لو دخلت ورحلت بسرعة، فبالتأكيد سيستشعرون بشيء ما..»

أومأ «جون» برأسه إيجابًا في صمت، فربَت «رشيد» على كتفه، ونهض ليخرج من مكانه خلف السيارة، وعدل من هندامه، وحاول أن ينفض عنه التراب، ويصفف شعره بأصابعه للحظة، ثم خلع البندقية من على كتفه وأعطاها لـ «جون» ليبقيها معه، وبدأ في السير باتجاه المخيم..

«جون» الذي جلس في موقعه للحظات وهو يتطلع إلى البندقية، قبل أن يرفع رأسه عبر زجاج السيارة الجانبي ليتطلع إلى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المقود.. فكرةٌ ما تتكون في عقله، وتدفع ضربات قلبه للتسارع إثارةً وانفعالًا..

وهناك.. على الناحية الأخرى، ترى «رشيد» يسير في صمت.. يسير حتى يصل إلى المجالس العربية والخيام المنصوبة على جانبي الشارع، وأهاليه الواقفين في شرفات المنازل.. يرفع يده تحيةً لصاحب المتجر الذي ألقى عليه السلام، وإلى أبناء خالته الجالسين، ثم يتابع طريقه وهو يرمق بعينه ابن عمومته وهو يخرج من خيمته وهو يبتسم..

- «محمد.. أين كنت يا فتى؟.. بحثنا عنك كثيرًا.. ألن تتخلى عن عادتك القميئة تلك؟.. أنت تتركنا وترتحل لوقتٍ أكثر ممَّا تقضيه معنا..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ابتسم «رشيد» ومد يده ليصافحه في حرارة تحولت إلى عناق، وهو يجيبه:

- «أنت تعرف أن حياتي هناك.. وسط الصحراء وعلى الطريق..»

ربت ابن عمه على كتفه، بينما تابع هو:

- «أنا كائن سريع الملل.. بالتأكيد لن أطيق الجلوس في مكانٍ واحد لفترة طويلة..»

ضحك ابن عمه مجاملًا، وقال وهو ما زال يربت على كتفه وذراعه:

- «صدقت..»

ابتسم «رشيد» له، قبل أن يسأله:

- «أين أبي؟..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أجابه:

- «أباك في رحلة إلى بغداد.. سافر منذ يومين هو وعلي بن ربيعة، وسلطان الرمادي .. لا نتوقع عودتهما بهذه السرعة..»

- «ولِمَ ذهبوا إلى بغداد؟!»

- «لا أعرف.. قد ذهبوا ليقابلوا أحد المستثمرين في قطاع التنقيب تقريبًا.. لا أذكر اسمه..»

أومأ «رشيد» برأسه متفهمًا، ثم تطلع إلى ما هو حوله لبعض الوقت، قبل أن يقول:

- «وجميل المنصوري؟.. أين هو؟»

أشار ابن عمه إلى الخيمة التي على الناحية الأخرى من الزقاق، فربت «رشيد» على

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كتفه في امتنان، قبل أن يستدير متجهًا إليها..

دلف إلى الخيمة الواسعة ليطالعه ظهر «جميل» الجالس على ذلك المقعد الخشبي العتيق، يستند إلى المنضدة أمامه، جوار مصباح الكيروسين القديم، يتطلع إلى شيءٍ ما في يده بتركيز جعله لا يستوعب أن أحدًا ما قد دخل إلى الخيمة.. فلم ينتبه إلا حينما ألقى عليه «رشيد» السلام.. فالتفت في سرعة ليتطلع إليه، ثم وضع ما بيده ونهض ليصافحه..

- «أين كُنت؟»

صافحه «رشيد» في فتور، وهو يجيب:

- «رحلة قصيرة من ضمن رحلاتي..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساد الصمت لبعض الوقت، قبل أن يقول «جميل»:

- «آسفٌ على صفعي لك سابقًا.. لم تكن هناك ضغائن، ولكننا جميعًا كنا متوترين، ورفضك لما كنا نفعله لم يكن مفيدًا جدًّا..»

تجاهل «رشيد» كلامه، وقال وهو ينظر من فوق كتفه إلى الجسم الموضوع على المنضدة:

- «هل هذا هو الإزميل الذي وجدناه في الصحراء؟»

استدار «جميل» وعاود الجلوس على الكرسي مرة أخرى، وهو يرد بالإيجاب، فسأله «رشيد»:

- «هل وجدت فيه شيئًا، أو عرفت عنه أي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شيء؟»

هز «جميل» رأسه نفيًا وهو يقول:

- «كلَّا.. لا يشبه طرازه أيٌّ من الطرازات التي أعرفها، ولا يبدو منتميًا لأي حقبة من التاريخ العراقي القديم، سواء الآشوري أو السومري أو البابلي أو حتى الأكادي.. لا مثيل له على الإطلاق.. وهذا في حد ذاته لغز..»

مد «رشيد» يده له في إشارة لأن يعطيه الإزميل، فابتسم «جميل» وهو يقول:

- «من الأفضل أن لا تلمسه.. والدك أعطانا تعليمات واضحة بأن ذلك الجسم لا يجب أن يخرج من هنا تحت أي ظرف، ويجب أن يُدرس بتأنٍ وحذر، لئلا ينكسر أو يُخدَش..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نحن لا نعرف ماهيته بعد، ولا إلامَ يقود.. أنت تفهم هذه الأمور..»

تطلع إليه «رشيد» بعد الوقت، وهو ما زال يرفع راحته، ثم خفض ذراعه وابتسم في هدوء..

- «نعم.. أفهمها بالتأكيد..»

ظل «جميل» يبتسم نفس البسمة الصفراء..

- «لا تقلق.. يومًا ما سنسمح لك بفحصه.. ولكن ليس الآن.. هذه مهمة للكبار حاليًا..»

ظل «رشيد» يتطلع إليه بنفس البسمة.. صحيح أنه في التاسعة عشرة من عمره، ولكن عقله يقترب من عقل عالِم في الأربعينات.. وهذا سبب رئيسي لغيرة «جميل» الواضحة منه.. فهو يفوقه سنًّا بما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يقارب العشر سنوات، ولكنه لا يتمتع بربع ثقافته وذكائه، وكان هذا دومًا يورثه حنقًا بالغًا تجاهه، يخرج للسطح في صورة سخرية واستهزاء كلما أتيحت له الفرصة..

لكم ود لو لكمه في منتصف أسنانه، ليمسح تلك البسمة المقيتة من على سحنته؛ ولكن ليس الآن.. سيهدد هذا الخطة كلها بالفشل، بالإضافة إلى أنه أقوى منه بدنيًا، وحجمه هو ضعف حجم جسده تقريبًا.. أي قتال معه لن يكون في صالحه..

أومأ «رشيد» برأسه علامة اللامبالاة، ثم انحنى وهو يستدير خارجًا من الخيمة، ليقف خارجها لبعض الوقت..

رفع يده أمام عينه اتقاء ضوء الشمس الذي يسطع في مواجهته، ثم هَرَش في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شعره لحظات كالقرود، قبل أن يخفض يده وهو يضيِّق عينيه مفكرًا، والشمس تغمره بحرارتها..

ما الذي يمكن أن يفعله الآن؟.. ذلك الوغد يجلس بالداخل، ويدرس الإزميل بعقله الذي يمتلك ذكاء السلحفاة.. بالتأكيد لن يفهم شيئًا، ولن يستطيع هو أن يسرق الإزميل ما دام جالسًا بالداخل..

يجب أن يفكر في خطةٍ ما..

تطلع حوله لبعض الوقت، قبل أن تقفز الفكرة إلى ذهنه بغتة وهو ينظر إلى ذلك الطفل الذي يجري ويركل الكرة في كل ركنٍ بقوة، فتوشك على أن تكسر زير الماء الفخاري الذي يضعونه في الركن الظليل.. لم يُضِع وقتًا في التفكير، وتحركت قدماه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من تلقاء نفسها صوب تلك الخيمة في الركن البعيد، بجوار المنزل..

زوجته - «جميل»- هناك.. وذاك الذي يركض ويركل الكرة هو طفله «راشد».. يلعب في الأرجاء ولا يتوقف عن الركض في كل مكان، ولا يوقفه شيء سوى صفعات أمه بين الحين والآخر حينما يثير أعصابها، أو يكسر شيئًا.. تمامًا كما هو على وشك أن يحدث..

اقترب من الخيمة، ونظر بداخلها في حذر ليتأكد من أن الزوجة في الداخل، ثم استدار واتجه نحو الطفل الذي ما زال يلعب بالكرة، وربت على شعره للحظة، قبل أن يركل الكرة في قوة نحو الزير الفخاري، فانتزعته من مكانه انتزاعًا، ليسقط على

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأرض ويتفتت إلى مليون قطعة..

ابتعد بسرعة عن الطفل الذي لم يستوعب ما يحدث، وبدأ في البكاء وهو ينظر إلى أمه التي خرجت من خيمتها وهي تصيح في غضب، قبل أن تتجه نحوه لتوسعه ضربًا وركلًا..

- «آسف يا صغيري.. لم يكن هناك حلٌّ سوى ذاك..»

قالها في سره، وهو يتطلع من مكانه في الركن إلى «جميل» الذي خرج من خيمته ليستكشف ما يحدث، قبل أن يهاله منظر زوجته التي توسع الطفل ضربًا، فيهرع إليها ليبعدها عنه..

وهنا كانت الفرصة.. لا أحد ينظر، ولا أحد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ينتبه..

خرج «رشيد» من مكانه في سرعة، ودلف إلى الخيمة ليلتقط الإزميل، ويتطلع إليه للحظات كانت كافية ليستولي الانبهار على كل ذرة في كيانه، وهو يرمق تصميمه الأنيق، وطرفه الياقوتي اللامع.. هذا الجسم غريب فعلًا، لا ينتمي لأي حقبة معروفة.. والسر الذي يختفي وراءه غامضٌ، لا سبيل لسبر أغواره سوى دراسة متأنية..

أخذ يقلبه في يده للحظات، ثم دسه في حقيبته، واستدار ليخرج من الخيمة في سرعة، ويتجه إلى مخرج الشارع، قبل أن يتسمر مكانه فجأة مع صوت «جميل» الذي أتاه من خلفه..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «إلى أين تذهب بهذا؟»

***

ظل «جون» في موقعه لبعض الوقت، يتطلع إلى البندقية، ثم نهض ليتطلع إلى السيارة التي يختبئ خلفها لبعض الوقت وهو يفكر..

هما بحاجة إلى سيارة بالتأكيد.. وقتما يكتشفون اختفاء الإزميل، فمن المؤكد أنهم سيتبعونهما، ولن يكون ما سيحدث لو لحقوا بهما مبهجًا.. لن ينجوا طويلًا وهما يتنقلان بين سيارات الأجرة، وشاحنات النصف نقل..

السيارة ضرورية عند هذه النقطة..

أخذ يتطلع إلى السيارة لبعض الوقت، ثم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ترك البندقية مستندة إلى الحائط، وبدأ يدور حول السيارة منحنيًا وهو يبحث عن نقطة ضعف تُمَكِّنه من فتح الباب، وتهللت أساريره حينما وجد جزءًا من الزجاج الخلفي مفتوحًا.. أصحاب السيارات يستعملون هذه الحيلة دومًا في الصيف أثناء درجات الحرارة العالية، لتهوية السيارة، وعدم حبس الهواء الساخن بداخلها، تلافيا للحرائق أو ذوبان محتويات الصالون والتابلوه..

حاول أن يجذب النافذة إلى الأسفل بأصابعه، فلم يقدر بعد العديد من المحاولات.. فاستدار عائدًا إلى حيث ترك البندقية، وانحنى ليلتقطها، ثم عاد إلى النافذة، ودس الفوهة بالداخل، وشرع يدفع الدبشك إلى الأعلى، محاولًا استغلاله

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كرافعة يدوية، ليخفض بها الزجاج.. وكان ما حدث هو العكس.. تشقق الزجاج، وانكسر الجزء العلوي منه دون مقدمات تمنحه حتى فرصة أن يأخذ حيطته..

تعالى صوت الزجاج المتناثر لينخلع قلبه معه، فتلفت حوله في ذعر ليتأكد أن أحدًا لا يراه، ثم تنفس الصعداء.. لا أحد ينتبه، ولا مارة في الشارع من الأساس.. شعر بالامتنان لتعداد السكان القليل الذي يجعل المارة ظاهرة نادرة، ثم علق البندقية على كتفه، وهو يدس يده عبر الزجاج المحطم، ليجذب مؤَمِّن الباب إلى الأعلى، ويفتح الباب..

دلف إلى المقعد الخلفي بسرعة وهو يغلق الباب خلفه، ثم يلتقط أنفاسه للحظات.. لم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يتخيل يومًا أنه سيأتي عليه وقتٌ يجد فيه نفسه يقوم بسرقة سيارة في مدينة صحراوية على أطراف حدود العراق.. العالم له طرق غريبة حقًّا..

هذه هي مرته الأولى أيضًا؛ لذا فهو لا يفهم ما يحتاج إلى أن يفعله بالضبط، وإن رآه كثيرًا في الأفلام الأمريكية.. يجب أن ينحني تحت علبة المقود، ويجذب الأسلاك من داخلها.. هذه هي الخطوة الأولى..

اندس إلى المقعد الأمامي عبر الفراغ بين المقعدين، ثم وضع البندقية جواره، وانحنى بجسده ليدخل إلى التجويف تحت المقود، ثم دسَّ يده إلى الداخل لينتزع الأسلاك.. العديد منها أمامه الآن، وهو لا يفهم بالضبط ما يجب أن يفعله.. لكن لا بد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أن الأمر ليس بهذه الصعوبة..

الأسلاك جميعًا تنقسم إلى ثلاث مجموعات، كل منها مغطى بمفتاح كهربي بلاستيكي أو فيوز.. هو لا يفهم ماهيته بالضبط، ولكنه يعرف أن أحد هذه المجموعات من الأسلاك، هو سلك مفتاح التشغيل، وسلكي البطارية ومشغل المُحرك.. تتبع بعينه مسار الأسلاك نحو المقود، حتى استطاع أن يحدد المجموعة التي تخرج من مفتاح التشغيل، ومن البطارية في مقدمة السيارة، فانتزع الغطاء البلاستيكي الذي لا يفهم ماهيته من عليها، ليعري الأسلاك أمامه تمامًا..

أخذ يتطلع إلى الأسلاك للحظات محاولًا أن يفهم..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حسنًا.. الخطوة الثانية الآن هي أن يشغل كهرباء السيارة، حتى يمكنه أن يوفر الطاقة اللازمة لتشغيل المحرك.. كيف يفعل هذا؟..

بالضبط.. يجب أن يلامس سلك البطارية وسلك مفتاح التشغيل معًا..

دس السلكين في فمه وقضم عليهما بأسنانه، وجاهد حتى أنتزع الطبقة العازلة من فوقهما، ثم لامسهما معًا ليجد كهرباء السيارة تعمل في الحال.. ابتسم ابتسامة واسعة وهو يمسح عرقه في كمه، ثم يلوي الأسلاك على بعضها ليثبتها في مكانها، والتقط السلك الآخر الذي هو سلك مُشغِل السيارة أو ما يسمونه (المارش Starter)، وتطلع إليه للحظات..

هذه هي الخطوة الأخيرة، والأصعب..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حركة خاطئة واحدة يمكنها أن تصعقه صعقة كافية لتحرق شعره، يجب أن يكون حذرًا..

دس السلك في فمه، وانتزع نصف سنتيمتر من الغطاء العازل له، ثم مسح عرقه من جديد في كمه، وهو يقرب السلك العاري من السلكين المتصلين في حذر.. وفور أن لامسهما ببعضٍ، تنامى إلى مسامعه صوت المحرك وهو يعمل، فبدا وقعه على أذنه كصوت الموسيقى..

قد فعلها.. هذا رائع.. لم يعرف أن بوسعه سرقة سيارة من قبل، ولكنه يتعلم شيئًا جديدًا عن نفسه في كل يوم..

حاول أن يحرك مقود السيارة، فلم يستطع.. تبًا.. هذا هو قفل المقود بالتأكيد.. يجب أن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يحرره..

حاول أن يدفع المقود إلى اليمين جاهدًا، فأخذت أصابعه تنزلق من عليه بفعل العرق، ففركها في قميصه، والتقط البندقية من جواره ليدسها في فراغ المقود، وشرع يدفعها بكل قوته حتى دوى صوت البلاستيك الذي ينكسر، وتحرر المقود تمامًا..

أخذ يحركه إلى اليمين واليسار حتى يتأكد، ثم عدل وضعيته إلى المنتصف تمامًا، وفتح باب السيارة ليخرج قبل أن يغرق في عرقه..

ترى ما الذي يفعله «رشيد» الآن؟..

رمى نظراته إلى ما يدور من بعيد، فلم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يتبين المشهد جيدًا بسبب ضياء الشمس، فضيِّق عينيه وهو يضع كفيه المفرودين فوق جبهته ليحمي عينه من الأشعة الساطعة، ويتيح لهما النظر في حرية إلى ما يجري هناك.. ولم يكن ما رآه مطمئنًا..

يرى «رشيد» وهو يقف في منتصف الشارع، ويتكلم مع ذلك الرجل الذي سرق معداته في الصحراء.. ماذا كان اسمه؟.. جميل المنصوري تقريبًا.. ما الذي يفعله؟..

يراه يتقدم من «رشيد» ويجذبه من ذراعه، ويرقب «رشيد» وهو يحاول التملص ودفعه في صدره، فينال لطمة من كفه على وجنته، بينما باقي الأهالي يخرجون من خيامهم، ومن المنزل ليتطلعون إلى ما يدور متسائلين..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لا بد أن أمره قد كُشِف.. يجب أن يتحرك بسرعة، فلا وقت هنالك..

أندس في مقعد السائق، وجذب مفتاح تأمين الباب المجاور ليفتحه، ثم التقط البندقية من جواره ليجذب إبرتها ليلقمها الرصاصة ويعيدها إلى وضع الإطلاق.. هذه هي لحظة الحقيقة..

يشعر بالانفعال يغلف حركة يده المرتجفة وهو يحرك عصا السرعة إلى الوضع الأول، ثم يضغط على دواسة البنزين بكل قوته، لتفرك عجلات السيارة على الأرض الترابية، وتندفع من مكانها مصحوبةً بعاصفة من التراب والغبار..

يتجه بسرعة نحو «رشيد» الذي يتلقى الصفعات، حتى يقترب، فيجذب فرامل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اليد، ويدير المقود إلى أقصى اليمين لتدور السيارة حول نفسها بعرض الشارع حتى تتوقف بزاوية تمنحه فرصة للعودة من جديد..

جذب البندقية، وفتح باب السيارة ليخرج مصوبًا البندقية إلى «جميل» الذي تسمر في مكانه وهو ينظر إليه مذهولًا..

- «اتركه حالًا.. اتركه وإلا أطلقت النار..»

يشعر بالانفعال يستولي على كيانه، ويزلزل جسده لدرجة بدا فيها الارتجاف واضحًا على أطرافه، بينما تعلقت أنظار الأهالي به في نفس الذهول، ومن بينهم «رشيد» الذي نظر له مذهولًا للحظات، قبل أن يتحرك راكضًا نحو باب السيارة ليفتحه ويندس إلى الداخل.. في نفس اللحظة التي خرجت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فيها كلمات «جميل» من بين شفتيه بنبراتٍ غير مصدقة:

- «أنت حي؟.. مستحيل..»

تراجع «جون» في بطءٍ إلى الخلف وهو ما زال يصوب البندقية إلى منتصف جبهته، ويقول بنبرات أرادها واثقة، فخرجت رغمًا عنه مرتجفةً منفعلة:

- «لا تتبعنا.. هذا هو تحذيري الوحيد..»

وجذب باب السيارة ليدلف إلى الداخل، ويحرك عصا السرعة إلى الوضع الأول، ثم ضغط دواسة البنزين بكل قوته وهو يحرك المقود إلى اليمين، لتنطلق السيارة مخلفةً نفس عاصفة الغبار خلفها، لتغمر الواقفين بذراتها، فيسعلون وهم يجاهدون لالتقاط

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أنفاسهم..

«رشيد» يجلس في مكانه بصمتٍ وهو يرتجف، قبل أن يتمتم وهو ينظر أمامه إلى الطريق:

- «ما الذي فعلته؟.. ما الذي فعلته؟»

لم يبدُ على «جون» أنه يسمعه وهو يركز في القيادة عبر الشوارع الضيقة، حتى خرج من المدينة تمامًا، وأطلق العنان للسيارة على الطريق الصحراوي الموحش وهو يلهث في انفعال..

نظر «رشيد» إلى الخلف عبر الزجاج الخلفي، ليرمق السيارة العتيقة التي تتبعهم على مسافة بعيدة تكاد تكون غير ملحوظة.. هو يعرف هذه السيارة.. هي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سيارة «جميل».. وليست هذه وحدها، بل هناك عاصفة من الغبار خلفها، وتتبعها.. لا بد أن هؤلاء ليسوا أقل من خمس سيارات.. الجميع يطاردونهما..

اعتدل في مكانه وقلبه يخفق في قوة، ونظر إلى «جون» في صمت للحظات، قبل أن يقول بنبراتٍ تبدى فيها التوجس جليًّا:

- «هل تدرك حجم ما فعلته؟»

أجابه «جون» وهو ينظر في مرآة السيارة إلى ما هو خلفه للحظة، قبل أن يحرك عصا السرعة إلى الوضع الخامس:

- «ما فعلته هو أنني أنقذتك.. هذا هو كل ما أعرفه..»

صمت «رشيد» للحظات وهو يتطلع إليه،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قبل أن يعود إلى مقعده وهو يضم حقيبته إلى صدره ليعانقها..

- «بل أنت حكمت عليَّ بعذابٍ طويل حينما يلحقون بنا، وعلى نفسك بموتٍ بطيء، وشنيع..»

نظر له «جون» لحظة، قبل أن يدير عينه إلى مرآة السيارة مرة أخرى ليرمق السيارات التي تتبعه من بعيد بنظرة طويلة، ولم يرد..

أصابعه ترتجف على المقود، ويشعر أنه على وشك أن يفقد وعيه انفعالًا، فيحاول أن يتمالك نفسه، ويسأل:

- «هل أحضرت الإزميل؟»

أومأ «رشيد» برأسه إيجابًا بلا رد، فتابع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«جون»:

- «أين سنذهب الآن؟»

ساد الصمت لحظة، قبل أن يأتيه الرد من «رشيد» بعد زفرة حارة طويلة:

- «إلى النخيب، فالبقعة الموجودة على الخريطة هي إلى الجنوب منها، بداخل الصحراء.. أمامنا رحلة طويلة، ومسافة لا تقل عن خمسمائةِ كيلومتر..»

ثم نظر إلى عداد البنزين في السيارة، الذي يشير إلى اكتماله إلا القليل..

- «آمُل أنك أحضرت الكثير من الوقود..»

رمق «جون» العداد للحظات، قبل أن يدير عينه إلى المرآة من جديد، ويتطلع إلى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سرب السيارات في الأفق بنظرة طويلة..

ولم يرد..

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

-6-

يرمق الطريق الترابي، الذي تترامى الرمال على جانبيه، ويتنهد..

مُدُن عديدة قد مروا عليها، وتابعوا طريقهم بلا توقف.. السيارات التي تتبعهم لم يعد يراها، ولا يدري أين ذهبت.. ربما استطاعوا أن يفروا منها، ولكنه لا يعتمد على هذا كثيرًا..

ألقى نظرة على مرآة الصالون ليتأكد من أن أحدًا لا يتبعهم، ثم نظر بطرف عينه إلى «رشيد» الجالس جواره في صمت، يتطلع إلى الطريق وإلى الصحراء من النافذة جواره في شرود..

أفكاره تسبح بعيدًا هناك في الأفق..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حجم الدمار والمدن التي فقَدَت بريقها، والقوات والفِرَق المسلحة التي قابلوها في طريقهم أكبر من كل ما كان يمكن أن يتخيله.. القوات الأمريكية دمرَّت هذا البلد الجميل حقًّا.. بلد يملك من الحضارة ما يربو على الستة آلاف سنة، وربما أكثر، فَقَدَ في سنوات قليلة كل ما كان يميزه، وأصبح معظمه كومة من حطام المباني، بلا جيش أو قائد حقيقي، وبلا ساحة سياسية موحدة أو مجتمع موحد.. الميليشيات المسلحة عددها يفوق قدرته على الحصر، والجيش لم يعد هناك، فقد فككه الأمريكان كعادتهم.. المدن أصبحت تحت سيطرة هذا الفصيل أو ذاك، ولا عزاء للأهالي الذين صاروا لا يجدون قوت يومهم إلا بصعوبة بالغة.. دعك من الأسلحة والتفجيرات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الإرهابية التي أصبحت شيئًا معتادًا لا يمر يومٌ من غيره.. الأمان صار شيئًا بعيدًا للغاية، ومنسيًّا كأنه لا وجود له..

بشكلٍ ما هو يفهم قبيلة «رشيد»، ويفهم دوافعهم في نبذ مهمتهم الأسطورية، وبيع تاريخ بلادهم إلى من يدفع أكثر.. الحي أبقى من الميت وليس هناك خلودٌ أو دوام.. لن تفيدهم الآثار بشيءٍ وهم يتضورون ولا يجدون ما يسدون به رمقهم.. هؤلاء بشر برغم كل شيء.. بشر لهم أحلام وطموحات، ورغبات واحتياجات.. وكمثل سائر البشر، هُم يطمحون للعيش في أمان، طاعمين شاربين مكسيين.. يطمحون للخروج من هنا في يومٍ ما، وترك كل هذا خلفهم.. وكل هذا بالتأكيد لن يتحقق سوى بالمال.. الكثير منه.. الآثار وفيرة على أيةِ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حالٍ، وربما كان الأفضل لها أن تصبح في يد علماء الجامعات الأجانب، وجامعي التحف.. هؤلاء يقدرون قيمتها أكثر من شعبها الأصلي الذي يدمرها في كل يومٍ في حربه مع أعدائه، ومع نفسه..

حتى بلاده نفسها، ليست بريئة جدًّا من كل هذا الذي حدث ها هنا.. بريطانيا كانت تحتل العراق في بدايات القرن الماضي، وبسبب سياساتها، وصل العراق لنقطة حضيض، لم يصل لها في تاريخه، وكانت سببًا فيما فعله صدام بعدها.. بلاده لم تعارض حتى غزو الولايات المتحدة الأمريكية للعراق، بل أيدت القرار في مجلس الأمن برغم أنهم كانوا يعلمون جيدًا أن هذا سيحكم على شعب كامل بالفناء، وعلى حضارة هي من أقدم الحضارات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المعروفة على وجه الكوكب بالاندثار المؤلم البطيء.. بلاده شاركت في الغزو ضمن قوات الحلفاء، وكانوا ضمن الدول التي قامت بعلميات القصف المُركز على الأهداف العسكرية والاستراتيجية العراقية، والتي مهدت الطريق بعدها لدخول القوات الأمريكية، وبداية الاحتلال..

كونه بريطانيًّا لا يشفع له كما كان يظن.. صحيح أنه ليس جزءًا من سياسة بلاده، ولكنه جزء من قوتها، وجزءٌ من اقتصادها.. هذا لا يعفيه من المسئولية.. كل هذا الذي رآه هو مسئول عنه بصفة غير مباشرة.. هو يعرف هذا، والأهالي يعرفون هذا.. فلو لم يكن صحيحًا، لِمَ يخفي وجهه إذن ويتسلل كما اللصوص كلما قابل أحد الفصائل المسلحة في الطريق؟.. لأنهم سينتقمون

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

منه لو رأوه بالتأكيد.. وهو لا يلومهم..

صحيح أن سياسة صدام كانت استعمارية وعدوانية، وأنه كان سببًا مباشرًا فيما تعرضت له بلاده بعدما شن حربه على الكويت، ولكن كل هذا الدمار لم يكن ضروريًّا بالتأكيد، وكان يمكن تلافيه بطرق أخرى أكثر سلمية.. حتى خيار الحرب لو لم يكن هناك مفرٌ منه، فإنه لم يكن ضروريًّا أن يصير تنفيذه بمثل هذه الهمجية.. هو لا يفهم الكثير عن علوم السياسة وعن طريقة إدارة الحروب، ولكنه يعرف أكثر مما ينبغي عن تاريخ البشر الدموي، وعن تفننهم في إبادة وإفناء بعضهم كلما توفرت فرصة..

جزءٌ من عقله يعرف أنه يهول الأمور، وأن الذنب ليس ذنبه.. على الأقل ليس لهذه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الدرجة.. ولكن الجزء الآخر لا يقتنع.. هو يستوعب تمامًا ما حدث، وما يحدث.. يفهم نفسيات البشر الذين تعرضوا طوال ثمانية سنوات منذ بداية الغزو عام 2003، وحتى الخروج النهائي من العراق سنة 2011، إلى أبشع عمليات التعذيب والتنكيل والإهانة على يد القوات الأمريكية، أدت إلى تغير نفسياتهم تمامًا.. القسوة -لا بد- تولد القسوة، والعنف لا يُقابل إلا بالعنف.. هؤلاء الأهالي لم يكُن متوقعًا منهم أن يتركوا بلادهم تذهب إلى الجحيم بالتأكيد.. دفاعهم عن نفسهم لا يعدُّ إرهابًا، حتى وإن سماه الإعلام العالمي بهذا.. الأمر في نهاية المطاف لا يشكل فارقًا..

سياسات الإعلام الغربي القذرة معروفة منذ بدء التاريخ على أي حال.. انظر إلى تعامل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الإعلام الغربي والعالمي مع قضايا النزاع الإسرائيلي الفلسطيني، وستفهم ما أعنيه..

هو يفهم كل هذا.. يفهمه، ويفهم دوافعه وأسبابه.. يفهمه أكثر من اللازم، ويولِّد هذا بداخله حزنًا وكآبةً لا تنزوي ولا تزول، فيتنهد..

يزفر زفرة حارة وهو يدور بعينيه في المدينة التي أقبلوا عليها، ودخلوها بالفعل.. يتملى بعينيه في معالمها الصحراوية البدائية، ومبانيها البيضاء القديمة التي لا يزيد طولها عن طابقين.. الشوارع الرملية الصفراء، والمعالم الصحراوية التي تغلف كل شيء، وتحيط كل شيء..

هي ليست مدينة بالمعنى المفهوم، فمثلها كمثل مدينة السلمان التي كان فيها هو

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

و«رشيد».. حجمها متناهي الصغر، وربما لا يزيد عن ثلاثة أو أربعة شوارع رئيسية.. هي أقرب للقرية منها للمدينة.. أي شيء رآه هنا يبدو مثل القرى البدائية، بالنسبة لما يراه في الولايات وفي بريطانيا.. كل ما تقع عيناه عليه هو بدوي بشكلٍ أو بآخر.. يتذكر ما قرأه عنها أثناء دراسته قبل أن يسافر إلى هنا.. هي مدينة بدائية يسكنها بدو القبائل العربية.. لا يستطيع تذكر أسماؤهم، فهي صعبة جدًّا على ثقافته الغربية، ولكن نعرف نحن أنهم قبائل عنزة وشُمَّر والدليم..

التفت إلى «رشيد» الشارد بجواره، وقال:

- «نحن هنا..»

لم يرد «رشيد»، وظل على نفس شروده للحظات، قبل أن يقول وهو يلتفت إليه:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «عظيم..»

صمت «جون» منتظرًا إياه أن يتكلم، ولكنه لم ينطق بكلمة أخرى، فسأله:

- «ماذا سنفعل إذن؟»

مال «رشيد» في مقعده لينظر إلى عداد الوقود الذي قارب على أن يفرغ، ثم قال:

- «سنذهب جهة اليسار من الشارع المقبل، نحو الصحراء.. لا توجد هنا محطات وقود بالمناسبة، وربما لا توصلنا السيارة إلى هناك.. تحضر للسير حتى الموقع..»

لم يرد «جون» وهو يدير المقود ناحية اليسار في الشارع الذي حدده «رشيد»، ثم يضغط على دواسة البنزين، لتقفز السيارة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عبـر الطـريق إلـى داخـل الرمـال، والأرض الصـلبة بعـض الشـيء، وتواصـل طريقـها داخل الصحراء التي لا معالم لها..

ظـل ينطلـق بعـض الـوقت، وهـو ينظـر فـي المرآة بين الحين والآخر ليتأكد من أن أحدًا لا يتبعهما، ثم سأل:

- «هـل قطعت كل هذه المسافة وحدك؟.. وسط كل هذا؟»

نظر له «رشيد» وهو يبتسم..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «ماذا؟.. أتعتقد أنني طفلٌ أيضًا؟»

ابتسم «جون» رغمًا عنه وهو يهز رأسه بعلامة النفي..

- «كلا بالطبع.. أنا مندهش من إصرارك وشجاعتك.. هذا كل ما في الأمر.. كم عمرك على أي حال؟»

أتاه الرد بنبرات فخورة:

- «تسعة عشر عامًا..»

نظر له «جون» في دهشة..

- «أنت في التاسعة عشرة؟!»

فضحك «رشيد» ضحكة قصيرة..

- «كنت أعرف أنك ستندهش..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساد الصمت للحظة، قبل أن يرد «جون»:

- «لم أكن أتوقع هذا صراحةً.. كنت أظن أنك في الخامسة أو السادسة والعشرين على الأقل..»

- «آسفٌ على تخييبِ ظنك..»

تبسَّم «جون» وهو يقول:

- «لا أسفَ واجبٌ..»

ساد الصمت للحظاتٍ أخرى، قبل أن يتبع سؤاله بسؤالٍ آخر:

- «هل ذهبت إلى المدرسة أو الجامعة؟»

هز «رشيد» رأسه نفيًا في بساطة، فتطلع «جون» إلى ملامحه بعض الوقت في شفقة، قبل أن يسأله:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «ولماذا؟»

صمت «رشيد» لحظات وهو يتطلع عبر النافذة في شرود، قبل أن يجيبه:

- «أبي لم يهتم بهذا يومًا.. بالنسبةِ له، كانت مساعدتي لهم في عمليات التنقيب أهم من التعليم.. بالإضافة إلى أننا دائمي التنقل ولا نستقر في مكانٍ واحد لفترة طويلة.. لم أكن لأستمر في أي مدرسة على أي حال..»

ظل «جون» يرمقه في صمتٍ دفعه لأن يضيف:

- «ثم هناك مشكلة النقود بالطبع..»

ظل «جون» يرمقه بنفس النظرة، قبل أن يتساءل:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «وكيف إذن تعرف كل هذا الذي تعرفه عن التاريخ القديم، ومواقع الحضارات وحقباتها؟»

التفت إليه «رشيد» وهو يبتسم..

- «كل ما في الأمر هو أنني أحب القراءة، وأملك الكثير جدًّا من الكتب.. هذا هو كلُّ شيء..»

ظل «جون» يتطلع إليه في صمتٍ يمتزج بإعجابٍ خفي، وشفقة واضحة.. هذا العبقري الصغير قوي الشخصية الذي يجلس بجانبه يستحق أن يدرس ويتعلم في أفضل مدارس وجامعات العالم.. يستحق أن يمتلك فرصة حقيقية في الحياة.. ولكن كل ذنبه أنه وُلِد في بلدٍ مُدمَّر، مُحتل اقتصاديًّا، لأبٍ بدوي لا يفهم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أهميـة التعليم ولا يـهتم.. ربمـا لـو حظـي بنفسِ فرصته، لفاقه نجاحًا وعلمًا وثقافة.. لكن الحيـاة غـير عادلـة، لا تمـيز بـين مـن يستحق ومن لا يستحق.. هي فقط تمضي في عشوائية، ولا تهتم بمن يفوته القطار، أو لا يجيئه من الأساس..

- «أنا سعيدٌ حقًّا أنني قابلتك يا رشيد..»

اتسـعت ابتسـامته حتـى أكسَبَتْ ملامـح وجهه الأسمر وسامةً فوق وسامته، وقال بعد صمتٍ لحظة:

- «أُفَضِّل لو ناديتني باسم محمد..»

أومأ «جون» برأسه متفهمًا، قبل أن يقطع حـديثهما صـوت المحـرك الذي توقف عن العمل، وصوت عجلات السيارة وهي تهدئ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سرعتها حتى تتوقف تمامًا..

نظرا لبعضهما نظرة ذات معنى، ثم حاول «جـون» أن يلامـس سـلك التشغيل فـي السلكين الملفوفين من جديد، ولكن السيارة لم تستجب..

- «الوقود قد فرغ..»

قالها «رشيد» وهو ينظر إلى عداد الوقود، قبـل أن يجـذب مقبـض البـاب ويفتحـه ليخرج من السيارة..

- «سنكمل سيرًا من هذه النقطة.. قد اقتربنا علـى أيـةِ حـال، وربما نصل قبل مغيب الشمس..»

أتبع عبارته بأن التقط حقيبة المؤن التي ابتاعها من متجر في طريقهما، وحملها على

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كتفـه، ثـم بـدأ فـي المشـي وهـو ينـاول البندقية لـ «جون» الذي ترجَّل من السيارة وهـو يحمـي عينيـه بكفـه اتقـاء الشـمس وضيائها الساطع..

نظر إلى الأفق خلفهما وتملى بنظراته فيه للحظاتٍ قصيرات.. لا أحد يتبعهما، ولا يرى شيئًا في مجال بصره..

زفـر فـي حـرارة قبـل أن يسـتدير، ويـدفع قدماه إلى الأمام خلف «رشيد»..

ونحو المجهول..

***

الشمس تغيب، وتصبغ كبد السماء بأشعتها الحمراء القانية، فتبدو كدماءٍ تلطخ ثوبَ المساء الذي يجاهد لكي يجيء، ويسود..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وهما يمشيان في بطء، يمسحان عرقهما بين الحينِ والآخر، ويتجرع «جون» من زجاجة المياه المعدنية الكبيرة التي يحملها، ويطفئ عطشه، ثم يضعها في حقيبة المؤن من جديد.

هما يسيران منذ ما يزيد عن الأربعِ ساعات، ولا شيء يتبدى هناك في الأفق.. لا شيء سوى الكثبان في كل جانب، وكل اتجاه..

- «هل أنت متأكدٌ أننا نسير في الاتجاه الصحيح؟»

نظر «رشيد» إلى البوصلة التي يحملها في يده، وقال:

- «أجل.. هذا هو الاتجاه الصحيح.. اصبر، فقد أوشكنا..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صمت «جون» وهو يمشي وراءه شاردًا.. يفكر في كلٍّ ما دار منذ جاء إلى هنا..

يفكر في «جاكلين»..

قد رأت كل ما حدث، ونسي هو تمامًا أن يتواصل معها ويطمئنها أنه بخير.. بالتأكيد الجميع هناك قد قلبوا الدنيا بحثًا عنه، ويظنونه ميتًا الآن أو أسيرًا، أو أبشع..

تنهد، وواصل سيره بلا نُطق..

سيتواصل معهم في وقتٍ قريب.. ربما حينما يصلون إلى البقعة التي يقصدونها منذ بدأت كل تلك الرحلة، ويطلعهم على ما وجده.. لتكونَنَّ دهشتهما عظيمة، وفخره أعظم..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هو يقف على بُعد خطوات من أحد أكبر الكشوفات التاريخية والأثرية في القرن، وربما القرون السابقة.. على بعد أمتار من المكان الذي سيخلد اسمه في التاريخ كأهم مكتشف جاء منذ اكتشاف الحضارات العراقية القديمة.. الانفعال يستولي على قلبه وعلى جسده بأكمله، فيداعب فيه شعور الفخر والخيلاء..

لا يحض من شعوره هذا، إلَّا حيرته إزاء شيءٍ آخر لا يستطيع إخراجه من ذهنه..

ذلك العالِم الجامعي الذي أطلعه على الأسطورة منذ بدايتها، وكلماته التحذيرية التي أثارت التوجس في نفسه حين سمعها تخرج من شفتيه..

ما الذي كان يعنيه؟.. مَن الذي يخفي الأمر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عن المجتمع العالمي، ولماذا لا تتحدث عنه الصحافة والإعلام؟.. كشفٌ أو فرضية كهذه يمكنها أن تثير المشاهدين، وترتفع بأسهم مشاهدات القنوات ومبيعات الجرائد إلى حدودٍ قصوى غير مسبوقة؛ فلماذا كل هذا الصمت؟..

ثم رجل الأعمال هذا، الذي موَّل حملته.. «ويزلي كيسنجر».. ما مدى علمه بالأسطورة حقًّا، ولماذا كان الأمر يبدو كما لو أنه يعرف كل ما حكاه له، قبل أن ينطق لسانه بكلمة واحدة؟.. كيف يمكن أن يعرفه في الأساس؟.. ربما كان يملك صديقًا من بين العلماء الذين شاركوا في الحملة أو في فك شفرات الألواح.. ولكنه لسببٍ ما يشعر أن هناك ما هو أكثر من ذاك.. يشعر أن سرًّا ما يقبع بين الظلال وينتظر، ويورثه هذا

لمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب: fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وجلًا وتوجسًا لا يدري له سببًا أو تبريرًا..

هناك رائحة كريهة خلف هذا كله.. رائحة تفعِّم أنفه، ولا تفارقه.. من الجيد أنه هنا وحده بلا آخرين، على الأقل هو يضمن أن لا يَنسِب أحدُهم اكتشافه لنفسه، أو لجامعةٍ ما.. هذا أفضل بالتأكيد.. برغم كل ما عاناه في رحلته، وكل ما مر به، ولكنه أفضل..

قطع حبل أفكاره فجأة صوت «رشيد» الذي استولت الغبطة على نبراته:

- «لقد وصلنا.. أخيرًا..»

رفع «جون» عينه في سرعة ليطالعه المشهد أمامه..

تلك التَّبة الرملية متوسطة الطول، التي تمتزج صخورها بالرمال الصفراء، وعلى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جانبيـها نفـس تلـك الرمـال الـداكنة التـي وجـدها مـن قبل فـي موقع التنقيب الذي وجد فيه الإزميل.. ولكن كل هذا لم يكن مـهمًّا، بقـدر أهمية ذاك الذي كان موجودًا هناكَ في سفحِها..

ذلك الكهف الصغير الذي يقود إلى الأسفل، وذلك الضوء المتألق الأزرق الخافت الذي يأتي من داخله، فلا يبدو واضحًا إلا بسبب عتمة الليل الذي يُقبِل عليهما في سرعة..

تسارعت أنفاسه واتسعت عيناه في ذهول، وهو يركض نحو المكان ولا يشعر بنفسه في غمرة انفعاله.. وتبعه «رشيد» في سرعة والرمال تتناثر تحت أقدامهما..

دلف إلى الكهف في بطء وتطلع إلى ما هو حولـه فـي انفعـال وضـربات قلبـه تخفـق

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كالطبول.. أصابعه ترتجف بلا سيطرة وهو يتملَّى في تضاريس الكهف الملساء، التي تبدو كأنما هي نُحِتَت نحتًا في الصخر ذاته!.. الجدران الملساء، والسقف الأملس المتشقق الذي غزته شباك العناكب، والحشرات الصغيرة..

كيف يمكن أن يحدث هذا؟.. من المستحيل أن تكون عوامل التعرية قد شكلت الكهف بهذه الطريقة الدقيقة!.. هذا مصنوع.. هذا الكهف قد حفرته يد كائن عاقل.. لا.. ليس يده، بل حُفِر باستعمال تكنولوجيا متطورة، ربما تتفوق على تكنولوجيا الحفر الحالية !.. فكيف؟!..

حبس أنفاسه منبهرًا وهو يتقدم داخل الكهف، ويدور مع النفق الهابط إلى اليمين

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قليـلًا، ثـم يبـدأ الـهبوط علـى الـدرجات المنحوتة في الأرض، بنفس الجودة التي لا تُستوعَب..

كان هذا قبل أن تقع عيناه على ما ينتظره في نهاية الدرج الذي يقوده إلى الأسفل، ويشهق في انبهارٍ وذهول بلغ مرحلة لا يمكن معها أن يصف ما يشاهده بكلمات فانية..

الآن عرف سر ذلك الضوء الأزرق الخافت المتألق الذي كان يأتي من داخل الكهف..

ذلك الباب المعدني الضخم، الذي يحتل حجمه عشرة أضعاف حجم حائط تقليدي، طولًا وعرضًا.. تكوينه المتطور لدرجة لا تُستوعَب، ومادة صنعه المعدنية الغريبة التي لم يرَ لها مثيلًا في حياته.. تغزوها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عروق متفرقة من مادة شفافة لا يدري ماهيتها.. ربما هي الماس أو الكريستال.. تتألق بنورٍ أزرقٍ هادئ، يتموج مع اقترابهما، ويزداد سطوعًا، حتى يضيء كل ما هو حولهما بضيائه، مع اقترابهما الحثيث الذي قاد خطواتهما إلى ما هو أمامه، لا يفصل بينهما وبينه سوى أمتارٍ قليلات..

«رشيد» يرمق «جون» في صمتٍ وهو يبتسم، بينما «جون» يتطلع إلى ما هو أمامه في ذهول دام لحظاتٍ، ودقائق، وربما لو ترك نفسه لأضحت ساعات..

لا يستوعب ما يراه، ولكن شيئًا واحدًا أكيدًا.. هذا ليس من صنع حضارة قديمة!.. مستحيل أن يكون هذا مصنوع منذ ستة آلاف عام أو أكثر!.. هذا غير قابل للتصديق

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أو حتى الاستيعاب في ذهن أكثر العلماء طموحًا وتفتحًا وحيادية علمية..

هذه تكنولوجيا صناعية حقيقية تشبه ما يمتلكه البشر الحاليون، وربما تفوقه تطورًا وحداثة!..

كيف؟!..

حبس أنفاسه للحظات، قبل أن يقترب من الباب الضخم، ويلمسه بأصابعه في انبهار؛ ليشعر بمادته الملساء تقتحم ذهنه وعالمه، فتلقي في نفسه عدم تصديق يوشك على أن يصيبه بلوثةٍ لا غلبة لها..

يبتلع لعابه، ويسأل بنبرات متحشرجة، لا تجسر الكلمات معها على مفارقة لسانه:

- «كيف؟!.. كيف وجدت هذا المكان؟!»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قـال «رشـيد» وهـو يتطلع إلـى ملامحـه الـذاهلة مبتسمًا فـي فخر يمتزج بانبهاره الدائم هو الآخر تجاه ما يراه للمرة الثانية:

- «الخارطة.. الخارطة هي من صنعت كل الفرق..»

لـم يـرد «جـون» وهـو يتحسـس الجـدران بكفيه، فأردف «رشيد»:

- «هـذا الكـهف لـم يكـن ظـاهرًا للعيـان بالمناسبة.. بل كان مغلقًا بطبقة من الرمال المتجمدة، الممتزجة بطبقة الرمال الداكنة نفسها التي وجدناها أثناء الحفر في موقع الإزميـل.. أنـا مـن حفـرت خلالـها، ليظـهر المدخل بهذا الشكل..»

أدار «جـون» عينـه إليـه فـي انبـهار.. لا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يستوعب أنه يقف هنا والآن، في وسط هذا كله.. يريد أن يصرخ في نشوة.. يريد أن يخبر أحدًا بكلِّ هذا..

- «ناولني هاتف القمر الصناعي..»

قالها وهو يتجه صوب «رشيد» في سرعة، فناوله الهاتف الذي ابتاعوه من متجر الأدوات الإلكترونية خلال طريقهم، وهو يسأله:

- «ماذا ستفعل؟»

لم يجبه وهو يكتب الأرقام على شاشة الهاتف في سرعة.. كود الولايات المتحدة الأمريكية، ثم رقم هاتف «كيسنجر» الذي حفظه كاسمه..

التغطية لا تعمل جيدًا، والهاتف لا يُكمِل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عملية الاتصال.. لا بد أن هذا بسبب أنهم في قلب الكهف.. يجب أن يصعد إلى الأعلى..

قفز على خطوات الدرج صاعدًا في سرعة وهو يعاود عملية الاتصال من جديد، وانتظر لحظات قبل أن يأتيه رنين جرس الهاتف المميز.. لحظات مرت طويلة كساعاتٍ أو دهور، قبل أن يأتيه صوت «كيسنجر» المتسائل من الناحية الأخرى من العالم.. ألا فلتحيا التكنولوجيا..

- «مستر كيسنجر.. وجدتها.. قد وجدت المدخل أخيرًا..»

أتاه صوت «كيسنجر» المنفعل من السماعة:

- «ماذا؟!.. ماذا قلت؟!»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم يقدر «جون» على أن يكبح انفعاله عند هذه اللحظة، فهتف بأقصى قوته:

- «وجدتها.. وجدتها يا مستر كيسنجر.. وجدت مدخل المدينة المفقودة أخيرًا..»

لحظات يسمع فيها همهمات على الناحية الأخرى من الخط، ونقرات على مفاتيح أجهزة إلكترونية، قبل أن يأتيه الصوت:

- «أين أنت الآن بالتحديد؟»

يفرك «جون» جبهته مترددًا فهو لا يذكر العنوان، وتطلع إلى «رشيد» الذي حرك شفتاه بالعنوان هامسًا، دون أن ينطق، ثم ردد الكلمات وراءه:

- «جنوب مدينة النخيب في الصحراء العربية.. ربما عشرون أو ثلاثون كيلومترًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

داخل الصحراء..»

قالها ورفع عينه إلى وجه «رشيد» وهو يبتسم، قبل أن ينتبه فجأة إلى النظرة التي تعلو وجهه الممتقع، فيدير عينيه إلى الاتجاه الذي ينظر إليه..

سرب السيارات الذي ظهر في الأفق يقترب في سرعة، يخرج من نوافذها هؤلاء الرجال الملثمون الذين يحملون الأسلحة الآلية والبنادق ويصوبونها إليهم، تصحبهم سحابة عظيمة مرعبة من التراب والغبار والرمال المتناثرة..

خفق قلبه في ذعر وهو يتسمر في مكانه للحظات، قبل أن يدوي صوت الطلقات من بعيد، وتبدأ الرمال في التطاير حوله بفعل الرصاص الذي يغمر موقعه كالسيل..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ظل متسمرًا في مكانه وهو يرقب المشهد بلا حراك، قبل أن يدفعه «رشيد» ليسقط أرضًا، ثم يصرخ فيه:

- «اخرج من هنا..»

قالها واستدار ليركض نحو مدخل الكهف، فنهض «جون» ليتبعه في سرعة وهو يتعثر في كل خطوة حتى يوشك على أكل الرمال المتناثرة في وجهه وعينيه..

يبلغ الكهف أخيرًا، ويحتمي بمدخله، بينما الطلقات ترتطم بالجدران الملساء، وترتد منها في كل ركن في سرعة اجبرته على الانحناء لتفاديها.. وصوت السيارات يقترب، يقترب حتى صار وشيكًا..

صوت «كيسنجر» يخرج من سماعة الهاتف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صارخًا، حتى يوشك على أن يعلو على صوت الرصاصات:

- «ما الذي يحدث عندك؟!.. جون !.. جون !»

لم يجبه وهو ينحني، ويتذكر البندقية التي على كتفه، فانتزعها ومد يده خارج الجدار الذي يحتمي به وهو يجذب الزناد، فدوت الطلقة لتدفع كتفه إلى الخلف، وتطير إلى الخارج موقفةً معها سيل الرصاص المنهمر.. فلم ينتظر، وجذب إبرتها ليلقمها الرصاصة التالية، ثم ضغط الزناد مرة ثانية.. وثالثة.. ورابعة..

سيل الرصاص الآتي من الخارج توقف لحظات، بينما الرجال يهبطون من سياراتهم، ويحتمون بأجسامها والأبواب، ثم أطلقوا النار من جديد، فحمى «جون»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وجـهه، بينما «رشـيد» يجلس القرفصاء جواره وهو يمسك رأسه بين كفيه في هلع..

ظل سيل الرصاصات ينهمر لبعض الوقت، قبل أن يتوقف فجأة كما بدأ، ويتبعه صوت «جميل المنصوري» المقيت وهو يهتف من الخارج:

- «نحن نحيط بالمكان كله، وعددنا أكبر ممَّا تتصوره.. لا سبيل آخر للخروج من هنا..»

لم يـرد أحـدهما، وظل «جون» يلهث في انفعال، بينما أدار «رشيد» عينه التي ملأتها الدموع إلى حيث مدخل الكهف في ذعرٍ جليٍّ..

- «أخـرج من موقعك يا رشيد أنت وهذا الكلب الأمريكي.. لا أحد يجب أن يموت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اليوم..»

أدار «جون» عينه لينظر عبر جدار الكهف في حذر..

أكثر من عشر سيارات واقفة، وفوق العشرين رجلًا، مسلحون بالبنادق والرشاشات الآلية العتيقة..

«جميل المنصوري» يقف هناك وسطهم خلف باب إحدى السيارات، وهو يصيح محيطًا شفتيه بكفيه علامة النداء:

- «اخرج من موقعك.. هذا هو ندائي الأخير، وبعده سأبدأ في العد حتى خمسة.. لو لم تلقيا البندقية إلى خارج الكهف، وتخرجا وأيديكما فوق رأسيكما، فسنبدأ في استعمال القنابل..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تراجع «جون» ليستند بظهره إلى الحائط من جديد كأنما هو يوشك على أن يغوص بـداخله، وضـربات قلبـه تخفـق كـالطبول، بينمـا نهض «رشيد» من جلسته، واقتـرب بجسده ليلتصق بـ «جون» في رعب، في حينِ أتاهم الصوت المُقبِض من الخارج..

- «واحد..»

***

يتطلع إلـى مـا حولـه محـاولًا البحـث عن مخرجٍ ما، يعرف يقينًا أنه ليس موجودًا.. الكهف ليس لـه سوى مخـرج واحـد، وهـو الآن يقف جواره.. لا طريق سوى من هنا..

- «اثنان..»

شعور الحصار يستولي عليه، فيورث قلبه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فزعًا فوق فزعه.. يشعر بالأدرينالين يجري في عروقه، ويكسبه قوةً تقهر الجيوش، لو أنه فقط يجرؤ على استعمالها..

- «ثلاثة..»

«رشيد» جواره يرتجف وهو يتشبث به في هلع، ومنظر عينيه يشي بما يدور في ذهنه من أفكار.. بالتأكيد يفكر فيما سيحدث له حينما يمسكوهما، وهو بالتأكيد ليس شيئًا لطيفًا جدًّا.. ليس قططًا صغيرة وفراشاتٍ وأزهار لو كنت تفهم ما أعنيه..

- «أربعة..»

يتطلع إلى البندقية في يده.. قد أطلق منها أربع رصاصات بالفعل، وهو لا يعرف إلى كم رصاصة تتسع.. لا يملك ذخيرة، وقطعًا لن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يستطيع مقاومتهم بما تبقى معه.. هي عديمة الفائدة الآن.. الحقيقة التي يخشى الاعتراف بها لنفسه هي أنه لا مخرج آخر.. يجب أن يستسلم، وإلا كانت هذه هي النهاية فعلًا.. وهو ليس مستعدًا للموت.. ليس الآن..

- «خمسة..»

لم تكد الكلمة تتم، حتى ألقى «جون» بالبندقية إلى الرمال خارج الكهف، ثم رفع صوته صائحًا:

- «حسنًا.. حسنًا.. سنخرج الآن.. لا تطلقوا النار..»

ساد الصمت وهو ينظر إلى «رشيد» الذي هز رأسه نفيًا في ذعر، فالتقط نفسًا عميقًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وخرج من خلف الجدار وهو يرفع ذراعيه إلى الأعلى، جاذبًا إياه معه..

الرجال الملثمون يقفون في كل ركن، وصوب كل اتجاه.. لا سبيل للهربِ منهم فعلًا.. هو الآن في موقفٍ لا يحسد عليه، ولا بد أن القادم شنيع..

«جميل المنصوري» يخرج من موقعه وهو يضحك في جذل، قبل أن يقول:

- «كنت تظن أننا فقدنا أثركم، أليس كذلك؟»

لم يرد «جون» وهو يرقب خطواته التي تقترب منه في ثبات، حتى صار أمامه مباشرة، وهو يقول:

- «نحن نتعقبكم منذ خرجتم من السلمان..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولكن كانت فكرتي هي أن نعطيكم وقتًا ومسافة كافية لتتوجهان إلى حيث تريدانِ أن تذهبا.. كنت أعرف أنكما تتجهانِ نحو مكانٍ ما بالتحديد، وها نحن ذا..»

صحب عبارته بأن رفع كفه وهو يشير إلى الكهف مبتسمًا، قبل أن يلطم «جون» بغتةً على جبهته بدبشك البندقية التي يحملها، لتتفجر الدماء من رأسه وتُغرِق عينيه وملابسه وهو يسقط أرضًا وسط تأوهاتِ ألمه المتصاعد..

تراجع «رشيد» في مكانه وهو ينتفض مع مرآى الذي يحدث، فابتسم «جميل» أكثر وهو يقول مشيرًا لـ «جون» الذي تكوَّم على الأرض كالخرقة البالية:

- «هذا هو من تخون قومك لأجله؟.. هذا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الكلب؟!»

أتبع كلماته بركلة في معدة «جون» دفعته لأن يصرخ متألمًا، بينما انتفض «رشيد» من جديد وهو يحاول التماسك، فقط لتخونه عيناه وتنحدر منهما عبرةٍ نافرة..

- «أراهن أنك تظنُّ نفسك ذكيًّا.. كنت تظن بالتأكيد أننا لن نقدر على تعقبكما حتى هنا.. كُنتَ مخطئًا يا صاحِبي..»

ثم اقترب في بطءٍ من «رشيد» الذي ارتجف جسده في وضوح ناقلًا هلعه إلى المشهد، وقرَّب وجهه إلى بعد سنتيمترات من وجهه، وهو يقول:

- «لولا أباك، لنِلتُ مِنكَ هنا والآن.. ولكن هذه ليست التقاليد لحسنِ حظك..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم استدار إلى «جون» وأشار إلى جسده الذي بدأ يزحف على الرمال محاولًا أن ينهض..

- «لكِنَّ التقاليد لم تذكر شيئًا عن ذاك..»

انحنى بعدها ليقبض على شعر «جون» الذي صرخ متأوهًا، وبدأ يسحبه عبر الرمال حتى السيارة، ثم وضع وجهه تحت عجلاتها وهو يشير لأحد الرجال أن يساعده.. فأتى هو وآخر، وجعلا يثبتان جسده على الرمال، بينما دلف «جميل» إلى السيارة ليعبث بالداخل بعض الوقت، قبل أن يخرج حاملًا في يده حبلًا طويلًا، شرع يحيط به عنق «جون» كالأنشوطة..

«جون» الذي حاول التملص وهو يشهق ويبصق الرمال التي ابتلعها في ارتياع،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

محاولًا أن يلتقط أنفاسه في صعوبة، بينما «جميل» يحيط عنقه بالحبل حتى ربطه في إحكام، ثم استدار وربط طرفة الآخر في السيارة، ودلف بداخلها ليجذب عصا السرعة إلى الخلف، ويضغط دواسة البنزين بقوة..

تعالت صرخات «جون» وهو يُجَرُّ خلف السيارة التي تتراجع إلى الخلف وتغمره بذرات الرمال المتطايرة التي توشك على شي وجهه.. يشعر بعنقه يوشك أن ينفصل من موضعه، ويورثه ذاكَ ألمًا لا يُحتمل.. لحظات يحاول فيها أن يقاوم ويشهق، ويحاول أن يبعد الحبل عن عنقه أو يدس يده بينه وبين أليافه كدعامة لئلا ينكسر..

لحظات مرت كدهور، قبل أن يتوقف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«جميـل»، ويـهبط مـن السيارة ليركله في بطنه من جديد، ويبصق عليه وهو يشير لـ «رشيد» قائلًا:

- «هذا هو الذي فضلته علينا؟.. سأجعل منه عبرة بعد لحظات..»

ثم اتجه نحوه في خطواتٍ واسعة، وهو يمد كفه إلى الأمام مضيفًا:

- «أين الإزميل؟»

لم يرد «رشيد» وهو يتراجع إلى الخلف في وجل، فأتبع «جميل» عبارته بصرخة زلزلت قلبه:

- «أين هو؟»

دس «رشيد» يده في الحقيبة، وأخرجها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حاملـــةً الإزميـل، فتناولـه منـه وجعـل يتفحصه لحظات، ليتأكد من سلامته..

- «عظيم.. شكرًا..»

ثم نظر من فوق كتف «رشيد» إلى مدخل الكهف الذي يقفون أمامه لحظة، قبل أن يسأل:

- «ما الذي بداخل هذا الكهف؟»

لم يجبه «رشيد»، فكرر سؤاله مجددًا بنبرة أعلى دفعت جسده لأن ينتفض، ويجيب:

- «لا شيء.. لا شيء..»

نظر له «جميل» وهو يرفع حاجبيه علامة السخرية..

- «لا شيء؟!.. حقًّا؟.. أنتم قطعتم أكثر من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خمسمائة كيلومتر، وسرتم كل هذا وسط الصحراء من أجل لا شيء؟.. إلى أيِّ حدٍّ تظنني غبيًّا؟!»

هز «رشيد» رأسه نفيًا، وهو يغمغم:

- «لا أظنك.. لا أظنك..»

قرَّب «جميل» وجهه منه وهو يسأل ممسكًا أذنه بكفه علامة الإنصات:

- «ماذا؟.. ماذا تقول؟»

فرت عبرة أخرى من عيني «رشيد» وهو يقول بصوتٍ أوضح:

- «لا أظنك.. لا أظنك غبيًّا..»

صفَّق «جميل» بكفيه في استهزاء وهو يقول:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «هذا هو ما أود أن أسمعه.. شكرًا.. شكرًا يا عزيزي..»

ثم استدار لباقي الرجال وهو يشير لأحدهم أن يأخذ الإزميل ليحفظه، ولآخرٍ تجاه «جون» الذي يتلوى على الأرض متألمًا..

- «حسنًا يا رجال.. اربطوا ابن العاهرة هذا وضعوه في السيارة، واتبعوني داخل هذا الكهف..»

ثم التفت إلى «رشيد» وهو يبتسم في تشفٍّ:

- «لِم لا تأتي معنا؟»

ولكن نظرة منه إلى ملامح «رشيد» التي تغيرت وهو ينظر إلى ما هو خلفه ألقت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رعبًا خفيًّا إلى داخلِ نفسه، خصوصًا مع صوت الهدير المتعالي الذي بدأ يتنامى لمسامعه، فالتفت إلى الخلف بسرعة ليري ما يتطلع إليه، وتراجع إلى الخلف في ذهول امتزج بالتوجس مع رؤياه للمشهد الدائر..

طائرات الهليوكوبتر قاتمة السواد التي تقترب في سرعة، وصوت هدير مراوحها يتعالى، ولكنه ليس عاليًا جدًّا.. طائرات كاتمة للصوت.. سمع عنها كثيرًا من قبل.. استعمالها يكون في مهمات الإنقاذ والتجسس..

ثلاث طائرات تقترب في اضطراد، وتخفض من ارتفاعها حتى تصير معالمها جلية، ويظهر في وضوح هؤلاء الجنود

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المتشحون بالسواد الذين يطلون من جوانبها حاملين أسلحتهم الأوتوماتيكية المتطورة..

انبطح «رشيد» على الرمال بحركة لا شعورية، بينما تسمر «جميل» في مكانه للحظات كانت كافية لتصيبه الرصاصة الأولى التي انطلقت في صمتٍ من فوهة سلاح أحد الجنود، لتخترق منتصف صدره، مصحوبة بوابل من الطلقات الصامتة التي تفجرت في أجساد الرجال الآخرين وغمرت الرمال حولهم..

دقيقة واحدة.. دقيقة بالضبط هي التي استغرقها المشهد كله، قبل أن ينقشع الغبار ودخان الأسلحة عن مذبحة كاملة..

الرجال جميعًا ممدون على الرمال، تختلط

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

دماؤهم بترابها وغبارها، وأسلحتهم مُلقاةٌ بجوارهم، بينما الطائرات تحُط في مكانها على الرمال، وتتصاعد من تحتها سحابة عظيمة من الغبار والتراب لتغمر العيون والأجساد، فلا ترى شيئًا لثوان..

ثوانٍ قبل أن ينقشع كل هذا عن الجنود الذين هبطوا من الطائرات الثلاثة بملابسهم السوداء الغريبة، وأقنعتهم السوداء الداكنة التي لا معالِمَ لها، حاملين أسلحتهم القاتمة كملابسهم، يحيطون بالمكان بأكمله في حركات سريعة احترافية لا مثيل لها..

ثم خرجت من بين صفوفهم هي..

تقترب بخطواتٍ واثقة من جسد «جون» المُلقى على الأرض لا يستوعب الذي حدث، وتنزع عن وجهها ذلك القناع الأسود القاتم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الذي لا معالم له، ليكشف وجهها الفاتن وشعرها الأسود القصير، وعينيها الخضراوين؛ ثم مدت كفها له لتساعده على النهوض..

مد يده في صعوبة ليقبض على كفها، واستند عليها ليقف في مكانه من جديد، بينما التفتت هي لترمق «رشيد» بنظرة سريعة لتتأكد أنه لا خطر منه، ثم استدارت إلى «جون» من جديد وهي تمد يدها له مصافحة..

- «جيما..»

نظر لها «جون» للحظاتٍ غيرَ مستوعب، ثم انتبه لكفها الممدود، فتلقفه مصافحًا..

- «جيما جرين..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

-7-

صمت..

صمتٌ تام، ورائحة الدماء المميزة، التي تمتزج بطعم الغبار والرمال التي يحملها الجو في أرجائه..

منظر الأجساد المُلقاة في كل ركن، تتكوم على نفسها كالخرق القماشية، يمتزج كساؤها بالدماء بالرمال، فيثير في النفس هلعًا ورجفة، وفي الجسدِ قشعريرةً باردة..

«رشيد» الذي ينظر حوله بلا استيعاب.. هؤلاء أهله جميعًا.. هم جزء من قبيلته وعشيرته، ومعظمهم أولاد عمته أو أولاد خالته.. صحيح أنه يكره أكثرهم ولا يطيقهم، ولكنهم ما زالوا أهله.. وهم الآن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جثث..

لا يصدق، ولا يستوعب.. فخذاه يرتجفان في وضوحٍ سافر، ولا تقويان على حمله، فيتهالك جسده ليستند بكفيه على ركبتيه وهو يلهث في سرعة ويحاول أن يلتقط أنفاسه.. يشعر أنه يختنق.. لا يقوى على التنفس، ويجاهد لكي يُدخِل الهواء إلى رئتيه.. إنها نوبة هلع Panic Attack كما يبدو، وهو على موعد مع تجربة شنيعة..

«جون» على الناحية الأخرى يصافح تلك الفتاة المتشحة بالسواد، ويرتجف وهو يتطلع إلى عينيها الخضراوين الجميلتين، ويرقب شفتيها الحمراوين تتحركان، لتخرج الكلمات من بينهما:

- «هل هناك أحد آخر يعرف أنكما هنا؟»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هز «جون» رأسه نفيًا في بطء وهو يحدق فيها وهي تستدير وتشير بيدها في حركات استراتيجية للرجال الذين تحركوا ليطوقوا المكان ويحتلوا مواقع حيوية في كل ركنٍ فيه، ثم اتجهت في ثبات نحو أحد الجثث المسجاة على الرمال، وانحنت لتلتقط الإزميل من بين كفه المنقبضة عليه، ونهضت وهي ترفعه أمامها متفحصة، ليلتمع سِنُّهُ الياقوتي المدبب في الشمس..

ظلت تتفحصه بعض الوقت، ثم استدارت إلى «جون» ورمقته للحظات، قبل أن تضع أحد أصابعها على أذنها وتتحدث إلى الميكروفون الموجود في كُم ردائها الأسود المدرع:

- «البيت مؤَمَّن، والشحنة في حوزتنا..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم أنصتت للأوامر التي تأتيها من السماعة للحظات، قبل أن تقول:

- «تعاملنا مع الأهداف كلها، والصقر بخير..»

ثم أدارت بصرها إلى «رشيد» الواقف يلهث محاولًا التقاط أنفاسه في صعوبة، قبل أن يُفرِغ ما بمعدته على الرمال مراتٍ عديدة..

- «هناك هدفٌ آخر لم يتم التحضير له، ويبدو أنه صديق.. نطلُب وسيلة للتعامل..»

أنصتت للحظات، قبل أن تقول:

- «عُلِم وسينفذ..»

ثم اتجهت نحو «جون» لتردف:

- «المدخل بداخل هذا الكهف؟»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم يقدر «جون» على كبح جماح تساؤلاته أكثر من هذا، فسألها في انفعال بدا واضحًا على نبرات صوته المرتجفة اللاهثة:

- «مَن أنتِ؟.. مَن أنتم بالضبط؟»

لم ترد وإن افترَّ ثغرها عن بسمة غامضة، فأتبع هو سؤاله بآخر:

- «هل أنتِ من الجيش الأمريكي؟.. قوات خاصة أو دلتا؟»

ظلت تبتسم نفس البسمة الغامضة، ثم قالت:

- «أنت حقًا لا تعرف.. لا تملك أدنى فكرة..»

هز «جون» رأسه في حيرة وهو يقول:

- «فكرة عن ماذا؟!»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تذكر رغمًا عنه كلمات العالِم التي حذره بها منذُ زمنٍ يبدو بعيدًا للغاية الآن..

«ما يتردد بين الجميع هو أن الأمر وراءه شخصٌ مُعين، أو مجموعة من الأشخاص.. ربما هو تنظيم سري من نوعٍ ما، لا يفهم أحد ما هو بالضبط، ولكن نفوذه واسع وقوي بشكلٍ لا تتصوره.. ربما هو اتفاق بين الحكومة العراقية وإدارة الجامعة وهؤلاء المجموعة الغامضة.. لا أدري بالضبط.. لا يجب أن تشغل نفسك كثيرًا بالتفكير في الأمر على أي حال.. هذا لمصلحتك أنت الخاصة..»

مجموعة غامضة؟!.. لا يشعر بارتياح كبير.. بالإضافة إلى أن منظر بسمتها الهادئة لا يلقي شعورًا طيبًا في نفسه..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تتطلع إليه لحظة، ثم تقول وهي تتراجع خطوة إلى الوراء ليغمر ضوء القمر المتبدي في الأفق ملامحها، وينعكس من على عينيها فتبدو كأنما هي تبعث نورًا:

- «نحن مجموعة من الأشخاص يهمهم أمر ما تبحث عنه بعض الشيء، ونعدُّه من خصوصياتنا التي نحب أن نبقيها سرًّا بقدر الإمكان..»

صمت «جون» لحظات وقلبه يدق في سرعة، ثم سألها في حذر:

- «ماذا تقصدين بمجموعة من الأشخاص؟.. ما هو الكيان الذي تنتمون له بالضبط؟»

دست الإزميل في حزامها في مكانٍ مخصص لحجمٍ يماثله، ثم أتاه ردها بنبرات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رنانة أثارت الرهبة في نفسه مع كل حرف:

- «نسمي أنفسنا بـ «تنظيم المصدقين الحقيقيين The Order of the True Believers».. هذا هو كياننا، ودلالته واضحة.. أصولنا تعود إلى زمن سحيق لا يُستوعب، قبل زمن المسيح وموسى، وقبل أيِّ زمنٍ آخر تعرفه أو تتصوره.. قبل التاريخ ذاته.. أما عن ماهية ذاك الذي نصدقه، فهذا سرٌّ قديم ومقدس، لم يُسمح يومًا للغرباء بمعرفته، ولكنني أثق في أنك ستتعرف عليه خلال دقائق..»

ساد الصمت في محيط المشهد، وبدا الجو نفسه كأنه قد توقف تهيبًا ممَّا قيل، وحدق «رشيد» فيها متوجسًا وهو يحاول استيعاب ما قالته، بينما سأل «جون» بعد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تفكير لحظات:

- «وكيف جئتم إلى هنا؟.. كيف عرفتم هذا المكان؟!»

ابتسمت في صمت وهي تنظر له، بينما قفزت الإجابة إلى ذهنه فور أن انتهت كلماته..

- «كيسنجر!.. كيسنجر واحدٌ منكم..»

- «أهنئكَ على ذكائك.. لم يكذبوا حينما قالوا إنك عبقري فعلًا..»

ما زال لم يفهم..

- «لكن كيف قطعتم كل هذه المسافة بهذه السرعة؟!.. لم تمر أكثر من عشر دقائق على اتصالي به!»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أجابتـــه وهـــي تصـفف خصـلات شـعرها بأصابعها:

- «حجم التنظيم العالمي لا تستوعبه أنت.. لدينا فرق تدخل سريع في كل دولة في العالم، وقواعد كاملة سرية لا يعرف عنها أحدٌ شيئًا.. لا توجد بقعة في العالم بعيدة، لو أردنا بلوغها..»

صـمت ذاهـلًا وهـو يـرقب بطـرف عينـه «رشـيد» الـذي يسـمع كـل هـذا في صـمت، وعلى عينيه نظرة لا يميزها جيدًا ولا يفهم الشعور الذي يختبئ خلفها.. ثم قال بأنفاسٍ مبهورة:

- «ومَن يمول كل هذا؟..»

طقطقـت بلسـانها وهـي تلـوح بإصـبعها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

السبابة في بطء يمينًا ويسارًا..

- «هذه أشياء لا يصح أن تعرفها يا عزيزي.. تنظيم المصدقين الحقيقيين هو تنظيم واسع ذو رقعة عالمية مفرطة في الغموض.. سرية وجودهم هي هدف أساسي، وشرط رئيسي لقدرتهم على الاستمرار.. لا أحد يدري من يمولهم، ولا من أين يأتون ولأين يذهبون.. لا أحد يفقه حجم وجودهم العالمي، ولا أحد يجسر حتى على أن يتخيل ما يعملون لأجله.. هذه أشياء لا يصح السؤال عنها أو العبث فيها، فالقبور تعج بمن عرفوا أكثر مِمَّا ينبغي.. أنت ذكي وتفهم ما أرمي إليه بالتأكيد..»

أعقبت عبارتها بأن جذبته هو و«رشيد» من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ذراعيهما، واتجهت نحو الكهف مضيفةً:

- « كفانا كلامًا.. هناك ما يجب أن نراه.. ولو لم يتضح أنه حقيقي، فأنتما في ورطة كبيرة للغاية..»

مَلَّصَ «جون» ذراعه من ذراعها وهو يقول:

- «لن أذهب إلى أي مكانٍ معكِ.. ما الذي يضمن لي أنك لن تحاولين قتلنا نحن؟.. قد خلفتم وراءكم أكثر من عشرين جثة.. اعذريني لو لم تكوني لنا شديدة الجدارة بالثقة..»

نظرت له وهي تقول:

- «اعذرني أنتَ، ولكن آخر مرة تفحصت فيها الموقف، كنت لأقسم أن العشرين رجلًا هؤلاء كانوا يوشكون على تمزيقكما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أحياء..»

تسمَّر «جون» في مكانه ولم يتحرك، بينما ظل «رشيد» ينظر لها بنفس الصمت كأنما قد أصابه الخرس.. بالتأكيد ما قد رآه ومر به في هذه اللحظات قد غير نفسيته للا بد.. ربما لا يتكلم لفترة طويلة.. صحيح أنه رأى الكثير من الخراب والدمار في فترة عمره القصيرة، ولكنه لأول مرة يراها في أهله هو.. عشرون منهم.. رميًا بالرصاص أمام عينيه.. بالتأكيد هو ليس أكثر الأشخاص عقلًا واستقرارًا نفسيًّا الآن..

تنهدت «جيما» للحظة، وزفرت زفرة حارة قبل أن تقول:

- «أتعلم؟.. في ظروفٍ أخرى كان يُمكن أن أهددكما بالسلاح، وأصطحبكما رغمًا عنكما..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولكـــن مـــا سـأفعله الآن أبسـط مـن ذاك بكثير..»

أتبعت عبارتها بأن سحبت جهازًا لوحيًّا صغيرًا من أحد جيوب سروالها العسكري الضيق، وأخذت تلمس شاشته للحظات قبل أن ترفعها في مواجهة «جون»، الذي تطلع ما يرتسم على شاشتها للحظات، قبل أن تختلج ملامحه ويرتجف قلبه كأن قبضة باردة قد اعتصرته..

- «كما ترى.. نحن نعرف عنك كل شيء.. نعرف أين تسكن وأين تذهب ومن أين تـأتي.. نعـرف مـن أيـن تبتـاع طعـامك وملابســك، ونعـرف عـائلتك فـردًا فـردًا، وقطعًا؛ نعرفها هي..»

انعقد لسانه تمامًا وهو لا يقوى على الرد،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بينما هو يطالع المشهد الذي يطل من الشاشة.. مشهد «جاكلين» النائمة في سرير بيتها في سكون، وأمامها يقف ذلك الغريب المتشح بالسواد، يمسك مسدسًا ضخمًا طويل الفوهة إلى حدٍّ بالغ.. لا بد أن هذا كاتم صوت.. هي لا تشعر بما ينتظرها.. هذا يبدو على حركة تنفس صدرها الطبيعية، وتكومها على نفسها كالقطط في وضعيتها المريحة التي تفضلها..

- «نعرف أنها صديقتك الحميمة، ونعرف كم مرة أمضيتما الليلة معًا، ونعرف مدى ثقتك بها ومدى اهتمامك بما يحدث لها.. لا داعي لأن أخبرك بما سيحدث لو استيقظت فجأة لتجد ذاك العميل أمامها، أو لو رفضت أنت التعاون غير المشروط.. أنت ذكي وبوسعك التخيل بالتأكيد..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ظل «جون» يتطلع إلى المشهد بعض الوقت وانفعاله يتزايد، ثم لم يلبث أن انقض عليها بغتة وهو يصرخ:

- «لو لمستم شعرة منها فأقسم..»

قطع عبارته بآهة ألم شديد، بينما «جيما» تمسك بمعصمه بوضعية معقدة، وتضغط عليه لينثني أكثر، وتتعالى تأوهاته أكثر..

- «من الأفضل أن لا تكرر هذا من جديد، لأن المرة القادمة ستكون غير لطيفة..»

أعقبت عبارتها بأن أشارت إلى أحد الجنود القادمين نحوها أن لا يأتي، وأن الأمور تحت السيطرة، فعاد إلى موقعه من جديد..

- «الأمر ليس سيئًا إلى هذا الحد.. كل ما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نحتاجـــه هـو مسـاعدتكما لفتـح البوابـة والدخول.. يمكنكما الرحيل أو الذهاب إلى الجحيم بعدها، ولن أبالي..»

ثم تـركت معصمه، ودفعته بعيدًا، فجعل ينفض معصمه وهو يتحسسه متألمًا، ثم نظر لـ «رشيد» الذي ما زال لا ينبس ببنت شفة.. رمقه بنظرة اعتذار.. ليس له علاقة بـ «جـاكلين» وبالتأكيـد ليس واجبًا عليـه أن يخاطر بحياته لأجلها، ولكنه بحاجة إليه فعلًا.. لا بُد ولا مفر..

- «حسنًا.. سنتبعك..»

ابتسمت في هدوء، ثم استدارت متجهةً إلـى المـدخل بـلا كلمـة أخـرى، بينما تبعها الاثنان بخطوات وَجِلَة، مترددة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يدخلانِ إلى الكهف، ويتبعانها في صمت.. يهبطون على الدرجات الحجرية الملساء إلى البوابة الضخمة التي تحتل آفاقَ بصرهم، خلفها.. لا يبدو عليها الدهشة من هذا كله.. ربما تبدو، ولكن ليس لهذه الدرجة.. الطبيعي أن يندهش المرء بشدة أمام مشهد كهذا.. ربما تسمر في مكانه لدقيقتين يتأمل فيهما في تفاصيله في ذهول.. ولكن أن يواصل طريقه بلا رد فعل أكثر من مجرد التحديق فيما حوله هو سلوك غريب وغير طبيعي.. بالتأكيد هي قد رأت شيئًا كهذا من قبل.. وهذا لا يعني سوى شيئًا واحدًا..

هذا ليس الموقع الوحيد !..

هكذا استنتج وهو يقف أمام البوابة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جوارها، و«رشيد» على ناحيته الأخرى، يتطلعون إلى تفاصيل المعدن الأملس المُزخرف، ولا يتكلمون..

صمتٌ يدوم للحظات، ويستمر لدقائق.. هي تُحدق في تفاصيل الباب، وتدير عينيها في كل ركنٍ فيه، بينما هما يرقبونها هي، منتظرَين ما ستقوله..

تتفحص هي أركان البوابة لبعض الوقت.. لا شيء هناك يدل على أي وسيلة تمكنهم من فتحه، فتلتفت إلى «جون» و«رشيد» وتسأل:

- «الآن ماذا؟..»

لم يجبها أحدهما، فأردفت موجهة كلماتها إلى «جون»:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «من المفروض أنك أنت العبقري هنا.. ما التصرف الآن؟»

نظر لها «جون» في تحدٍّ للحظة، ثم أدار عينه في المكان بتركيز أكبر هذه المرة..

المعدن الأملس الثقيل الذي لا يشبه ملمسه شيئًا آخر رآه في حياته.. الجدران المحفورة بدقة تقترب من الكمال.. الضوء المتوهج الذي يتموج في قوة كلما تحرك أحدهم، أو زاد اقترابه ولو لسنتيمترات..

هذا الضوء.. شيءٌ ما فيه غير طبيعي.. تموجه ذاك لا يدل على أنه ضوء تقليدي، بل هناك جهاز استشعار شديد الحساسية في مكانٍ ما، وبالتأكيد هو ما يدفع هذا الضوء للتألق كلما اقترب منه جسد حي..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جهاز استشعار مُصمم وما زال يعمل منذ ما يتجاوز الستة آلاف سنة !..

هذا مستحيل.. ما يفكر فيه الآن هو كلام لا يمكن تقبله.. كيف يمكن أن تتوفر تكنولوجيا كهذه لحضارة بدائية؟!.. إلا لو لم تكن هذه التكنولوجيا قادمة من البشر التقليديين !..

ربما كان هذا كله غير أرضي !..

ارتجف جسده بقشعريرة باردة عندما وصلت أفكاره إلى هذه النقطة، فجاهد للسيطرة على كفه الذي بدأ في الاهتزاز، وهو يحاول أن يستوعب معنى الرموز المرتسمة في كل مكان، وماهية الضوء المتألق..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم قفزت الفكرة فجأة إلى ذهنه، فالتفت إلى «جيما» وهو يقول:

- «أين الإزميل؟!»

مدت كفها لتنتزعه من حزامها وناولته له، فأخذ يتفحصه لبعض الوقت.. المعدن المصنوع منه له نفس ملمس المعدن الذي صنعت منه البوابة.. نفس الشكل والخصائص الشكلية.. هذه ليست صدفة بالتأكيد..

لكن السن المدبب الياقوتي لا يبدو مماثلًا لشكل العروق الشفافة التي تجري مرتسمةً على البوابة، ولونه حتى مختلف.. لا يفهم.. ما هذا إذن؟..

تمتم في شرود مخاطبًا «جيما» و«رشيد»:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «هـذا لـيس إزميـلًا.. هـذا شـيءٌ آخـر لـه علاقة وثيقة بهذه البوابة، ولكنني لا أفهم ما هي..»

تذكر في عقله ما قاله له رشيد عن اللوح الذي وجدوه في موقع الحفر، وأكد لهم أن للإزميل علاقة وثيقة بالمدخل.. دعك من العبـارة التـي كـانت منقوشـة علـى اللـوح الصـغير الـذي كـان معلـقًا خلفـه.. (مفتـاح طريق الآلهة).. أي آلهة بالضبط؟.. لا يفهم.. ولكنه يعرف قطعًا أن لهذا الإزميل علاقة وثيقة بكل هذا..

تطلعـا إليـه بعض الـوقت، قبـل أن يتنحـنح «رشـيد» ويتحـرك من مكانه ليتناول منه الإزميـل، ثـم اقتـرب مـن البوابـة، وشـرع يبحث في طرفها الأيمن عن شيءٍ ما..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أخذ «جون» و«جيما» يتطلعان إليه في عدم فهم أو استيعاب.. ماذا يفعل بالضبط؟..

لم يُبالِ هو بذاك، واستمر في بحثه حتى وجد ضالته أخيرًا في جزءٍ مربع صغير وسط أجزاء البوابة المعدنية المُصمطة.. ضغط بإصبعه عليه بقوة، فانضغط إلى الداخل في سلاسة ليختفي في مكانه كأنما لم يوجد قط، وسط دهشة العيون التي ترقب ما يفعله..

تقدم منه «جون» منبهرًا وهو يراقبه يقلب الإزميل في يده، ثم وضعه في الفراغ الناشئ عن ذاك الجزء الذي ضغطه في الحائط؛ لينطبق عليه في سلاسة، ويصدر منه صوت إلكتروني مميز، صحبه صوت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تفـريغ هـواء دام لثـوان، قبـل أن يصـدر الصوت العظيم..

صـــوت انفتـاح البوابـة بزوايـا متطـورة، يُسحَب منها جزء إلى الأسفل جهة اليمين، والآخر إلى الأسفل جهة اليسار، ليكشف عن ذلك الدرج الطويل الممتد للأسفل إلى ما لا نهاية، تضيئه مصابيح غريبة الشكل بدأت في العمل واحدًا تلو الآخر في سقفه..

تـراجع «رشـيد» وهـو ينظـر إلـى كـل هـذا، وسـط نظـرة «جـون» و«جيما» التـي أطـل منـها الـذهول الـذي فـاق حـد الوصـف.. لا ينبـس أحـدهم ببنتِ شفة، ولا يجرؤ على الكلام في حضرة المشهد المهيب..

«جون» ينظر إلى «رشيد» قائلًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «كيف عرفت هذا؟!»

صمت لحظة، قبل أن يجيبه ليخرج صوته لأول مرة منذ فترة مرت كأنها دهور، محملًا بمشاعر متضاربة، بين انبهار بالمشهد، إلى غصة ألم ومقت خفية:

- «قد جئت هنا من قبل، ولم أترك شبرًا في المكان دون أن أفحصه.. هذا الجزء الذي كان في الجدار لفت انتباهي من قبل، ولكنني لم أفهم ماهيته إلا الآن !»

«جيما» تتقدم نحو المدخل، وهي تقول بأنفاسٍ متقطعة نست معها تهديدها لهما منذ دقائق:

«أنتما عبقريّان !»

لم ينتبه أحدهما إلى غرابة الموقف في ظل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هيبة المشهد الدائر، التي استولت على كل شبرٍ في كيانهما..

تقدمت هي نحو المدخل، ودلفت إلى الداخل وهي تتطلع إلى الدرجات الهابطة إلى مرمى البصر، ثم استدارت لهما وقالت:

- «يمكنكما أن تتبعاني.. قد استحققتما رؤية ما هو هناك في الأسفل..»

«رشيد» يتطلع إليها بنظرة لا تتبين بدقة ما تكنه من مشاعرَ وأفكار متضاربة، تتصارع مع بعضها بداخل نفسه، وتطفو على سطح وجهه وانفعالاته، فتفنى بعضها كما جاءت؛ لتترك وجهه بلا أي تعبيرات من أي نوع..

«جون» يقول وهو يتقدم نحوها:

- «سنتبعكِ.. ولكن لا داعي لوجود ذاك الذي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يقف في غرفة جاكلين الآن.. سأكون أكثر سعادة لو انصرف..»

ابتسمت «جيما» له بشفتيها الساحرتين، ثم أعطت أمرها في الميكروفون الذي يختفي في كمها الداكن:

- «إيكو.. تانجو.. ناينر.. بلغنا الهدف بالفعل.. تخلَّ عن المهمة.. أكرر، تخلَّ عن المهمة..»

أنهت عبارتها وهي تنظر إلى «جون» بنفس البسمة، وتقول:

- «على العكس ممَّا تعتقده، نحن لا نضمر لكما شرًّا.. هذا كله ضروريات روتينية حتى يمكن لنا الحفاظ على سرية التنظيم.. ولكِنَّ كلَّ ما نسعى إليه حقًّا هو المعرفة.. أن نفهم..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فسألها:

- «معرفة ماذا؟!»

أشارت له بيدها نحو المدخل وهي تجيبه:

- «هذا هو ما سنراه بأنفسنا..»

ثم استدارت وبدأت في هبوط الدرجات بلا كلمة أخرى، ودون أن تلتفت وراءها.. فتطلع «جون» بطرف عينيه إلى «رشيد» للحظة..

طريقتها التي تسارعت إلى شرح ماهية التنظيم السري الذي تنتمي إليه وكشفها لاسمه بلا تفكير بمجرد أن سألها عنه تثير ريبته.. تراوده فكرة الهرب، فهو لا يثق فيها، ولكن ماذا عن كل هؤلاء الذين ينتظرونهم في الخارج ويحيطون المكان

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كله بطوقٍ لا فكاك منه؟.. لن ينجحا في عبور مترين قبل أن تمزقهما الرصاصات.. لا خيار سوى أن يتبعها.. برغم عدم ثقته في كلامها، وبساطتها الغامضة التي تثير توجسه، يجب أن يتبعها..

ثم أن الفضول يستولي على نفسه، ويوشك أن يقتله انفعالًا..

يجب أن يفهم ما هذا كله.. هذا هو ما جاء هنا لأجله بعد كل شيء.. لم يقطع نصف العالم ليأتي إلى قلب الصحراء العراقية لمجرد أنه يبحث عن حمام شمس طبيعي..

تقدم نحو المدخل حين بلغت أفكاره هذه النقطة، وبدأ في الهبوط على الدرجات الممتدة إلى أفق بصره، وهو يشير لـ «رشيد» أن يتبعه..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يجب أن يفهم..

***

يـهبط ثلاثتـهما الـدرجات فـي تـؤدة، ولا يتكلم أحدهما..

صـمتٌ طويـل، تتخلـله أفكـار وذكريـات وتشكُكاتٍ وريبة..

«رشـيد» يفكـر فـي جثث رجـال قبيلته وأقاربه التي امتلأت بها رمال الصحراء في الأعلى.. يتـذكر طريقـة «جيمـا» و«جون» نفسـه فـي التعـامل مـع المـوقف، الذي مر مـرور الكـرام، كـأن هـؤلاء الـذين قتلـوا وفاضـت أرواحهم إلى بارئها في أقل من دقيقة، هم كلاب ضالة وليسوا بشرًا.. كأنما حياتـهم هـي أدنـى مـن حيـاة البشـر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الطبيعيين.. ليسوا مُهمين ولن تُذرَف دمعة لفقدانهم؛ لأنهم بدوٌ عراقيون عرب.. فلو كان أحدهم عاملَ نظافة أمريكي أو بريطاني، لما حدث كل هذا.. طريقة «جون» الذي تناسى الموقف وتابع ما أتى لأجله مع «جيما» كأن شيئًا لم يكن.. وطريقتها هي في السخرية والضحك كأنما هي لم تُزهِق عشرين روحًا منذ دقائق..

التفكير يورثه غضبًا فوق غضبه، ومقتًا فوق مقته، وبيطءٍ يحول شخصيته إلى ما لم يكن يتصور أن يبلغه يومًا.. جزءٌ منه حزين لدرجة الانتحار.. والجزء الآخر غاضب.. غاضب لدرجة تنذر ببركانٍ قريب..

لكن ليس الآن.. يجب أن يصبر..

«جون» الذي يفكر في غموض الموقف كله،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ومدى غرابة ما يراه أمامه ويمر به.. لم يرَ شيئًا كهذا في حياته.. دقة الصنع والحفر تلك لم يرها حتى في المدن الحديثة، أو شبكات مترو الأنفاق المتطورة.. هذا الذي يراه أمام عينيه سواء هنا أو عند البوابة في الأعلى متطور لدرجة مذهلة.. درجة غير أرضية..

مَن صنع كل هذا، ولأي غاية؟!.. لا يفهم، وإن كان يطمح للفهم والاستيعاب..

يثير رهبته وتوجسه كونه يغوص لكل هذه المسافة في باطن الأرض، بصحبة امرأة لا يعرفها، قتلت هي وفريقها أمام عينيه عشرين شخصًا في أقل من دقيقة.. لماذا لم تقتله هو الآخر، و»رشيد»؟.. ولماذا كشفت لهما كل تلك المعلومات عن التنظيم الذي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تنتمي إليه، برغم كونهم يطمحون دومًا للحفاظ على طابع السرية الخاص بهم؟.. الأمر غامضٌ وغيرُ مفهوم، ويثير القلق في نفسه.. شعور عدم الراحة الذي يجعل أطرافك تكتسي بالبرودة، وتشعر بقلبك وهو يرتجف بين ضلوعك، ويخفق في سرعة تأهبًا لما قد يحدث..

ثم هي..

«جيما» التي تواصل الهبوط في سرعة تقترب للركض، دون أن تنظر خلفها مرة واحدة، غيرُ مبالية بأي شيءٍ سوى أن تصل إلى نهاية كل هذا..

في ماذا تفكر؟.. لا نعرف.. هي ليست بطلة أحداثنا كما تعرف، ولم نتعرف عليها سوى الآن.. لا تصدق أي شخص يحكي لك عن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أفكارها بعد أن رآها لثلاث مشاهد، حتى المؤلف ذاته.. تحليل الشخصيات ليس مزاحًا، وهو يحتاج لدراسة سلوكية طويلة تتكون بعد أن تنخرط الشخصية أكثر بداخل الأحداث، فيبدأ المؤلف في رؤية صورتها الحقيقية، وتتشكل في ذهنه..

أسمعك تتساءل عن نوعية المؤلف الذي لا يدري فيمَ تفكر شخصية روايته، ولك أقول إن الأمر أعقد ممَّا تتصور..

«جيما جرين» هي من أنواع الشخصيات التي لا تظهر أفكارها على ملامحها، ولا تدلل تصرفاتها على مكنون ذهنها.. هي من النوع الذي يسمونه في علوم السلوكيات بـ (غير المتوقع Unpredictable).. لا نفهم دوافعها أو شعوراتها أو ما تضمره، ولن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نفهمها سوى حين تفعل شيئًا ما نستدل به على ذاك.. وهو ما لم يحدث حتى الآن، وربما لا يحدث لفترة.. هذا هو الواقع، فحاول أن تتقبله..

تلك الدرجات الهابطة.. طويلة وغزيرة لعددٍ لا يُستوعب.. هُم يهبطون عليها في خطوات سريعة أقرب للركض، منذ ما يزيد عن الساعة.. سرعة مشي الإنسان الطبيعي هي حوالي ثمانية كيلومترات في الساعة تقريبًا، فلو حسبت خطواتهم الراكضة التي تقترب من ضعف سرعة المشي الطبيعية، على المدة التي قطعوا فيها كل هذه المسافة، والتي تجاوزت الساعة بدقائق عديدة، فلربما تحصل على مسافة ناتجة تثير دهشتك.. ربما تقترب من العشرين كيلومترًا !..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هـذا الممـر يقتـرب طولـه مـن العشـرين كيلومترًا، وهو ما زال ممتدًا !..

كيف لم تتغير درجة الحرارة لتعكس هذا العمـق الـذي وصـلوا إليـه بعـد كـل هـذا الـهبوط؟.. لا بـد أنـهم علـى عمـق يقـارب العشـرة كـيلومترات تقـريبًا بسـبب ميـل الدرجات الذي يشكل زاوية حادة مع سطح الأرض، وليسـت قائمـة.. عمـق العشـرة كيلومترات هذا يجب أن ينتج عنه هواء سـاخن كأنـه قـد خـرج لتـوِّه مـن فـرن كهربائي.. فكيف ما زال الهواء باردًا؟!.. هل هـذا السـلم الطويـل يحـوي آليـة تـهوية وتكييف من نوعٍ ما؟!.. هذا لا يُستوعَب.. احتمالية وجوده حتى تدير الرؤوس !..

ثم ما الذي بعد كل هذا الهبوط؟.. ما الذي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ينتظرهم في الأسفل؟..

وهل كان النازلون إلى هنا من قبل يقطعون نفس تلك المسافة كلها نزولًا على أقدامهم؟.. بالتأكيد كانوا يمتلكون وسيلة هبوط أخرى، ولكنها غير متوفرة لهم بالطريقة التي دخلوا بها.. هناك أسرار أكثر تنتظر كشفها تتعلق بكل هذا بالتأكيد، ولكن ليس هذا وقته..

شعور (الكلوستروفوبيا Claustrophobia) أو الخوف من الأماكن الضيقة والمغلقة يبدأ في الإعلان عن وجوده، فهو موجود لدى البشر جميعًا بدرجات متفاوتة.. العمق المبالغ فيه، والجدران المنطبقة عليهم بلا اتجاهات أو مهرب تولد فزعًا خفيًّا يجاهد لكي يصعد إلى السطح.. أنت تعرف الشعور

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الذي جربه كل من دخل إلى الهرم الأكبر من قبل، وزحف في ذلك النفق الضيق الصاعد، في تلك الأيام الباسمة التي كانوا يسمحون فيها بدخوله للسياحة..

لكنهم يجب أن يتماسكوا.. هذا مجرد دَرَج ليس أكثر.. دَرَج يقود لمكانٍ ما، وهو ليس بعيدًا جدًّا بالتأكيد، فها هو ذا يلوح في الأفق..

تألُّق الضوء الأبيض الآتِي منه يتضح على بعدٍ كبير، ويسقي نفوسهم بأمل الخلاص من كل هذه المسيرة الطويلة، فيحثون أقدامهم أكثر..

يقتربون، ويقتربون، وترتجف أجسادهم بالترقب ونشوة المعرفة المحرَّمة.. نشوة أن تكون الأول.. أول من يكشف السر، ويرى ما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وراء الستار..

ثـم يصـلون أخـيرًا، فيـدلفون إلـى داخـل البوابة الضخمة عظيمة الحجم في سرعة، واحـدًا تلـو الآخـر، ويقفـون فـي مكانـهم متسمرين وهُم يحدقون فيما حولهم في ذهـولٍ تـام إلـى المكـان الـذين يقفون فـي مدخله..

يتطلعون إلى حجمه الهائل الذي يقترب من حجم السماء نفسها.. سقفه لا يظهر للعيان، وتشـعر أن الليـل وسـماءه المظلمـة ذاتـها تحـدق إليـك لو نظرت للأعلى.. ثم الأفق ذاته الذي يبدو طوله الذي لا تكفي عيناك لرصـد نـهايته كمـدينة كبـرى أوسـع وأكبـر حجمًا من المُدن التي يحملها السطح..

تلك الشبكة العملاقة من الأنفاق، والقضبان

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المتطورة ذات الشكل الغريب التي تظهر لعيونهم، وتمتد إلى أبعادٍ غير مُمكنة، حتى تختفي في أنفاقٍ بعيدة لا تسبر نظراتهم أغوارها، ولا ترصد أعماقها..

ألسنتهم قد انعقدت تمامًا، وعجزت عن التلفظ بكلمة واحدة تعبر عن مشاعرهم تجاه ما يرونه أمام أعينهم، ولا تفلح الكلمات في مفارقة شفاه أحدهم سوى «جون» الذي تمتم لنفسه دون أن يشعر:

- «يا إلهي..»

يتقدمون إلى الداخل وهم يديرون أعينهم في معالم ما يحيطهم محاولين الاستيعاب..

هذا الذي يرونه حولهم لم تبنِه حضارة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قديمة.. هذا غير قابل للشك أو النقاش، ومن المستحيل تقبل عكسه.. هذا الذي بُني بهذه الدقة والتطور، وعلى ذاك الحجم هو غير أرضي بالتأكيد !..

ثلاثتهم فكروا في نفس الفكرة وهم يحركون سيقانهم لتخطو إلى الأمامِ بلا هدى، بلا كلماتٍ أو تعليقات، كأنهم قد نسوا كيفية الكلام أمام هيبة المشهد المتمثل أمامهم..

«رشيد» يشير بسبابته إلى بناءٍ متوسط الحجم يقع بجوار القضبان المتطورة بالضبط، ويبدو كما لو كان جزءًا منها، فيوجه الكُل خطواتهم إليه، فلربما كان فيه جوابًا على ذاك الذي تجيش به صدورهم، وتموج به أذهانهم.. لربما استطاعوا أن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يفهموا، أو يكونوا فكرةً ما عن كل هذا على الأقل..

يمشون لدقائق عديدة بلا مبالغة حتى يبلغون المبنى، فيدلفون إليه وهم يتطلعون إلى تصميمه الغريب الذي لا ينتمي لأي حقبة تاريخية أو طراز معين يعرفوه منذ فجر التاريخ..

يبدو من داخله مظلمًا، وقد احتوت أركانه على ألواح شفافة مربعة مثبتة على مسافاتٍ قريبة من بعضها بالتوازي.. الطاقة التي كانت ظاهرة عند البوابة الخارجية، وتلك التي تضيء كل هذه المدينة الكبرى التي لا تكفي أنظارهم للوصول إلى طرفها يبدو أنها لا تعمل هنا..

«جون» يقول في أنفاسٍ مبهورة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «نوع الطاقة الذي استُعمِل لبناء مثل هذا المكان لم أر له مثيلًا في حياتي..»

لم يرد أحدهما والأنظارُ تدور وتجيء في كل هذا الذي يحيطهم.. ثم ترى «جيما» وهي تثبت عينيها على جُزءٍ ما في الحائط البعيد المظلم، وتقترب منه محاولةً أن تتفحصه، فلا تراه جيدًا بسبب الضوء الخافت.. سحبت كشافًا صغيرًا من حزامها لتصوب ضيَّه القوي على ذلك الجزء من الجدار لتطلع إلى المرتسم عليه، وتتزايد دهشتها بحدودِ أضعافٍ مضاعفة..

ذلك الشعار المُعَقد المرتسم على الحائط، بألوانٍ ثابتة لم يُزلها الزمن أو التآكل.. يتكون من جسم بيضاوي صغير يرسل ضوءًا إلى الأسفل من فتحة صغيرة، يغلف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جسد إنسان عار يقف واضعًا ذراعيه بجواره، وفاردًا كفيه بجانب جسده.. ذلك الجسم البيضاوي العريض يعلوه مثلث غريب الشكل، ومزخرف، يحوي بداخله عينًا منقوشة، ترقب المشهد.. وأسفله وتحت جسم الإنسان العاري، يرتسم مثلث آخر كبير مفرغ، يحوي كل طرف من أطرافه رمزًا معينًا، أشبه بهلالٍ ونجوم، عدا طرفه السفلي الذي يحوي شكلًا أشبه بالفرجار الذي يتكون رأسه من مثلث مفرغ آخر أصغر حجمًا، على جانبيه رمزان دائريان يرتسم بداخلهما تكوين الذرة المميز !.. حتى إطار المثلث نفسه كان يرتسم داخله شكل نجوم وكواكب بعيدة !..

«جون» يقترب منها ليتفحص نفس الشعار الغريب تحت ضوء الكشاف، ويغمغم:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «ما هذا بالضبط؟!»

كان هذا قبل أن يأتيهم صوت «رشيد» من خلفهم، متوترًا، يتساءل في نبرة يكسوها التوجس:

- «يا رفاق.. ما هذا الصوت؟!»

فينتبها فجأة إلى صوت الهدير الخافت الذي بدأ في التعالي.. صوته أشبه بمحرك سيارة صغيرة أو طائرة..

مهلًا.. سيارة أو طائرة؟!..

التفتت «جيما» نحو المدخل وتحركت أقدامها صوبه في خطواتٍ سريعة، قبل أن تتسمر فجأة وهي تصوب ضوء الكشاف على ذلك الظل الواقف في مجال بصرها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على عتبة البوابة العريضة..

ملامحه تنكشف تحت تأثير الضوء.. ذلك الجسد الضخم مفتول العضلات، والوجه أبيض البشرة شديد الوسامة، والشعر الأشقر والطول الفارع.. رداؤه الهفهاف الذي يشع منه ضوءٌ غريب المصدر، يبدو كأنما هو آتٍ من أنسجة القماش الذي صنع منه ذاك الكساء، أو من الجسد نفسه !..

«جون» يتقدم ليحدق في ذلك الغريب وهو يتذكر شيئًا ما.. ملامحه وأوصافه تبدو مألوفة.. ثم يأتي صوت «رشيد» الذاهل من خلفه:

- «شموئيل؟!»

وهنا تذكر «جون» أين سمع بهذا الوصف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الذي يراه أمامه الآن..

«شموئيل».. أسطورة الملاك الغريب الذي كلَّف قبيلة «رشيد» القديمة منذ زمنٍ سحيق بحماية مدخل المدينة المقدسة.. هذا هو !.. نفس وصفه بالضبط..

سألت «جيما» في نبراتٍ متوترة وهي تمد يدها نحو غمد مسدسها المعلق على فخذها الأيمن:

- «من هذا بالضبط؟!»

وكان هذا هو آخر ما قالته، وآخر ما سمعوه جميعًا، قبل أن يرفع الغريب كفه الأيمن إلى مواجهتهم، لتنطلق منه موجة هوائية غريبة شفافة غمرت رؤوسهم بصداعٍ عنيف، قبل أن تتخاذل أقدامهم عن حملهم،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ويتهالكون أرضًا كغصونِ شجرةٍ ذابلة..

وأمام أعينهم في خلالِ لحظاتٍ قصيرات، أغشى عيونهم سوادٌ حالك سحبهم إلى فراغٍ بلا وعي أو إدراك..

وأظلمت الدنيا تمامًا..

***

حلكة قاتمة، وسواد..

ظلامٌ دامس.. ظلامٌ يستولي على نفسه وعلى روحه، ويغلف كيانه بجهلٍ يخشاه، ويثير توجسه عدم إدراكه ذاك، فيحاول أن يفتح عينيه، ولكنه يشعر كأن وزنها هو أطنان ثقيلة.. يحاول ويحاول، ولكنه لا يقوى، فيستسلم..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كأن جسده ذاته لم يعد ملكه.. قد فقد السيطرة عليه، ولم يعد يملك سوى أفكاره السابحة في محيطِ ذكرياتٍ مُظلمة، ومستقبلٍ مقبض، لا يدري ما ينتظره فيه..

لا يشعر.. لا يحس.. لا يسمع.. لا يري.. لا يشُم.. لا شيء حرفيًّا.. كأنما ذاك هو العدم الذي تحدثوا عنه كثيرًا.. هل ما ينتظره هو جنةٌ فردوس أم نارٌ مستعرة؟.. ربما كان هذا هو ما سيحيا فيه لما تبقى من عُمر.. لا شيء.. فقط عدم، وتفكراتٍ فيما مضى، وفيما سيجيء.. وظلام.. الكثير منه..

يمر وقتٌ عليه ويمضي، فلا يدري قلبه ما لو كان دقائق أم شهور أم سنين.. ربما كانت سنوات.. ربما مر دهرٌ عليه وهو في عدمه الخاص، ولن يشعر أبدًا.. لن يفقه..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم يفتح عينيه أخيرًا..

الضوء القوي الذي يحيطه يعميه، فيطبق جفنيه على بعضهما من جديد، ثم يفتحهما في حذر مضيقًا أهدابه اتقاءَ السطوع الذي يحرق عينيه كأنما هو ألفُ شمسٍ وهاجة.. يمر وقتٌ قصير حتى يعتاد على الضياء، فيدير عينيه فيما حوله..

هي غرفة.. غرفة فارغة، ضخمة لحد أنها تصلح لأن تكون ردهة فندق.. إضاءتها بيضاءُ ساطعة تبدو كأنها تأتي من الجدران الملساء ذاتها، وجوها معتدل لا تلقي في نفسه برودةً ولا حرارة..

ما هذا المكان بالضبط؟!.. لا يعرف، ولن يعرف بالتأكيد لو ظل راقدًا في مكانه هكذا.. يجب أن ينهض..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يضغط على عضلات جسده التي يشعر أنها قد انسحقت تحت تأثير ضغط رهيب.. يجز على أسنانه وهو يقف على أعقابه، ويحاول أن يمط عضلاته لتجري فيها الدماء..

شعور الصداع هذا.. كأن عقله يرتج بداخل جمجمته.. يشعر بكل حركة يتحركها ترن كالطبول بداخل أروقة ذهنه المتألم، الذي يصرخ بها معلنًا تمرده..

يتوقف في مكانه.. يضع كفه على جبهته وهو يعقد حاجبيه في محاولة لتخفيف الألم ومحاولة تفاديه.. يجب أن يتحمل.. يجب أن يخرج من هنا..

ينظر إلى ما هو حوله باحثًا عن مخرج.. باب أو نافذة أو شرفة.. أي شيء.. ولكنه لا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يرى سوى الضياء الأبيض الذي تتألق به الجدران الملساء، فتبدو كأنها تنبض.. عقله الـذي مـا زال يتـألم يقـول لـه إن هـذا مستحيل.. لا بد أن يكون هناك أي مخرج.. كيف خـرج من بِنَى الغرفـة إذن؟.. هذا لا يعقل..

يخطو إلى الأمام محاولًا البحث.. يقترب مـن الحـائط ويتحسـسه.. نـاعمٌ ملمسـه كالحرير، دافيءٌ كالنساء، ينبعثُ منه ضيءٌ بهي كأبواب السماوات.. لكن لا شيءَ آخر..

يحاول أن يبحث في باقي الغرفة.. يدور حول نفسه ويتحسس الجدران، ويمشي بلا هدى في كل ركن.. بخطواتٍ بطيئة يخطو، تفـاديًا لإرهـاق عقلـه الـذي يـرتج بـداخل دماغه مع أقل حركة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم في اقترابه من الطرف الآخر من الغرفة؛ يراه..

الباب الذي يبدو كأنه جزءٌ من الحائط الأبيض الناصع.. ينزلق إلى الجانبين بسلاسةٍ وبلا صوتٍ.. ويكشف خلفه عن ردهة أخرى أكثر وسِعًا ومساحة..

يتقدم، ويخطو صوب الباب.. يعبر عتبته إلى الخارج وهو ينظر حوله، فيسر قلبَه وعينيه مرآهُم ويؤنسون وحشتَه ووحدةَ نفسه..

«رشيد» و«جيما» يقفان هناك، أمام مدخل غرفتين تتوازيان مع غرفته.. يتطلعان حولهما بنفس الحيرة، ويسرهما مرآه ليتقدما ناحيته..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «ما الذي حدث؟!»

يسأل، فتجيبه «جيما»:

- «لا أدري، ولا يعرف هو.. كل ما أعرفه هو أن شيئًا ما قد أصابني، فأغشي عليَّ.. استيقظت لأجد نفسي هنا.. هل لدى أحدكم فكرة أين نحنُ بالضبط؟»

يهز رأسه نافيًا، بينما يقول «رشيد»:

- «ذلك الذي رأيناه قبل أن نغيب عن الوعي.. ذاك الشخص وراءه قصةٌ ما، وربما كان هو من أحضرنا إلى هنا..»

يطلع إليه «جون» بنظرةٍ ذات معنى.. يعرف أنه يقصد «شموئيل» الذي حكى له عنهُ قبلًا، وعن أسطورته التي شكلت تقاليد قبيلته لردحٍ طويل من الزمان، حتى نبذوها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فيه من أجل الأموال.. انتظرَ حتى انتهت عبارته، فتساءل:

- «لكن أين هنا بالضبط؟.. أين نحنُ، وكيف نخرج من هنا؟!»

لم يجبه أحدهما، فتلفت حوله..

المكان الذي يقفون فيه شاسعٌ لحدٍّ لا يُستوعَب.. حجمه يمكن بسهولة أن يحتلَّ حيًّا كاملًا من أحياء نيويورك أو واشنطن.. جوار غرفته وغرفتيهما، تقبع غرف أخرى متوازية غزيرة العدد.. هل هي تحوي بداخلها أناسًا آخرين؟.. يتحرك بالفعل ليقترب من أحدها، ولكن بوابتها لا تنفتح، فيلتفت حوله بحثًا عن شيءٍ آخر..

هناك، على الناحية الأخرى من الغرفة،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وبعيدًا عن مجال بصره، يرى عرشًا عملاقًا يطل وسط ضياء الساحة الواسعة البهي، يقع أعلى درجٍ قصير يرفعه عن باقي موجودات الغرفة البيضاء الناصعة، التي تتألق جدرانها بضياءٍ خافت متموج، فيكسبه مظهرًا بهيًّا وعظمةً مُتبَدية.. مرآه يلقي توجسًا خفيًّا في نفسه، ويغمر قلبه بشعورٍ مقبض.. فيقول:

- «ما هذا؟!»

لم يجبه أحدٌ للحظات، ثم قال «رشيد»:

- «كنت أظن أحدكما يعرف..»

نظر إليه «جون» بطرف عينيه، ثم قال وهو يتقدم صوب العرش:

- «لا أعرف، ولن نعرف دون أن نفحصه..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هيا..»

يتبعانه في سرعة وهو يحث الخطى نحو الدرج، فيرتقيه صاعدًا حتى يبلُغ العرش، ثم يتفحصه بعينه محاولًا سبر أغواره، والفهم..

تكوينه شديد التطور، فلا يمكن أن يكون أثريًا أو قديمًا.. مصنوع من ذهبٍ خالص، تغطيه نقوش وبروزاتٍ متموجة، تعطيه شكلًا مهيبًا، يوشك على أن يبلغ درجة القدسية.. فقط وقوفه جواره وأمامه يلقي في نفسه إحساسًا عارمًا بالرهبة.. كأنما هذا هو عرش الرب ذاته متجسدًا!..

وهو يقف أمامه.. على بُعدِ خطوات..

يتلفت حوله، فلا يجد شيئًا هناك.. لا أحد،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولا موجوداتٍ حتى.. كل ما يحيطه هو بياضٌ أشبه بفراغٍ قاتمٍ معكوس اللون لا يحتله شيء.. حتى الجدران لا يراها ولا يفقه وجودها، فيشعر أنه ينظر عبر أفقٍ بلا نهاية..

يلتفت إلى العرش مرة أخرى، ويتملَّى فيه، بينما «جيما» تقترب وتلمسه في انبهار، وأصابعها تجري على نتوءاته وبروزاته، وسط نبرات صوت «رشيد» الذي سأل بأنفاسٍ متلاحقة، يطل الانفعال منها جليًّا:

- «ما هذا بالضبط، ومَن ذا الذي كان يتخذه موضِعًا؟»

لم يجبه «جون» وهو يتملَّى في العرش لبعض اللحظات، ثم يصعد على الدرجة القصيرة التي تفصله عن المقعد المخملي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الوثير، فيستدير، ويجلس عليه..

ملمسه مريح للغاية.. مريح لدرجة لم يتصورها عقله من قبل، ولم يتخيلها بشر في أحلامه، ولم تسرح فيها أفكار إنسان في أمنياته عن جنة الخلد.. يشعر أنه يحتويه، ويدفئ عظامه ذاتها، فيتراجع في مكانه، ليلمس جسده ظهر المقعد..

يسترخي في مكانه لبعض الوقت، بينما «جيما» و«رشيد» ينظران له بأنفاسٍ متلاحقة، ولا يجرؤ أحدهما على الكلام انفعالًا.. فقط يكتفون بالتحديق، وتعبيرات وجوههم تعكس ما تعجز ألسنتهم عن قوله..

ثم بعدها حدث أمرٌ غريبٌ للغاية..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تشكلت أمامه فجأة مائدة شفافة لم تكن هناك منذ ثوانٍ، وكان هو نفسه يقف مكانها بالضبط !.. لم تأت من الأرض أو السماء، فلو كان الأمر كذا لرأوا صعودها أو هبوطها..

هذه جاءت من الهواء حرفيًّا !.. كأنها خُلقت لتوها من العدم أمام أعينهم الذاهلة، وانبثقت من فراغٍ لا يفقه أحدهم وجوده، إلى الواقع والحياة لينحفر منظر ظهورها في خيالاتهم، ويحتل ذلك الجسم الصغير الموضوع فوقها مجال أنظارهم التي تركزت عليه..

تسمَّر ثلاثتهم في أماكنهم للحظاتٍ دامت لدقائق، ثم طالت لوهلاتٍ غير قصيرات.. برهة من زمنٍ يمُر، ولا يشعر أحدهم بمضيه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في غمرة نظره إلى المشهد، وعدم استيعابه لما قد حدث..

ثم ينهض «جون» من مكانه..

يقترب من المائدة الصغيرة، ويتطلع إلى الجسم الموضوع فوقها متفحصًا..

مستطيل الشكل، شفاف القوام أملسه، يبدو مظهره أشبه بقطعة داكنة من الزجاج النقي.. حوافه مستديرة لها تصميمٌ انسيابي ينفي صفة المستطيل عن تكوينه..

يمد يده نحوه في حذر، ويلتقطه ليرفعه أمام أعينهم الذاهلة.. حجمه ليس كبيرًا، بل هو أقرب إلى جهاز لوحي متطور.. يقلبه في يده ويتفحصه للحظات في غير فهمٍ أو استيعاب، ثم يلمسه بأصابعه من المنتصف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

محـاولًا فـهم ماهيتـه.. وكـانت هـذه هـي اللحظـة التـي أضـاءت فيـها مادتـه فجأة، ليتراجعوا جميعًا مجفلين، ويوشك «جون» على أن يسقط الجهاز من بين كفيه، قبل أن يتمالك نفسه ويحفظ توازنه..

الجهاز يضيء !.. هو أشبه بشاشة متطورة تحمل عليها بيانات لا يفهم معناها !.. هو الآن يـرى أمـام عينيـه شيئًا مستحيلًا.. معـجزة حقيقيـة، لا يفـهمها ولا يـدرك وجودها !..

يرفع الشاشة اللوحية أمام عينيه متفحصًا، ويضـيِّق عينيـه ليحـاول تمـييز البيـانات المرتسمة عليها، فيشعر كأنه قد تلقى قبضة باردة في معدته وقلبه وعقله في آنٍ واحد، حينمـا يمـيز اللغة التـي كُتِبت بـها تلك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

البيانات..

الإنجليزية !..

هذه البيانات مكتوبة بلغة إنجليزية سليمة، لا يفهم كيف جاءت إلى مكانٍ كهذا، ولا ماهيتها بالضبط !..

هو في قلبِ لغزٍ يبدو كأنه قد جاء من وراء ستار الكون، خلف عرش الخالق.. كأنه الآن يكشف أسرار الخلق، وحكاية البدايات والنهايات، ويروي عقله بمعرفةٍ حُرِّمت عليه وعلى جنسه تحريمًا..

يتملّى في البيانات، ويقرأها محاولًا أن يستوعب..

تصميم وتنفيذ غريب لم ير مثله من قبل في أي نظام تشغيل إلكتروني يعرفه العالم،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تنقسم فيه أجزاء الشاشة إلى اختيارات مستطيلة غزيرة تتداخل مع بعضها في طريقة عرض ثلاثية الأبعاد تبدو أشبه بهولوجرام يتشكل داخل الزجاج نفسه.. خلفية الصورة أيضًا يرتسم عليها نفس الشعار الغريب الذي وجده هو و«جيما» على حائط المبنى، قبل أن يجدهم «شموئيل».. تحته كُتِب بخطٍ أنيق (Project G.E.N.III)..

مشروع (الجيل الثالث).. ما الذي يعنيه هذا؟!..

وهناك، في أعلى الشاشة، ميَّزَ اسمًا بعينه، كُتب في المنتصف بالضبط بخطٍّ عريضٍ ثقيل..

دكتور «إدوارد تاسك»..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تجـــري عينـــاه علـــى بيـــانات الشـــاشة، والاختيـــارات المعروضـــة علـــى الصـــفحة الرئيسية لنظام التشغيل، حتى تلتقط عيناه أحدها، فيجذبه أكثر من غيره..

(مذكرات)..

يضغط بسبابته على موقع الاختيار في الشاشة، فينفتح بطريقة سلسة انسيابية، تبدو فيها حركته كقطرة من الماء تستطيل لتغطـــي الشـــاشة كلـــها، ويغـــوص المشـــهد بداخلها ليعرض المكتوب بداخلها..

أجزاء كثيرة.. كثيرة جدًّا، وطويلة لدرجة لا تُستوعَب !..

ما هذا بالضبط، ومَن هذا؟!.. لا يفهم، ولا يقدر على التخمين..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ينظر بعينيه إلى «جيما» و«رشيد» الواقفين يتطلعان إليه في ترقب، ويلتقط نفسًا عميقًا، ثم يدير عينه إلى الشاشة مرة أخرى ويبدأ في قراءة المكتوب، ليغوص بعقله في رحلةٍ لم يكن مقدرًا لبشرٍ أن يعرفها من قبل..

رحلة عبر الزمن، وخلف ستار الواقع ذاته !..

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الجزء الثاني

إدوارد تاسك

Edward Tusk

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

-1-

(التسجيل الأول)

تفـريغ مكتـوب للتسـجيل الصـوتي الأول لإدوارد تاسك

مرحبًا بكم..

هذا هو العام 2123..

أعـرف أن التـاريخ بعيـد فعلًا، وأنـه صعبٌ علـى الاسـتيعاب، ولكن الأمور ليست كما تتصورون..

دعوني أحكي لكم القصة من البداية.. فأنا أرى أعينكم الواسعة، تتطلع إليَّ في فضول، متسائلة.. تحلَّوا بالصبر، فستجدون إجابة عـن أسـئلتكم جمـيعًا فـي التسـجيلات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

القادمة..

الواقع أن الأمر معقد.. أعقد من أن يُمكنني حتى من أن أشرح، فلا أفقه من أين أبدأ؛ لذا سأتكلم وحسب.. الكلام هو خير علاج لما أشعر به الآن.. هذا هو دليلي للأجيال القادمة، وللمستقبل البعيد.. فلربما كان في المستقبل إجابة الماضي، وكان في الماضي مستقبلًا خفيًّا ينتظر.. لا أدري، ولا أريد التفكير..

اسمي هو «إدوارد تاسك Edward Tusk».. أستاذ الفيزياء النظرية والكيمياء الحيوية بمؤسسة «جينيسيس GENYSIS»، ومبتكر ما تعرفونه أنتم الآن باسم تكنولوجيا الخلية الرب..

أنا هو ذلك المجنون الذي قرر أن يلعب دور

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الإله، وأن ينصب نفسه ملكًا على الأجناس جميعها، أو هكذا قالوا لكم بالتأكيد.. وهو ما لم يكن بعيدًا جدًّا عن الحقيقة..

منذ صغري وفكرة الهندسة الجينية والوراثية تبهرني وتثير خيالي.. فكرة أن تصنع أجيالًا جديدة من كائناتٍ لم تكن موجودة قبلًا.. أيُّ عظمةٍ تلك، وأي قوة.. دراستي للكيمياء الحيوية والهندسة، جنبًا إلى جنب مع الفيزياء النظرية بجامعة «إم أي تي MIT» في ماساتشوستس، كانت أشبه بالحلم بالنسبةِ إليَّ.. أن يمكنك دراسة ما تحبه وتتطلع إليه منذ صغرك لهو حلم لم يكن ممكن التحقيق في الماضي.. لم يكن ممكنًا دراسة ثلاثة تخصصات جنبًا إلى جنب حتى في بدايات القرن، ولكن كل هذا تغير منذ سبعين سنة.. وجه العالم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والسياسة الدولية ذاتها أخذت شكلًا جديدًا، ولكن هذا ليس موضوعنا الآن.. ستفهمون كل هذا فيما بعد..

بداية أبحاثي كانت في مطلع القرن.. تحديدًا عام 2107.. كنت وقتها خريجًا جديدًا، لم يسبق له العمل خارج المجال الجامعي، وكانت مخيلتي تعج بطموحاتٍ لا حدَّ لها.. لم يكن الوصول لـ (جينيسيس) صعبًا، فأحد كبار العلماء بها كان أحد أساتذتي في الجامعة، وكانت علاقتي به جيدة نوعًا ما، وألقى عني كلمة طيبة لمجلس الإدارة، ومهد لي مدخلًا سهلًا لهم، لم يكن متوفرًا لأي شخص طبيعي خارج نطاق الشركة..

وقتها كان مجمل أبحاثي التي قدمتها في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قسم الأبحاث الفيزيائية والحيوية مبنيًّا على فكرة نوع جديد من الهندسة الوراثية، قائم على تخليق الخلايا الجينية ذاتها.. كان ذلك هو مشروع تخرجي في الجامعة، والذي أبهر الجميع هناك بلا استثناء، والذي كان حتى تلك اللحظة نظريًّا فقط.. كان تنفيذه وتنسيقه وإثباته مبهرًا جدًّا، وكان أستاذي ذاك من ضمن المشاركين بالمساعدة البحثية فيه؛ ولذلك خرج متكاملًا بذلك الشكل.. لم يكن من الصعب بعدها أن أجد تمويلًا ضخمًا ومعملًا على أعلى مستوى في أي مؤسسة كبرى تابعة للشركات العالمية الأربعة.. ولكن (جينيسيس) بالذات كانت شيئًا فريدًا، يختلف عن أي مؤسسة أخرى.. الأمر يحتاج لبعض الشرح..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في الواقع، ومنذ عام 2072، منذ بدأت الشركات الأربعة الكبرى التي سُميت بـ (العظماء الأربعة The Four Giants) في التشكل، تغيرت السياسة العالمية ذاتها لتختفي الدول من على الخارطة، وتحل محلها الشركات التعاونية الكبرى.. لم يعُد هناك ما يسمى بالدول، بل صار الاقتصاد والجيوش ذاتها تابعة لشركات كبرى حلت محل الحكومات ذاتها..

كان ذلك يعني نهاية الصراعات والحروب العالمية، وبداية ما يسمى بحروب الشركات، أو الحروب المعلوماتية.. الشركات الأربعة التي تشكلت تباعًا بدأت بالشركة الأولى من نوعها، والتي استولت على الاقتصاد الأمريكي والكندي كله، وبسطت نفوذها على المكسيك أيضًا، لتقع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قارة أمريكا الشمالية والجنوبية أيضًا تحت نفوذها.. تلك الشركة هي «جينيسيس GENYSIS».. معنى الكلمة وأصلها حرفيًّا هو «المنشأ Genesis»، ولكن نُوِّع كاختصار للحروف الأولى من عبارة «Global Establishment of the New York Science and Information Society» أي (المنشأة العالمية لمجتمع نيويورك للعلوم والمعلومات) مع استبعاد حروف الجر والعطف والتعريف.. وكان هذا اسمًا على مسمى بالفعل.. كانت تلك الشركة هي أول مؤسسة تتجه للأعمال الشاملة بكل فروعها، في بدايات القرن.. فمنذ سنة 2029 بدأت المنظمة في التطور؛ لتتخرط مع الوقت في الاقتصاد الأمريكي والكندي بشكل لا يمكن فصله عن الحكومة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفيدرالية ذاتها.. ومع مرور الزمن، أصبحت «جينيسيس» هي المالكة الرئيسية للاقتصاد الأمريكي بالكامل.. أصبحت تحرك الحكومات الأمريكية والكندية والمكسيسكية، وبعدها مع توقيع إتفاقية «راميرو Ramero» بين الحكومة الفيدرالية الأمريكية والبرلمان الكندي وحكومات بعض الدول الأخرى، أصبحت «جينيسيس» هي القائمة الرسمية بأعمال قارة أمريكا الشمالية كلها بكل دولها، وبعض دول أمريكا الجنوبية.. وكان لها اقتصاد رائد وقائد، هو الاقتصاد الأمريكي الكندي المشترك..

ثم؛ كتأثير الدومينو، بدأت بعدها الشركات الكبرى في التشكل، وبدأ الصراع على النفوذ، الذي استمر حوالي اثنين وأربعين سنة، حتى عام 2072.. كان هذا هو العام

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الذي حدث فيه الانهيار الاقتصادي العظيم، أو ما يسمونه (الانهيار الفيدرالي الأعظم The Great Federal Collapse)؛ لتسقط حكومات أوروبا وآسيا والشرق الأوسط تمامًا، وتبدأ ثورات التغيير السياسي التكنولوجي الكامل.. صعدت وقتها ثلاث منظمات أخرى للصورة العالمية، لتشكل عالمًا متحدًا جديدًا غريب الشكل..

تلك الشركات هي: «إيورو كورب جلوبال Euro-Corp Global» والتي استولت على الاقتصاد والسياسة الأوروبية بالكامل، ما عدا تركيا، وكانت لها قائدة غير معلنة هي المملكة المتحدة.. و«لانلونلج فاونديشن LanLong Foundation» التي قامت على الحكومات الأسيوية بأكملها، بما فيها الصين واليابان وماليزيا وإندونيسيا، ولكنها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم تتمكن من ضم الحكومة الروسية التي ظلّت مستقلة حتى وقتنا هذا، وكانت هناك العديد من الانقسامات داخلها..

أيضًا كانت هناك «مؤسسة يعقوب الاتحادية Jacob United Foundation» أو اختصارًا (JUF)، التي ضمت تحت مظلتها كامل دول الشرق الأوسط والخليج العربي، عدا قطر وإيران.. وكانت لها قائدة معلنة وموحدة باعتراف الدول كلها، هي مصر، وكان جيشها الاتحادي هو مصري إسرائيلي بالشراكة، بعد اندماج الدولة المصرية بالإسرائيلية في رقعة واحدة سنة 2087، وانتهاء المشكلة العربية الإسرائيلية للأبد.. يترأس مجلس إدارتها العربي متعدد الجنسيات رجل الأعمال العربي اليهودي الأغني، والعسكري السابق «سمير يعقوب»..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بعض الدول لم تكُن تريد ترك هويتها وتاريخها الاقتصادي لشركات اندماجية عابرة للقارات، فقد كانت سياساتها الدولية واقتصادها أعقد من أن يسمح بهذا.. ولكن الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا لم تكونا من بينهم لحسن الحظ، فلولا الأبحاث التكنولوجية في مجالات الفيزياء والفضاء والهندسة، والكشوفات العلمية التي قدمتها شركتا «إيورو كورب» و«جينيسيس» لما كنا في موقعنا اليوم..

«جينيسيس» بالذات كانت تضم تحت لوائها منظمات عملاقة مثل «ناسا NASA» ومركز مكافحة الأمراض أو ما يسمونه «سي دي سي CDC»..

أيضًا كانت تضم «كالتك Caltech» في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كاليفورنيا.. باختصار كانت تضم أكبر مراكز الأبحاث، وألمع العقول العلمية والبحثية في العالم.. جنبًا إلى جنب مع علماء «إيورو كورب» الذين كانوا يملكون مختبرات عظيمة مثل «سيرن CERN» على حدود سويسرا..

على مر السنين، كانت «جينيسيس» و«إيورو كورب» بالذات هما الشركتان اللتان قدمتا معظم الفتوحات التكنولوجية التي قادت إلى بداية القرن الثاني والعشرين.. وجه العالم كله كان يتغير..

لذلك فأنتم ترون.. تفهمون لماذا كنت وقتها أريد الانضمام إلى «جينيسيس»..

لماذا «جينيسيس» بالذات؟..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان هناك سببٌ ما، ليس مجاله هنا والآن، وأيضًا لم أكن أحبذ «إيورو كورب» على الرغم من مساهماتها، فقد كانت «جينيسيس» تملك تاريخًا أطول، وبنية تحتية أكثر ثباتًا وتطورًا.. كانت عضوية «جينيسيس» بالنسبةِ لي وقتها حلمًا كبيرًا، يذكرك بأحلام مواطني العالم الثالث في الحصول على تأشيرة لأوروبا وأمريكا في بدايات القرن الماضي..

العضوية هي طريقة تعريف المواطنين الجديدة.. لم تعد هناك قيمة لما يسمى بالجنسيات.. انقسم العالم لعضويات عاملة أو منتسبة.. على حسب الدرجات الاجتماعية للمواطن ذاته.. الجنسيات صارت شيئًا منسيًّا، لا تأثير حقيقي له سوى في الدول المعدودة غير المنضمة للشركات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الكبرى..

كلا، لم يغدُ العالم يوتوبيا فجأة، بل ظل نفس سلة القاذورات التي نعرفها جميعًا.. لم تكن الوحدة العالمية النسبية كافية لتحرير الجنس البشري من الآثام والصفات السيئة.. هذه طبيعة بشرية كما تعلمون.. ظلت هناك طبقات اجتماعية كما كانت دومًا، كل طبقة اجتماعية على حسب العديد من المميزات والخصائص كانت تتمتع إما بالعضوية المنتسبة الفقيرة التي لا تقدم لهم سوى الفتات من الخدمات المجانية، أو العضوية العاملة التي كانت تشبه الطبقة المتوسطة بعض الشيء.. كانت هناك أيضًا العضوية المميزة، وهي أشبه بطبقة الأغنياء والرؤساء ورجال الأعمال، وذويهم، وهم كانوا السادة حقًّا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ومنهم كانت عائلتي.. كانوا من الطبقة المميزة بشركة «إيورو كورب» وكانوا يتمتعون بمزايا لا حصر لها، تذكرك بنجوم هوليوود.. كنت غنيًّا لدرجة لم أحتج فيها يومًا إلى سنتٍ واحد لو صح القول؛ لذلك فأنتم تفهمون غرابة قراري بالانضمام لـ «جينيسيس» الذي صدمهم تمامًا، وأورثهم ضدي مقتًا بالغًا عززه شعورهم الغامر بالإهانة.. كأنني بصقت على إنجليزيتهم النبيلة، وتبولت عليها، ثم قذفتهم جميعًا بروث الأبقار..

كنت أملك هدفًا لم أستطع التخلي عنه يومًا، وهو العمل على مشروع «الخلية الرب The God Cell» باستخدام أفضل وأحدث تكنولوجيا متاحة للجنس البشري.. ولم تكن هناك شركة أو دولة قادرة على توفير ذاك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مثل «جينيسيس»..

أعـرف أنـي أصـبتكم بصـداعٍ غـامر.. التفاصيل كثيرة، مررت عليها مرور الكرام، بلا شرحٍ مفصَّل، ولكن هذا ليس ذنبي.. القصـة كبيرة ومتشعبة لدرجة تصيبني بالإحباط.. أنتم تعرفون شعور الكسل وعدم الجدوى الذي يتصاعد مع تعقيد الحكاية التـي تـرغبون فـي قصِّها.. شعور مقيت لـدرجة تجعـل المـرء يفضـل الصـمت واللامبالاة، على خوض عملية التعذيب الإغريقي المسماة بالحكي..

لكنني لا أملك خيارًا.. لو لم أقص ما أملكه وأحكيه لأحد، فسوف أنفجر حتمًا.. حتى لو كان من أحكي له هو جهاز تسجيل صوتي كهربائي عتيق..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ورثت هذا الجهاز عن أبي منذُ زمنٍ بعيد.. كان قد أهداني إياه في عيد ميلادي الذي سبق انضمامي لـ «جينيسيس» مباشرةً.. لم يغفر لي بعدها تركي لـ «إيورو كورب» وخيانتي للتراث الإنجليزي ودماء الإمبراطورية المزعومة أبدًا.. ولكن منظوري في الحياة وخلفيتي عن العالم وجدواه كانتا مختلفتين بعض الشيء..

جميعًا كانوا منحصرين في التفكير الكلاسيكي الأرستقراطي الذي يأبى في عنادٍ أن يندثر.. تفكير الإمبراطورية الإنجليزية ووقت الشاي وكل هذه الأشياء التي كانت بالنسبةِ لي بلا قيمة معنوية من أي نوع.. هذا مفهوم طبعًا، فأنا لم أرَ أيام الإمبراطورية، ولم أعاصر العالم القديم.. لم أرَ الدول التي كانوا يتكلمون عنها، وإن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

درستها وقرأت عنها في كتب التاريخ.. مهما وصفوا وشرحوا فلن أفهم بالتأكيد، فكونك قرأت عن الملك أرثر أو فرسان المائدة المستديرة لا يعني أنك صرت واحدًا منهم..

كنت أؤمن دومًا أن تمسكهم ذاك بالقيم والمبادئ التي غاب عنها الزمن هو غالبًا تذكرتهم للانهيار.. لا يحتاج الإنسان للقيم والتاريخ والمبادئ النبيلة التي تستند عليها أنقاض الماضي ليكون متقدمًا ويهزم خصومه.. بل هو يحتاج للعملية والبراجماتية والعلم والنقود.. الكثير منها.. وهذا كان بالضبط تفكيري حينما قررت الانضمام لـ «جينيسيس»، والذي أبوا هُم أن يفهموه، أو لم يجسروا على استيعابه يومًا.. بالإضافة إلى سببٍ مهمٍّ آخر لا يعرفه أحد، يقبع بداخل نفسي ولا أشعر برغبة في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حكيه الآن..

فلنعـــد لموضـوعنا.. لـديَّ مـيول قويـة للاستطراد، ويبدو أنه يجب أن أسيطر على نفسي وإلا تحدثت إلى أبدِ الأبدين..

مشروع الخليـة الرب كان نواة لما يحب العلماء الحاليون أن يسموه (بداية العصر الجديد The Beginning of the new age).. ذلـك كـان بسـبب أن قـدرته وقيمتـه كـان بمقدورها رفع الجنس البشري بأكمله إلى مصـاف الآلـهة.. بإمكانـه أن يجعـل البشـر سادة العالم والحياة حرفيًّا.. لذلك فقد كان هذا هو السبب الرئيسي الذي دعا مجلس إدارة «جينيسـيس» لأن يقبـل عضـويتي كفرد عامل سنة 2108، بعد لقاء مُطَوَّل مع «فرانك جودوين Frank Goodwin» رئيس

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مجلس الإدارة، غطى فيه جميع جوانب دراستي الأكاديمية وخلفيتي العلمية والاجتماعية، وعضويتي المميزة بـ «إيورو كورب» وسبب تركي لكل هذا..

كان «جودوين» متشككًا كما يجب عليكم أن تخمنوا.. لا أحد يترك كل هذا من أجل العمل على مشروع واحد مهما كانت أهميته.. بالإضافة إلى أن السبب الذي أعطيته إياه، وهو كوني أحتاج إلى تمويل ضخم وتكنولوجيا متطورة، كان واهيًا جدًّا.. فقد كان من السهل جدًّا أن أجد نفس الإمكانيات ونفس التمويل أو ما يقاربه مع «إيورو كورب».. كان يعرف أن هناك سببًا مهمًّا يدفعني للتخلي عن كل هذا، وقد عقد العزم على أن يعرف ما هو.. ولكن فكرة التخلي عمَّا أملكه ورفض ما يمكنني

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تقديمه كانت غير قابلة للحسبان من الأساس.. بالطبع وافق، ومنحني عضوية عاملة مبدئية، تمهيدًا للترقي فيما بعد، مع تمويل بقيمة 100 مليون بيت كوين Bit-Coin، أو ما يقدر في عملة العالم القديم بـ 30 مليار دولار..

وكانت هذه هي البداية الحقيقية..

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

-2-

من قال أن البشر غير كاملين؟.. هو متدين، أو أحمق بالتأكيد..

لا شـــيء يقيـــد البشـر سـوى أجسـادهم الفانية..

لـو لـم نكـن حقـائب مـن الـدم والأنسـجة والمـــواد الكيماويـــة، لـــها تـــاريخ صـــدور وانتهاء، فلربما كنا نقدر على تحقيق الكثير فعلًا، في وقـت أقـل ممَّا كنا نتخيله.. لو كانت أجسادنا تسمح لنا بما هو أكثر..

الموت هو ليس أكثر من تاريخ انتهاء لكل مـا تحملـه أجسـادنا مـن خبـرات ومعـارف وعلوم.. الخلايا الحيوية عمومًا ليست لها القـدرة علـى تحمـل فتـرات طويلـة مـن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الظـروف البيئيـة.. الأمـراض وتأثيراتـها ليست سوى طريقة الطبيعة في التعامل مع هذه العناصر الدخيلة عليها.. كالعطس مثلًا حينما تدخل ذرة من التراب لأنفك.. الموت هو عطسة الطبيعة، للتخلص من جراثيمها المسماة بالبشر..

لكن ماذا لو كانت هناك طريقة لتكوين الخلايا الحيوية ذاتها؟..

ماذا لو لم يكن الموت هو النهاية؟.. ماذا لو لم تكن هناك نهاية من الأصل؟.. ماذا لو كنا قادرين على خلق الخلايا الحيوية والجينية ذاتها من الصفر، والتلاعب بها كما نشاء؟.. ما الذي يمكن أن ينقصنا لو توفرت لدينا تلك القدرة، حتى نحصل على لقب الإله ذاته؟..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذا كان مشروعي.. فكرتي وحلمي الذي بدأ مع بداية الأبحاث الجينية الأولى في مختبرات البيولوجي والكيمياء الحيوية في (إم أي تي MIT).. باستعمال القليل جدًّا من الحمض النووي البشري، والتلاعب به فيزيائيًا وهندسيًّا، كنت قادرًا على أن أستنتج -نظريًّا فقط- كيفية تخليق الخلايا الصناعية من لا شيء أكثر من بعض الحمض النووي.. لكن الدخول في مرحلة عملية للتصنيع الفعلي كان يحتاج إلى موارد ومعامل وتكنولوجيا لم تكن متوفرة لي في الجامعة.. كان يحتاج لأعلى تقنيات متوفرة للجنس البشري بأكمله، وحتى عندها كان صعبًا..

لذلك فعندما توفرت لدي فرصة الانضمام لـ «جينيسيس»، وبعد مقابلتي الناجحة مع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«جودوين»، لم يكن هناك شيء يقدر على أن يثبط عزيمتي، أو يدفعني إلى الوراء..

المعمل الذي حظيت به كان حلمًا لأي عالم في التاريخ المسجل.. محتوياته كانت قادرة على جعلي أنا نفسي أنبهر.. تقنيات لم أرها في سنيني الأربع والعشرين.. وبالطبع لم أكن قادرًا على إنجاز أبحاث واختبارات بمثل ذلك الحجم وحدي؛ لذلك فقد وفروا لي فريقًا كاملًا من ألمع الفيزيائيين التطبيقيين والكيميائيين والأطباء، والمهندسين الكيميائيين ومهندسي الوراثة..

حين بدأت الأبحاث والاختبارات، لم يكن هناك الكثير من الوقت متوفرًا لأتطلع إلى ما وصلت إليه.. العمل صار هو كل ما في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يومـي حـرفيًّا.. بالإضـافة إلـى أن الإدارة بأكملـها، وبـأوامر مـن «جـودوين» ذاتـه، فرضت علينا زمنًا قصيرًا جدًّا للانتهاء من شوطٍ كبير من الأبحاث.. كانوا كما تعرفون جمـيعًا، شـديدي الشـوق لمعرفـة نتيجـة الأبحاث، ورؤية التكنولوجيا التي ستتمكن مـن الوصـول إليـها، والتـي استثمروا فيها مبلغًا طائلًا للغاية..

عمليـة تخليـق الخلايـا الصـناعية لـم تكـن صعبة في البداية.. لا تنسَ أن أبحاثي على «خلايا الرب» وفَّرت عليَّ شوطًا كبيرًا يقدَّر بالسـنين.. المشـكلة والصـعوبة الحقيقيـة كانت في الذكاء الاصطناعي، والوعي..

كيف؟.. دعوني أشرح لكم..

عملية تخليق الخلايا الصناعية، والأجساد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الكاملة في حد ذاتها لم تكن صعبة بقد ما كانت طويلة.. المشكلة الفعلية كانت تكمن في كيفية إكساب تلك الأجساد المخلَّقة صناعيًّا، وعيًا كافيًا يُمكِّنهم من الفهم والاستيعاب وطاعة الأوامر؟.. لم يكن هذا نوعًا تقليديًّا من الذكاء الاصطناعي الذي كنا بالفعل بارعين فيه، بل كان شيئًا مختلفًا وجديدًا..

تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي التي كنا قد توصلنا إليها في ذلك الوقت كانت أشبه بالمعجزات.. باستعمال ميكانيكا الكم، ومعادلات الارتباط الكمي Quantum Entanglement وعمليات الحوسبة الكمية الفائقة Quantum super computing، جاء أول حاسوب يعمل بالتكنولوجيا الكمية في بدايات القرن، وتحديدًا عام 2021، وكان

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يملك وحدة معالجة مركزية CPU بسعة 100 كيوبيت Qu-Bit.. كان هذا وقتها كشفًا وصرحًا علميًّا يقترب من درجة الخيال.. فقد كان أقوى من أقوى أجهزة الحاسوب الخارقة Super Computers بنسبة 300%.. كان هو بداية العبور إلى ما عرف باسم الحوسبة الكمية..

ظل التطور ساريًا بمرور السنين والعقود، ومع تغير الساحات التكنولوجية بدخول (جينيسيس) أولًا، ثم باقي العظماء الأربعة، وتحول الاقتصاد العالمي، إلى وحدة واحدة رقمية متصلة، كان هذا عاملًا أزال الكثير من العوائق أمام سهولة وسلاسة البحث التكنولوجي، وكان العمل المشترك وتدفق المعلومات عنصرًا أساسيًّا في ابتكار الجيل الجديد من وحدات الحوسبة الكمية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفائقة، أو ما عُرِف اختصارًا بـS.Q.C.U. أو (إس كيو سي يو) اختصارًا لـ (Super Quantum Computing Units).. كان هذا الجيل هو الذي بدأ مع سنة 2046.. وتلاه الجيل الثاني سنة 2050، والجيل الثالث المتطور عام 2089، مع تخليق ألياف النانو-سيليكون، وهي ألياف إلكترونية فائقة القوة والشدة، وشديدة التحمل لعمليات الصناعة الدقيقة، ومناسبة جدًّا للصناعات الكمية.. كان ابتكارها وقتها أشبه بنفس القفزة التي قفزها العلم والتكنولوجيا البشرية، حين اكتُشف الترانزستور وابتُكر لأول مرة في أربعينيات القرن العشرين.. تحديدًا سنة 1947..

أعطى هذا لحواسيب الـ S.Q.C.U. قدرة فائقة على إجراء المعدالات والحسابات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ومعالجة المعلومات، تفوق قدرات العقل البشري ذاتها بنسبة لا يمكن استيعابها حتى.. هذا الجيل عرف عالميًّا باسم (S.Q.C.U.3.0).. وكان بداية التطور الشامل في كافة مجالات التكنولوجيا والابتكار البشري الذي جاء بعدها..

أول تطبيق استُعمل هذا الجيل من الحواسيب الكمية فيه، هو مشروع (المصعد الفضائي Space Elevator).. مشروع شركة Space.X المستقلة اقتصاديًّا، بالتعاون مع وكالة ناسا N.A.S.A لأبحاث الفضاء، والتي كانت جزءًا من (جينيسيس)..

كان هذا الابتكار هو الذي أدخل الحضارة البشرية في عصر الفضاء الجديد، من خلال

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صنع مصعد كامل، من سطح الأرض إلى الفضاء، يستعمل لنقل البضائع والمواد الأولية الخام التي تستعمل في بناء سفن ومحطات الفضاء، ناهيك طبعًا عن السياحة.. أول من اقترح هذا المشروع كان فريقٌ من المهندسين وعلماء الفيزياء النظرية، ومهندسو الطيران، في شركة Space.X لمالكها «إيلون ماسك Elon Musk»، والذي ظل خيالًا علميًّا حتى توصلوا لابتكار نوع متطور من ألياف النانو كربون الفائقة، التي قللت مخاطر العملية لحدٍّ أقصى، وأيضًا مع التوصل لـ (S.Q.C.U. 3.0)، لم تكن التكنولوجيا اللازمة لذلك مشكلة، ولم يكن الأمر يحتاج حتى لعمال بشريين معرَّضين للخطأ، بل كان الموضوع كله مميكنًا، يعمل بنفسه.. لم يحتج أكثر من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عمليـة البناء فقط، والتي ظنها الكثيرون خيالًا جامحًا، حتى منتصف القرن الحادي والعشرون..

فـي الـواقع، الكثـير مـمَّا نملكه الآن من تكنولوجيـا، كـان الجميع يظنـه نـوعًا من الخيـال العلمـي، منـذ سـبعين سـنة فقـط.. التطور البشري لا حدود له، ولا سقف.. فقط هؤلاء الذين كانوا دومًا يقفون عائقًا ضد كـل خطـوة تكنولوجيـة أكثـر تقدمًا، هُم أولئك الذين يحرِّمون كل شيء، ويخرِّبون كل ما يستطيعون، بدعوى أنه محرم، وأن الرب حرم عليهم ذلك..

شيئان، لا حد لهما ولا نهاية.. الكون، والغباء البشري.. أينشتاين كان محقًّا فعلًا..

المهم.. كفى استطرادًا، ولنعد لموضوعنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الرئيس..

أقول، مع ابتكار الجيل الثالث من حواسيب المعالجة الكمية أو ما تعرفونه باسم S.Q.C.U.3.0، بدأت تطورات عديدة على أصعدة واسعة، من بينها موضوع المصعد الفضائي، وتنكولوجيا السفر البين نجمي Interstellar Travel، ومنها أيضًا موضوعنا الحالي، وهو الذكاء الاصطناعي المتطور أو Advanced Artificial Intelligence اختصارًا A.A.I..

منذ بداية معرفة ميكانيكا الكم، مع اكتشافات نيلز بور Bohr وماكس بلانك Max Planck، وبدايات علم الفيزياء الكمية رسميًّا على أيدي فيرنر هايزنبرج Heisenberg وإرويـن شرودنجر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

،كـــانت الفيزيـــاء الكميـــة ،Schrodinger وعلـــوم الكـوانتم عمـومًا مـن الأشـياء المستعصية على الفهم البشري الكامل.. فكرة أنه لا شيء أكيد في عالم الكم، وأن كل شيء هو احتمال وليس أكيدًا، ومبدأ عـــدم التأكـــد Uncertainty Principle لهايزنبرج، كانت جميعًا عوائق أمام التطور البشري الحقيقي..

بـداية علـوم الفيزيـاء الحـديثة واجـهت العـديد مـن الصـعوبات، والعـديد مـن الأخطاء.. فالعلم البشري ذاته كان طفلًا يحبو في ذلك الوقت.. ولكن مع تطور التكنولوجيا والعقول ذاتها بين كل عقدٍ وعقد، حدثت تلك الثورة التقنية والعلمية، بشكل لم يجسر أكثر كُتَّاب الخيال العلمي تفاؤلًا على تصوره..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفتوحات التي قدمتها ميكانيكا الكم، في أوجِ مجدها، كانت كافية لتقلب الخريطة العالميـــة للتكنولوجيـا رأسًا علـى عقـب.. بإســـهامات مـــن معـامل سـيرن CERN للأبحـاث، ومختبـرات كالتك Caltech في كـاليفورنيا، وناسـا N.A.S.A، فقـد توصـل العلم إلى فهم كامل لخواص الارتباط الكمي وكيفيـة عمـل Quantum Entanglement، مبدأ الاحتمالية، وعدم التأكد Uncertainty Principle لهايزنبرج.. ومن خلالها، توالت الفتوحـات فـي مجـال تكنولوجيـا الـذكاء الاصـــطناعي، والاتصـــالات، وتكنولوجيـــا السفر البين نجمي..

كيفية تحقيق هذا ليست موضوعنا الآن، لأن التفاصيل كثيرة وطويلة لا مجال لها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هنـا، وليسـت هـي أسـاس موضـوعنا.. مـا يهمنا، هو أن تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي المتقدم A.A.I وفرت لي ولفريقي الأساس الذي كنا نحتاجه للعمل على الجيل الجديد منها..

بـرغم كـل التطـور الـذي أدخلتـه ميكـانيكا الكم، والحوسبة الكمية إلى مجال الذكاء الاصـطناعي، كـان الأمـر مـا زال مقيـدًا بالتقنية ذاتها.. المعدن..

كون الأمر لا يتعدى في واقعه سوى كونه جهاز كمبيوتر خارقًا صغيرًا، يقوم بمليارات العمليات الحسابية في أجزاء من الثانية؛ ليصنع ما يبدو لنا كقدرة فائقة على التعلم.. ولم يكن هذا هو ما أريده..

ما زلت أذكر الحوار الذي دار بيني وبين

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جودوين وقتها..

- «قد قطعتَ شوطًا طويلًا في البحث، وصرتَ قاب قوسين أو أدني من النهاية.. أول كائن صناعي مخلق بالكامل هو في مرمى قبضتكَ.. فلماذا تنتظر؟..»

قالها لي في قلب مكتبه الذي يقع في الطابق السبعين من برج جينيسيس الإداري في لوس أنجيليس، بينما هو يصب لي بعض البراندي في أحد كؤوسه البلورية الفخمة، أتبعها بزيتونة صغيرة في قلب السائل الرائق، قبل أن يستدير، ويناولني الكأس منتظرًا إجابة شافية..

وكان هذا ما قلته..

- «لأنه لن يكون كاملًا..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نظـر لـي فـي اهتمـام وهـو يجلـس خلـف مكتبه، مشيرًا لي بالجلوس، وهو يقول:

- «ماذا تعني؟»

جلست، وأدرت الكأس في راحتي مليًّا، ثم قلت بعد رشفاتٍ عكرت صفو سطح السائل:

- «تكنولوجيـا الـذكاء الاصطناعي الحاليـة ليسـت كافيـة.. لـن تقـدم أبـدًا لنـا ما كنت أطمح لتقديمه من البداية.. لو استعملتها، فالناتج لن يتعدى كونه روبوتًا متطورًا على أقصى تقدير..»

صمت لحظات وهو يتطلع إليَّ، ثم سأل:

- «وما هو ذاك الذي تطمح لتقديمه؟!»

رشفت رشفة أخرى من الكأس، ثم وضعته

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أمامي على المنضدة، وأنا أقول في بساطة:

- «ما أطمح لتقديمه هو ذلك الذي اتفقنا عليه منذ البداية.. وسبب تركي لإيوروكورب في المقام الأول.. كائن حي.. كائن حي كامل، مصنوع بواسطتنا نحن..»

لم يرد، وتراجع في مقعده وهو يشبك أصابع كفيه أمام وجهه، متابعًا إياي وأنا أستطرد:

- «واحد من الأسباب التي تركتُ لأجلها إيوروكورب، هي كونهم منغلقي التفكير.. لم أكن أبدًا لأحظى بحرية بحثية، وحرية فكرية كما هو الحال هنا.. كان الأمر سيضحى أعوامًا عديدة من الضغوطات والشجار، وكان سينتهي لرحيلي في نهاية المطاف.. لأن ما أريده، لا يقدِر أي شخص

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

طبيعي على استيعابه..»

ظل صامتًا لا يتكلم، فتطلعت إليه لحظة، ثم مِلتُ نحوه في مقعدي بعد نحنحةٍ بسيطة:

- «اسمع.. أنا اخترتُكَ، واخترت جينيسيس؛ لأنك من هؤلاء الناس الذين يملكون قدرة على رؤية الطموح واستيعابه.. قد بدأتَ من الصفر، وتدرجتَ حتى وصلتَ لموقعك هذا بالانتخابات.. وهذا نجاحٌ لا يقدر أي أحد على إنجازه.. أي أحدٍ طبيعي أقصد..»

وتطلعت لعينيه مباشرة، وأنا أضيف:

- «المشروع الذي أقدمه لك، هو مشروع لن يفتح حقلًا جديدًا من العلم فقط، بل سيفتح أمامك المستقبل كله.. سيرفع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الجنس البشري بأكمله لمصافٍّ الآلهة، وسيغير من خارطة المستقبل تمامًا، بلا رجعة..»

نقرتان من إصبعي السبابة على خشب المكتب الأبنوسي الأسود، تبعتهم كلماتي الطامحة، متابعةً:

- «كل ما أحتاجه هو التمويل والوقت.. وثقتك..»

ظل هو ينظر إليّ طوال حديثي دون أن يتكلم.. كان يعلم جيدًا بداخله أنني أخفي سرًّا ما، لم يكن يعرفه.. وكان هذا يورثه فضولًا لا يخمد.. فضولٌ دفعه لأن يتساءل وهو يميل ليستند بمرفقيه وساعديه على المكتب:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «وما باقي الأسباب التي دفعتك لترك إيوروكورب؟..»

لم أرد، وأنا أنظر له بلا تعبير، فأضاف:

- «قلتَ أن هذا أحد الأسباب، بمعنى أنك تملك أسبابًا أخرى.. فما هي؟»

شردتُ قليلًا وقتها أمامه، وأنا أستعيد بعض الذكريات التي دفنتها منذُ زمنٍ بعيد، وابتلعت لعابي، قبل أن أجيبه في سلاسة، وبجمودٍ أخفى عواصفَ بداخلي لا تنطفئ:

- «أخبرتكم بها من قبل.. التمويل اللانهائي والحرية غير المشروطة..»

ابتسم ابتسامة هادئة بطرف فمه الأيمن، وهو يقول:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «أنت تعرف كما أعرف أن هذا هراء..»

ابتسمتُ أنا الآخر، وأنا أرد بنفسِ الهدوء:

- «ربما.. ولكنه الهراء الذي أملكه.. ربما كان لا يعجبك، ولا تصدقه، ولكنَّ ذاك لن يجعله أقل صدقًا..»

صمتَ لحظات وهو يتطلع إليَّ بنفس البسمة الهادئة، قبل أن يضحك ضحكة قصيرة، ويتراجع في مقعده وهو يشير لي بإصبعه السبابة قائلًا:

- «وراءك سِرٌّ كبير يا مستر تاسك.. سِرٌّ واضحٌ على معالمك، ولا يغيب عن ناظريَّ.. وربما وافقتكَ على منحكَ عضوية جينيسيس، وصرت واحدًا منَّا، ولكن هذا لا يعني أنني لن أعرف يومًا ما.. وعندها،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سنتحدث مرة أخرى..»

ابتسمت في هدوءٍ وأنا أنهض من على مقعدي، وأغلق أزرار معطفي بيدٍ، وأنا أمد له يدي الأخرى مصافحًا:

- «لا أتوقع أقل من ذلك..»

مد يده ليصافحني دون أن ينهض من مقعده، ثم استدرت وأنا أنحني نسبيًّا بلباقة..

- «مستر جودوين..»

واتجهت نحو الباب في هدوء..

كنت أعرف جيدًا أنه من النوعِ الفضولي، الذي يحب أن يضع عامليه جميعًا تحت نظره وإمرته وإشرافه الشخصي.. لم تكن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأسرار من الأشياء المحببة لقلبه كثيرًا، وهذا مفهوم.. لا أحد يصل لأن يكون رئيس مجلس إدارة جينيسيس بكونه رقيق القلب Sweetheart .. ليس الأمر بهذه السهولة، لا أحد ينجو في عالم السياسة دون أن يمتلك حاسة سادسة لا تهمد..

وحاسته كانت تنبئه بأنني أخفي شيئًا ما.. لم يكن يعلمه، ولكنه كان مصرًّا.. كان يملك قناعة شخصية بأن ما أخفيه ليس سرًّا مضرًّا لجينيسيس على الإطلاق، فقد قام جهاز الاستخبارات المركزي للمؤسسة G.C.I بعمل تقرير كامل عن تاريخي بأكمله منذ أن كنتُ نطفة صغيرة في رحم أمي، وحتى اللحظة التي دخلت فيها البرج.. كلُّ سرٍّ في حياتي مهما كان صغيرًا، كان أمامهم على الشاشات، ومكتوبًا على الأوراق، ومسجلًا

لمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بالصوت والصورة.. وكل هذا لم يثبت أن ورائي خطرًا من أي نوع.. لم يكونوا يمزحون في مثل هذه الأمور، فتجسس الشركات Corporate Espionage كان هو النوع الجديد من الحروب الباردة وقتها، وكان حجم التطور التكنولوجي في وسائل الاتصالات وتقنيات التجسس يستدعي منهم عينًا ثالثة في منتصف جبهتهم، ورابعة في مؤخرة رأسهم.. وإلا فالانهيار ليس بعيدًا إلى هذا الحد..

لذلك يمكنك أن تتأكد أنه لو كان جهاز الاستخبارات قادرًا على أن ينصح بقبولي، فإن ذلك يعني أنهم متأكدون بما لا يدع مجالًا للشك أنني وديع كطفلٍ رضيع، خالٍ من الذنوب كالمسيح، توشك أجنحة الملائكة على أن تبرز من تحت معطفي..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كلٌّ ما كان يعرفه هو أنني -لسببٍ ما لا يعرفه أو يفهمه- كنتُ مصرًّا كالقدر.. وآثر هو أن يكسبني في صفه، وينتظر، ويرى ما سينتج من استثماره.. كان يملك بصيرة ثاقبة، وحدسًا يخبره أنني كنت على أعتاب كشفٍ سيغير كل شيء..

ولم يدر إلى أي حدٍّ كان محقًّا..

(نهاية التسجيل الأول)

***

(التسجيل الثاني)

تفريغ مكتوب للتسجيل الصوتي الثاني لإدوارد تاسك

*(تحذير من المؤلف : هذا التفريغ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التسجيلي الذي يُسرد في الفصول الثلاثة التالية يحوي بعض العلوم والشروحات التفصيلية المبسطة عن بعض ألغاز ميكانيكا الكم، والأبحاث العلمية المبنية عليها.. لو كانت هذه الأمور تضجرك، يمكنك تجاوزها، وإن كنت أفضل أن تقرأها وتحاول الفهم؛ لأن ما سيقال هنا مهم وضروري.. لكن احرص على قراءة الفصل الخامس؛ لأنه محوري لفهم الأحداث التالية في مذكرات إدوارد تاسك.)

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

-3-

مرحبًا بكم من جديد..

في التسجيل الماضي.. انتهت الأمور بعد خروجي من مكتب «فرانك جودوين» بعد أن كان يتساءل عن سبب عدم اقتناعي بالنتائج التي توصلنا لها في عمليات التصنيع، ومشروع خلايا الرب..

كان سببي واضحًا، وعرضته بأكبر قدر ممكن من الشفافية.. تقنيات الذكاء الاصطناعي التي كانت متوفرة لنا وقتها، كانت متطورة فعلًا، وشديدة الكفاءة، ولكنها لم تكن ما أبحث عنه.. ما كنت أبحث عنه هو أكبر من مجرد ذكاء اصطناعي تقليدي، مهما كان متقدمًا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ما كنت أبحث عنه هو الوعي ذاته..

دعوني أحدثكم قليلًا عن ميكانيكا الكم، ومفهوم الوعي بداخلها..

ميكانيكا الكم هي أحد أقطاب الفيزياء الحديثة، والتي بدأت مع أوائل القرن العشرين، في صورة معادلات نيلز بور Bohr وشرودنجر Schrodingerوهايزنبرج Heisenberg وغيرهم الكثير.. ومعها، بدأت ثورة علمية كبيرة، تمثلت في صدام مباشر بين علماء الكوانتم، وعلماء النسبية، المتمثلة في قائدها والأيقونة الأسطورية ألبرت أينشتاين Albert Einstein.. لماذا حدث كل هذا؟.. سأخبركم..

ميكانيكا الكم في الواقع، تقول إن العالم - على المستوى الذري- عالم من الاحتمالات،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لا توجد فيه أحداث منظمة أو معروفة.. عالم الكلمة العليا فيه هي قاعدة (اللاتأكيد أو مبدأ عدم التأكد، Uncertainty) كما سماها Uncertainty Principle هايزنبرج .. ولذلك فإن ميكانيكا الكم تقدر على توقع الاحتمالات فقط لنتيجةٍ ما أو أخرى.. أنتم تعرفون كل ما قيل عن قطة شرودنجر Schrodinger's Cat الحية والميتة في نفس الوقت، وغيرها الكثير..

طبعًا، فتحت تلك الفكرة الباب أمام الخيال البشري إلى صورة جديدة لعالم غير مستقر ولا يمكن توقع أحداثه .. عالم لو تمكنّا من رؤيته بأعيننا المجردة لأصبنا بالجنون..

القوانين في العالم الكمي (Quantum Realm) مختلفة تمامًا عن تلك القوانين

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفيزيائية الكلاسيكية التي نعرفها .. مثلًا، لا وجود لما نسميه بالاتجاهات.. لا يوجد أعلى أو أسفل أو يسار أو يمين.. العالم الكمي هو عالم مجنون ببساطة.. السائد فيه هو الاحتمالية عوضًا عن الحتمية، بمعنى أن حدوث أي حدث فيه محكوم باحتمال معين، وليس أكيدًا.. بل -والأدهى من كل هذا- عدم حدوث حدث معين لا يعني أنه لم يحدث فعلًا، بل يمكن أن يكون قد حدث بالفعل في عالم مختلف عمَّا نراه في تلك اللحظة بأعيننا !..

باختصار.. كل شيء محتمل في ميكانيكا الكم والعالم الكمي، ولا يوجد أي شيء مؤكد..

الجميع ظن مع بداية اكتشافها أن الموضوع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بأكمله لا يتعدى كونه خيالًا جامحًا من مجموعة من العلماء، يقترب من درجة الجنون المطبق.. ومن بين هؤلاء كان أينشتاين نفسه الذي قال جملته الشهيرة «الله لا يلعب النرد بالكون God Doesn't Play Dice With The Universe»، كناية عن عدم اقتناعه بفرضية الاحتمالات لهايزنبرج.. والذي أدى بعدها لرد هايزنبرج عليه بجملته الشهيرة «لا تخبر الرب بما يجب أن يفعله Don't Tell God What He Should Do».. الصراع بين هذين العالمين الكبيرين كان سببًا في تشكيل القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، وفتح الباب أمام تطور الفيزياء النظرية ومعها تطور الفيزياء Theoretical Physics التطبيقية Applied Physics، ومهد الطريق

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أمام كل التطور التكنولوجي الذي شهده التاريخ البشري منذ وقتها، وحتى وقتنا هذا سنة 2123..

من حينها وحتى الآن، تظل ميكانيكا الكم هي أفضل وأقوى نظرية يملكها العلم البشري، لتفسير الكون على المستوى الذري المتناهي الصغر، ووصفه بدقة غير مسبوقة، على الرغم من كل الألغاز التي تحملها معادلاتها وتجاربها المعملية..

من بين تلك الألغاز، وربما كان ذاك أشهرها بالنسبة لي على الأقل، حقيقة أن ناتج أي تجربة ذرية يمكنه أن يتغير تمامًا، بناءً على قيام أو عدم قيام المُجرِّب بقياس أيٍّ من خواص الأجسام الذرية الداخلة في التجربة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عندما لاحظ رواد نظرية ميكانيكا الكم هذا التأثير الغريب الذي سموه بـ «تأثير الملاحظ Observer's Effect» لأول مرة، تضاربت مشاعرهم جميعًا، واستقرت على حيرة وقلقٍ عظيمين.. ذلك لأن ذلك التأثير الغريب، وتلك الخاصية الغامضة كانت على ما يبدو، معارضة صريحة لكل الخصائص المنطقية التي يقوم عليها العلم.. إنه على الرغم مِنَّا ومن كل مشاركاتنا وتلاعبنا بالطبيعة من خلال التجربة والخطأ Trial and Error، فإنه هناك عالمًا موضوعيًّا يحتوينا جميعًا، لا تتغير قواعده..

لو كان فعلًا من الممكن أن يتغير العالم، وطريقه تصرفه وتكونه، بناءً على ما إذا كنا نراقبه ونسجل ملاحظاتنا، أو لا؛ إذن فما معنى الحقيقة؟.. ما معنى الواقع Reality

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ذاته؟..

وقتها، العديد من هؤلاء العلماء شعروا بأنهم مُجبرين لاستنتاج أن (الموضوعية نفسها ليست أكثر من وهم (Objectivity وأنها ليست منطقية، بل نسبية ..Illusion في واقعها، تتغير بتغير المعطيات والأحداث.. كانوا مجبرين لتقبل فكرة أن الوعي Consciousness ذاته له دور في العالم الكمي، والنظرية الكمية بأكملها.. ولكن لبعض الآخرين، لم يكن هذا شيئًا يمكنهم تقبله أو استيعابه.. ألبرت أينشتاين ذاته اعترض على الأمر قائلًا «بالتأكيد القمر لا يوجد فقط عندما ننظر إليه !» «Surely, The Moon does not exist only when we look at it».. وكان معه حق، وأظنني أفهمه بشكلٍ ما.. الأمر فعلًا يصعب فهمه أو

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

استيعابه.. وحتى لو استوعب، من الصعب أكثر تقبله بهذه البساطة..

بغض النظر عن تصديقهم وقتها لكون الوعي يؤثر في ميكانيكا الكم أو لا، فإنهم كانوا مؤمنين بأن الوعي ذاته ينبع من ذاك العالم الكمي، ومن طريقة عمل مكوناته ذاتها.. يمكنكم أن تفكرون في الأمر على أنه كما تتوفر للأجسام الذرية والكمية قدرة غريبة على الوجود في مكانين في وقت واحد، فإنه يمكن للعقل أيضًا التفكير في العديد من الأشياء ومعالجتها في وقتٍ واحد.. الأمر لا يختلف كثيرًا..

الأمر عسير على الفهم والاستيعاب؛ لذلك، سأشرح لكم شيئًا..

واحدة من أشهر التطبيقات العملية لتأثير

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

العقل على ميكانيكا الكم، هي تجربة تُدعى «تجربة الشق المزدوج Double-Slit Experiment».. تقوم فكرة عملها على شيءٍ بسيط للغاية.. فلنتخيل أننا نسلط حزمة من الضوء على لوحٍ خشبي.. ولنتخيل أن ذلك اللوح الخشبي يملك شقين طوليين صغيرين مزدوجين، متوازيين مع بعضهما.. ولنتخيل أن وراء ذلك اللوح حائط يرتسم عليه الضوء الناتج من مرور حزمة الضوء المبدئية من شقيّ اللوح..

الضوء يمكن التفكير فيه على أنه نوع من أنواع الموجات، تردده يمتلك قمة وقاع.. عندما يمر هذا الضوء من خلال الشقين المتوازيين في اللوح، فإنه ينقسم لموجتين تمرّان من كل شق منهما.. وكل موجة من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هاتين تتداخل مع الأخرى بطريقة معينة.. فعندما تتلاقى قمم الموجات مع بعضها، تندمجان معًا إلى موجة أقوى، وأكثر سطوعًا.. بينما إذا تلاقت قمة مع قاع، فإنهما تلغيان بعضهما، ويكون الناتج ظلامٌ دامس..

هذا التداخل يسمى بالانحراف Diffraction، وهو ما ينتج عنه سلسلة من البقع الطولية المضيئة الساطعة التي تنتج من تأثير تلاقي القمم مع بعضها، تفصل بينها بقع طولية مساوية لها، ولكنها مظلمة تمامًا، وتنتج تلك من تلاقي القمم مع القيعان..

تلك التجربة البسيطة كانت تستعمل لدراسة تلك الصفة المميزة لسلوك الموجات، منذ فترة أكبر من ثلاثمائة سنة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مضت من وقتنا الحالي.. قبل حتى أن تكتشف نظرية الكم بوقت طويل..

لكن ماذا لو فكرنا في تنفيذ نفس التجربة، ولكن هذه المرة باستعمال جسيمات ذرية مشـــــــحونة Charged Subatomic Particles.. مثل الإلكترونات مثلًا التي؟ هي أحد مكونات الذرة، ذات شحنة سالبة..

من المعروف -عكس ما قد يعتقده العامة غير المتخصصين- أن الجسيمات الذرية بإمكانها التصرف مثل تصرف الموجات بالضبط.. بمعنى أنه بإمكانها المرور بعملية الانحراف والتداخل أيضًا، إذا ما مر سيلٌ منها خلال الشقين المتوازيين، مُنتجين نمطًا معينًا من التداخل Interference Pattern.. كيف؟..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فلنتخيل أن تلك الأجسام الذرية تُرسَل عبر الشقوق واحدًا تلو الآخر.. ووصولها إلى الجدار يُرى ويُسجَّل أيضًا واحدًا بعد الآخر.. سيكون من الواضح أن تلك الجسيمات الذرية لا تملك أجسامًا أخرى لتتداخل معها.. بمعنى أنه يجب أن تصل إلى الناحية الأخرى دون أي تداخل من أي نوع.. هذا هو المفروض..

ولكن ما يحدث فعلًا، هو أنه عند ملاحظة الحائط بعد مرور سيل معين من الذرات عبر الشقين، سنجد أن الذرات متداخلة برغم كل شيء !.. برغم أنها أُرسلت واحدة تلو الأخرى نحو الجدار، بلا أي رفيق لها من أي نوع، فإن كل واحد فيها ما زال يتداخل مع جسيم آخر غامض..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الاستنتاج هنا، والمضمون يكمن في أن كل جسيم ذري يُرسَل عبر الألواح، يتداخل مع نفسه، ويمر عبر الشقين معًا في نفس الوقت !.. تمامًا كما استنتج مبدأ عدم التأكد، وفرضيات ميكانيكا الكم.. الجسيم في الواقع يوجد في المكانين معًا في وقتٍ واحد، ويتداخل مع نفسه ذاتها.. يمكنكم أن تفكروا في الأمر على أنه بسبب سرعة الجسيم الذري التي تبلغ مرحلة اللانهائية، فإنه يمكنه التداخل مع نفسه ذاتها، والوجود في مكانين في وقت واحد، ليمر عبر الشقين في نفس الوقت، ويتداخل مع نفسه ذاتها !..

هذا الاندماج والتداخل الغامض يسمى بحالة التراكب Superposition State.. وهو أحد الأساسيات المعروفة لتصرف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الجسيمات الذرية في ميكانيكا الكم وفيزياء الجسيمات Particle Physics..

كل هذا جميل.. إليكم الشيء الغريب في الأمر، والذي لا يمكن استيعابه..

لو أننا وضعنا حساس استشعار Detector بداخل أو خلف أحد الشقوق، فإنه سيمكننا أن نعرف ونتأكد من مرور أيٍّ من تلك الجسيمات موضع التجربة أو عدم مروره.. لكن عند معرفتنا بذلك، فإن ذلك التداخل الناتج في نهاية التجربة يختفي !.. حتى لو كانت ملحوظتنا تلك لا تؤثر في حركة الجسيم ذاته، فإنها على الرغم من ذلك، تغير نتيجة التجربة ذاتها.. مجرد معرفتنا للمعلومة، ودخولها إلى وعينا وذهننا، تغير الطبيعة ذاتها لتؤثر على ناتج التجربة،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وتجعل منه شيئًا آخر تمامًا !..

أحد الفيزيائيين الذين عملوا مع العظيم نيلز بور في كوبنهاجن سنة 1920 وما تلاها، والذي أقدِّر جدًّا إسهاماته في علوم الفيزياء الجسيمية، هو الفيزيائي باسكال جوردان Pascual Jordan، والذي قيَّم الأمر ووصفه على النحو التالي:

«الملحوظة لا تؤثر على ما نقيسه فقط، بل هي تنتجه مباشرة.. بمجرد ملاحظتنا للجسم الذري موضع التجربة، فإننا (نُجبره) على أن يتخذ موضعًا معينًا، وننفي عنه حالة التراكب Superposition.. بمعنى آخر، نحن الذين (نخلق) نتائج التجربة والقياس !..»

الأمر غريب جدًّا، وغامض.. أليس كذلك؟..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كأنما الموضوعية ذاتها تلقي بنفسها من النافذة.. وليس هذا حتى أغرب ما في الأمر..

لو افترضنا أن الطبيعة تغير سلوكها اعتمادًا على ما لو كنّا ننظر لها، ونرقبها أو لا، فإننا – نظريًّا- يمكننا أن نخدعها، ونرى ما تملكه في يدها من أوراق بطريقة أو بأخرى.. لكي نستطيع أن نفعل ذلك، يمكننا أن نقيس ونحدد المسار الذي يتخذه أي جسيم من بين هؤلاء خلال الشقين المتوازيين، ولكن يجب أن يتمَّ ذاك فقط بعد أن تمر الجسيمات عبرهما.. فوقتها، ستكون الطبيعة قد أظهرت أوراقها، وقررت أي مسار سيتخذه الجسيم، إن لم يكن كلاهما..

واحدة من التجارب التي تحاول فعل ذلك،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عُرِضَت وقـدِّمت بواسـطة عـالم الفيزيـاء الأمريكي «جون ويلر John Wheeler» في سـبعينيات القـرن العشـرين، تحـت مسمى تجربـة القـرار المتـأخر Delayed Choice Experiment.. ونُفِّذت بـالفعل فـي العقـد الـذي تلاهـا.. كانت تلك التجربة تستعمل وسائل ذكية بمقاييس ذلك العصر، تسمح للملاحـظ بقيـاس نقـاط معينة على مسار حزمة من الجسيمات الذرية للضوء، والتي تدعى بالفوتونات Photons، والمفترض أن تلـك القياسـات تحـدث بعـد أن تكـون الجسيمات قد قررت أن تتخذ مسارًا واحدًا فـرديًّا، أو حالـة تـراكب Superposition مكونة من مسارين..

وكان الناتج غريبًا وصادمًا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كما تنبأ نيلز بور بالضبط، لا يختلف الأمر لو كنا نؤخر عملية القياس أو لا، ولا يشكل فارقًا على الإطلاق.. لو كُنا نقيس مسار أحد الفوتونات، قبل أن يُسجَّل وصوله في أحد أجهزة الكشف والاستشعار Detectors، فإننا -قطعًا- سنفقد التداخل !..

كأنما الطبيعة (تعرف) أننا نقيس المسار.. تعرف حتى ما لو كنَّا نخطط، ونفكر في قياس المسار.. تعرف أفكارنا ذاتها!..

أظهرت تلك التجارب أنه وقتما اكتشفنا مسارًا معينًا لأحد تلك الجسيمات الذرية موضع القياس، فإن كل المسارات والأماكن المحتملة المتراكبة Superposition(s) التي يمكن أن يتخذها ذلك الجسيم، تنهار إلى مسار واحد، وحالة واحدة Collapses

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

واضحة ومحددة المعالم.. بل وأكثر من ذلك، أثبتت تجربة القرار المتأخر Delayed Choice أن مجرد الملاحظة ذاتها، بعيدًا عن أي تدخل عملي يمكن أن يؤدي إلى إزعاج فيزيائي Physical Disturbance لأحد مكونات التجربة، يمكن أن تؤدي لهذا الانهيار..

ما الذي كان يمكن أن يعنيه ذاك؟.. هل يعني أن ذلك الانهيار يحدث فقط عندما نلحظه نحن؟.. بمعنى أن الانهيار وتغير السلوك، لا يحدث أو يقع فعلًا، إلا عندما نلحظه نحن ونقيس أحد مدخلات التجربة؟..

تلك الفرضية اعترف بها العالِم الفيزيائي إيوجين ويجنر Eugene Wigner في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثلاثينيات القرن العشرين، حينما قال:

«من المؤكد أن الخصائص الكمية للأجسام والجسيمات، تتحدد وتتأثر بالانطباعات والأفكار والقناعات التي تدخل وعينا ذاته..»

جون ويلر أيضًا وضع فرضية أكثر جموحًا، تقول إنه مجرد وجود الكائنات الحية ذاتها، وقدرتها على (الملاحظة Noticing) من خلال وعيها، قد حولت ما كان سابقًا عددًا لا نهائيًّا من الاحتمالات الكمية للتاريخ ذاته، لخطٍّ تاريخي واحد نعرفه، ونؤمن به جميعًا.. وبهذا المنطق، فإننا بمجرد وجودنا في هذا الكون الكبير، قد أصبحنا مشاركين في تطور الكون ذاته منذ بدايته.. بمعنى أننا نعيش في كونٍ تشارُكي Participatory

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

Universe..

يعني هذا أن مجرد قدرتنا على التفكير والملاحظة، قد أجبرت الكون ذاته على أن يتخذ مسارًا واضحًا محددًا منذ بدايته وحتى اللحظة التي نلحظه فيها.. بمعنى أننا نخلق التاريخ ذاته، وليس العكس.. فلو لم نكن موجودين لنلحظ تطور الكون وماضيه من خلال النظر إلى الفضاء عبر التليسكوبات والتجارب المعملية، فإن الكون بأكمله ربما قد كان في حالة تراكب Superposition.. وكذلك التاريخ، بلا مسار محدد ومعروف..

حتى وقتنا هذا بعد قرون، يصعب أن نتفق على فهم واحد واضح لهذه التجارب.. ولكنه من الصعب أيضًا إغفال دور التفكير

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والوعي ذاته على العالَم الكمي، أو إنكار الترابط الوثيق بين الاثنين..

هذا كان مدخلي، وما كنت أهتم به حتى النخاع..

في بدايات الثمانينيات من القرن العشرين، العالِم البريطاني روجر بينروز Roger Penrose، اقترح أن ذلك الترابط يمكن في الواقع أن يعمل بطريقة عكسية.. بمعنى أنه كما يؤثر وعينا ذاته على نتائج أي تجربة أو حدث كمي؛ ليجعله يتخذ مسارًا معينًا، فإنه يمكن لحدث كمي أيضًا أن يؤثر على وعينا ذاته.. أو على جسيمات كمية بداخل ذهننا، يمكن أن تتأثر بحدث كمي معين؛ لتتخذ حالة متراكبة Superposition State كما تفعل الجسيمات في تجربة الشق

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الـمزدوج بالضـبط.. ويمكـن أيـضًا لـهذه الحالات الكمية المتراكبة أن تظهر وتُلاحظ في الطُّرق التي تستثار بها الخلايا العصبية وتتواصل مع بعضها، من خلال الإشارات الكهربائية داخل المُخ..

بمعنـى أنـه ربمـا قـدرتنا، وقـدرة العقـول البشـرية عمـومًا علـى الدخول في حالات عقلية ومزاجية معينة، والحفاظ عليها معًا في وقـتٍ واحـد، هـي ليسـت صـنيعًا مـمَّا نسـميه بـالإدراك.. بل ربما هي نتاج تأثير كمي حقيقي Real Quantum Effect..

فبـرغم كـل شـيء، العقـل البشـري مـا زال بإمكانـه أن يعـالج عمليـات إدراكيـة أكثـر تعقيدًا بمراحل من أي جهاز كمبيوتر خارق ابتكرناه منذ بداية إنتاج الحواسيب في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

القرن العشرين، وحتى وقتنا هذا في القرن الحـادي والعشـرين.. يفـوق حتـى أجـهزة الحوسبة الكمية التي تعمل بطريقة تقليدية وطبيعية..

بينروز تكلم عن فكرة أن التأثيرات الكمية تظهر في العمليات الإدراكية البشرية لأول مرة في كتابه «العقل الجديد للإمبراطور الذي نشره «The Emperor's New Mind سنة 1989، وهو واحد من مقتنياتي الثمينة القليلة التي أحتفظ بها في صيغة ورقية عادية..

تلـك الفكـرة سـماها بـينروز بـ «التخفـيض الموضـــوعي الـــمُنَسَّق Orchestrated Objective Reduction» أو اختصارا ..Orch-OR عبـــارة «التخفـــيض الموضـــوعي ..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تعني أنه -حسب «Objective Reduction اعتقاد بينروز- انهيار التداخل والتراكب الكمي للجسيمات الذرية، هو في الواقع عملية فيزيائية حقيقية، وليست تخيلية.. قرِّب الأمر للأذهان بتشبيهه إياها بمشهد انفجار فقاعة هواء.. تشبيه عبقري فعلًا.. لا تنسوا أنه من العباقرة القلائل الذين عملوا مع العظيم ستيفن هوكينج Stephen Hawking في أواخر القرن العشرين..

ذلك التخفيض الموضوعي ينبع من افتراض بينروز أن سبب عدم ظهور تلك الخواص والمميزات الكمية على الأجسام الكبيرة نسبيًّا، كمثل المقاعد والمناضيد، وحتى الكواكب، هو تأثير الجاذبية Gravity.. فهو يعتقد أن الحالات التراكبية الكمية QuantumSuperposition(s) تصبح

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مستحيلة في الأجسام الأكبر من الذرات.. وذلك لأنه حينها، قوة الجاذبية الكونية وتأثيرها ستجبر نوعين مختلفين من الجسيمات، أو بمفهوم أشمل؛ نوعين مختلفين من الزمكان Space-Time ذاته، لأن يوجدَا معًا.. وهذا مستحيل علميًّا ونظريًّا ومنطقيًّا حتى.. ولذلك فنحن لا نرى تلك التأثيرات الكمية في الأجسام الكبيرة التي تشكل واقعنا، وإلا كُنا نعيش في عالم غريب للغاية..

عَمِلَ بينروز على تلك الفكرة أكثر، وطورها بمساعدة عالم الفيزياء الأمريكي ستيوارت هامروف Stuart Hameroff.. وفي كتابه «ظلال العقل Shadows of the Mind» الذي نشره سنة 1994، اقترح لأول مرة فكرة أن الأجسام والتشكيلات التي تشارك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في تلك العمليات الكمية، بداخل العقل البشري، هي شرائط دقيقة من البروتين تدعى بالأنابيب الدقيقة، Protein Strands أو الميكرو-أنابيب Microtubules.. توجد تلك الشرائط البروتينية في معظم الخلايا الجسدية البشرية، بما فيها خلايا المخ ذاتها.. ما كان يناقشه بينروز وهامروف هو أن اهتزازات تلك الأنابيب البروتينية الدقيقة يمكنها أن تتبنى حالة تراكب كمية Quantum Superposition.. ودُعِّمت فرضياتهم بالفعل في نتائج أبحاث تجربة معملية أُجريت سنة 2013.. ولكن المجتمع العلمي ظل متشككًا في تلك الاحتمالية؛ لأنه بالنسبة لهم، زمن انهيار الحالة التراكبية لتلك الجسيمات لو وجدت، سيكون قصيرًا جدًّا، أقصر بمليارات المرات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مـن تلـك الفتـرة التـي تسـتغرقها الخلايـا العصبية لإرسال إشارة بينها وبين بعضها.. ولـذا لـم يكن الأمر عمليًّا، ولم يستطيعوا اسـتعماله لتفسـير الإشـارات العصـبية والتفكير، أو هكذا قالوا..

بالنسبة لهم، كان الأمر مخيفًا فعلًا..

أن يعتـرفوا بـأن قـدرتهم علـى التفكير، وعالمـهم نفسـه يتشـكل وفـقًا لرغبتـهم وإرادتهم وخيالهم.. أن كل شيء ناتج عن الوعي الجمعي للعالم كله، وأنه لا سبيل لهم لفهم ذلك، إلا لو توصلوا لسبر أغوار أعمق أسرار فيزياء الكم، وأكثرها غموضًا..

أظنني أفهمهم بشكلٍ ما، فمجرد التفكير في الأمر قد يصيبك بالدوار، ويلقي في قلبك وجلًا لا تدري من أين أتاه..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولكنَّ الأمر لا ينتهي هنا..

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

-4-

في دراسة أُجريت عام 2015 بواسطة عالم الفيزياء ماثيو فيشر Matthew Fisher من جامعة كاليفورنيا، استُنتِج من النتائج أن المخ يمكن أن يحتوي على جزيئات ذرية أكثر قدرة على تحمل حالات تراكبية كمية أكثر قوة وتأثيرًا.. هذه الجسيمات، كانت أنوية ذرات الفسفور على وجه التحديد..

دعوني أشرح لكم كيف..

ذرات الفسفور موجودة في كل مكانٍ في الجسم البشري، وتقع في كل الخلايا الحية بداخل جسم الإنسان.. وفي المعتاد، تكون في صورة كيميائية تسمى بأيونات الفوسفات Phosphate ions، والتي تتكون من ذرة فسفور تتحد مع أربع ذرات من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأكسجين..

تلك الأيونات هي وحدة الطاقة الأساسية بداخل الخلايا الحية.. فالطاقة التي تحتويها الخلايا مخزنة في معظمها بداخل جزيئات معينة يعرفها الطب باسم ATP، وتحتوي تلك الجزيئات بداخلها على خيطٍ يتكون من ثلاث مجموعات من أيونات الفوسفات، متصلة بكل جزيء واحد من الخلايا الحية.. وعند تحرير كل ذرة من أيونات الفوسفات، تنتج طاقة من ذلك التحرر الكيميائي، وتستعملها الخلية في عملياتها وتفاعلاتها الكيميائية..

الخلايا في الواقع تمتلك قدرة غريبة، أشبه ما تكون بالميكانيكية، على تكوين مجموعات من أيونات الفوسفات، وشطرها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من جديد لإنتاج الطاقة واستعمالها في تشغيل كامل العمليات الحيوية بداخل الجسم البشري.. ما اقترحه فيشر ولاحظه كان عبارة عن حالة معينة تدخل فيها ذرتان من أيونات الفوسفات معًا.. تلك الحالة، هي نوع خاص من التراكب الكمي يسمى بالحالة المتشابكة Superposition، وهي إحدى الخصائص ..Entangled State الغريبة والغامضة أيضًا في ميكانيكا الكم..

أنوية ذرات الفسفور تحتوي على خاصية كمية غريبة، تدعى بالدوران السريع Spin.. هذه الخاصية تجعل منها أشبه بقطع متناهية الصغر من المغناطيس، لها أقطاب تشير إلى إتجاهات معينة في كل لحظة.. ولكن في حالة التشابك الكمي، أو ما يسمونه بالحالة المتشابكة Entangled

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بين ذرتين من الفسفور، فإن معدل State دوران وتوجه إحدى الذرتين يعتمد على معدل دوران الذرة الأخرى..

بمعنًى آخر، الحالات الكمية المتشابكة، هي في الواقع حالات تراكب كمي طبيعية ولكنها تتضمن أكثر من Superposition(s)، جسيم كمي واحد.. ولذلك هي (متشابكة Entangled)..

يقول فيشر إن التصرفات الميكانيكية الكمية لدوران تلك الذرات، يمكنها أن تتحمل الانهيار أو التداعي إلى نتيجة واحدة أو اتجاه واحد محدد، لفترات أطول بكثير من تلك الشرائط البروتينية التي اقترحها بينروز وهامروف.. فترات قد تصل لأوقات بشرية طبيعية يمكن للبشر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

استيعابها وملاحظتها.. فالشرائط البروتينية Microtubules التي تكلم عنها الأخيران، تتداعى من حالة التراكب الكمي في فترة متناهية الصغر، أصغر بمليارات المرات من أي وحدة زمنية يمكن للبشر استيعابها، وذلك لأنها شديدة التأثر بما يحيطها ويتصادم معها طوال الوقت بداخل الخلايا.. ولكن الدورات الذرية التي اقترحها فيشر لا تتأثر Nuclear Spins بما يحيطها بمثل تلك الشدة.. ولذلك فمعدل انحلالها وتداعيها يحدث في وقتٍ أطول بكثير..

ولكن لكي يحدث هذا بكفاءة، ويمكن لنا رصده، فإنه يجب أن تكون ذرات الفسفور محمية من التداعي والتصادم بطريقة قوية.. وذلك يمكن أن يحدث لو انضمت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ذرات الفسفور إلى مجموعات ذرية أكبر تدعى بجزيئات بوزنر Posner Molecules..

تتكون جزيئات بوزنر تلك من ستة أيونات فوسفات، مندمجة مع تسعة أيونات من الكالسيوم.. وحتى ذلك الوقت كانت هناك أدلة كثيرة على وجود تلك الجزيئات في الخلايا الحية، ولكن لم تكن قد وصلت لتأكيد كافٍ، أو مشاهدة عملية..

تلك الجسيمات التي يتكلم عنها فيشر، يمكنها أن تقاوم التداعي الكمي ذلك، لمدة يوم كامل أو أكثر.. حتى بداخل الخلايا الحية ذاتها.. وكان هذا يعني أنها تملك القدرة على التأثير كيميائيًا وفيزيائيًا في طريقة عمل المخ ذاته..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفكرة في الأمر هي أن جزيئات بوزنر تُبتَلَع بداخل الخلايا العصبية في المخ.. وحالما تكون في الداخل، ومن خلال تفاعلاتها الكمية، فإنها تحث الخلايا العصبية التي تغلفها على إرسال إشارات للخلايا العصبية الأخرى، والتواصل معها.. وذلك من خلال تداعيها ذريًّا، وتحرر أيونات الكالسيوم منها..

وبسبب التشابك Entanglement الذي يميز جزيئات بوزنر ككل، فإن تلك الإشارات التي تطلقها تلك الخلايا العصبية بينها وبين بعضها بسبب تداعي جزيئات بوزنر بداخلها، يمكنها أيضًا أن تصبح متشابكة كميًّا مثل مسبباتها.. كأنها تصبح (أفكار متراكبة كميًّا Quantum Superposition of a Thought)..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كـان تفكيرًا عبقريًّا، وبحثًا عظيمًا فتح أمـامي الطريق نحو فهم ماهية الوعي، ومهد طريق الذكاء الحقيقي الذي أسعى لتحقيقـه الآن، والـذي سيشكل فتحًا ومضمارًا جديدًا من علوم الفيزياء ذاتها.. والأدهى أنه حتى لم يكن يفكر في كل هذا، سوى حين تأمل بعض الوقت في خصائص الأمراض العقلية التي تصيب البشر..

على حد قوله هو:

«بدايتي مع مجال الكيمياء الحيوية للمخ، كـانت عنـدما قـررت منـذ ثلاث أو أربع سنوات مضت، أن أستكشف سبب امتلاك أيونات الليثيوم Lithium ions تلك القدرة الكبيرة على علاج الأمراض والحالات العقلية..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كـان يعـرف، كمـا نعـرف جميعًا الآن، أن الليـثيوم يسـتعمل فـي عـلاج الأمـراض العقليـة.. ومنـها بشـكل حصـري، مـرض الاكتئاب ثنائي القطبية Bipolar Disorder.. كـان الجمـيع يعلمـون أن أدويـة الليثيوم تعمل، ولكنهم لم يكونوا يعرفون لِمَ تعمل..

«لم أكن أبحث عن تفسير كمي، أو مرتبط بالفيزياء الكمية في حد ذاته..»

هكـذا قـال.. ولكنـه قـرأ بعدها بحثًا علميًّا يؤكد أن الأدوية المحتوية على الليثيوم، تؤثـر بطـرق مختلفـة علـى سـلوك الفئران المعملية، ويعتمد تأثيرها على نوع النظائر الداخلة في الاختبار Isotopes..

كان الأمر غريبًا جدًّا، ففي قواعد الكيمياء،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نظائر أي مادة كيميائية تتصرف وتتفاعل كيميائيًّا بنفس الطريقة بالضبط.. وكان هذا يعني أنه لو كان الليثيوم يعمل كما تعمل الأدوية الطبيعية، فإنه كان من المفروض أن لا يختلف التأثير بين الليثيوم الطبيعي، أو أي من نظائره.. إلا لو كان الأمر نفسه لا يتعلق بالكيمياء !.. بل هو يتعلق بشيء آخر.. شيءٌ أكثر غموضًا من ذاك بما لا يقاس..

ما لاحظه فيشر، وعكفت أنا على دراسته لأكثر من عشرة شهور متوالية، هو أن أنوية ذرات النظائر المختلفة من الليثيوم، تختلف عن بعضها تمامًا فقط في خاصية الدوران الكمي Quantum spin التي شرحتها لكم.. وهذا الاختلاف يمكن أن يؤدي إلى تباين تأثيرات أدوية الليثيوم، واختلاف نتائجها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على مواضيع الاختبار.. ولو فرضنا على سبيل المثال، أننا جئنا بجزيء بوزنر، وغيرنا ذرات الكالسيوم التي يحويها، بذرات ليثيوم، فإن الدوران الكمي لليثيوم يمكنه أن (يشعر) Quantum spin ويؤثر على معدل واتجاه دوران ذرات الفسفور التي يحويها جزيء بوزنر، وبالتالي يؤثر في التشابك الكمي الخاص بها Quantum Entanglement، ويحثها لدفع الخلايا العصبية للتواصل فيما بينها بشكل متزايد..

ولهذا، تستعمل أدوية الليثيوم في علاج مرضى الاكتئاب ثنائي القطبية، وبعض الأمراض العقلية الأخرى؛ لأنها تحث خلاياهم العصبية على التواصل فيما بينها، مما يسبب الشفاء..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان هذا فتحًا، وفرضًا علميًّا كبيرًا للغاية، ولكن لم يستطع العلماء تأكيده أبدًا بالتكنولوجيا المتاحة لهم في ذلك الوقت.. ومع تطور العالم والسياسات، والتكنولوجيا، ومع الانهيار الاقتصادي العظيم الذي بدأ سنة 2072، واستمر لثلاثة سنوات انهارت معه حكومات معظم دول العالم الأول، وخرجت بعدها الشركات العالمية الأربعة، كان للعلماء أولويات أخرى غير الأبحاث الطبية الكيميائية، وغير ميكانيكا الكم.. أنتم تفهمون ما أرمي إليه..

ولكن ليس أنا.. فمنذ بدأتُ في دراسة الفيزياء النظرية، وفيزياء الكم، والكيمياء الحيوية، كان موضوع نظائر الليثيوم هذا يثير فضولي، حتى ليوشك على أن يكون

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هوسًا كاملًا.. وهذا هو ما قصدته حينما قلت لـ «جودوين» إنني أعمل على خلق نوع جديد من الذكاء الاصطناعي، لم تره عينٌ من قبل.. وكنت أعني ما أقول..

ما كنت أعمل على خلقه، هو الوعي ذاته..

لمدة تفوق العشر شهور قبل مجيئي إلى «جينيسيس» سنة 2108 كنت أجري أبحاثي الخاصة في «إيورو - كورب» على نظائر الليثيوم، وتأثيراتها الكمية على الخلايا العصبية في المخ، محاولًا أن أستكشف العلاقة بين ميكانيكا الكم، والوعي البشري ذاته..

مثلًا، كيف يمكن لعقولنا الواعية التمييز والتفرقة بين اللون الأحمر وباقي الألوان؟.. كيف يمكن لها التمييز بين رائحة الزهور،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ورائحة العفن؟.. جميعنا نعرف كيف (يبدو) اللون الأحمر.. وجميعنا (نشعر) أو (نُحِسُّ) برائحة الزهور، ولكن لا سبيل لنا لوصف اللون أو الرائحة بطريقة فيزيائية عملية.. ما ماهية وعينا بالاختلافات بين تلك الألوان والروائح ذاتها؟

تلك الشعورات والمؤثرات الحسية تسمى بـالـ «كواليا Qualia».. نحن ندرك تلك المؤثرات كما لو أنها خصائص موحدة لعالمنا الخارجي، ولكنها في الواقع أوهام ناتجة عن وعينا نحن ذاته.. الأمر صعب على الفهم والاستيعاب بعض الشيء..

وهنا يأتي موضوعنا الرئيسي، وما أطمح لأن أشرحه لكم منذُ بداية هذا التسجيل.. كانت البداية هي مع اكتشافي الأعظم الذي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نلت عنه جائزة نوبل في الفيزياء بعد تأكيدي المعملي والتجريبي للعلاقة بين التأثيرات الكمية والوعي البشري، بعد عامين من انضمامي لـ «جينيسيس»..

عامين فقط، فصلوا بين حديثي مع «جودوين»، وفوزي بجائزة نوبل في الفيزياء سنة 2109 عن الاكتشاف، والتأثير الذي سُمي باسمي.. (تأثير تاسك The Tusk Effect)..

كان البحث يؤكد كون العلاقة بين الوعي البشري، والتراكب والانهيار الكمي في الذرات وأنويتها، علاقة وثيقة ومترابطة، بمعنى أن كلاهما يؤثر في الآخر، بطريقة علمية تجريبية مُثبتة.. كانت التجربة التي أجريتها هي مثال للتطور المعملي، والذكاء

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

العلمي في أنحاء العالم.. ولوهلة، احتل اسمي جميع الشاشات والصحف الورقية والإلكترونية العالمية.. وحتى بعد كل هذا، كان كل هذا بالنسبة لي مجرد بداية.. بداية لما كنت أطمح لتحقيقه، واستكشافه فعلًا.. نظرية فيزيائية فلسفية موحدة، تُفسر العلاقة بين ميكانيكا الكم، والفيزياء الذرية، والوعي البشري ذاته، وتفتح الطريق أمام التكنولوجيا البشرية، لخلق الوعي نفسه في المعمل.. ربما تكوين الروح ذاتها.. نظرية تبلغ أهميتها نفس الأهمية التي أوليت لنظرية أسطورية أخرى شكلت كشوفاتها القرن العشرين بأكمله، هي نظرية النسبية العامة General Relativity لأينشتاين..

وبعد أكثر من خمس سنوات من الأبحاث،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قدمت خلالها «جينيسيس» أكبر تمويل علمي ومعملي لعالم أو لمختبر أبحاث في التاريخ البشري المسجل، قمت أخيرًا سنة 2113، بوضع أساسيات وقواعد النظرية التي كانت لا تتعدى كونها خيالًا جامحًا من قبل..

النظرية الكمية للوعي Quantum Theory of Consciousness..

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

-5-

فـي فتـرات مختلفـة مـن التـاريخ العلمـي لفيزيـاء الجسـيمات، وفيزيـاء الكـم، كـان العـديد مـن العقـول العلميـة، والبـاحثون يسـمعون دومًا عـمًّا يسـمى بالوعي الكمي Quantum Consciousness..

ما يقدمه ذلك المفهوم، هو إدماج المفاهيم الراسخة التي تتحدث عن الروح والحياة بعد الموت، وإمكانية وجود أبعاد أخرى من الحيـاة لا نعـرف عنـها شيئًا، مع النظريات العلمية التي تدمج ما بين الجسد، والوعي البشـري، والفيزيـاء الكميـة، التـي تصـف طريقة عمل الجسيمات الذرية..

إدمـاج المنظـور الشـخصي البشـري للعـالم والكون، مع المفهوم الموضوعي الحقيقي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للـواقع الفيزيـائي Physical Reality.. تلـك كانت المسألة..

ما كان يوضحه هذا المفهوم، ويطرحه؛ هو أن الوعـي البشـري ذاتـه هـو أشـبه بكـرة وهمية غير حقيقية من المعرفة، أو نطاق واسـع مـن الطاقـة والمعلومـات الـذكية، الواعيـة لـذاتها Self-Aware، والتـي توجد في مكانٍ يقع خارج الواقع ثلاثي الأبعاد الطبيعي الذي نعرفه.. مكان تخيلي خارج حدود الكون ذاته، وخارج الأبعاد الطبيعية التي نعرفها ونستوعبها..

يمكنكم تخيل الموضوع على أن عالمنا كله، وكل ما نعرفه ونستوعبه يقع في محيط الغرفة التي نسكن فيها.. ولكن كل ما هو خـارج هذه الغرفة، هو في مكانٍ تخيلي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نظري، لا يمكن لحواسنا استيعابه أو حتى تخيل وجوده وماهيته مهما حاولنا.. لأن ماهيته لا يمكن لعقولنا استيعابها؛ لأنها غير مؤهلة لذلك.. الأمر أكبر من قدراتنا البشرية الطبيعية ذاتها على الفهم والإدراك..

جسدنا البشري الطبيعي الموجود في واقع طبيعي ثلاثي الأبعاد، يتلقي المعلومات الذكية، التي تشكل ما نعرفه نحن باسم (الوعي Consciousness)، من ذلك المكان التخيلي، الذي يقع خارج حدود كوننا وواقعنا ذاته، بطريقة أشبه بالبث Transmission..

يذكرك الأمر بطريقة عمل الراديو..

تخيلوا معي أن العقل ذاته هو أشبه بجهاز راديو تقليدي.. يتلقى المعلومات التي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يعالجها ويخرجها في صورة التفكير الذكي أو الوعي، من محطات الإذاعة Broadcast التي تقع في مكان آخر خارج حدود الغرفة -أو البعد Realm- التي يقع بداخلها ذلك الراديو التخيلي..

نحن نشعر بذلك البث أو الاتصال في صورة الأفكار والمشاعر والصور الخيالية، وكل أشكال التفكير الذكي أو العاقل.. ونتخيل أن كل نشاطنا العقلي يحدث بداخل جسدنا، وينشأ بداخل بُعد داخلي من التجارب التي نحتفظ بها في عقلنا، مثل حفظ القرص الصلب Hard Disk للمعلومات بداخل أجهزة الحاسوب.. بالضبط كما نتخيل الصوت الذي يخرج من جهاز الراديو آتيًا منه هو ذاته.. بينما الواقع والحقيقة تختلف عن ذلك تمامًا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فكما نتخيل الصوت الذي يصدره جهاز الراديو كأنه آتٍ منه هو نفسه، بينما هو ينشأ في الواقع من محطة إذاعية بعيدة خارج حدود المكان الذي يقع فيه؛ تنشأ الأفكار والمشاعر والخيالات، والتفكير البشري الذكي الذي نتخيل أنه نابع من داخل الجسد والمخ، من مكان وبُعد آخر بعيد، يحتوي على وعينا الحقيقي ذاته..

هذا المفهوم الغريب للعلاقة بين العقل والجسد عُرِفَ لأولِ مرة في القرن التاسع عشر، من خلال دراسات الفيلسوف الشهير الحائز على جائزة نوبل «هنري بيرجسن Henri Bergson».. وكان المثير للاهتمام في هذا المفهوم وقتها هو كونه يدمج بين أكثر النظريات الفيزيائية والكمية،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ودراسات وأبحاث الطب والمخ والأعصاب صعوبة وعمقًا، وبين أكثر الأطروحات الدينية غرابةً وعُسرةً على التصديق.. وربما كان هذا سببًا في تطور المفهوم، وكثرة الكلام حوله في الأوساط العلمية والدينية في بدايات القرن الحادي والعشرين، قبل أن ينبذ معظم البشر الأديان ذاتها؛ لتنحسر رقعتها وتأثيرها على الفلسفة وثقافة الحضارة البشرية، إلا من آلافٍ معدودين..

هذا كان أساس نظريتي الكبرى التي كنت أعمل عليها.. لو كان المُخ فعلًا هو عبارة عن جهاز راديو، يتلقى بثًا عقليًا ذكيًا نسميه بالوعي، من خارج الزمكان Space-Time، ويرسل نفس البث إلى نفس العقل الكلي الأكبر الذي يقع خارج حدود الواقع ذاته؛ فإنه لو تأذى ذلك المخ أو تلفت بعض

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خلاياه، سيمكننا أن نلحظ تأثير الأمر على الوظائف العقلية للإنسان، وترديه نحو الجنون أو ما نسميه بالمرض العقلي.. تمامًا مثل كون تأذي جهاز الراديو أو تحطمه، يؤثر على قدرته على تلقي البث وإرساله من وإلى محطة الإذاعة.. ولكن موت المُخ لا يسبب موت العقل أو الوعي بالضرورة..

فالمخ ما هو إلا وسيلة لتلقي ذلك البث، من العقل الحقيقي الذي يسبب الوعي، ويخلقه بداخل المخ والجسد.. تمامًا مثل كون تحطيم جهاز الراديو، لا يلغي البث الذي يأتي من محطة الإذاعة.. وإنما هو فقط يلغي قدرة الجهاز على تلقيه ومعالجته..

كان الأمر شديد الطموح، واستمرت الأبحاث الخاصة به لفترة طويلة للغاية،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان يعمل عليها فريق من علماء الفيزياء الكمية، وعلوم الأعصاب والأطباء الباحثين، تحت توجيه وإشراف مني.. أكبر فريق علمي في تاريخ البحث العلمي البشري، يعمل على نظرية أشبه بالفلسفة الوجودية منها للعلم، ولا يقنطون..

كان بعض العلماء الكبار الآخرين في الشركات العالمية الأربعة يرون أن ما أقوم به هو جنون وتضييع للموارد والتمويل.. فبالنسبةِ لهم، كان الاعتقاد السائد هو أن المُخ هو المسئول عن توليد الوعي والتفكير الذكي.. وأن الوعي لا يمكنه أن ينجو دون وجود المُخ.. ولكن ما كنت أؤمن به أنا هو أن الوعي موجود قبل تكون المُخ ذاته.. قبل الولادة حتى.. وكنتيجة لذلك، يمكن له أن يستمر في الوجود، حتى بعد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

موت خلايا المخ..

في الواقع، يمكن لنا من خلال هذا المنظور، عكس نظرتنا الطبيعية التي نتخيل بها العلاقة بين العقل البشري، والكون بأكمله.. فنحن نعتقد عادةً أن الكون الذي يتكون من سلسلة عظيمة وواسعة لا يمكن حصرها من الأحداث الفيزيائية، هو الذي خلق تفكيرنا الذكي الواعي، من خلال وجودنا فيه.. لكن ماذا لو كان العكس هو الصحيح؟..

ماذا لو كان الوعي ذاته يقع خارج حدود كوننا، وواقعنا المعروف، وكان موجودًا قبل وجود الكون ذاته؟.. ماذا لو كان هذا الوعي العظيم هو سبب وجود الكون نفسه؟..

سمه وعيًا أو بثًّا، أو سمِّهِ الرب ذاته.. لا أهتم.. فقط تأمل معي الفكرة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مثـل حـالات التـراكب الكمي Quantum Superposition في الذرات، ماذا لو كان الكون بأكمله غير موجود إلا بسبب كوننا قـادرين علـى ملاحظـة وجـوده؟.. كـأن وجوده في فضاء ثلاثي أو رباعي الأبعاد يعتمد حرفيًّا على وجود العقل والوعي القادر على ملاحظته.. ومن غير ذلك، فلن يكون قادرًا على أن يكون من الأساس..

يعني هذا أنه دون وجود العقل البشري، فإن الكون الفيزيائي بأكمله سيكون في حالة تراكب Superposition غير واضحة أو محـددة المعـالم، وسيغدو عبارة عن سلسلة أو نطـاق لا نـهائي من الأحداث الممكنة الحدوث.. سلسلة طويلة من الـ (ماذا لو؟).. بمعنى أنه لن يكون موجودًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على الإطلاق بطريقة فيزيائية، إلا لو كان العقل البشري موجودًا.. ومن هذا المُنطلق، يمكننا استنتاج أن العقل والوعي البشري ذاته هو الذي يخلق ويحفظ ما يبدو لنا كونًا عملاقًا واسعًا لا نهائيًا شديد القدم والأصالة، ويحافظ عليه وعلى شكله دومًا بصورة مستمرة دائمة أبد وجود الوعي ذاته سواء كان بشريًا أو غير ذلك..

لم يكن سهلًا على أي من هؤلاء الذين يسمون أنفسهم بالعلماء النظريين تقبل هذه الفكرة، فضلًا عن استيعابها.. وذلك لأنها تطرح أشياءَ طالما سخروا منها، وتمنحها واقعية وقابلية حدوث.. أشياءَ مثل الأرواح والأشباح والقوى الخارقة مثل التخاطر والتحريك عن بعد والأبعاد الأخرى التي تقع خلف ستار واقعنا ذاته.. كل هذه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأشياء غير المرئية يمكن استنتاج أنها واقعية تحت فرضيات نظريتي؛ ولذلك فقد سخر منها هؤلاء باعتبارها امتدادًا لفلسفة القرون الوسطى الأوروبية الجاهلة، التي أدى انغلاقها وتحجرها وقمعها للمنطق، إلى أعمال وحشية عديدة مثل محاكم التفتيش الإسبانية وصيد الساحرات، وتشويه الأمراض العقلية الطبية المعروفة، وتصويرها في صورة مس شيطاني وما إلى ذلك.. كانوا يظنونني امتدادًا لهذه الثقافة الدينية الجاهلة، غير مدركين أنني أمقت كل هذه الأمور مثل الطاعون، لأسباب قوية سأحكيها لاحقًا.. كانوا محقين في شكوكهم وعدم ارتياحهم النابع من عدم تفهمهم للصورة الكاملة، وأظنني أفهمهم بشكلٍ ما.. فكيف يمكنهم أن يُبدوا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رأيًا علميًا حياديًا ومنطقيًا، وهم لا يملكون الحقائق والمعطيات الكاملة؟..

العلم ذاته في تعريفه، هو دراسة الواقع الفيزيائي الطبيعي الذي يمكن للبشر لمسه أو رؤيته أو استيعابه.. ولكن هذا لا يعني أن هذا هو الواقع الوحيد..

بلغة العلم، كونك تقول إنك تدرس نطاقًا واحدًا من الواقع، لا يعني منطقيًا أنه ليست هناك مجالات وأبعاد أخرى لذلك الواقع الأعظم لا نراها أو نعرفها نحن، ولا نستوعبها حتى.. الأمر يشبه كونك تقول إنك ستقوم بدراسة المحيط الهادي على سبيل المثال.. جميل ومفهوم.. ولكن كونك تدرس المحيط الهادي، لا يعني أنه ليست هناك محيطات أخرى لا تعرف عنها شيئًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولا يمكنك دراستها؛ فلن يكون هذا منطقيًّا..

بعبارةٍ أخرى، العلم والمنطق العلمي الفاسد، هو أن تفترض أن مشاهداتك وملاحظاتك فقط هي التي يمكن أن توجد، وأنه لا يمكن لأي فرضيات أو مشاهدات أخرى أن توجد؛ لأنك لم تلحظها.. هذا ليس منطقًا علميًّا، بل هو ضيق أفق..

وإنطلاقًا من هذا الافتراض، فإن العلم الطبيعي حصر نفسه في عالم أو بُعد واحد فقط من الاستكشاف المعملي.. وهذا يعني -سواء أعجبهم ذلك أم لا- أنه لا يمكن علميًّا أو منطقًا إبداء أي رأي أو تعليق على العوالم الأخرى الافتراضية التي نجهلها.. كل ما يمكنك قوله هو «لا أعلم».. كما يقول هؤلاء المسلمون الذين تعج بهم مؤسسة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يعقـوب الاتحاديـة فـي الشـرق الأوسـط.. بــرغم رفضــي لـديانتهم بأكملـها، فإنـهم يملكون عبارة واحدة أجدها دقيقة علميًّا بشـكلٍ اسـتثنائي، هـي تلـك التـي تقـول بلغتهم : «من قال لا أعلم، فقد أفتى..»

مـن الطبـيعي أن لا نشـعر بـالارتياح تجـاه الغريب والمجهول، ولكن يجب علينا على الأقـل أن نكـون صـادقين مع أنفسـنا ولا ننكـره.. يـذكرني الأمـر بما شعره الجمهور الذي عُرِض عليهم الميكروويف لأول مرة.. جـهاز يمكنـه تسـخين الطعـام فـي ثـوانٍ معدودة، من الداخل للخارج.. كانوا يظنون هذا مستحيلًا، ولا يتعدى كونه تخاريف.. ولكنه كان حقيقيًّا، وأصبح أمرًا طبيعيًّا نراه في كل مكان..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كل شيءٍ ممكن، ولا شيء مستحيل مهما كان.. ربما كان عسيرًا على التصديق حتى يُكتَشف، ولكنه -حتمًا- ليس مستحيلًا.. كل إنجازات البشرية الحالية كان الجميع يظنونها نوعًا من الخيال العلمي منذ أقل من قرنين.. القنبلة الذرية والطائرة النفاثة والغواصة والاتصال الرقمي بالصوت والصورة، والأقمار الصناعية ومركبات الفضاء.. حتى المصعد الفضائي ذاته كان يعدُّ نوعًا من الخيال العلمي العسير جدًّا على التنفيذ، منذ أقل من قرنٍ واحد..

لو كان مَن يسمعنى منذ سنين معدودات واحدًا من القطيع، فإنه بالتأكيد كان سيجد أنني غارق في خيالاتي الخاصة، لدرجة المرض العقلي أو الهوس.. ولكن الآن لا أعتقد هذا على الإطلاق..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فخلال خمس سنوات مرت بعد انضمامي لـ «جينيسيس»، توصلت لوضع النظرية الأولى التي تصف العلاقة بين الجسد والوعي البشري، وفيزياء الواقع ذاته..

معادلاتها كانت تعتمد على مجالاتٍ شتى من العلوم، من بينها علوم طب المخ والأعصاب والفيزياء الكمية وفيزياء الجسيمات والهندسة الوراثية والرياضيات، ولكن عند فك شفرتها أخيرًا، أصبحتُ أول عالم بشري في التاريخ يملك القدرة على تخليق الوعي البشري ذاته في معمل..

من خلال خلايا المُخ الصناعية التي صنعتها باستعمال تكنولوجيا (خلايا الرب)، التي تعتمد على الشفرة الوراثية والحمض النووي البشري المحفوظ، قمت بتخليق مخ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بشري صناعي كامل من الصفر، بالتوازي مع أبحاثي على نظرية الوعي الكمي.. ولم يكن أحد يفهم لماذا في البداية.. فتخليق المُخ البشري كان أكثر العمليات التي قام بها فريقي صعوبة.. تخليق الجسد البشري شيء، وتخليق المُخ وخلاياه شيءٌ آخر تمامًا أكثر صعوبة بما لا يقاس..

لم يكونوا يفهمون وقتها سبب إصراري على صُنع المُخ بأكمله، فقد كان من السهل جدًّا الاستعاضة عنه بوحدة حوسبة كمية فائقة متقدمة، من وحدات ال S.Q.C.U.3، وكان سيؤدي الغرض المطلوب منه وأكثر.. كان سيصبح أكثر كائن مُخَلَّق شبيه بالبشر في التاريخ البشري الحديث.. ولكنني لم أكن أريد شبيهًا.. كنت أريد الأصل ذاته..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وعند انتهاء عملية صنعه أخيرًا، والانتهاء من الحسابات الرياضية والفيزيائية لمعادلات نظرية الوعي الكمي التي صنعتها أنا وفريقي، أجريت عمليتي الأولى في المختبر..

لا مجال للخوض في المعادلات أو التفاصيل العلمية للتجربة، فلن يستوعبها شريط تسجيل بالتأكيد، ولكن الفكرة كانت تقوم ببساطة على كون ذلك المخ البشري أشبه بجهاز استقبال للوعي الذي يقع خارج حدود واقعنا ذاته كما افترضت.. كل ما كنت أحتاجه هو حث تلك الخلايا الرمادية والعصبية على الاتصال ببعضها عن طريق الترابط الكمي Quantum Entanglement بين جزيئات بوزنر المعدلة، ودفعها لأن تتواصل مع ذلك الوعي الجمعي الأعظم،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وتقتبس قَبسًا من نارِه.. ولكن التجربة لم تنجح..

حاولنا، وحاولنا وحاولنا، ولكن شيئًا لم يعمل كما كان يفترض به أن يعمل.. حتى أتى أحد علماء الرياضيات البارعون الذين وضعوا المعادلات الرياضية للنظرية، بتعديل بسيط في أساساتها، أدى لتغيير شامل في حساباتها التي كانت مبنية على خطأ جسيم في البداية، وعاودنا التجربة بعدها على ذاك الأساس..

وكانت سنة 2114 هي البداية.. كانت تلك هي المرة الأولى التي نخلّق فيها كائنًا حيًّا.. وخطوتنا الأولى نحو لقب الآلهة الحقيقية..

كان هذا هو آدم..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(نهاية التسجيل الثاني)

***

دودة الكتب حرامية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

-6-

(من مذكرات إدوارد تاسك المكتوبة على جهازه اللوحي الشخصي)

«أين أنا؟»

كانت هذه هي أول عبارة صدرت منه.. هل تتخيلون؟..

رد الفعل ذاته وطريقة الاستيعاب التي نتج عنها هذا السؤال، كانت أكبر إنجاز بشري في التاريخ المسجل كله.. كون هذا الكائن المصنع بالكامل بأيدي بشرية، يملك وعيًا حقيقيًّا يجعله يفكر.. ويسأل أين هو..

في مكانه هناك، في غرفة التخليق، كُنَّا نقف أمامه جميعًا.. أنا و«جودوين» وباقي فريق العلماء.. بينما هو ينظر إلينا بلا فهم.. عيناه

للمزيد من الروايات والكتب الشعرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تتنقل على وجوهنا، في حيرة لا تُشفى..

كمية الأسئلة التي تدور في عقله.. وكمياتها في عقولنا نحن.. أسئلة بلا نهاية..

هل هو يفهم؟.. هل يعي ما يحدث حوله؟.. ماذا يظن؟.. ما شعوره، وهو يفتح عينيه على الحياة لأول مرة، بجسد متكامل، وعقل كامل النضج، مكتمل الخلايا؟.. ما شعوره وهو يملك ذكاءً يساوي ذكاء أي واحد في الغرفة؟.. هل يستوعب؟..

لم يكن يبدو عليه ذاك وقتها.. ولكنه كان منبهرًا بكل شيءٍ حوله.. انبهارًا لا يمكن أن تقارنه بشيء.. فقط تخيل أن هذا الجالس أمامك لم يكن يعرف شيئًا عن الحياة منذ دقائق، ولم يكن موجودًا فيها من الأصل..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لا يعرف معنى الكلام أو السؤال أو المشاعر أو الخيال أو الجنس أو التذوق أو اللمس أو الدين أو الفيزياء أو المخدرات..

لا يعرف شكل الجبال ولا رائحة الزهور ولا طعم القهوة.. لا يعرف معنى المعرفة أصلًا..

هذا طفل.. طفلٌ في جسد بالغ، وعقل عالم فيزياء.. هو أقرب ما يكون لما كان يتخيله كُتَّاب الخيال العلمي القدامي عن الكائنات الفضائية.. كأنما ستيفن سبيلبرج قد بُعِث من جديد، ليقدم فيلم ET ولكن بقصة جديدة..

عبارة جودوين الآتية من جواري كانت تحمل رهبةً فشل في إخفائها، ولم تكن غير ذات سبب..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «هل هو يفهم؟.. هل يعرف من نحن؟»

ما أفكر فيه بالضبط نفسه.. وأراهن أنه كان ما يفكر فيه جميع من كانوا موجودين وقتها حولي.. أسئلة كثيرة لدرجة يمكنها أن تدفع عقلك للذوبان..

أجبته بعد شرود طويل تطلعت فيه عيناي إليه -آدم- وهو يدير عيونه الحائرة في كل ما حوله:

- «لا أعتقد.. هو يرى كل هذا لأول مرة.. بالنسبة له، نحن آباؤه.. ربما لو كان عقله بالنضج الذي أعتقده، كان يفكر فينا الآن باعتبارنا الآلهة أنفسهم..»

كنت لأكاد أسمع نبضات قلبه وانفعالاته وهي تدور بين أروقة عقله من موضعي،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وأنا أميل على أذنه، وأهمس:

- «نحن في لحظة غير مسبوقة من تاريخ الكون بأكمله.. لحظة معرفتنا لسر الخلق، ووقوفنا في نفس الموضع، ونفس الحذاء الذي أقنعتنا الأديان أنه ليس لنا من قبل.. وأنه أكبر من أن يمكننا استيعابه.. هذا هو حذاء الخلق ذاته، ونحن الذي نرتديه..»

عباراتي كان تصنع رنينًا في نفس من يسمعها وقتها.. كلهم كانوا مشدوهين، يتطلعون إلى «آدم» في بلاهة، ويحدقون في جسده العاري مكتمل التكوين.. جسد يحلم به أي رياضي في العالم، أعطيناه نحن أياه..

اقتربت منه حثيثًا، وأنا أقول:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «اسمك هو آدم.. ونحن سادتك.. نحن من صنعناك، وأتينا بك إلى الحياة.. وكل ما ستعرفه عنها وعن نفسك، هو من صنيعنا نحن.. هل تفهم؟»

ينظر لي، مذهولًا بلا نطق.. لا يعرف حتى معنى إيماءة الموافقة.. كل ما يملكه هو الصمت، والتحديق.. كونه يعرف اللغة التي تلقنها باستعمال الـ S.Q.C.U.3 هو الشيء الوحيد الذي يجعله لا يُجن..

- «أنت الأول من نوعك.. وأنت من سيقع على عاتقك قيادة جنسك بأكمله، وتلقينه خدمتنا، وتقديسنا.. تلك هي مهمتك السامية التي ستحيا لإتمامها، أو تموت دونها..»

لم ينطق أيضًا.. عقله كان يوشك على

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الانفجار تحت كثرة الأفكار والأسئلة.. ربما أكثر ما كان يريد أن يسأله وقتها هو:

- «وما معنى أن أحيا؟.. أو أموت؟»

نظـــرت لجـــودوين نظـرة ذات معنـــى.. واستدرت له مرة أخرى.. فلاش كاميرا هـاتف أحـد العلمـاء سطع ليضفي على المشهد طابعًا غريبًا، ما زال منطبعًا في ذهني كحفر الأزاميل..

- «ستعرف يا صغيري.. ستعرف كل شيء، وستتعلم كل شيء..»

ثم تراجعتُ واعتدلتُ في وقفتي، وأنا أرفع نبـرة صـوتي نسـبيًّا، لتخـرج رنانـة بقدر الإمكان:

- «أنت بداية ما سنعرِّفُه نحن باسم الجيل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الثالث..»

نظروا لي جميعًا في ترقب، بينما تابعت:

- «نحن الجيل الأول، وجيلك الثاني الأقدم هو الروبوتات ذات الذكاء الاصطناعي المحدود التي واظبنا على صُنعِها من قبل في فترةٍ ما.. ولكنك شيء مختلف تمامًا..»

صمتُّ لحظة أستجمع فيها أنفاسي، وأبتلع لعابي بلا صوت.. نبراتي كانت يجب أن تكون رنانة، لتنطبع في ذهنه وتنحفر.. فبالنسبة له، كنت أنا الرب ذاته، يتكلم..

- «أنت الكائن الحي الأول الذي نبث فيه من وعي الكون، ليصحو وينطق.. البداية كانت أنت، وبعدك سيكون الكثيرون.. وستكون أنت لهم أبًا ومعلمًا ومثلًا يحتذون به

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وحذوه..»

منظر الدموع التي كانت تجري على وجنته دون أن يشعر أو يفهم معناها حتى كان يزلزل كيان الموجودات..

يبكي من الحيرة.. والأدهى أنه لا يفهم حتى أنه يبكي..

- «لا أفهم..»

أصابع جودوين المتوترة تنطبع على ذراعي، الذي امتدت كفه لتمسكه بقوة لا شعوريًّا..

- «سنعلمك كل شيء.. ولتكونن هذه هي بدايتك، وبداية جديدة لنا نحن..»

ثم أشرت بيدي للحراس الواقفين في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الركن.. وكانوا يفهمون جيدًا معنى الإشارة.. اقتـربوا منـه ببـطء، ثـم وضـعوا محقـن المخدر بداخل عروقه، بينما هو ينظر لهم في ذعر مَن لا يفهم شعور الألم..

فرغ وعيه مع فراغ المحقن، فتهالك بين ذراعي الحارس الذي حمله بين يديه، ثم اتجهوا إلى الباب جميعًا.. كانوا يعرفون جيدًا ما يجب عمله..

إبقاؤه في غيبوبة وحالة سبات كان هدفًا رئيسيًا وساميًا.. لا يمكنه أن يستيقظ الآن، وإلا كانت مخاطرة بأن يُجن تمامًا، ويضيع كل ما عملنا من أجله كل هذه الفترة بلا رجعة..

كنت أشعر بقوة بالغة تستولي على جسدي، ونشوة تجري في عروقي مجرى الدماء..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أشعر بأنه لا شيء يمكنه أن يؤذيني أو يقترب.. شعور أنك أقوى من الكون ذاته.. أنت الرب نفسه مُجسدًا.. يمشي بين الناس، ويتكلم..

لم يحُض من شعوري ذاك إلا صوت جودوين الذي جاهد لإبقائه هادئًا، ولكن الارتجافة كانت تطل من بين نبراته بوضوح..

- «أنا غير مطمئن.. نحن نعبث في أشياء وقواعد لا يمكننا فهمها.. لم أكن أتخيل أن نصل لهذه الدرجة.. هذا ليس صحيحًا.. ليس خيرًا أبدًا..»

نظرت له في سخرية وأنا أبتسم..

- «ليس خيرًا؟.. لا تقل لي أنك واحد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

منهم..»

نظر لي بلا فهم، فتابعت:

- «دعني أخمن.. يهودي؟»

الرهبة التي كانت تطل من وراء عيونه كانت أبلغ من أي كلامٍ أو وصف.. ولكنه تمالك نفسه، واعتدل في وقفته.. يجب أن لا يدعني أنسى من هو السيد ها هنا..

- «لا أرى أن الأمر يخصك في شيء.. أنتظر منك تقريرًا كاملًا بكل دراساتك التي تنتوي أن تجريها ونتائجها..»

أومأت برأسي إيجابًا بنفس البسمة.. فنظر إليّ قليلًا وتفرّس في ملامحي، ثم استدار منصرفًا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كنت أعرف أنني أثير في نفسه القشعريرة نفسها التي يلقيها فيه عنكبوت يزحف على ساعده.. يهابني، ويهاب ما يدور بعقلي ولا يفهمه، ولكنه يحتفظ بي للسبب نفسه الذي يحتفظ به حواة الهند بثعابين الكوبرا.. النقود.. كنت قادرًا بأبحاثي على جلب أموال لا يحلم بها كائن حي، في أكثر أحلامه طموحًا.. ولذا لم يكن مستعدًا للتخلي عني أو مضايقتي..

وكان هذا ما أعتمد عليه، ولأجله جئت لجينيسيس.. كوني فوق المساءلة، أو الحساب.. عنصر أساسي أشبه بملوك الدول، أو الأمراء.. لا يجرؤ أحدهم على أن يوجه إلي اتهامًا أو يرفض لي طلبًا، وإلا كان ذاك مضرًّا للشركة بكاملها..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولِمَ؟..

لأن المرحلة التالية كانت مفتاحًا لما هو قادم كله..

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

-7-

(الجزء القادم ليس من مذكرات إدوارد تاسك)

خط الحديد والنار..

يعبر أمام عينيه.. يتجمل بجماره ولهبه، ولكن لا يفقهه عقل.. بالتأكيد ليس عقله هو، فهو لا يفهم، ولايستوعب.. لا يدرك حتى معنى الفهم والاستيعاب..

هل الأحلام طبيعة فطرية، أم أنها غُرست في عقله غرسًا، كما البذور في أرض موحشة لا تُنبِت؟..

يفتح عينيه، ثم يضيقهما اتقاء النور المُبهر.. ينهض من رقاده وهو يحمي جفنيه بكفه، ويحدق فيما حوله.. الاخضرار الذي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يكسو كل شيء، وتتجمل ببهائه الموجودات.. حشائش قصيرات بهية المظهر، تمر عليها الأنسام فتتمايل كجوارٍ حسناوات، تنعكس عليها أشعة الشمس الدافئة.. صفراء اللون ذهبية، تلقي في نفسه شعورًا متناقضًا.. راحة مع حيرة.. أو ربما توجسًا، فلا وصف لذاك..

ينظر إلى جسده العار.. كفاه وساقاه.. لا يفهم، ولا يستوعب، ولكنه بشكلٍ ما يشعر أنه يملك فكرة عن هذا كله.. الأمر فقط مدفون في ثنايا ولفائف عقله، يتفادى مرمى أفكاره الحيارى، ولا يستكين في موضعه لحظة تمكنه من التذكر، أو الفهم..

في الأفق هناك شمس ضخمة.. قرصها أكبر من الخيال، أكبر من عالمه، ومن محتوى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أفكاره ذاتها.. يملأ عينيه ولا يترك مجالًا لها لتتطلع لما هو آخر.. ولكنها ليست قريبة.. لا يفهم كيف تجتمع الأضداد، فلا شيء مفهوم وسط كل ذاك..

لا نهاية للأخضر في مرمى نظراته.. كأنما الأفق هو شيء بعيد المنال، لا تنكشف أسراره سوى بالسير نحوه.. وحتى حينها، لا سبيل لسبر أغواره سوى التفكر..

ينهض واقفًا، ويستند بكفيه إلى الأرض في نهوضه، ثم يتطلع إلى السماء.. لا شيء على مرمى البصر.. لربما كان للخطو نحو الأفق أن يميط اللثام عن السر، ويُقشِع الظُلمات عن الخبايا؛ لتنكشف أمام عقله كنورٍ بهي..

لربما كان له أن يفهم..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يحرك قدميه، ويبدأ أولى خطواته نحو الأفق المزعوم.. حيث اللاشيء..

ربما كان هذا هو العدم ذاته..

***

يخطو..

يخطو ويمشي ويسير..

يسير ويمشي ويخطو..

بلا نهاية.. كأنما الزمن قد توقف، وصار لحظة واحدة، تتحرك من خلالها صورة حاضر كالدائرة، لا بداية لها ولا نهاية، ولو كان لها أن تملك بداية، لصارت هي نفسها نهايتها..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذا هو العدم.. خارج خط الواقع.. كل شيءٍ يشبه ما يجاوره، لو كان للحشائش القصيرات أن تتجاور..

يشعر بعبثية موقفه.. لأين يخطو ونحو ماذا تحمله قدماه؟..

الشمس في الأفق.. قريبة جدًّا.. ذهبية جدًّا.. ولكنها لا تحرقه، بل تغمره أشعتها دافئة كأحضان الأمهات، تورثه ارتياحًا، وتحنو على جلد جسده العاري كالنسمات على جفون رضيع..

يخطو ثم يمشي ثم يسير.. بلا وجهة، ولا غاية، حتى تتبدى أمام عينيه أخيرًا..

تلك الشجرة الطويلة.. تبدو أغصانها كالأعناق البضة العارية، وتمتد حتى عنان

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

السماء، كأنها بوابة إلى عالم آخر.. أوراقها نضرة خضراء كما يجب على الخضرة أن تكون، وكما خُلق اللفظ ليصف وينعت به الناعتون.. تقبع على أذرعها الحسناء ثِمارٌ صبوح، حمراء كشفاه غانية خديجة، متناسقة الشكل والاستدارة كقسمات وجه حورية.. هيئتها مليحة، تثير شهية ونهمًا في نفس من يطالعها..

ومن يطالعها سوى عيناه؟.. يشتهيها، ويهفاها بشدة، والآن فقط يتذكر أحشاءه الخاوية.. كأنما عقله يرسل له إشارة أنه لم يذُق طعامًا من قبل.. لم يعرف لأي حدٍّ هو صادق..

يبتغيها.. يبتغيها، ويفغر فاه جوعًا، ويقترب، فتسري في جسده تلك الرعشة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المفاجأة، لترتج معها جنباته ألمًا، ويهتز لها كيانه.. كأنها زلزلة تعصف ببدنه، فلا تتركه سوى صريعًا.. لا يقدر حتى على سحب كفه الممدودة، فيسقط أرضًا بلا حراك، ويرتطم وجهه بالحشائش الندية..

يعتري رأسه ألم شديد، ويغزوها كجيشٍ طاغ، فلا يقدر على الحراك، بينما يدوي ذلك الصوت العميق بداخل ردهات عقله، ويتردد صداه كالطيف، بلا وجه:

- «تلك الثمار مُحرمات.. لا تلمسنَّ، ولا تتطلع ولا ترقب..»

الصوت.. الصوت مألوف.. ولكنه لا يقدر على الاستيعاب..

- «أطيعنَّ، وإلا خسئت وحلَّت عليك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

غضبتي..»

الصوت.. مألوف، ولكنه لا يُفقَه..

ينهض جالسًا، وتئن كل عضلة في بدنه متألمة، فيتأوه.. ينظر نحو الثمرات اليانعة، ولا يجسر على الدنو.. تتحرك شهيته ضاريةً كذئبٍ لم يذُق زادًا، فيقترب من جديد لتسري الرجفة الحارقة في أرجاء جسده، وتجوبه غازيةً..

يطغى الألم على جنباته، فيئن في صمت بلا حراك.. تطالع عيناه السماء في رقاده، وتتملى فيها بلا أفكار.. شاردة في أفق لا يحوي سواها..

وسواهم..

هناك..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على الناحية الأخرى من الستار.. أمام غشاء العدم..

خط الحديد والنار.. يستعر كلهيبٍ حارق..

ينظرون إلى تلك الأشكال الهولوجرامية التي تجسد المشهد الدائر أمام الشجرة، ثم تضغط أصابعهم على الهواء، وتتحرك ليسري طيفها في الأجواء..

الصوت العميق يخرج من حلق ذلك العالِم الشاب الذي يقف وسطهم.. شعره ناصع البياض، أنيق متأنق كجرس ذهبي يتألق سطحه المصقول وسط ضوء مبهر..

يضغط على الجهاز اللوحي في يده، فينقل إشارة إلى ذلك الهولوجرام العملاق الذي يتجسد في الغرفة كمارد عظيم، فتتغير

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تشكلات المساحة بداخل تلك الخريطة..

وهناك.. خلف خط الحديد والنار.. وخلف ستار العدم.. تتغير الموجودات، لتتجسد تلك الأشجار أمام عين ذلك الكائن العاري، بلا قدرةٍ منه على فهمٍ أو استيعاب.. الصوت العميق يدوي في أذنه، فكأنما الهواء ذاته يتكلم:

- «لك ما تشتهيه من ثمار تقتات بها، ونمارق تتكئ عليها.. كل ما هو دون تلك الشجيرة هو حقٌّ لك.. لتحُلَّنَّ عليكَ لعنتي إذا ما نحوها دنت خطواتك وأقدَمَت..»

ينظر لما حوله..

الشمس القريبة للغاية حتى ليوشك على أن يلمسها.. تعبر مجالها في بصره تلك الشجرة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

البهية..

ما هو المغزى؟.. ومن ذلك المتكلم؟..

لا يفقه..

***

ولكن نفقه نحن..

ونرى..

هناك، على الناحية الأخرى، وخلف ستار الموجودات.. يقف هو..

«تاسك»..

هذه هي المرة الأولى الذي ترونه فيها؛ لذا فسأصفه لكم لتتضح الصورة أكثر في الأذهان..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أشيب الشعر، متأنق، يرتدي حلة رمادية، يعلوها المعطف الطبي الأبيض.. عوينات مذهبة الإطار، يشترك بريقها مع لمعان السلسلة الأنيقة التي تتدلى من جيب حلته، إلى جيبٍ آخر..

ملامحه وسيمة بشكل لا تخطئه عين.. القسمات المتناسقة، والشفتان الرفيعتان.. الحاجبان الخفيفان أعلى عينان زرقاوان.. جبهة ملساء، تشترك مع تفاصيل الوجه الناعم، ذي اللحية المكتملة البيضاء القصيرة المنمقة في إعطائه مشهد مهيب أقرب بالممثلين السينمائيين.. مظهر أنيق مصطنع يضفي أناقة فوق أناقة..

سنه لا يتعدى العشرينيات بحال، ولكن شعره ولحيته البيضاوان يضفيان عليه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هيبة وحضورًا قويًّا.. لا بد أن هذه صبغة.. بالتأكيد لم يشب شعره في سنين عمره القصيرة، وإنما هو يفضل هذا الشكل الناضج لسببٍ ما لا نفهمه جيدًا..

يجلس أمام الشاشة الهولوجرامية العملاقة التي تحتل جدارًا كاملًا، فتحيله إلى زجاجٍ شفاف، يرى عبره ذلك الكائن الذي عرفنا أن اسمه «آدم»، وهو يقبع بين الحشائش القصيرة في تلك الحديقة العملاقة الممتدة على مرمى البصر..

جواره، يجلس آخر.. أكبر في السن نسبيًّا، ربما هو في منتصف عقده الثالث.. اختلط شيب شعره، بسوادٍ أصيل، وامتزج مع لحية تحيط بشفتيه في إضفاء مظهر أنيق ومريح للعين، لم يقلل منه باقي وجهه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الحليق، وزادته عيناه الخضراوان..

حديثهما هادئ، لا يعلو فيه صوتهما، وإنما ينساب..

- «ما المغزى من كل هذا؟.. أنت تعرف بالفعل أنه على أعلى قدر ممكن من الذكاء، وأنه يمتلك وعيًا حقيقيًّا، لا علاقة له بهراء الحواسيب الكمية.. ما الذي تنتظره؟»

ينظر إليه «تاسك».. ويبتسم..

- «وهذا لا يرعبك؟»

تطلع إليه ذا العيون الخضراء في عدم فهم..

- «ماذا تعني؟»

تراجع «تاسك» في مقعده، بينما بيانات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عدة تتشكل على الشاشة الهولوجرامية التي ترتسم في الهواء أمامه، وتنتظر المعالجة.. تكلم في هدوء، وهو لا يشيح بنظره عن الشاشات المزدوجة التي تنقل له تصرفات «آدم» بداخل الحديقة:

- «مستر جودوين.. كنت أظن أن بصيرتك ثاقبة، ولكنك خيبت ظني.. ماذا تعتقد أنه يمكن يحدث لو قرر ذلك النموذج مخالفة أوامرنا الناهية؟.. ماذا لو قرر عدم الطاعة أو التمرد؟.. ما الذي يمنعه من ذلك؟.. أنا وأنت نعرف أنه يمتلك وعيًا وتفكيرًا ذكيًّا بالفعل.. هذا مرعب أكثر منه مثير..»

مط «جودوين» شفتيه وأومأ برأسه في فهم، وهو يدير رأسه إلى الشاشات من جديد..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «مشروع (حديقة عدن) هو ليس مجرد مشروع تجريبي، وإن كنت تظنه أنت كذلك.. ما أنا بصدده هو اختبار كامل للذكاء وللقدرة على طاعة الأوامر، بالإضافة إلى برمجة عقله بالكامل على فكرة كوننا الآلهة ذاتها.. بالتأكيد لن يمكننا فعل هذا باستعمال الحواسيب مهما كانت قدراتها..»

- «وما الذي تعتقده حتى الآن؟»

خلع «تاسك» عويناته الطبية المذهبة، ونفث بخار فمه فيها وهو يمسحها بطرف معطفه، قائلًا:

- «لا أعتقد شيئًا بعد.. الأمر ما زال مبكرًا للغاية حتى نحكم عليه برأي قاطع.. ولكن ما أراه حتى الآن مبشر.. منذ تلك المرة التي أرسلت له فيها أمرًا بأن لا يتناول من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثمار تلك الشجرة، لم أره يقترب منها قط.. وديع كطفل رضيع..»

تراجع»جودوين» في مقعده بدوره، وهو يتساءل عاقدًا كفيه في بعضهما أمام وجهه وهو يستند بمرفقيه إلى مسندي المقعد:

- «ولكنك بالطبع لا تعتقد أن هذه النتائج سارية..»

نظر له «تاسك» مهتمًّا..

- «ماذا تعني؟»

- «أعني أنه لا يعرف حتى معنى الطاعة أو العصيان.. هو لا يفهم معنى أي شيء.. ما فعلته أنت هو مجرد اختبار تجريبي عن طريق المكافأة والعقاب.. كما يفعلون مع الحيوانات بالضبط.. تغدق عليه بالطعام

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حينما ينفذ أمرًا، أو تصعقه حينما يعصي الأمر.. أنت تعامله كحيوان دون أن تدري، وهذا لن يصلح..»

- «ماذا تقترح إذن؟»

ابتسم «جودوين» للمرة الأولى وهو يقول:

- «أنت تعرف ماذا أقترح..»

صمت «تاسك» تمامًا وهو يتطلع إليه بينما هو يتابع:

- «يجب أن لا يكون مثاليًّا.. يجب أن يتعلم معنى التفكير والتأمل في حقيقة ما حوله، حتى يمكنه أن يفهم معنى الطاعة والعصيان.. لن يتنامى ذكاؤه لدرجة تمكنه من الخدمة في التطبيقات العملية فعلًا لو ظل كما هو..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هز «تاسك» كتفيه وهو يبتسم بزاوية فمه..

- «ما زلت لم أفهم اقتراحك..»

مال «جودوين» في مقعده إلى الأمام نسبيًّا، وهو يقول بهدوء يثير التوجس:

- «لو كان هذا هو آدم.. إذن فلنخلق له شيطانًا..»

ابتسم «تاسك» وهو ينظر إليه دون أن يرد، فتابع «جودوين»:

- «فلنخلق له شيطانًا، ونرى كيف سيتصرف ويفكر..ولعمري ليكون الأمر جديرًا بالمشاهدة..»

ظل «تاسك» على صمته بنفس ابتسامته الغامضة، فأعقب «جودوين» عبارته بأن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نهض من مكانه، وربت على كتفه بخفة وهو يتجه نحو الباب.. بينما ظل الأول على موضعه بلا حراك..

وما أن دوى صوت انغلاق المزلاج الآلى خلفه، حتى استدار بمقعده، ونظر إلى الشاشات من جديد، وهو يرقب «آدم» وهو يمشي نحو الأفق، بلا غاية أو فهم..

وارتسمت على شفتيه ابتسامة غريبة، بلا مغزًى مفهوم..

أو هكذا نظن نحن..

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

-8-

(من مذكرات إدوارد تاسك التي لم يُعثر عليها أبدًا)

طبعًا، كان هذا هو ما أردته بالضبط..

أن يأتي المقترح منه هو.. بلسانه، ومن بنات أفكاره.. بهذه الطريقة لن يعتقد أبدًا أن هذا ما أريده أيضًا، ولن يركز كثيرًا في الوسيلة التي سأتَّبعها من أجل ذلك..

لم أكن أحتاج أنفاسه أسفل عنقي الآن.. فقد كان بارعًا في هذا حقًّا، بشكلٍ مقيت..

الهدف الآن أولًا كان تصنيع النموذج الأنثوي الأول من الجيل الجديد.. بنفس المعادلات ونفس طريقة التصنيع بالضبط، التي ستستغرق شهورًا، ولن تكون ثابتة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التكاليف.. وإن اتفقت مع ما قبلها في كونها تستهلك تمويلًا فلكيًّا يمكنه إقامة دولة صغيرة من دول القرن السابق..

لم يكن من الممكن عمليًّا وتجاريًّا أن نضطر لإنفاق كل هذا كلما بدأنا في تصنيع نموذج من الجيل الثالث.. هذا وحده قادر على استهلاك موارد جينيسيس قبل حتى أن تكسر أعداد ما تنتجه الخانات الفردية.. كان يجب أن أفكر خارج الصندوق..

وكان ما فكرت فيه هو: ماذا لو امتلكوا القدرة على التكاثر؟..

ماذا لو صممتُ نظامًا تناسليًّا كاملًا، طبق الأصل من النظام البشري، وزودت المخلوقة الأنثى الجديدة به، حتى يمكنها هي وزوجها الإنجاب، وبالتالي توفير

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مصاريف الإنتاج بنسبة كاملة؟..

كانت فكرة عبقرية.. صحيح أن تصميم الجهاز التناسلي الكامل لها أثناء عملية الخلق، بالإضافة إلى تزويد جسد آدم أيضًا به، سيكلف مبلغًا باهظًا، فوق المبلغ الذي سيستهلكه تصنيع المخلوقة الجديدة في الأساس، ولكنه كان يستحق.. توفير مصاريف الإنتاج كان هو الهدف الرئيس الأول من المشروع، وفكرة التكاثر الذاتي دون تدخل من البشر، كانت تَعِدُ بإلغاء مصاريف الإنتاج تمامًا..

ولذلك، فعندما عرضتُ الموضوع على «جودوين»، راق له بشدة، لدرجة أنه ابتسم ابتسامة واسعة انفرجت فيها أساريره تمامًا، ووصلت فيها أطراف شفتيه إلى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أذنيه، حتى بدا منظره أشبه بالفزاعة أو الضاحك Joker في أفلام الرجل الوطواط الغابرة.. بل أنه حتى لكمني في كتفي إعجابًا وتقديرًا للفكرة.. بدأ الجليد الذي كان بيننا في الذوبان بدايةً من هذه اللحظة، ولم يكن من البعيد لهذه الدرجة أن نصير أصدقاءَ، لا ننبح في وجه بعضنا طوال الوقت..

عملية تصنيع النموذج الثاني كانت صعبة نسبيًّا.. لم يكن كل شيء يسير كما كان في السابق بالضبط، فالعملية بأسرها ليست قاعدة مكتوبة ومؤكدة تمامًا.. كانت هناك الكثير من المتغيرات في معادلات التصنيع، وخصوصًا في المرحلة الأخيرة، التي هي عملية استقبال الوعي بعد الانتهاء من تكوين الجسد الكامل..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

استغرق الأمر في المرة الأولى دهرًا، حتى اكتشفنا خطأ المعادلات الرياضية في العديد من المواضع، ولم ينجح إلا بعد تصحيح تلك الأخطاء.. كأننا فاجأنا الطبيعة على غفلةٍ منها، ونجحنا في الانتصار في المعركة الأولى.. ولكن هذا لم يكن يعني بالضرورة فوزنا في الحرب بأكملها..

في تلك المرة، كان كل شيء صحيحًا من البداية.. ولكنه لم ينجح بسلاسة كما كان الحال في المرة الأولى..

بدا الأمر كما لو أن الكون نفسه يحاربنا، ويمنعنا من العبث فيه لهذه الدرجة.. كأنما الطبيعة تقاوم اغتصاب عذريتها وهتك عرض شرفها ونضرتها على إيدينا، ولم تكن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أخلاقـها فـوق الغـش والتلاعـب، كمـا العاهرات..

ولكن هذا لم يكن قادرًا على إثنائي.. لم أكن علـى وشـك الاسـتعداد للتخلي عـن تلك الشـهوة التـي اسـتولت علـى كـل ذرة مـن كيـاني، وصـارت تجـري بـداخل عـروقي، وتمتزج بدمائي كالمخدرات..

شهوة الخلق لم تكن كأي شعور يمكن أن يجربه أحدكم، ولم تكن مثيلًا لأي وصف أو نشوة يمكن أن يحكي أحدهم عنها.. كانت شيئًا أكبر من الواقع، ومن الكون ذاته..

شـعور القـوة ذاك؛ يجـري بـداخل عروقك، ويكسبك طاقةً تؤهلك لقهر الجبال ذاتها.. أنت أقوى من أي شيء.. أنت وحدك تملك سـر الحيـاة ذاتـها، وبـأمرك توجـدها، أو

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تفنيها.. أي شعورٍ هذا..

هو شيءٌ لا جدوى من كتابته؛ لأنه لن يمكنني وصفه، ولن يفهمه سوى من جربه..

ما فعلته حينها بمساعدة الفريق الطبي، هو استئصال المخ بأكمله من جمجمة النموذج، وإيصاله بجهاز S.Q.C.U.3.0 متطور، ثم بدأت أنا وفريق من علماء الرياضيات بتعديل المعادلات بطريقة عشوائية..

كانت ميكانيكا الكم مصرة على أن لا تفشي أسرارها كلها برغم كل شيء.. لم تكن على وشك أن تسمح لنا بأن نقيدها في معادلة واحدة ثابتة نستعملها لكل ما نريد، بل كانت تتغير في كل لحظة.. كأن الكون حرفيًّا يغير من أساسياته الفيزيائية، حتى يمنعنا من التحكم فيه..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نفس ما كان يحدث بالضبط أثناء تجاربنا البـــدائية علـــى التـــراكب الكمـــي Superposition، كـان يحـدث هنـا أيـضًا.. ولكننا لم نستسلم..

حاسوب الـ S.Q.C.U.3.0 المتطور الذي كان مخ النموذج الثاني متصلًا به، كان يحوي نظـامًا رياضـيًّا، بُرمـج خصـيصًا لتعـديل الأجزاء المحورية في معادلة نظرية الوعي الكمي، وتعديلها ملايين المرات في ثوانٍ قليلة، حتى يصل للمعادلة التي ستنجح في حـثِّ الاتصـال بـين المـخ والوعـي المُطلق Absolute Consciousness، وخلـــق الاستقبال في لحظة بعينها..

استغرق الأمر أيامًا عديدة، كان الحاسوب يعمـل فيـها بكامل طاقتـه وكفاءتـه بلا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تـوقف.. لكـم أن تتخـيلوا عـدد التبـاديل والتوافـيق التـي يمكـن أن يقوم بها جهاز حاسـوب كمـي علـى معادلـة رياضـية، فـي أيام.. يمكنكم محاولة تخيل الرقم..

هو رقم لن نتمكن حتى من كتابته، أو نطقه أو تخيـل وجـوده.. ربمـا هـو 1، وبجـواره مليون صفر مثلًا.. وربما هو أكثر..

لكن المهم أنه في النهاية، توصل الجهاز إلى صيغة تعمل، ونجح في حث التواصل بين مخ النموذج، والوعي الجمعي المُطلق الذي تخيلنـاه فـي النظريـة، ليسـتقبل الوعـي، ويتولد بداخل خلاياه العصبية.. فجأة؛ صار المخ يفكر..

تمكننـا مـن توليـد الوعـي مـن جـديد فـي المختبر، ومرة أخرى، رفنا إصبعنا الأوسط

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فـي وجـه الطبيعـة، وركلنـا مؤخرتـها المراوغة.. لم يعد هناك شك في كوننا قد ارتقينـا درجـات لا حصـر لـها فـي سـلم الكائنات الذكية، ولم نعد مجرد كائنات حية جاءت في فترة من تاريخ الكوكب، وقامت بتعميره..

صرنا شيئًا أكبر من ذاك بكثير.. شيءٌ إلهي، مقدس، لا يقوى أي كائنٍ كان على تحدي إرادته؛ لأن صفعته هي الموت وقبلته هي الحياة..

وبعدها، عند نقل مخ النموذج مرة أخرى بداخل الجسد، والذي لم يكن صعبًا على الفريق الطبي على الإطلاق، بعد أن كُشفت طريقة نقل الأمخاخ في منتصف القرن الماضي، وتم إثباتها علميًّا في المراجع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الطبيــة العالميـة، فتحـت النمـوذج الثـاني عينيها لأول مرة..

واصطلحنا على تسميتها (إيف Eve)..

***

دراسـة تصرفات النموذجين حينما وضِعا معًا لأول مـرة، كـانت فتـحًا حضـاريًّا فـي علوم النفس والسلوكيات الذكية..

بـدءًا من الرهبة والخوف، مرورًا بالحيرة والفضــول، والتعـاون والوحـدة، وانتـهاءً بالتقدير والإعجاب المتبادل..

وحيدان، في عالم كبير لا يضم سواهما.. كان من الطبيعي أن ينجذبا لبعضهما.. ذلك سلوك بشري ذكي، وليس جديدًا.. ضع أي شخص في غرفة مغلقة مع سحلية إجوانا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لـوقتٍ كـاف، وسـتجده تـدريجيًّا يحبـها ويعتادها.. وربما حتى اشتاق لها لو أخذتها بعيدًا عنه..

الخصـوبة العاليـة التـي زودنـاها بـها، والتعديل الهرموني الذي زودنا به «آدم» ساعد كثيرًا في ذاك، وخلق بينهما نوعًا من الكيمياء، جعلتهما أشبه بالأحبة في العالم الحقيقي.. لكنهما لم يكونا يعرفان معنى الاتصال الجنسي بعد.. ولم نعلمهما ذلك مطلقًا، لنرى هل سيتمكنا من اكتشافه بنفسهما، أم لا..

مرت أيام عدة، حتى استطعنا أخيرًا رؤية فطرتهما الجنسية الأولى تفصح عن نفسها في صورة قبلات بسيطة، وأحضان، واستكشافهما لأجساد بعضهما.. ثم بعد أيام

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أخـرى، كـانت شـهادتنا الأولـى للاتصـال الجنسـي الكـامل الأول بينـهما.. دون أي تلقـين مِنَّا كبشـر.. كـان هـذا فعلـهما، واكتشافهما الكامل الذي بدأ كل ما بعده..

ذاك هـو مـا كنـا نسـميه بـالفطرة.. تصـرف حمـيم يـأتي بـه النمـوذج طاعـةً لشـهواته وأهوائه الداخلية، دون أي خبرة سابقة، أو تلقين خارجي من الملاحظ..

كان السلوك تقليديًّا لنا كبشر، ولكن رصده في كائنات حية مصنوعة ومصممة بالكامل بواسطتنا كان شيئًا جديدًا.. شيء لا يقدر أحد على وصف شعور من يجرب رؤيته لأول مرة..

كـل هـذا الحمـاس والتـرقب، ونشـوة الاكتشاف التي امتزجت بنشوة رؤيتهما في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ذلـك الوضـع الجنسـي السـاخن.. نشـوة الاقتراب من السر أخيرًا..

قـالوا قـديمًا فـي أسـاطير الإغـريق إن إيكـاروس يومًا ما قد حلَّق بجناحين من شـمع، واقتـرب مـن الشـمس.. اقتـرب مـن السر، فلم يلبث أن احترقت أجنحته وسقط من جديد..

الاقتراب من السر الإلهي المقدس محرم.. دومًا هو يحرق، ويدمر.. هذه هي الفلسفة التـي كـان القـدماء يريـدون إيصـالها لنـا، والتي تسببت في كثير من عصور الظلام الفكري التي مر بها هذا الكوكب في قرونه الوسطى.. لا تعبث كثيرًا فيما لا يمكنك فهمه أو استيعابه.. كانت هذه الفلسفة هي أكثر الأشياء التي كنت أكرهها في حياتي،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والتي كرست عمري وبحثي العلمي كله لإثبات خطئها..

تصرف المجتمع المتخلف غير الحضاري دومًا هو أن يتجاهل الفضول العلمي، والحيرة المعلوماتية، ويعزي مجرد التفكير فيها إلى كفر أو جرأة تصل لحد التجديف والهرطقة.. لو كنا فعلًا نتبع تفكيرًا كذاك، ونستشهد بأمثلته وأوامره الناهية، لما مر على هذا العالم يوم واحد من التطور.. لما شهدنا كل ما نشهده الآن من فتوحات، جعلت العالم والكون بأكمله ملكًا لنا..

كانت هذه هي معجزتنا بلغة تلك العصور.. معجزتنا هي عبورنا الستار، وتمزيقه، وكشف ما يخفيه من أسرار.. ربما كان هناك ستارٌ آخر خلف الستار، وستارٌ آخر خلف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تجـــارب اختبـــار الـــذكاء كـــانت ســـاحقة النجـاح.. كـل أمـرٍ كنا نوجهه للاثنين كان يُطـاع بـلا نقـاش.. كـل مـا نـهينا عنـه كـان محرمًا عليهما كالذنوب.. كنا لأول مرة في التاريخ، نجرب كبشر شعور أن نكون خلف المدفع، لا أمامه..

نجـرب مـا يعنيـه أن نكـون نحـنُ الآمـرين النـــاهين، وأن تُنـفَّذ تعليمـاتنا كـالأوامر المقدسة.. كان هذا شيئًا لم نحسه من قبل، ولم يكن سيئًا على الإطلاق..

انعكس الأمـر على تصرفات باقي رفاقي ومسـاعديني في المعمل.. فمن كان منهم ضعيف الشخصية، مترددًا، أصبح أكثر ثقة.. من كان منهم متزوجًا غدا أكثر مسئولية، وصار يطبق ما نفعله على أطفاله لينعكس

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ذاك، ولكن اجتيازنا لواحد لا يعني شيئًا أكثر من قدرتنا على اجتياز الجميع.. كل ما نحتاجه هو الصبر، والثقة في أن ما يخبئه المستقبل هو أكبر بكثير ممَّا نتخيل..

الثقة في أن شيئًا لا يمكن أن يحرقنا في يومٍ ما.. فما دام هناك علمٌ، فسيظل دومًا في مقدورنا إطفاء نيران المعرفة التي تتجاوز الحد..

سيظل في وسعنا أن نرتقي درجات السلم العلمي الحضاري إلى أعلى، نحو السر الأعظم..

وأن نقول لإيكاروس: تبًّا لك..

***

شهور عديدة مرت بعد كل ذاك..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على سلوكياتهم.. أغلبهم أصبح متعاليًا مغرورًا طوال الوقت، يعامل رفاقه وأطفاله لو كان يملك أطفالًا كالعبيد.. من قال إن الشخصية القوية القيادية والثقة التي تبلغ مرحلة الغرور هي فطرة لا تُكتسب؟.. كان مخطئًا بالتأكيد.. فسلوكيات فريق العلماء والفنيين الذي كان يعمل على المشروع أكبر دليل على أن الثقة وقوة الشخصية النفسية يمكنها أن تنتج من مُسبِّب مصنوع، غير طبيعي.. كان هناك منجم ذهب من التطورات الشخصية والنفسية ينتظر أن يكتشفه أي باحث علم نفس واجتماع، لو قرر أن يسجل سلوكيات فريقي ويحللها..

ولكن لم يكن كل شيء ضياء شمس وزهور.. كانت هناك بعض التعقيدات والدراما التي كانت تحدث بين الطاقم من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حينٍ لآخر..

خذ عندك على سبيل المثال، ما وجدت أحد الفيزيائيين يفعله ذات مرة، حين دخلت عليه غرفة المراقبة المعملية..

الوغد كان يداعب نفسه وهو يراقب «آدم» و«إيف» وهما يتضاجعان، على شاشات المعمل التي تنقل البث من داخل الحديقة، وهو يتأوه تأوهات خافتة منتشية، كأنه يمارس الجنس فعلًا..

الأدهى أنه لم يلحظ وجودي حتى في غمرة اندماجه ونشوته.. ولعمري كان المشهد غريبًا ومقيتًا لا أحب أن أتذكره كثيرًا.. منظر ظهره الذي ينعكس عنه ضوء مجسات الليزر الخافتة، وشكل جلسته المنحنية المتصلبة على المقعد أمام الشاشة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الهولوجرامية المجسمة الكبيرة، وهو يحرك يده ذهابًا وإيابًا، بينما جسده يخفي المشهد الفعلي عني، وإن تكفل الصوت المقزز مع مشهد عضلاته التي تنقبض وترتخي بتكوين فكرة لدي عمَّا يفعله..

كنت أفهم نوعًا ما شعوره، وشعور معظم أفراد الطاقم.. نشوة أن تكون أنت السيد، وكل من هم غيرك عبيد، هي لا مثيل لها.. لا تقدر مئات الأفلام الجنسية على محاكاتها، أو حتى الاقتراب منها.. ربما كان الانتشاء الذي كان يشعره وهو يراقب هذا المشهد أكبر من نشوة المضاجعة ذاتها.. ولربما كان غارقًا في خيالاته الفانتازية متصورًا نفسه راقدًا فوق «إيف» لو كان أكثر جرأة، أو كانت لديه فرصة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم يمنع هذا طردي المهين له بعدها، برغم أنني كنت أتفهم الأمر بصورةٍ ما، وإن لم أتقبله.. القوة التي تتوفر لنا، وتمتلكها أيدينا هي قوة لا يجب أن يُساء استعمالها.. خصوصًا لو بصورة جنسية.. الكوارث والثورات تبدأ من مثل هذه السلوكيات..

كنت أعرف أن أكبر تطبيق تجاري لكائنات الجيل الثالث في المستقبل سيكون الدعارة.. الكثير منهم سيتحولون إلى عبيد جنسيين Sex Slaves، وسيباعون في أسواق الرقيق كما كان الحال مع العبيد القدامى.. ولم يكن الأمر سيخالف أي قوانين.. فهؤلاء كائنات مصنعة، ليس لهم حق في الحرية أو المعاملة الحسنة.. كل شيء سيكون قانونيًا، بل وربما يُخصص قانون جديد لوضع قواعد تنظم ذلك النوع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مـن التجـارة.. لكم كـان إبراهـام لـينكولن ليتقلب في قبره لو رأى ما وصلنا إليه بعد قرونٍ قليلة..

كنت متأكدًا أن الكثير من سوء الاستخدام سيحدث عند بداية إنتاجهم بشكل تجاري، ولكن هذا لم يكن يعنيني في شيء.. كل مشروع وابتكار يمكن استعماله بأي صورة، وليست وظيفتي أن أحددها..

حينمـا حـبَلَت «إيـف» لأول مـرة، ومـرت أسـابيع علـى الحـدث، كـان أول مـا فعلنـاه لنتأكـد مـن أن كل شيء علـى ما يـرام هو تخديرها هي وآدم، حتى لا يذكران شيئًا ممَّا كنـا نريـد أن نفعلـه، ثـم سحبناها إلى خـارج الحـديقة، وأجرينـا كـل التحـليلات اللازمة للتأكد من سلامة الطفل، وتسريع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

معدل نموه..

لم يكن التخدير الذي استعملناه خطيرًا على صحة الطفل مطلقًا، فقد كان الأخير هو كل ما يهم في تلك المرحلة.. أن نتأكد من كون النظام التناسلي الذي صممناه مماثلًا للأصلي، يعمل بكفاءة.. ذلك كان مفتاح دخول المشروع في مرحلة الإنتاج التجاري التي كان يطمح لها «جودوين» بشدة، ليعوض التكاليف الباهظة التي خسرها في الأبحاث..

وضعنا في جسدها كل العناصر المغذية اللازمة لتسريع عملية النمو، وراقبنا تطور الحمل عن قرب.. وبواسطة أدوية تسريع الحمل التجريبية الجديدة، لم يستغرق الأمر أكثر من شهر، حتى كان الجنين قد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وصـــل لمرحلـة مـن النضـج يمكـن معـها استئصاله من الرحم..

وكانت هذه هي لحظة الحقيقة..

مـا زلـت أذكـر منظـر غرفـة العمليـات، والمعـاطف الطبيـة والكمامات التـي كـان الجميع يرتديها بما فيهم أنا، وأنا أرقبهم من خلف الزجاج العازل، بينما الجراح يشق بطنها بمبضع الليزر الدقيق في حذر، ثم يمـد يـده إلـى الداخل، ويخرجها حاملةً الطفل، مصحوبةً بيد مساعده وهي تمتد بالمقص المعقم لتقطع الحبل السُّري..

منظره وهو يقلب جسد الطفل الساكن إلى أسفل ليمسكه من قدمه، ثم يربت على ظهره ويصفعه صفعات خفيفة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ما زلت أذكر الترقب الذي كان على وجه الجميع، يختفي خلف الكمامات الواقية، وإن تبدى في عيونهم واضحًا جليًّا.. ولن أنسى أبدًا شهقات الدهشة والسعادة الغامرة والتصفيق الحار، الذي امتزج بصراخ الرضيع الأول، الذي يعلن به عن مجيئه للحياة..

فقد كان كل هذا إيذانًا ببدء عصرٍ جديد..

عصرٌ كنَّا نحن فيه الآلهة الحقيقية..

***

(الجزء التالي لا يقع ضمن مذكرات تاسك، وهو من ذكرياته غير المدونة)

يتذكر..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يتذكر جو لندن الغائم، والسماء المضيئة التي لطخ المساء بياضها، وامتزج بسحابها القاتم، ليضفي على المشهد كآبةً فوق كآبته..

يتذكر مشهد آخر المنصرفين من الجنازة، ومنظر شاهد القبر الوحيد، الذي ليس حوله على محيط مئات الأمتار شيء..

مشهد حرسه الخاص، الذي يقتربون، فيشير لهم بكفه أن ينصرفوا، ويتركوه وحده.. بعيدًا عن كاميرات الصحافة والإعلام، الذي لم يرد لهم خبر وجوده، وحضوره من الأساس، فحسبوه لم يجئ.. شهرته كانت قد طبقت الآفاق بعد الإعلان عن أبحاثه والتكنولوجيا المقتبسة عن نظريته الأكثر شهرة، وفوزه بجائزة نوبل،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وصار الصحفيون يطاردونه في كل ركن.. لم يعد يقدر على المشي في الشارع بحرية كما كان..

لم يدرِ بماذا كان يشعر وقتها، وهو يقف في صمتٍ أمام شاهد القبر، الذي ارتسم عليه الاسم بحروفٍ مُذهبة أنيقة، مصحوبًا بالتواريخ..

«ويليام تاسك»..

2061 – 2118..

سبعةٌ وخمسون عامًا.. سبعةٌ وخمسون كانت عُمره على الأرض، وفترته التي مر فيها بتلك المحطة القذرة التي يسمونها بالحياة الأرضية.. سبعةٌ وخمسون فصلت بين عالم يسبقه، وعالم لم يعد يحويه..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سبعةٌ وخمسون صنعت في نفس ابنه هدفًا وغاية، لا يفهمهما أحد، ولا يجسر هو على تلاوتهما على مسامعه..

كل ما كان يعرفه وقتها، هو أنه لم يكره شيئًا في يومٍ ما، كما كرههُ هو..

لم يبغض شيئًا، كما بغض وجهه، وتعاليمه ولمساته وأوامره.. مثل ذكرياته معه حينما كان وحيدًا، إلا من حضرة أخيه الأصغر، في بيتهم القديم الخالي، لم يمقت..

لم يكن شيء من كل هذا يتبدى على وجهه.. حتى التماعة الدموع التي كانت تطل من عينيه لم تكن بؤسًا أو تأثرًا.. لم تكن معالمه حزينة، بل كانت تلك انفعالات الحماس.. الترقب، والانتظار الذي طال طويلًا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

طال أكثر مِمَّا ينبغي..

لفتات منه إلى ما حوله، تأكد معها أنه ما من أحد يراه أو ينتبه، ثم شرع في حل حزام سرواله..

عيونه التي تلتمع فيها دموع الترقب، وكفوفه التي ترتجف إثر انفعالِه الذي يختلج لأجله وجهه، بلا سيطرةٍ أو تحكم..

يزيح حزامه ويوارب سراويله، ثم يحل قيود مثانته، ليسدد بوله نحو شاهد القبر الفخيم..

منظره وهو يتبول على شاهد قبر أبيه، تحت الغيوم والضباب، والسماء التي بدأت في الإظلامِ والتداكن، كان فريدًا، غريبًا وأيقونيًّا.. يزعج خيال من يراه وينحفر في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ذاكرته، وربما زارها كابوسًا بلا نهاية..

تلألؤ الكلمات المُذهبة التي ترسم اسم أبيه، مع انغمارها بسيل البول المنهمر، كان يصنع الوجود ذاته في لحظتها، وبسمته الهادئة التي تبدت على ملامحه وهو يسدد مياهه إلى باقي الشاهد الصخري الأنيق، والتربة التي تواري التابوت الذي يحوي الجسد كانت تُحفَر في الخيالات، وتسكنها بلا سبيلٍ لمخرج أو مفر..

وحين انتهى، وشد وثاق سرواله وحزامه من جديد، كان ارتياحه بفراغ مثانته، لا يضاهيه سوى راحته بعد تحرر كبتٍ صَاحَبَه لسنينٍ وعقود..

لا يماثله سوى حركة سبابته الثابتة، وهو يشير للرجال الذي ظهروا من اللامكان،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بنبش القبر، واستخراج التابوت والجثة..

الجثة التي ستوضع أمامه بعد أيام على السرير الميكانيكي الطويل، وتنتظر أن تحيا من جديد، لتثبت أنه كان محقًّا..

تثبت للعالم كله، وبالذات لذاك الشخص التي كانته تلك الجثة، في استكانته الأبدية؛ أنه لم يفشل من قبل..

ولن يفشل..

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

-9-

(الجزء الثاني من مذكرات إدوارد تاسك المكتوبة على جهازه اللوحي الشخصي)

سنوات عِدة مرت منذ أول تجربة ولادة ناجحة شهدتها..

سنوات مهدت تطبيق كائنات الجيل الثالث، وبدء إنتاجها واستعمالها تجاريًّا، والذي كان فتحًا حضاريًّا كبيرًا غيَّر شكل العالم بأكمله..

سنوات مرت، حتى جاءت السنة التي نحكي عنها الآن.. 2118..

قلَّت أعداد العمالة البشرية الطبيعية بشكل ملحوظ، وبدأ استعمال كائنات الجيل الثالث تجاريًّا في مختلف مجالات العمل..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أعمال البناء والتشييد، والمجالات التي كانت تتطلب قوة بدنية عالية كانت أكبر الحقول التي تميَّز فيها الجنس الجديد.. فقوتهم البدنية العالية، وقدرتهم على تحمل الظروف الصعبة كانت تؤهلهم لذلك، وكان هذا واحدًا من الجوانب الأساسية التي عمل عليها فريقي، بتمويل من «جودوين»..

عُرفت الكائنات الجديدة عالميًا باسم الجيل الثالث أو اختصارا G.E.N.III.. وكان بداية إدخالهم في المجتمع صعبًا في البداية.. العديد من المنظمات الحقوقية والناشطون الحقوقيون أعلنوا رفضهم ومقاطعتهم لعمليات الإنتاج التجارية لتلك الكائنات الجديدة، وكانت وجوه اعتراضهم الرئيسية هي المناداة بحقوقهم الحضارية،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ومساواتهم بالبشر.. وهو ما لم يكن واردًا تحت أي ظرف..

البشر بطبعهم كائنات متعالية، ومغرورة.. التخلي عن مبادئ تجارة الرقيق البشريين كان صعبًا بما فيه الكفاية، وأفنى فيه إبراهام لينكولن عمره كله.. ولهذا السبب كان الاعتراف بأي مساواة ممكنة بين تلك الكائنات وبين البشر غير مطروحٍ من الأساس.. فلأول مرة، كان البشر يمتلكون لعبة جديدة يلهون بها، وتساعدهم في تغيير قواعد الطبيعة ذاتها.. ولم يكن أحدهم مستعدًّا للتخلي عن شيء مثل هذا.. خصوصًا وأن القواعد الأخلاقية والمعنوية لم تكن تسري في مثل هذه الحالة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان التفكير السائد هو أن تلك المخلوقات وُجدت بفعل صنعنا نحن.. نحن ملاكها، ومغزاها كله في الوجود يجب أن يكون خدمتنا وطاعتنا غير المشروطة التي تصل لحد العبادة.. وكان هذا مفهومًا بالطبع.. هل فكرت يومًا في احتمالية أن يجيء عليك يوم ما تبتاع فيه جهاز كمبيوتر ذكي، ثم تعدَّه رفيقك في السكن، وأنه من واجبك أن تطهو له؟..

لم يكن الأمر مطروحًا للنقاش.. بل أُدخِلت مواد جديدة على القانون الدولي، لوضع قواعد تؤهل التجارة فيهم، وتقننها، في العقد الذي تلاه.. بجانب قوانين أخرى تنظم المعاملات اليومية لكائنات الجيل الثالث نفسها.. تلك القوانين التي أُدخِلت على الدستور الأمريكي American

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كانت تسمى (مبادرة الجيل constitution، الثالث الفيدرالية Federal G.E.N.III Act)، أو اختصارًا (FGA)..

حرم عليهم حمل السلاح والكلام بأي صفة مع البشر سوى بصفة دُنيا خاضعة.. بل حرم عليهم حتى الأكل أو الوقوف أو التطلع إلى البشر، أو الضحك معهم أو على ما يضحكون.. ولم يكن هذا حتى سوى ربع الشروط والقوانين التي وُضِعَت في الـ FGA..

قسوة الإنسان واستخفافه واستعباده للكائنات الحية الأقل منه، بلغت منحنيات جديدة في تلك الأوقات.. ولأول مرة صارت هناك مصطلحات مثل تاجر عُمال، وتاجر موظفين، وتاجر خدم.. بل صار هناك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تجار عاهرات، وسوق كامل للدعارة يقوم على كائنات الجيل الثالث..

متاجر كاملة قامت في جميع مدن العالم، وصار تخصصها الرئيسي هو بيع كائنات الجيل الثالث كما يُباع العبيد بالضبط..

العديد من الجرائم بداخل أقسام الشرطة كانت نتاج عمليات عنف ضد الجيل الثالث.. كل الأغنياء من المخمورين والسكارى والمرضى النفسيين، وجدوا غايتهم في خدمهم الجُدد.. لم يكن شيئًا غريبًا على المجتمع أن يبتاع أحد الأغنياء خادمًا من الجيل الثالث، ويعذبه بطرق فريدة من نوعها، حتى يموت.. لم تكن هناك عقوبة أكثر من غرامة مالية بسيطة، لم يكن دفعها مشكلة بالنسبة لمن يملك ثروة تؤهله

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لابتياع أحدهم من الأساس؛ لأن سعرهم كان غاليًا فعلًا..

بعض مدمني الجنس أيضًا كانوا يبتاعون كائنات الجيل الجديد، لمجرد أن يستخدمونهم كدمى جنسية حية متفاعلة.. كان السوق بالفعل يحوي دمى جنسية ذات ذكاء اصطناعي متطور، وخامات صناعية مماثلة للأجساد الحقيقية.. ولكنَّ متعة أن تملك جسدًا حقيقيًّا تفرغ فيه طاقتك وشهواتك الجنسية التي لا تجرؤ على ذكرها لنفسك، كانت أقوى من الخيال ذاته.. لم يكُن هناك غرابة في أن تسمع عن أن أحد إناث الجيل الجديد قد ماتت تحت وطأة اغتصاب صاحبها لها جنسيًّا.. لم يكن هناك عليه حرجٌ حتى، بل صار التصرف الطبيعي لمن يسمع الخبر هو مط شفتيه،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وسب الشبق الجنسي الزائد عند شباب هذه الأيام.. كان الناس يتلقون خبر موت أحد تلك الكائنات، بنفس اللامبالاة التي يتلقون بها خبر موت كلب في الشارع.. لم يكن من المقبول أن يعدهم أحدٌ كائنًا حيًّا يفكر، مثل الحد الأدنى من العناية التي كان يوليها القدماء للرقيق؛ بل كانت مكانتهم في المجتمع مثل مكانة روبوتات الخدمة المنزلية.. هؤلاء فقط أكثر تطورًا، يقدرون على الكلام والحركة الطبيعية.. هذا كل شيء..

كانت هناك مسابقات ترفيهية كبرى مقننة أيضًا للمصارعة والصيد !..

بعض العينات من الجيل الثالث كانت توضع بداخل أرض قفر كبرى مخصصة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للصراع والصيد، ثم تسند مهمة اصطيادهم وقتلهم إلى متسابقين بشريين مجهزين بأحدث أنواع الأسلحة.. وكان الأمر كله ترفيهيًا، تحول إلى رياضة كبرى عالمية ككرة القدم والتنس، لها جوائز مالية وكؤوس، وتنقلها الصحف الإخبارية وأجهزة التلفاز.. حتى ليذكرك الأمر برياضة صيد قبائل البوشمن التي كانت منتشرة في وسط إفريقيا في بدايات القرن الماضي، قبل أن تُمنع وتُحرَّم بعد أن أوشك البوشمن على الانقراض..

لتلك الدرجة بلغت القسوة، واللامبالاة.. درجة لم أكن أنا نفسي حتى أتوقعها، وإن لم أكن أمتلك مشكلة معها.. لم أخسر دقائق من وقت نومي بسببها لو كان هذا ما ظننتموه..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كل هذا لم يكن يعنيني، في خضم ما كنت أنا أعمل عليه سِرًّا في معملي.. دون مساعدة من أحد..

طلب «جودوين» مني قبلًا أن أصنع شيطانًا.. ولكنه لم يكن يتوقع أنني أعمل على الأمر بالفعل.. وإن لم يكن ما أنتجه شيطانًا بالمعنى المفهوم..

تفكيري كان متجهًا إلى نقطة معينة..

كل من صنعناهم قبلًا كانوا كائنات جديدة، تمتلك وعيًا جديدًا وليدًا، يجعلهم أشبه بأطفال جاءوا للحياة للمرة الأولى.. لكن ماذا لو حاولنا إعادة تصنيع كائنات كانت موجودة في الحياة فعلًا؟..

ما هو الموت على أيةِ حال؟..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هو أن يتوقف وعي الكائن، وتفكيره عن العمل، وتموت خلايا جسده تمهيدًا لأن تموت خلاياه تمامًا، ويعود وعيه مرة أخرى إلى الوعي المُطلق Absolute Consciousness الذي افترضته نظريتي سابقًا..

جميل..

لكن ماذا لو لم تكن هذه هي النهاية؟..

(تأثير تاسك Tusk Effect) كان يؤكد قدرة الملاحظ على حث الاتصال بين المخ البشري والوعي المُطلق، لخلق صورة من البث والاستقبال بين الاثنين.. كل هذا كان يجري من خلال حث بعض الخلايا المخية المُطعَّمة بصورة خاصة من جزيئات بوزنر،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فـــي أمـاكن معينـة مـن المـخ، بإشـارات كـهربائية معينـة تُلقَّن لما سميناه بـ (آلـة الحث Induction Machine)، التي تُوصَّل بـالمخ، وتقـوم بتلقينـها معـادلات الحـث باستعمال برنامج رياضي متطور يعمل على أحـد حواسيب الـ S.Q.C.U.3.0، ومـن ثم ترجمتها إلى تلك الإشارات الكهربائية التي تخلق الاتصال، ويتولد بعدها الوعي..

المشكلة كانت أن العملية عشوائية تمامًا.. الاســتقبال لا يولــد وعــيًا معـينًا يمكـن اختيـاره.. لا يمكنـك مثـلًا أن تجلس أمام الشـاشة، وتضـغط علـى بعـض المفـاتيح لتستدعي وعي أدولف هتلر أو هوديني.. الأمر لا يعمل بهذه الطريقة..

الوعي المُطلق يقع على مساحة افتراضية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أكبر من الكون بأكمله، وخارج محيط أو إطار الكون المعروف، في بعد أعلى من ذاك الذي يمكننا استيعابه.. وكل سنتيمتر مربع افتراضي منه يحوي طاقة صافية تكفي لتكوين الوعي عند حث الاتصال بينها وبين خلايا المُخ..

من غير الممكن عمليًّا تحديد نوعية الطاقة التي يمكن للمخ الاتصال بها، وحتى لو استطعنا بمعجزةٍ ما تحقيق ذلك، فهي لا تتعدى كونها كما وصفت بالضبط.. مجرد طاقة صافية.. لا يمكن أن يتشكل من خلالها وعيٌ معين، لكائن كان يعيش يومًا ما، ثم توفي.. بل هي في حد ذاتها الوعي نفسه.. وعند خلق أي اتصال بينها وبين المُستقبل الأرضي ها هنا، فإن الوعي يتشكل من جديد، في صورة معلومات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

واعية لنفسها Self-Aware، يمكنها التفكير وبدء تكوين الخبرات بنفسها من الصفر، دون تدخل أو تلقين من أي مؤثر خارجي..

باختصار.. استقبال وعي معين لشخص معين من الوعي المُطلق باستعمال تلك التكنولوجيا هو شيءٌ مستحيل تمامًا.. ليست هذه جلسة تحضير أرواح.. الموت هو نهاية كل شيء كان عليه الشخص، وعودة الطاقة التي كانت تكوِّن وعيه في ذاك المكان الآخر الذي يقع خارج حدود الكون لصورتها الطبيعية.. حتى ينتهي بها المطاف كوعي شخص آخر تمامًا يمكن لنا استقباله، لتبدأ الخبرات الحياتية له من الصفر..

أبحاثي على تكنولوجيا الحث Induction

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وتـــأثير تاســك اســتغرقت Technology، سنين عديدة حتى تمكنت من أن تتوصل لذلك الاستنتاج.. ومنها نبعت فكرة أخرى كانت تحمل أملًا بسيطًا في إمكانية التغلب على هذه العقبة..

مـاذا لـو لـم يكـن الوعـي هـو مـا يجـب أن نســتقبله حتــى يمكننــا إحيــاء ذكريــات الشخص الميت من جديد؟..

دعونا نفكر معًا..

الخبرات والتجارب الشخصية والذكريات وكـل مـا يكـوِّن شـخصية الشـخص الـمُراد إعادة إنتاجه، هي نتاج عمليات تعلم ذاتي غير مُسبب، تُجرى من خلال الوعي، والذي هــو بــدوره عبــارة عــن طاقــة معينــة مــن المعلومــات الواعيــة لنفســها Self-Aware،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التـــي يمكنـها أن تتعلـم وتشـكل الخبـرات الحياتية للكائن، دون أي مُسبب خارجي..

جميل..

لكن ماذا عن تلك الخبرات، وتلك الذكريات التـــي تُشَكِّل فـــي جســـد الكـائن؟.. أيـن تُخَزَّن؟.. هـل هـي معلومـات غـير ماديـة، تُسجل في صورة طاقة بداخل كيان الوعي ذاتـه، أم هـي عبـارة عـن شـفرات ماديـة، تُسجَّل في الحمض النووي للمخ؟..

ماذا لو كان المُخ هو أشبه بقرص صلب في جـهاز كمبـيوتر.. تُشـفِّر كـل المعلومـات والخبرات والذكريات الشخصية التي يمر بها الكائن الحي في داخله؟..

تلك النظرة للمُخ موجودة بالفعل منذ أوائل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

القرن الماضي، والعديد من الأبحاث كانت تُجرى في معامل طبية وفيزيائية عديدة للوصول لفهم معين لتلك الفكرة، بلا نجاح يذكر..

لكنني لم أجرب هذا بعد..

سمِّهِ غرورًا أو تعاليًا، ولكن الحقيقة تقول إنه لم يتمكن عالم واحد في التاريخ البشري المُسجل، من القيام بما قمت به، أو التفكير فيه والتوصل إليه حتى.. نسبة ذكائي كان الجميع يحاولون تخمينها بلا نجاح؛ لأنني كنت أرفض رفضًا قاطعًا إجراء تلك التجارب بصورة عامة؛ لكوني لا أعترف بنتائج اختبارات الذكاء تلك، أو ما يسمونها بالـ IQ.. برغم أن درجة ذكائي فيها كانت تتفوق على أينشتاين ذاته، كما بينت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نتيجة الاختبار الذي قمت به وحدي في معملي الخاص..

ليست صدفة أو ضربة حظ أن تقوم الشركات العالمية الأربعة، أو ما نعرفهم باسم العظماء الأربعة Four Giants، بتخصيص جائزة خاصة لي، تُمنَح لي بصفة استثنائية، كأول عالم في التاريخ يحوز عليها.. هي جائزة العظماء الأربعة للعلوم والتكنولوجيا Four Giants Science and Technology Prize.. أو اختصارا، جائزة ال (فيجستيب F.G.S.T.P)

كل هذا لم يكن صدفة، بل هو عن استحقاق.. مهما كانت ظنونك التي تعتقدها بداخل نفسك، يمكنك أن تضعها بداخل المنطقة التي لا تشرق فيها الشمس..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولن أبذل مجهود قطعتين من الروث تفكيرًا في رأيك..

لـذلك السـبب، ولطمـوح خـاص بـداخلي، وهـدف كنـت أسـعى إليـه وشكلت غايتي نحوه بداية أبحاثي بأكملها؛ قررت إجراء تجـاربي علـى الأجسـام الحيـة الحقيقيـة.. وليست المصنعة..

أجساد الموتى..

***

(الجزء القادم غير مُدَوَّن بمذكِّرات تاسك)

الصمت..

ضوء خافت يغلف جدران المعمل اللامعة، وينعكـس عنـها فـي إنسـيابية لـيغلف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الموجودات ببريق ضئيل يزيد الخيالات الشاطحة جموحًا..

موسيقى خافتة تنبعث من الجدران ذاتها.. بالتأكيد هناك سماعات مُدمَجة بداخلها، حفظًا لشكلها الأملس الأنيق..

تلك النغمات الكلاسيكية لموسيقى شوبن، تريح الأعصاب وترسم صورة راقية لما يفعله ذلك الذي يجلس أمام شاشة جهاز الكمبيوتر الكمي المتطور..

أشيب الشعر ناعمةُ ناصعُه، وله لحية خفيفة بيضاء تغلف وجهه الأملس فتكسبه ضيًّا يكسوه كالنور.. يبدو شكل الاثنين مصبوغًا، لا يملك لمسة الألوان الطبيعية.. يرتدي حلة كلاسيكية رمادية اللون داكنة، تتدلى من جيبها سلسلة ذهبية لامعة،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وتتصل بجيبٍ آخر.. وفوق حلته معطف طبـــي أبـــيض اللـــون، يعلـــوه شـــعار «جينيسيس» الأنيق..

عويناتـــه ذات الإطـــار المـذهب تعكـس شعيعات الضوء الخافت الآتِ من اللامكان، وهـــي توجـــه عينيـه نحـو ذلـك الجسـد المسجى على المنضدة الطبية الميكانيكية في منتصف المعمل الواسع..

ينظـر للجسـد مليًّا، ثـم تـداعب أصـابعه مجسـات لوحـة المفاتيح الهولوجرامية، لترتسم معادلات الحث، وتباديلها وتوافيقها التي تتغير ملايين المرات في كل جزءٍ من ثانيةٍ تمضي..

ينظر إلى الجسد بين الفينة والأخرى، وهو ينتظـر حـدوث شـيءٍ ما.. لا وسيلة لديه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تمكنه من أن يعرف الوقت الذي سيستغرقه الأمر.. ربما كانت دقائق أو دهور.. لا يفقه..

أفكاره وذكرياته تطير حول رأسه، حتى لتوشك على أن تكون مسموعة..

هل سينجح؟.. هل سينهض الجسد، ويتذكر هويته ومن كانه قبل أن يستكين في وضعه الأخير؟..

هل سينجح في كسر القواعد، وهزيمة الموت ذاته؟..

يشعر برهبة عارمة، وقلق خفي يتغلف جسده، ويجري فوق ساعده، ويزحف على ظهره، فيرتجف.. ربما نشوةٌ، أو ربما هي الإثارة..

هل يريده أن ينهض فعلًا؟.. هل يريد أن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ينجح، أم هو يتمنى الفشل؟..

العالم كله يعرف أن والدهُ «ويليام تاسك» قد توفى بالفعل، وأنه لم يحضر جنازته ودفنه لسبب غير مفهوم ولا يتخيله أحد.. يعرفون أنه يقبع في مثواه النهائي تحت شاهد القبر الأنيق، في مقابر لندن الفاخرة.. العالم كله يعرف أن الجسد الذي أعطى الحياة لأعظم علماء التاريخ، يرقد حاليًا تحت التراب، فهل سيتقبلون أن يعود من داخل أروقة معمله؟..

هل سيتقبل هو؟.. بعد كل ذكرياته المظلمة، الذي جاهد كثيرًا لأن يكبحها، ويسجنها بداخل أروقة عقله، هل فعلًا هو يتمنى أن ينجح؟.. وما الذي يتمنى أن يثبته لنفسه؟..

لربما كان مراده هو أن يعرف الجميع من هو

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الرب الحقيقي.. من هو الإله.. خصوصًا هو؛ في رقاده أمامه بلا قدرةٍ أو حيلة.. بلا إرادة.. ذاك الذي كان يسمي نفسه والده، ويظن أن ذاك يمنحه حقًّا في سلبه حريته وفكرُه، والحياة ذاتها، كما أعطاها له..

ربما أراده أن يستيقظ، فقط ليذكره بما فعله، وما اقترفه.. ليرقب النظرة التي سترتسم على عينيه، وهو يرى الحقيقة أخيرًا.. ليبصق على وجهه البغيض، قبل أن يخنقه بيده ليعيده لموته من جديد، بعد حياة جاءت تلو موتٍ قديم..

ربما هي رهبة المجهول، وخيفة القادم.. خشية المستقبل، والحقيقة التي يحملها..

يتذكر تلك القصة القديمة التي قرأها عن العالِم العبقري «فرانكنشتاين

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الذي جرب ما يفعله هو «Frankenstein» الآن بالضبط، ولكن بمقاييس العصور البدائية.. مؤلَّفَة ماري شيلي المرعبة التي ظنها الكثيرون ضربًا من الخيال الجامح.. لم يكن أحدهم يملك فكرة عمَّا ستحمله إليهم السنون، بعد قرنين فقط من التطور والبحث العلمي..

هل سينجح؟.. هل سينهض الجسد كما نهض من قبله وحش فرانكنشاين الكاسر ذو الأعضاء المجمعة، ويعلن عن هزيمته للموت، وكسر قواعد الحياة ذاتها؟.. هل هو على وشك أن يعبر الخط الفاصل بين نهاية الحياة، وبداية الموت، ويمسحه تمامًا كأنما لم يكن؟..

ربما كانت هذه هي لحظة الحقيقة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أسطورته وتركته للأجيال القادمة، التي ستفوق ما قدمه بالفعل، وغايته التي سيثبت بها أنه كان محقًّا منذ البداية، وأنه لم يكن يستحق كل ما حدث له، وكل ما عانته نفسه، وانحفر فيها بلا زوال..

كل ما لم يعرفه أحد عنه يومًا، ولم يحكِه هو.. لم يجسر حتى على أن يذكره لنفسه سرًّا، في وحدته القفر..

لربما قد جُن تمامًا.. أو ربما فقط يملك غرورًا لا متناهيًا صوَّر له أنه ليس أقل من القدير ذاته.. فبعد كل شيء، ما الذي يتفوق به القدير عليه هو؟..

القدير يخلق، وهو يخلق.. القدير يُحيي وهو يُحيي.. القدير يأخذ وهو يأخذ.. يعطي، وهو يعطي مثله..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الرب يميت، وهو يميت كماهُ.. يقتل، وهو القاتل الأوحد.. هو الأعظم، الذي لم يجئ مثله قبلًا.. يجلس أمام جثة فرغت منها الحياة، ويحاول أن يجعلها تنهض من جديد..

جثة تفتح عيونها، وتصدر حشرجة خافتة، جعلته ينهض من مكانه، وهو ينظر إليها وهي مُسجاةٌ في موضعها، لا تقوى على الحراك..

نظرة منه إلى شاشة كمبيوتر التحاليل والبيانات في الركن تكفي لأن يعرف أن المخ يعمل بكامل طاقته وكفاءته.. يصدر إشاراته لباقي الأعضاء، لتتحرك وتقوم بوظائفها الأزلية..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يقترب من الجسد.. ينظر إليه.. يسأله عن اسمه.. وما يُجيب..

يسأله لو كان يتذكر، ويرفع الصور الفوتوغرافية أمامه، ترسم وجوه هؤلاء الذين كانوا سلالةً له، وكانوا أبناءه، وما من إجابة..

يستدير في مكانه.. يتوجه إلى حاسوب البيانات والقياس، ويحاول أن يقارن ردود فعل الجسد الذي تنظر عيونه إلى الصور.. الجسد الذي ما زال يصدر حشرجته الخافتة، غير قادر على الكلام أو تحريك أجزائه..

لا تغيير.. خط ثابت من الانفعالات لا يتحرك من مكانه قيد أنملة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يستدير، ويقترب في خطًى مترددة..

- «هل تعرف اسمك؟..»

ولا جواب هنالك.. لا انفعال، أو كلمات..

- «أجب عن السؤال.. هل تسمعني؟»

لا انفعال، أو لمحة تدل على فهمٍ أو استيعاب.. العيون الخاوية تتطلع إليه، تعلوها حيرة غير مفتعلة.. كأنه وليد لا يعرف ماهية البكاء، فلا تنم منه سوى حشرجات خافتة، هي صدى صرخات مجيئه إلى العالم من جديد، بغير معرفة أو غاية.. وبلا عِلم..

ثم صوت الصفير الذي يصدر من الأجهزة الموصولة إليه.. الوظائف الحيوية تهوي إلى القاع، والخط الثابت المتصل يرتسم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على الشاشات، متبوعًا بالصفير الثابت الذي يستمر بلا توقف، بلا استجابة لمحاولات انعاشه..

والعيون..

العيون التي ما زالت تدور في محاجرها في حيرة، وبلا فهم.. برغم أن القلب قد توقف وسقطت الوظائف الحيوية أجمعها، ما زالت تبحث عن الاستيعاب، وعن غايتها..

تتركز عليه وهو يقف أمام الشاشة، وهو يحدق في شاشة جهاز القياس، الذي يرسم وظائف المخ التي ما زالت تعمل بكامل طاقتها، برغم موت باقي الجسد من جديد..

سطر البيانات ما خلا يرتسم على شاشة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الكمبيوتر الكمي، وينقل بيانات آلة الحث التي ما زالت تؤدي وظيفتها في إحياءِ مُخٍّ بلا جسد، وبلا هوية..

فقط حشرجات وعيون خاوية، دوارة..

ثم يستدير..

يتجه نحو مكتبه، ليفتح أحد الأدراج، ويمد يده بداخله في هدوء، لم يخفِ الانفعال الذي غلف أصابعه التي ارتجفت ناقلةً توجسه إلى محيط المكان.. ربما كان بإمكانك أن تشم رائحة الأدرينالين المتزايدة في الجو، وهو يخرج يده من الدرج حاملةً ذلك المسدس الصغير..

رائحة الخوف.. الخوف الذي لا تدري له سببًا، ولا يجدي معه تعقل أو روية.. خوف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المجهول، وغير المطروق، ورهبته..

بخطوات لا تُشع ثباتًا يتقدم، فكأنما في تقدمه نحو الجسد الساكن تقهقرٌ وتردد، كأنه يقترب من كابوس الأبدية.. من خوفه الخاص، وعقدته التي تجسدت في كل جزءٍ من المشهد، وهو يحدق إليه مباشرة..

يحدق بداخل عيونه الخاوية وهي تدور بلا فهمٍ أو استيعاب، ويتملى فيها، فكأنما هو ينغمس بداخل أفكاره وخيالاته الخاصة، وذكرياته..

ذكرياته مع الحروق، والدماء والجروح الخفية التي لا يلحظها أحد.. مع العذاب، ومُنَى الموت ذاته هربًا من مشاعره وعُقَدِه، بلا تمكن..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ذكرياته التي صنعت بداخله كل المقت، وكل البغض الذي حمله نحوه لسنين، وما زال يحمله نحو كل ما هو سامٍ أو مقدس..

ذكرياته التي تحدق إليه من داخل العيون الخاوية، وتعكس لمعة معدن المسدس الذي يرتفع في الهواء صوبها، ويستكين بينما تتراقص السبابة على زناده، فلا تفقه إن كان ذاك الذي يدفعها لأن تعتصره وجلًا أو بغضاء..

وعلى نغمات شوبن تدوي الطلقة، لتتناثر الدماء القانية على الجدران التي لم تعد أنيقة..

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

-10-

(من مذكرات إدوارد تاسك التي لم يعثر عليها أبدًا)

لم تنجح المحاولة..

حاولت مرارًا وتكرارًا، ولكن شيئًا لم يكن ينجح.. وكان الأمر ينتهي دومًا برصاصة في الرأس الذي ما زال طازجًا، لم ينضج بعد..

إعادة الموتى مستحيلة تمامًا.. هذا ما اكتشفته بالطريقة الصعبة، بعد كل التجارب التي قمت بها خلال فترة تقارب السنتين.. مهما قالت روايات الخيال العلمي القديمة، أو أساطير الأديان السحيقة، عن المسيح الذي يضرب على الموتى فيعودون، كنت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

متأكدًا أن هذا هراء..

لم يكن الأمر ممكنًا أو قابلًا حتى للتحقيق بصورة علمية.. هل يمكنك أن تتخيل صعوبة أن تنتقي معلومة معينة في صورة طاقة، وتستقبلها من كون آخر، وبُعدٍ أعلى، من وسط عدد لا نهائي من وحدات الطاقة المشابهة الموزعة في كل سنتيمتر مربع من ذاك الكون الأعظم؟..

وحتى لو تمكنت من هذا.. فسيظل الأمر دومًا كما هو بالضبط.. مجرد طاقة تستقبلها لتصنع شرارة الوعي المُفكر الواعي لوجوده.. لا يمكن أن تستقبل الذكريات والخبرات الخاصة بالشخص الذي تريد إعادته مهما حاولت.. فحتى تلك لم تكن هناك طريقة معروفة لإعادة فك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شفراتها.. وحتى لو تم ذلك، لم يكن ذلك يعني أكثر من قدرة على رؤية الذكريات وليس أكثر.. أما الخبرات والوعي المتكون بناءً على التجربة الناتجة من خوض تلك الذكريات، فهو قد ذهب إلى غير رجعة..

سبَّب لي هذا إحباطًا شديدًا.. فبعد بحث دام أكثر من سنتين، لم أكن أقرب مما بدأت.. وبدا الأمر كما لو أن مسيرتي قد توقفت عند نقطة معينة.. لم أكن أفعل شيئًا طوال اليوم سوى الجلوس أمام شاشات الحديقة، ومراقبة «آدم» و«إيف» وهما يعيشان حياتهما بلا أدنى فكرة عمَّا يدور في العالم الخارجي..

لا يفقهان أي شيء عن العالم الذي يقع خلف أسوار تلك الحديقة الكبرى، التي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يظنانها جنتهما، وبيتهما الأبدي.. لا يعرفان أن هناك مخلوقات أخرى، وعالمًا كاملًا يدور في الخارج.. كل ما يعرفاه هو أنهما هنا، لأن ربهما أراد أن يكونا هنا..

تأمُل منظورهما للحياة والوجود، كان دومًا يثير الخيال والإلهام، وكان ممتعًا دومًا..

هل كان البشر يومًا ما في نفس موضعهما هنا؟.. هل يمكن أن نكون نحن أيضًا نتاج كائنات ذكية عظمى جاءت قبلنا، وأوجدتنا لتسخرنا خدمةً لهم وطاعة، وعبادةً عمياء؟..

التفكير في كل هذا كان يدمي الرؤوس، ويورث صداعًا لا نهاية له..

ولكنه كان يغنيني عن ذكريات أخرى أكثر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ظلمة..

***

(قبل زمنٍ طويل)

تعالوا لنتصور معًا أن المشهد الذي نحن على وشك أن نحكيه، هو مشهد بداخل فيلم سينمائي..

الإضاءة الخافتة.. الشموع التي تصدر لهيبًا برتقالي اللون باهتُه، تتراقص الظلال المتولدة من صد الموجودات لوهجه، على الجدران..

الغرفة الصغيرة المقبضة التي تحتل القبو.. تحوي أدواتٍ حديدية كثيرة مقبضة الشكل، تبدو كما لو كانت قد خرجت من صفحات كتب التاريخ رأسًا.. منظر

*للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأقفاص الحديدية، والسلاسل المعدنية، والأصفاد المعلقة في السقف يثير في النفسِ توجسًا لا يزول..

وهج اللهيب الخافت على موجودات الغرفة المقبضة، يمتزج مع الأنين الخافت الذي يصدر من الركن؛ حيث البقعة المظلمة، ويرسم في الخيال صورة سجون محاكم التفتيش الإسبانية، في القرون الوسطى..

ولكن من أين يأتي الأنين؟..

صوته خافت، يبدو كما لو كان مصدره شخصًا يحتضر، أو لا يقوى على التقاط أنفاسه ليئن، أو يتأوه..

تعالَ معي لنقترب من تلك البقعة المظلمة.. التقط تلك الشمعة الطويلة من جوارك،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وارفعها عاليًا لتشع نورها بداخل ذاك الركن، لتقشع سواده، وتملأه ضيًّا.. فعندها، سنرى ذلك الجسد الصغير الذي يتكوم على نفسه كقطة وليدة في مهبٍّ عاصفة، وينتحب نحيبًا خافتًا، ودموعه تغرق ما حوله..

منظره الضعيف يلقي الرعب في نفسك.. يشعرك بنفس ما تحسه عندما ترقب قطة تحتضر.. شعور الرهبة ذاك الذي لا تدري له سببًا، أمام خطر تعرف أنه بإمكانك التغلب عليه بسهولة.. الخوف غير المبرر من المجهول..

خذ عندك على سبيل المثال، ذلك الرعب الغريب الذي تولد في نفسك وأنت تسمع صوت الخطوات الثقيلة التي تهبط على الدرج، قادمة نحو الباب الخشبي الثقيل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المطعم بالحديد..

تلك الرجفة التي شعرتها في جسد الطفل الـذي اعتـدل فـي مكانـه فجـأة، والتصـق بـالحائط أكثـر كأنـه يريـد أن يخترقـه نحـو الناحية الأخرى، هربًا من شيءٍ ما لا تعرفه، ولكنـك تخشـاه كـالجحيم.. المجهول دومًا هـو أكثـر رعـبًا مـن أعتـى وحـوش العـالم.. فالخيال هو السيد، وهو المنتصر دومًا في معركة الحقيقة..

تعـالَ معـي.. تعـالَ، واتبعنـي نحـو الـركن، لنختبئ خلف تلك المنضدة الثقيلة، ونطفئ الشمعة حتى لا يرانا أحد..

فلننظر معًا عبر حافة المنضدة، نحو الباب الـذي تعبـث فـي مقبضـه سـلسلة المفـاتيح الرنانة، ثم ينفتح كاشفًا عن ذلك الشخص

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الطويل، قوي البنية، الذي يدلف إلى الداخل بنفس خطواته الثقيلة.. كأنه يتعمدها لتلقي الرعب في قلوب سجنائه..

اخفض رأسك لئلا يراك.. ودعه يقترب من الطفل الصغير، الذي تراجع في التصاقه بالحائط، حتى ليوشك أن يمتزج به.. يرتجف كورقة مبتلة، وسط زمهرير من الأمطار الثقيلة..

الرجل يقف أمامه تمامًا، وينظر له لحظات.. لا يتكلم.. فقط أنفاسه الثقيلة هي التي تطغى على المشهد، فتنقل القلق لأعماق فؤادك..

ثم ينحني.. يجلس على ركبة واحدة، وهو يمسح وجنة الطفل، الذي ما زال ينظر له متوسلًا، وقد بدأت عبرات الخوف في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الجريان على وجنتيه، كأنها أنهار مالحة نبعت من بحيرة ذعر لا تجف..

لسانه الصغير يتحرك، ومعه شفتاه التي تُخرج الكلمات مرتجفة، لا توشك على سماعها وسط نحيبه:

- «أبي.. أنا آسف.. لم أقصد هذا..»

والرجل ما زال يربت على وجنته، ويمسح دموعه بإبهامه في رفق بلا كلمات..

- «لن أفعلها مجددًا.. أنا آسـ..»

قطعت كلماته تلك الصفعة الثقيلة التي نالها من كف الرجل.. فتطايرت دموعه على الحوائط، وامتزج مخاط نحيبه بثنايا وجهه المحمر.. ولما أوشك على الكلام، نال صفعة أخرى عقدت الكلمات في حلقه..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حتى الصراخ لم يجرؤ عليه، وسط مشهد الرجل الذي يضع إصبعه السبابة أمام شفتيه، وهو يشير له بالصمت..

- «شششششش..»

فصمت.. صمتت تمامًا، بينما تكلم هو، بصوته المميز الرنان:

- «حذرتك من قبل.. حذرتك مرارًا وتكرارًا، أن لا تنجرف وراء ما يفعله أصدقاؤك.. حذرتك كثيرًا، وكان جزائي أن أجد هذا..»

ورفع يده الأخرى أمام وجهه وهي تحمل مظروفًا بدائيًّا، أخرج من داخله ورقة صغيرة، وشرع يقرأ ذاك الذي كُتِبَ فيها بخطٍّ طفولي لا يُقرأ:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «عزيزتي جانيت.. كان اليوم رائعًا، ولم أحظ بمتعةٍ كتلك من قبل.. شفتاكِ هي أعذبُ شيءٍ تذوقته في حياتي.. أتطلع قِدمًا لليوم الذي سألقاكِ فيه مجددًا، بعيدًا عن الجميع..»

انظر معي بحرصٍ من خلال ذلك الشق الصغير الذي يحويه هيكل المنضدة، وتطلع إلى النظرة التي تبدت على وجه الطفل، بينما الأب يتابع وهو ينظر إلى عينيه مباشرة:

- «بإخلاص.. لويس..»

أعقب عبارته صمتًا ثقيلًا دام لحظات، ثم تابع:

- «هل تعرف قدر الذنوب التي تتحملها،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عندما تُقبِّل فتاة ليست زوجتك؟..»

لم يرد الطفل، وظل على تسمره نفسه، وتصلب جسده تمامًا، فأضحت قسماته بلا اختلاجاتٍ حتى أو تعابير.. حتى الدموع تجمدت تمامًا، وتسارعت نبضات قلبه حتى أوشكت على أن تصير مسموعة..

سأله الأب مجددًا:

- «هل تعرف؟..»

هز الطفل رأسه علامة النفي، فصمت الأب لحظة حك فيها أنفه بسبابته وإبهامة، ثم ناوله صفعة جديدة بحركة مفاجئة، فجرت دموعه ومشاعره من جديد..

ولكن دعك من هذا الآن.. هل شعرت بتلك الحركة العصبية المذعورة في الركن الآخر،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التـــي وقعـت بعـد الصـفعة؟.. مـا هـذا بالضبط؟..

انظـر معـي.. انظـر، ودقـق نظراتـك جيـدًا لتتغلـب علـى الظـلام الـذي يسـتولي علـى جنبات الغرفة.. هل ترى؟..

هل ترى ذلك القفص الحديدي الصغير؟.. يحـوي بـداخله طفل آخر، يبدو سنه أكبر نسبيًّا.. ربما هو في العاشرة.. يقف متسمرًا، ينظـــر للمشـــهد وهـــو يمســـك القضـــبان الحـديدية بكفيـه الصـغيرين، تتـألق فـوق عينيـــه التماعـة لـهيب الشـموع، وتتـلألأ دموعه على وجنتيه بلا صوت، وهو يحدِّق فيما يدور بلا حيلة، وخوفه يتبدى جليًّا في جسده المرتجف..

مَن هذا بالضبط؟..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأب يصرخ في وجه الطفل الآخر، وهو ما زال يصفعه..

- «بل أنت تعرف.. تعرف لأنني قد لقنتك الإنجيل أكثر من ثلاث مرات.. وقلت لك بوضوح ما هي المحرمات التي يجب عليك أن لا تقربها أو تفعلها.. وكان هذا هو أول شيء تفعله خلف ظهري..»

الطفل لم يعد يقدر على الكلام أو البكاء.. يجاهد لأن يلتقط أنفاسه تحت وطأة الصفعات واللطمات، بينما الأب ينهال عليه بقبضته بلا توقف.. مستهدفًا مواضع معينة في جسده، لا تظهر معها الكدمات..

- «ولكنني سأعرف كيف أذيقك العذاب الحقيقي، لكي لا تكون سببًا في تلويث

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اســـمي، ودخولـــي الجحـيم.. بطريقـة أو بأخرى، ستعرف، وستتعلم..»

ثم نهض واقفًا، وقال وهو يلهث:

- «كل حرفٍ خطته أناملك على تلك الورقة، ستتلقى معه لسعة من اللهب، ربما ذكَّرَتْك بما ينتظرك بعد الموت، لو داومت على ما فعلته..»

ثـم التفـت إلـى مـا هـو خلفـه، ليتطلع إلى القفص الحديدي الصغير الذي يقبع بداخله الطفل الآخر، وهو يمسح فمه بكفه، وتقدم صوبه في بطء..

اخفض رأسك لئلا يرانا، واستمع معي إلى خطواتـه الثقيلة وهو يقترب من القفص، بينمـا الطفـل فـي داخلـه يتـراجع بحركـة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عصبية مذعورة، ويتعثر ليسقط على ظهره ويديه، ويزحف إلى الخلف، حتى يلمس ظهره القضبان..

- «أما أنت، فحسابك عسير..»

الطفل صامت تمامًا.. لا يستجديه، ولا يتكلم، ولكن يتطلع إليه بلا تعبير.. كأنه يعرف أنه ليس هناك جدوى لتوسلاته، أو التضرع..

- «زجاجة النبيذ الخاصة بي قد نقصت، وأعرف أن تلك الرشفات كانت بفعلك أنت.. يمكنني أن أشم رائحتها في أنفاسك..»

ما زال لا يتكلم، ونحيب الطفل الآت من الركن الآخر يتعالى، بينما يقول الأب:

- «أعرف ما تفعله في أوقات فراغك،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وأعرف أنك لا تقرأ في الإنجيل كما قلت لك، وأنك تعدُّ الأمر كله هراءً.. أعرف ذاك، وكنت أتمنى أن تتغير بنفسك، ولكنه من الواضح أن الأمر يستدعي تدخلًا مني، ربما تحولت إلى مدمن أو مطرب روك، لو لم يحدث..»

لم يرد الطفل، فأمسك الأب القضبان بكفيه وهو يميل برأسه بينهما، متابعًا:

- «صدقني يا إدوارد.. أنا لا أحب ما أفعله بكما.. ولكنكما عنيدان.. كل ما أردته يومًا هو مصلحتكما.. كل ما أتمناه هو أن لا يجيء يوم الحساب، وتجدا أنفسكما في قاعِ حفرةٍ من جحيمٍ مستعر.. ليس هذا ما أريده لكما.. ولو أطعتماني صدقًا وإيمانًا، وليس كذبًا وتزويرًا كما عهدتما، لتوقف هذا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كله..»

ثم استدار نحو الآخر، وتقدم خطوتين ليقف في منتصف الغرفة، وهو يقول بنبراته الموجسة:

- «أنتما الاثنان ستغدوان كما أتمنى، وستكبران لتصيران ما أريدكما أن تصيرانه.. لن أسمح أبدًا أن لا تُطاع تعاليم السيد المسيح في هذا المنزل، ولا أن نخرج عن نصوصه.. فتلك التعاليم هي قواعدنا التي ليست سواها قاعدة..»

ثم استدار نحو المنضدة التي نختبئ خلفها، وأردف وهو يعبث في الأدوات المعدنية القديمة التي تحملها، فيمتزج صوت رنينها بنبراته الهادئة، ليضفي على المشهد طابعًا موحشًا، مقبض الشكل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والأصوات:

- «فليكن لكما فيما سيحدث الآن عبرة..»

واستدار نحو الطفل الأصغر، الذي عرفنا أن اسمه «لويس»، وتقدم صوبه وسط صراخه المذعور..

يجب أن نخرج من هنا..

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

-11-

من أنا فعلًا؟..

لماذا أفعل كل ما أفعله، وما هو هدفي الخفي منه؟.. ذلك الذي أيقن «جودوين» من وجوده، وإن لم يعرف ماهيته أو كنهه بعد كل بحثه وتنقيبه في خلفيتي الشخصية والاجتماعية..

ربما قد جاء الوقت الآن لأواجه نفسي بالحقيقة.. أواجهكم أنتم، لو كنت تقرأون مذكراتي هذه، وتتساءلون..

الحقيقة هي أن حياتي بأكملها كرستها لهدف واحد فقط.. كل ما جاء خلالها، وكل ما وصلت إليه هو محاولتي الخاصة لأن أصل لهذا الهدف، وأثبته للجميع..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وخصوصًا له هو، حتى وإن لم يكن موجودًا..

أبي..

أبي الذي يعرفه العالم بإسم ويليام تاسك..

أبي كان هو السبب الذي من أجله تركت كل شيءٍ في عالمي، وهو السبب الرئيسي الذي جعلني أترك (إيورو - كورب) بأكملها، وأقرر الذهاب إلى (جينيسيس)..

كان كاثوليكيًا متدينًا، متشددًا لدرجة التطرف.. وكان لديه ولع شديد بكل ما يتعلق بالجحيم والجنة، والملائكة والشياطين، وعذاب المخطئين على الأخص.. وبالطبع كان يعشق الكوميديا الإلهية لدانتي، ويرى أنها أعظم عمل كُتِبَ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في التاريخ، بعد الإنجيل..

في صغرنا، كان يتفنن في تعذيبنا باسم الدين.. كان يعتقد أنه يحمينا من الجحيم، ويكفر عنَّا سيئاتنا، من خلال الطريقة التي يعذبنا بها، تمامًا كما ضحى السيد المسيح بنفسه؛ لينقذ البشرية بأكملها ويكفر عنها خطاياها.. وكما كان يرى بين صفحات جحيم دانتي..

كان يعمل ضابطَ استجواب في الاستخبارات البريطانية MI6 في الزمن القديم، قبل الانهيار الفيدرالي وتكوين (إيورو - كورب)، وكان مدربًا على أفضل طرق التعذيب التي لا تترك آثارًا ممتدة الأجل في الجسد.. كان فنانًا حقًّا، يجيد صنعته، وكان يعرف كيف يجعلنا أنا وأخي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأصغر نستكين ونستسلم تمامًا، ونطيع أوامره صاغرين، لكي نتفادى المزيد من الألم الذي لا يُحتمل..

ما كان يُطبقه علينا وقتها، وفهمته أنا بعد ذلك، هو أن يعدنا ويكوِّن شخصياتنا بطريقة الثواب والعقاب.. بالضبط كما يفعل مدربو الحيوانات المفترسة.. إلا أن طريقته لم تكن تحوي ثوابًا يذكر، وإنما كان العقاب مضاعفًا يمحو أي فرصة لتكرار الفعل من جديد.. حتى أمي كانت تعرف جيدًا ولع أبي بفنون التعذيب، وكانت تنال منه نصيبًا، دون أن يشعر أحد، أو يحس..

كل هذا صنع مني شخصًا آخر.. إنطوائي على الدوام، لا يطيق الاجتماعيات أو المناسبات، وليس له أصدقاء تقريبًا سوى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

القلائل الذين يشاركونه اهتماماته في المدرسة.. وكان ذلك هو ما شكل تطور شخصيتي كلها، حتى وصلت إلى ما أنا عليه اليوم..

لم أكن دومًا وحيدًا بلا أصدقاء كما أنا الآن، وإنما كنت في يومٍ ما أملك شخصًا أقرب لي من العالم بأكمله.. هذا كان أخي الأصغر، وشريكي الدائم في عمليات التعذيب السايكوباثية التي كان يقوم بها أبي لمتعته الخاصة، وتنفيذًا لدِينِه المزعوم اللعين..

هذا كان «لويس»..

كان هو رفيقي الوحيد ضمن عالم لم يأبه لي يومًا..

لفترات طويلة جدًّا دامت منذ طفولتنا، كان

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأمـر يتكـرر بـلا تـوقف.. كـانت بـدايته الحقيقية حينما اكتشف أبي أن «لويس» له صديقة حميمة Girlfriend اسمها «جانيت»، وأنـه كـان يكتـب لـها خطـاباتٍ عاطفيـة.. وأننـي لا أقـرأ فـي الإنجيـل أو أحفظه كما كان يعتقد، أو كما كنت أُظهر له، وإنما كنت أحتقر كل ما يلقنني إياه رغمًا عني، وأرى أنه ليس أكثر من كهلٍ مُخرِّف..

لا بد أن الغباء الذي شعر به وقتها، تحول لغضبٍ شديد، لم يظهر على ملامحه، لحلمه وهدوئه الدائم.. وإنما ترجمه فيما فعله بي أنـا وأخـي الأصـغر يومـها.. تحـت مـرآى ومسمع من أمي، التي لازمت حجرتها ولم تفارقها لحظة..

لم أعرف يومًا سبب ذاك.. ربما كان خوفًا أو

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان لا مبالاة.. لم أعرف أو أتأكد، ولكنها لم ترفع إصبعًا لتوقف أي شيء.. برغم أنها كانت قادرة.. مركز الشرطة المحلية كانت على بعد خطوات، ولم يكن الأمر ليكلفها شيئًا أكثر من مكالمة هاتفية..

ربما كانت تملك بداخلها جزءًا خفيًّا من الاستمتاع بما كان يفعله، ويسهل عليها مهمتها التربوية.. فقد كنت أنا و«لويس» طفلين متمردين، لا يؤمنان بالسلطة الأبوية أو النصيحة.. كنا نفعل ما يحلو لنا حرفيًّا، ولم نكن نفكر في العواقب..

ربما كانت تخشى عاقبة رد فعل أبي، حينما يحتوي الموقف كعادته بمكالمة هاتفية، وحفنة من الأموال.. ربما كانت بلا حيلة.. لا أعرف بالضبط.. ولكن كل هذا بدأ في ذلك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اليوم..

لا أحب كثيرًا الكلام عمَّا فعله أبي وقتها، ولا أحبذ تذكره من جديد.. ولكنه كان سببًا في كل ما جاء بعده.. ولم يتوقف أو يتغير، ولم تقل وطأته أو صدمته..

كان الأمر في البداية تأديبًا لنا على أخطائنا.. كان ذلك هو السبب الذي كان يقوله لنا، وربما لنفسه.. ولكن بعدها، كان التعذيب هدفًا في حد ذاته..

ربما هو شغفه السابق بفنه الذي كان يمارسه في المكتب السادس، أو هو مجرد ولع سايكوباثي بالألم.. سمِّهِ ما تسمِّهِ.. ولكن شغفَه ومتعتَه الخاصة غيرت شخصياتنا أنا وأخي تمامًا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صـرنا أقـرب للانطـواء، وعـدم الكـلام أو الحكي.. ففي المرة الوحيدة التي تجرأنا فيها على سرد ما حدث لمعلمتنا، وذهبت هي بما عرفته لمدير المدرسة، كان الناتج هو فصلها بعد بضع اتصالات من أبي.. وجلسة تعذيب أخرى لم ينسها عقلي يومًا، ولم تزُل تفاصيلها..

العقد النفسية كانت ظاهرة على السطح، وبدت في تصرفاتنا، وعلى ملامحنا لفترة طويلة للغاية، دامت حتى وصلنا إلى سن المراهقة.. وصرت أنا قادرًا على تلافي كل تلك الآثار النفسية المدمرة لما كان يفعله بنا أبي، وأعتدت أن أزيحها إلى خلفية حياتي، حتى اعتدتها وصارت جزءًا من روتين شخصيتي ذاتها، وحولتها إلى شخصية لا مبالية، لا تهتم بما هو سواها..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولكن «لويس» لم يستطع أن يفعل مثلي..

كان يصغرني بعامين.. وكان وسيمًا، جميل الشكل لحدٍّ لا تصدقه إلا لو رأيته.. أشقر الشعر، أزرق العيون، ذا جسدٍ رفيع متناسق، له هيئة تذكرك بذلك الشكل الذي طالما تمنيته في صغرك.. ولهذا السبب كان فاتن نساء Womanizer كما يقول المعنى الحرفي للكلمة.. لم تكن هناك فتاة قادرة على الصمود أمام كلماته أو شكله، دون حتى أن يحاول هو.. كانت جموعًا وأفواجًا منهم تحاول أن تصادقه، وتحظى بكلمة منه أو لمسة، ولكنه لم يكن يأبه.. كانت نفسيته محطمة تمامًا..

حينما شارف على عامه الثاني عشر، كان طاقته النفسية تقف على حافة الانهيار

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بالضبط، بين العقل والجنون التام.. كان يخاف من خياله.. لا يملك ثقة بنفسه، ولا يجسر على الحديث مع إحداهُنَّ، خوفًا من أن يعرف أبي بشكلٍ أو بآخر، ويعاقبه من جديد.. كان يخاف من كل شيء أفعله أنا بلا مبالاة، ولم يكن له أصدقاء على الإطلاق، سواي..

حاول كثيرًا أن يستجدي أبي أن يتوقف عمَّا كان يفعله بنا، وسط عمليات التعذيب الأسبوعية التي كنت أنا قد اعتدتها، ولم تعد تؤثر في جسدي أو تؤلمني كما السابق، ولكِن أبي كان دومًا يجد سببًا ما للمواصلة..

الأدهى أن طريقة أبي في الكلام كانت تقنعه بأنه هو المخطئ.. كان يقنعه أنه يستحق ما يحدث له، ويستحق التعذيب؛

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لأنـه لـم يكـن طفـلًا صـالحًا، ولأن أفعالـه تغضـب الـرب.. تخيـل أن تـدفع طفـلًا فـي الثانية عشرة لأن يشعر أنه مخطئ ومذنب، وأن كـل شـيءٍ يفعله في حياته هو ذنب يسـتحق التعـذيب والعقـاب.. تخيـل طفـلًا ينهض من نومه في منتصف الليل بسبب كوابيس شـنيعة يـرى فيـها نفسـه يحتـرق بـداخل نـيران الجحـيم، وزبانيته هم أبي وأمي..

تخيل معي نفسية طفل لا يقدر على الكلام بشـكلٍ سـوي، ولا يسـتطيع تكـوين جمـل ناضجة.. طفلٌ يجد صعوبة في تكوين أي حرف، ولا يقدر على الكلام المتواصل دون أن يتلعثم ويسخر منه زملاؤه.. أنت تعرف الأطفـال الفتـوات Bullies، وسـخريتهم الـدائمة مـن كل مَن هو غريب أو ضعيف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الشـخصية.. كـان «لـويس» الصـغير هـدفًا دائمًا لهم، ومصدرًا للتسلية والمزاح..

كانت المدرسة هي المكان الوحيد الذي لا يكون فيه بقربِ أبي، وكان يتمنى لو كان يستطيع أن يجد فيها بعض الراحة التي لا يجدها في مكانٍ آخر، ولكنها بسبب تنمر زملائه أضحت كابوسه الجديد.. كان يفكر ألف مرة قبل أن يمشي في أي ردهة وحده دونـي، أو يـدخل إلـى أي حجـرة لا تحـوي أحد المعلمين.. وبرغم كل هذا، لم يكن من الغـريب أن يعـود إلـى المـنزل فـي يـومٍ ما بقميصٍ ممزق أو عين متورمة..

لذلك، فأنت تفهم ما حدث بعدها..

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أنت تفهم بالتأكيد..

أنت تفهم الرغبة في الخلاص، التي تدفع أكثر البشر جبنًا وتراخيًا لمحاولة الهرب بأي طريقة.. رعب الحصار الذي قد يدفع القطط لقتال النمور، أو الذي يدفع البشر للقفز من فوق الأبراج المحترقة، خوفًا من اللهيب..

أنت تفهم نفسية المُعذبين، الذين لا أمل لهم في نهايةٍ قريبة.. تفهم تركيبة الشخصية النفسية التي تصل إلى مرحلة لا عودة منها..

أنت تراني الآن.. تراني في خيالك وأنا أنهض من السرير بغتة، بلا سبب..

ربما هو كابوس لعين، من تلك الكوابيس التي اعتادت زيارتي، حتى صارت لي أنيسًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في قلب ليلٍ كحيل، ووحدة بلا رفيق.. صرت أعتادها، وأعتاد إيقاظها لي من غياهب نومٍ عميق بلا قرار..

أنت تراني الآن، وأنا أفرك عيني، ثم أتثاءب وأنا أبتلع لعابي بصعوبة.. أفكر في أن بعض الماء لن يضر بالتأكيد.. أزيح الغطاء، وأنهض.. قدمي تلمس الأرض فأنتفض.. باردة كالثلج، ولكن إشارة مني لكاميرا الاستشعار في جهاز التكييف الذكي تدفع نظام التهوية الساخن للعمل..

الدفء.. الدفء الذي لم يكن البشر الأوائل يحلمون حتى بربعه، وهم يغفون فوق غصون الشجر في قلب الغابة، بينما الضواري تحوم حولهم منتظرةً أن يسقط أحدهم ليكون فريستها.. الدفء وسط

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأمطار والثلوج، الذي لم يكن سوى حلمٍ بعيد التحقيق.. ذاك الدفء صار ملكي الآن بإشارة إصبع.. ألا فلتحيا التكنولوجيا، وتسقط الطبيعة ألف مرة..

أفتح باب الغرفة، وأتوجه في الممر نحو الحمام وأنا أتثاءب مرة أخرى.. إشارة أخرى نحو كاميرا استشعار الباب تكفي لأن ينزلق منفتحًا، وأُوشِك على أن أدلف إلى الداخل، قبل أن تلتقط عيني وعينُك ذلك المشهد على طرف الكادر..

باب غرفة «لويس» الموارب، الذي تهب من داخله نسماتٍ باردة، تغمر جسدي الدافئ برجفة تجعلني أقشعر وأنتفض..

ما به؟.. كيف يشغل جهاز التكييف على برودة مثل تلك، ونحن في قلب الشتاء؟..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قلبي ينقبض، وأنا أتقدم نحو الباب في تؤدة.. ذكرى أبي وهو يضرب رأس «لويس» في نفس ذلك الباب، حينما عصى أمره بالذهاب إلى غرفته ذات مرة، تراودني، وترتسم في عقلي لتثير رهبةً تتزايد..

أقف أمام الباب بالضبط.. ثم أدفعه بيدي، وألقى نظرة فاحصة إلى الداخل..

أنت تراني الآن.. أعرف أنك تقف بعينيك الخياليتين خلفي تمامًا، فأحجب بجسدي عنك المشهد.. ولكنك تدور حولي، وتتجاوزني لتنظر إلى الداخل بدورك..

تنظر إلى الداخل، وتراه.. تراه كما أراه..

هناك في وسط الغرفة، يتدلى من ذلك الحبل الرفيع الذي يحيط بعنقه، أسود

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اللون مثل حياته.. ويتأرجح جيئةً وذهابًا تحت المصباح الطويل في السقف، الذي يبعث نورًا فضيًّا خافتًا، كان دومًا يحرص على إضاءته لأنه كان يخشى النوم وحيدًا، ويخشى الظلام..

أنت تراني وأنا أقف في مكاني بلا حراك.. لا أجسر حتى على الصراخ، ولا أقدر.. فقط أحدق فيه بلا تعبير يظهر على وجهي..

أنت ترى ساقيَّ وفخذيَّ اللذين يهتزان مرتجفين بوضوح يتبدى عليهما لعينيك.. ترى البلل الذي لم أعد أقدر على كبحه، وهو يسري على سروالي نحو قدمي، ويغمر الأرض من تحتها بذلك السائل الأصفر الرغوي الدافيء كريه الرائحة..

تسمعني وأنا أهمس بصوتٍ مبحوح..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «لويس...»

ولكن «لويس» لم يعد هناك ليجيب..

***

طبعًا، كما خمنتم أنتم.. لم يسفر تحقيق الشرطة عن أي شيء..

المشاهد التي سحبوها من كاميرا جهاز التكييف، أظهرت «لويس» وهو يسحب الكرسي ويقف فوقه، ويربط الحبل بمصباح الـ LED الطويل في الغرفة، ويثبته في الكومود الذي في الركن، ثم يحيط عنقه بالأنشوطة، ويقفز من فوق الكرسي..

لا تسألني كيف تعلم فعل كل هذا في سنه ذاك، فأنا لا أعرف.. ربما كان هذا هو سبب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كل تلك الأبحاث التي كان يجريها على الأسلحة البيضاء والنارية، وأسلحة الطاقة، على جهازه اللوحي الذي كنت أستعمله أحيانًا، وكنت أظنها طريقته الخاصة في التفكير في طريقة يدافع بها عن نفسه ضد أبي..

كل ما أعرفه هو أنني لم أعد كما كنت بعد هذا اليوم.. صرت شديد العصبية، أنفجر في وجه أي شخصٍ في أي لحظة.. وصار بداخلي كبت نفسي يطمح للصعود إلى السطح، ولا يجسر.. صرت لا أشعر..

أمي انهارت تمامًا، ودخلت مع أبي في شجار عنيف انتهى بأن حزمت أمتعتها، وذهبت، وأخذتني معها..

أبي عاقَر الخمور بجميع أنواعها، برغم أنه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم يكن يقربها من قبل.. وصار أقرب لسكير متشرد في حانة، منه إلى ضابط استخبارات سابق..

وأنا؟..

أخذتني أمي رغمًا عني إلى فندق كبير على أطراف المدينة، وكانت تصحبني كل يومٍ إلى المدرسة، وتأتي لتقلني مرة أخرى إلى الفندق.. برغم أنني لم أكن أتحمل الذهاب إلى المدرسة، أو أطيقها حتى.. «لويس» كان أقرب أصدقائي، ولم يعد هناك ما يهم دون وجوده.. لم يعد شيء له معنى أو مغزى..

كنت أمر بأزمة وجودية عنيفة، لم يكن من البعيد أن تنتهي بانتحاري أنا الآخر، لولا أن قررت -بعقلي الصغير- أن أهرب مع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صديقي «تومي» الذي كان أيضًا يملك مشاكله الخاصة مع أسرته..

إلى أين نهرب؟.. لا أعرف.. كيف سنهرب؟.. لا دراية لدي.. ولكن الأمر كان يستحق المحاولة..

وفي نهار يومٍ، وبعد أن أقلتني أمي إلى المدرسة، ألتقيت بـ «تومي» أمام البوابة، وأخذني من يدي، وبدأنا في الركض..

المسافة التي قطعناها في ذلك اليوم لا يمكن إحصاؤها.. كأنما كلينا كان يخرج طاقته السلبية وذكرياته الكابوسية في ضربات نعاله على الأسفلت الناعم..

لا أذكر كم من الوقت أمضينا قبل أن يعثر علينا ضابط الدورية على دراجته الحوامة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ربما كان أيامًا أو شهور.. سنوات أو عقود.. لا أعرف بالضبط، ولا أتذكر سوى أن مضيها كان أبطأ من الدهر، وأشد وطأةً وتأثيرًا..

وحينما أعادتني الشرطة مرة أخرى إلى أحضان أمي، كان أبي هناك.. ينتظر..

نظرته لي وقتها لم تكن مثل السابق..

كانت عيناه تحوي انكسارًا خفيًّا، امتزج برائحة الخمر التي كانت تفوح من أنفاسه وقتها، واشتركا مع مظهره غير المهندم في إعطائه صورة ظلت تلازمني ما حييت..

هذا الشخص هو سبب كل شيء.. هو سبب عذابي وكوابيسي وعقدي النفسية التي طفت على السطح بعدها، ومنذ صغري، حتى أصبحت وحيدًا تمامًا، بلا أنيس أو

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ونيس سوى عقلي الذي لم يكن يهمد..

هو سبب عذاب «لويس» الصغير، قبل أن يقرر أن ينهي حياته بنفسه، هروبًا من واقعٍ لا يناسبه، ومستقبلٍ ليس له، ولا يملكه..

هو سبب كل شيء.. هو وربه المزعوم، وتعاليمه اللعينة التي لم تسبب سوى الحزن والإنكسار والبؤس، ولم تصنع بداخل نفسي أنا وأخي وأمي سوى شقاء لا يزول..

هو ذاك الذي كان يقف أمامي، ويضمني إلى صدره، ويعدني بأن لا يقربني مجددًا، وأن لا تلمسني أصابعه بسوءٍ مرة أخرى طالما حيا..

لم أصدق..

برغم أنه فعلًا لم يقربني من جديد، لم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أصدق.. فلم يكن الأمر يومًا يتعلق بالإيذاء الجسدي.. على الأقل بالنسبة لي..

ما كان يتعلق به، هو الإيذاء النفسي والمعنوي الذي كنت أتحمله، ويصنع جروحًا غائرة في شخصيتي لا تندمل..

كل هذا لم يتغير.. برغم أنه حاول فعلًا على مرور السنين بعدها، وحاول جهدًا عظيمًا أن يتخذني صديقًا، ويكون لي الرفيق الذي طالما احتجت إلى وجوده.. ولكن عقلي وقلبي لم يقبلان يومًا وجوده، ولم يبتلعانه.. كان وسيظل دومًا قاتل أخي الأصغر، برغم أي شيءٍ يمكن أن يقوله أو يفعله أو يبرره، وبرغم أمي التي كانت تدافع عنه، وعن كل شيء يمثله..

تلك الحقيرة التي لم يكف موت ابنها،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وعذاب ابنها الأخر، وعذابها هي نفسها، لإخراجها من تحت سلطته وسطوته.. لم يكفِ كل هذا لتقرر الهروب هي الأخرى.. بل نست أو تناست، وصارت تدافع عنه، وعن حقه في ممارسة أبوته التي لم أكن لأقبلها من جديد..

كانت هذه هي حياتي.. لفترة طويلة للغاية..

الوحدة والانكسار والحزن والضغط النفسي، اتحدوا معًا ليصعدوا بعقلي إلى آفاقٍ أسطورية، زادتها دراساتي في علوم الفيزياء والفضاء والكيمياء الحيوية والهندسة، حتى صرت من الطلاب الأوائل الأكثر شهرة في مدرستي الابتدائية، ثم في مدرستي الثانوية التي أنهيتها مبكرًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لألتحق بالجامعة..

كان إيمان أبي الذي لم يتزحزح بأنه ما زال محقًّا، وأن الرب هو صانع كل شيء، وهو مخطط القدر، وأن ما حدث لأخي كان مكتوبًا من قبل، لا يقدر أحد على تغييره، هو المحرك الذي صنع بداخلي طموحًا لا يهمد..

طموح إثبات أنه مخطئ ومغيب، وأنه دمر حياتي أنا وأمي، ودفع أخي للانتحار، لا لشيءٍ سوى لإجبارنا على طاعة كيان أسطوري لا وجود له سوى في عقله الضعيف وقناعاته الخاصة.. عقله الذي صور له أن حياتنا بأكملها، بكل علومنا وتطورنا، وبكل ما تحويه من تكنولوجيا واستكشاف وغزو للفضاء وللكواكب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأخرى، هي ذات مغزى واحد فقط.. هو الطاعة والعبادة وتقبُّل القدر..

من يدري، ربما كانت هذه هي طريقته الخاصة في تقبُّل كل ما فعله في ابنه حتى دفعه لقتل نفسه هربًا منه.. ربما أراد بشدة أن يصدق أن ذاك كان قضاء الرب فعلًا، لئلا يُجَن، ويذهب عقله لوثةً وخبالًا..

ذلك الرب القدير الذي يمضي وقته كله في النميمة وإصدار الأحكام، وطلب الطاعة والعبادة غير المشروطة، وتهديد من لا يقدمها صاغرًا بالعذاب والاحتراق في جحيمه الأسطوري، كأنه لا يملك شيئًا أفضل ليفعله..

كانت صورة الرب تلك في عقلي، مثل صورة أبي بالضبط.. الرب يطلب العبادة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

غـــير المشـــروطة، ويـهدد مـن لا يقـدمها بالعذاب، وأبي يطلب طاعة كلماته الآمرة والناهيـــة، ويعـذب مـن لا ينفـذها حتـى يستسلم..

الرب يمضي وقته كله في إصدار الأحكام علـــى البشـــر، والغـوص بـداخل قلوبـهم وحيواتـــهم الحقـيرة لـيقرر مـا لـو كـانوا يستحقون الثواب أو العقاب.. وأبي يمضي وقته في إصدار الأحكام على أفراد عائلته، معتمدًا على قناعاته الشخصية التي تكونت لديه بتأثير أديان ذاك الرب المزعوم..

في عقلي الخاص، لم يكن هناك فرقٌ بين الاثنين سوى أن أبي كان حقيقيًّا ملموسًا..

أبي، في مُخيلتي، كان هو الرب ذاته..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولذلك تركته..

تركتــه، وتـركت أمـي، و(إيـورو - كـورب) بأكملها، وتوجهت نحو (جينيسيس) سعيًا خلف طموحي الخاص، لإثبات خطأ كل تلك الأديان والتعاليم، وكل ما تدعو له وتمثله..

وكان ذلك هو أساس فكرة مشروع (خلايا الرب) الذي بدأت البحث فيه والعمل عليه سنة 2107..

ذلك المشروع الذي بدأ كل شيء..

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

-12-

(الجزء الثالث من مذكرات إدوارد تاسك على جهازه اللوحي، التي لم يعثر عليها أحد)

كان من الواضح بعد كل ما حدث أن تجربة إعادة الوعي والذكريات البشرية، قد فشلت فشلًا ذريعًا..

كما قلت، لم تكن هناك أي وسيلة معروفة لإعادة الوعي البشري كما كان في لحظة معينة من تاريخه، ولا إعادة الذكريات والخبرات الحياتية الناتجة عن ذلك الوعي..

إعادة الموتى غير ممكنة..

سبب الأمر لي بعدها اكتئابًا طويلًا؛ لأنه كان

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فشلًا كاملًا لي، لم أقدر على تجاوزه أبدًا.. خصوصًا بسبب طموحي الذي كانت الغاية الرئيسية له، هي إعادة «لويس» أخي الأصغر إلى الحياة مرة أخرى..

لم أقدر يومًا على تقبل فكرة أنه قد فارقني، وأنه لم يعد موجودًا.. كانت الطريقة التي تعاملت بها مع الموقف، أو ما يسمونها في علم النفس بـ Coping Mechanism هي افتراض أنه قد ذهب إلى رحلة بعيدة نسبيًّا، وأنه حتمًا سيعود منها في يومٍ ما.. ربما ليس الغد، أو بعد الغد.. ولكن في يومٍ ما..

جعل هذا تقبل نتيجة الأبحاث والتجارب أشبه بابتلاع ملعقة كبيرة من سُم الأفاعي.. لم يكن الموضوع ببساطة تقبُّل أن التجربة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قـد فشـلت، وإنمـا كـانت المشـكلة بأكملها تكمن في تقبل فكرة أن أخي الأصغر قد ذهب بالفعل.. ذهب ولن يعود، مهما حاولت، ومهما مرت السنين والعقود..

كانت تلك الفترة هي أصعب الفترات التي كـان علـيَّ المـرور بها وتقبلها، وسببت لي اكتئـابًا شـديدًا لم أُشفَ منه أبدًا، وما زال يلازمنـي بشـكلٍ أو بـآخر.. ولكـن، كـديدن العلمـاء دومًا، لـم يكـن التـوقف تمـامًا عـن البحث خيارًا بالنسبة لي.. فماذا أمتلك في حياتي لو لم يكن البحث، ووضع الفرضيات الجديدة وتجربتها؟..

لا أملك أصدقاءَ أو حياة خاصة بعيدًا عن المعمل لو كنتم تلاحظون.. لا صديقة ولا صـاحب.. لا أحـد يشـاركني الطعـام، ولا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

واحدة تشاركني الفراش سوى المومسات اللاتي واظبت على طلب خدماتهم هاتفيًّا.. كان الشيء الوحيد الذي حاولت أن أنسى به ما أمر به، هو الجنس..

جربت جميع أنواعه، مع كل أنواع وأشكال وألوان الفتيات التي يمكنكم أن تتخيلونها.. الشقراوات والعربيات.. الإفريقيات والأسيويات.. كل ليلة كانت تمضي، كان سريري فيها يئن تحت ثقل أربع أو خمس فتيات في المرة الواحدة.. صار الوقت الذي أقضيه عاريًا أكثر من الوقت الذي أقضيه في النوم، أو في المعمل.. وكان هذا مفيدًا بالفعل.. في البداية..

ولكن الجنس -مثل أنواع المخدرات الأخرى- يقدم بسرعة، ويفقد رونقه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وجاذبيته مع التكرار..

لم يعد الأمر يستهويني، ووصلت بسبب انغماسي فيه حتى الثمالة، إلى حالة خاصة من التشبع الكامل منه.. يذكرك الأمر بالرهبان الذين كانوا ينغمسون في الموبقات حتى يصلوا إلى مرحلة أبدية من (القرف) والتطهر النفسي منها.. كأن تواظب كل يومٍ على فعل معين، حتى تصل إلى مرحلة غير مسبوقة من الملل، تجعلك تفقد شغفك به إلى الأبد..

كان هذا هو ما وصلت له بالضبط بعد شهور عديدة من إيقافي الكامل للتجارب.. حالة نفسية متردية أورثتني اكتئابًا وصل لدرجة الانتحار.. مرحلة لا يصلحها أي ظهور علني أو حوارات صحفية، أو معمل أو أبحاث، أو

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نزهات..

مرحلة لا مخرج منها سوى الموت..

تلك كانت حياتي اليومية، التي كنت أعيشها لا لسببٍ سوى كوني لا أملك القوة الكافية لإنهاء هذا كله.. ومع مُضيِّ الوقت، صار واضحًا أن الأمر لا يمكن أن يستمر على هذا النحو..

كنت في حاجة ماسة إلى فكرة جديدة، وتجربة غير مطروقة.. وكان هذا هو الوقت الذي تذكرت فيه فكرة (جودوين) التي اقترحها ونحن نقف في غرفة المراقبة والتحكم في حديقة عدن، ونرقب تصرفات (آدم) و(إيف)..

لماذا لا نخلق لهم شيطانًا؟..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم تكن الفكرة سيئة إلى هذا الحد..

***

ماذا لو قمت بتصنيع جسد (لويس) من جديد؟..

كنت الآن أعرف أن إمكانية إعادة جسده ذاته للموت لم تعد ممكنة، خصوصًا وأن جسده لم يعد متاحًا لأنه قد دُفِن بالفعل منذ زمنٍ طويل.. ولكن الحمض النووى ذاته ما زال متاحًا..

ما الذي يمنع أن أعيد تصنيع جسده مرة أخرى من الصفر، وأقوم بتلقينه ذكريات لويس المُشفرة في حمضه النووي بطريقة يدوية، باستعمال حواسيب التلقين الكمية المتطورة؟..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفكرة نظريًا كانت رائعة، وشديدة الأناقة.. وكانت تعد بالكثير فعلًا.. ربما حتى تمكنني من الوصول إلى نفس الهدف الذي كنت أريده من البداية، بطريقة ملتفة بعض الشيء.. ولم يكن هذا يهمني.. نفس تلك الطريقة الملتفة هي التي مكنتني من هزيمة قوة الطبيعة نفسها، من خلال تأثير تاسك، والتوصل للاتصال بين المخ والوعي المُطلق، الذي جعل الجيل الثالث بأكمله ممكنًا..

لم لا أصنع كائنًا جديدًا على نفس صورة لويس، وألقنه ذكريات أخي من جديد؟..

ربما كانت هناك عقبة تتمثل في التكلفة العالية التي سيرفضها (جودوين) قطعًا، ولكن لن تكون هناك مشكلة في إقناعه لو

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تمكنت من استعراض الفكرة بشكل صحيح..

تخيل معي لو كانت التجربة ناجحة، وتمكنت معها من إعادة تلقين ذكريات وخبرات شخص متوفي، إلى جسد حي جديد، مصنوع على نفس صورة السابق، وباستعمال شفرات حمضه النووي ذاتها؟..

ما الذي سيمنعنا وقتها من إعادة الموتى جميعًا بنفس الطريقة؟.. تخيل معي فقط مدى عظمة النتيجة التي يمكن أن نصل إليها..

تخيل معي لو قمنا بإعادة إبراهام لينكولن للحياة.. أو جورج واشنطن.. أو ألبرت أينشتاين.. ربما هتلر ذاته..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الاحتمالات كانت لا نهائية حرفيًا.. منجم ذهب من النتائج والسيناريوهات التي يمكننا سلكها، صوب غاية ليست صعبة على الإطلاق..

كان (جودوين) متشككًا في البداية، ولكن تاريخي الحافل معه، وصورتي ومكانتي العالمية الحالية التي غيرت شكل العالم والقرن بأكمله كانت تُكسِب أفكاري ومقترحاتي قوةً لا يُستهان بها، خصوصًا مع تأكيدي على أن النموذج الجديد سيمكننا من تلقين الخبرات الحياتية لـ (آدم) و(إيف)، وسيمكننا من دراسة تصرفاتهم وسلوكياتهم الناتجة عن تعاملهم مع كائن من جنسهم، يملك خبرة مغايرة لما رأته أعينهم هم، وعاشته عقولهم طيلة فترة وجودهم في الحديقة..

ولمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هل كان يمكن له على سبيل المثال أن يرفض طلبًا أو فرضية لأينشتاين أو نيوتن لو كانوا أحياء اليوم؟.. لا أعتقد.. دعك من أن فكرتي كان بمقدورها -لو نجحت- أن تعيد أينشتاين ونيوتن أنفسهم للحياة، حتى نسألهم السؤال مباشرة..

من كان حتى يرفض؟؟..

المشكلة الوحيدة كانت في التكلفة، ولكنها لم تصنع عائقًا كبيرًا أمام البدء.. فقد كنت أملك تاريخًا ناجحًا طويلًا لا يُستهان به على الإطلاق.. بالطبع قبل، ومنحني تمويلًا جديدًا وترخيصًا شاملًا بفعل كل ما يحلو لي، وطلب كل ما أحتاجه مهما كان..

وبعد أقل من شهر، كان الجسد الجديد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جاهزًا.. لم تكن هناك مشكلة في نبش قبر أخي، ولم يكن (جودوين) حتى يعرف شيئًا من كل هذا.. بل كان جلُّ ما يعتقده هو أن من أعيده هو شخص عشوائي من بين أقربائي العديدين في (إيوروكورب)..

ولكِنَّ منظمة الاستخبارات المركزية لجينيسيس G.C.I لم تكن على وشك أن تتركني وشأني.. بل بدأت في التنقيب ورائي، ومتابعة ما أفعله.. حتى صار التفكير ذاته خطرًا..

وسائل التجسس المتطورة جعلت من غير الممكن أن أحظى بأي لحظة خصوصية في أي وقت، ودون حتى أن يعلنوا عن ذاك.. لم أكن لأكتشف الأمر من الأساس، لو لم ألحظ التفاصيل الدقيقة التي تبين لي بها الأمر..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قدرتي العالية على الملاحظة كانت نعمتي العظمى، التي ساعدتني على تحقيق الكثير فعلًا، وتلافي أخطار ما هو أكثر.. فلو كنت شخصًا عاديًا، لما عرفت شيئًا عن الأمر بأكمله.. لم أكن لأفقه ما يدور سوى وهم يجروني خلفهم بالسلاسل إلى السجن..

كان الحذر واجبًا..

صحيح أنني لا أفعل شيئًا خاطئًا، وأن إعادة أخي إلى الحياة ليست جريمة في حد ذاتها، ولكن إخفاء الأمر عن (جودوين) هو الذي لا يُغتفر.. فمعلومة مثل تلك، كانت ستمثل متغيرًا كبيرًا يؤثر على قراره النهائي الذي وافق فيه على التمويل دون أدنى شك.. وبالتأكيد كانت ستنقل له صورة غير مُحببة عن سلامتي العقلية والنفسية،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ستؤثر سلبًا على قراراته في أي مشروع مستقبلي أقترحه..

لذلك السبب لم يكن كشف الموضوع الآن خيارًا متاحًا.. لم يكن الأمر مزحة، فأضراره كشفه قبل بدء المشروع كبيرة جدًّا لدرجة غير مقبولة.. بالتأكيد سينكشف الأمر قطعًا بعد أن ينتهي المشروع، وينجح.. ولكن حينها سيكون كل شيء قد تم بالفعل، ولن يشكل الأمر فارقًا يذكر..

عملية استرداد الرفات بأكملها كان يقوم بها مرتزقة محترفون، يعرفون كيف يختفون عن الأنظار، وكيف يتبخرون من الشبكة الرقمية بأكملها حينما تتطلب الأمور ذاك.. ولم يستغرق الأمر وقتًا طويلًا، حتى صار الرفات بين يدي..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لذلك فحينما بدأت عملية التلقين الشاملة باستعمال أجهزة الـ S.Q.C.U.3.0 المتطورة، كانت تلك هي لحظة الحقيقة..

كل شيء، أو لا شيء..

ولم يكن الفشل خيارًا مطروحًا على مائدتي على الإطلاق..

***

عدم..

عدم وظلام.. ولا شيء..

لا صوت.. لا ضوء.. لا شعور.. لا هواء ولا روائح..

هذا هو العدم في صورته الأولية الخام.. الصورة التي لا تدرك معها أنه هذا هو معنى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الكلمـــة، أن ذاك هـــو مـــا كـان الفلاسـفة والأقـدمون يتحـدثون عنـه؛ لأنـه لا معنـى للإدراك ذاته، ولا وجود له.. لا يُستَوعَب لأنه لا شيء هناك لاستيعابه..

ثم فجأة.. ضوء..

صوت وشعور ونسمات..

هـذه هـي الحيـاة.. العبـور مـا بـين العـدم، واللاشيء، إلى الوجود، والإدراك..

استيعاب معنـى ما هو حولك.. استخدام الحواس للمرة الأولى، دون حتى أن تعرف أنـك تسـتعملها.. فتلك فطرة لا تُعرف، ولا تُفقه، بل هي فقط هناك.. بلا سبب..

هكـذا شـعر وهـو يفتـح عينيـه لأول مـرة، ليطالعه وجه ذاك الغريب الجالس أمامه،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يتطلع إليه بنظرة لا يكفي البحر مدادًا لوصف كمية المشاعر التي تحويها..

الخوف والفرح والسعادة والحزن وعدم التصديق والغرور والقلق والاطمئنان والاستنكار والارتياح..

الحنين.. ربما هذا كان أوضحهم، وأكثرهم ارتسامًا على قسماته وملامحه..

لمسة كفه على وجنته كانت هي أول ما شعر به في حياته التي لا تتعدى بضع ثوان..

هكذا يكون الإحساس إذن..

- «لويس.. إنه أنت فعلًا..»

هذا هو اسمه إذن.. هكذا يكون السمع..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تلك القطرات التي تنحدر من مقلتي عينيه، وتتساقط نحو الأرض، لتتناثر..

هذا هو معنى البكاء..

يد ذاك الغريب تمتد لتلمس كتفه، وهو يقول وسط دموعه:

- «هل تذكرني؟.. هل تذكر من أنا، ومن أنت؟..»

لا يفهم ولا يستوعب ولا يتذكر، فيهز رأسه نفيًا..

يتطلع إليه ذاك الغريب لحظات بلا كلمات، ودموعه تتساقط كما هي، وسط اختلاج شفاهه الواضح، فيتملى في ملامحه لحظات..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شعره الأبيض الناصع، وملامحه الحادة الوسيمة.. بشرته الفاتحة الجميلة..

من هو؟.. لا يدرك ولا يفهم..

يتركه الغريب ذو الشعر الأبيض في مكانه، وينهض.. يلتقط ذلك الجهاز اللوحي الصغير من على المنضدة جواره، ويرفعه أمامه وهو يضغط علامة التشغيل على الشاشة..

صوت الضحكات والكلمات التي لا يفهم معناها تخرج من الشاشة، فتلمس شيئًا ما بداخله.. كأنه قد عاشها دون أن يحيا، ورآها دون أن تقع عيناه عليها من قبل..

- «هذا هو حفل عيد ميلادك العاشر.. كنا في المدرسة وقتها.. مع مستر كريج، وتومي وجانيت..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ما زال يتطلع إلى الشاشة.. يشعر أنه رآى هذه المشاهد من قبل، وعاشها في فترةٍ ما.. ولكنه لا يتذكر..

(ديجافو)..

الكلمة تثب إلى عقله بغتة، فلا يعرف أين سمعها قبلًا، ولا يدرك سوى معناها.. مشهد يشعر أنه رآه من قبل، برغم أنه هذه هي المرة التي يعيشه فيها.. لا يفهم كيف حتى يعرف المعنى، فكأنه قد لقن به تلقينًا..

- «هل تذكر؟..»

يرفع وجهه عن الشاشة لحظة ليتطلع إلى الغريب، الذي ما زالت دموعه تنحدر على وجنتيه، وتغرق ملابسه، وهو يتابع بصوتٍ متهدج إثر بكاءٍ غزير:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «أنا إدوارد.. أخوك..»

إدوارد.. يشعر أنه سمع الاسم من قبل، ولا يدري أين أو كيف..

ثم كيف يكون هذا أخاه؟.. إنه لا يعرفه، ولم يره من قبل في حياته التي لا تتعدى بضع دقائق..

يهز رأسه نافيًا من جديد، ويحاول أن يخرج الكلام من على لسانه جاهدًا، وينطقه للمرة الأولى..

- «لا أعرف.. لا أتذكر..»

يتطلع إليه (إدوارد) للحظات، ثم يجفف دموعه بكم معطفه الأبيض الطويل، ويستدير ليضع الجهاز اللوحي مكانه مرة أخرى..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هو لا يذكره.. يرى في عينيه أنه لا يفهم ماهية ما يمر به من الأساس.. ولكن هذه ليست مشكلة الآن.. المهم أنه استيقظ.. المهم أنه هنا بالفعل، أمامه.. بعد كل شيء، وكل ما حدث، وكل الطريق الذي قطعه وحده، ها هو ذا يرقد أمامه، ويتطلع إليه بعيونه الزرقاء الواسعة، ويحاول الاستيعاب..

سيجد حلًّا لأي شيءٍ آخر فيما بعد..

يلتقط الروب الحريري الطويل من على المشجب جواره، ويشير إلى كاميرا جهاز التكييف ليضعه على وضع التدفئة، ثم يحيط كتف لويس، وجسده العاري به في رفق، وهو يساعده على النهوض..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هو يجرب المشي للمرة الأولى.. وكأنه لا يشعر أنه يجهله، بل هو يعرف ما يفعله، وتتحرك قدماه بلا توجيه منه، وبلا أمر أو تفكير..

من هو فعلًا؟..

من هذا الذي يسند ذراعه حول كتفه، ويساعده على المشي، ويقول إنه أخوه؟..

أين هو بالضبط، وما الذي حدث له، وكيف جاء إلى الحياة في الأساس؟..

ما هدفه وغايته، وما ماهيته وقدره؟.. ما الذي يفعله هنا؟..

أسئلة كثيرة تدور في عقله، حتى يوشك على الذوبان.. ولا يشعر أنه سيلقى إجابة عليها في الوقت الحالي..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

(من مذكرات إدوارد تاسك التي لم يعثر عليها أبدًا)

لم يكن يعرف، ولا يفهم أي شيء مِمَّا لقنتُه له..

ربما كان يذكره، وكان مزروعًا في جُزءٍ ما من خبايا عقله، ولكنه لم يكن يستوعب أن هذا هو من كانه في حياةٍ سابقة، عاد منها بطريقة غير معتادة..

جل ما كان يملكه هو التساؤل..

على مدار أيام وأسابيع.. كان يتساءل بعيونه في البداية، ولا يجرؤ على التفوه بما يجوب بداخل ثنايا عقله، ويموج به

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صدره طاغيًا على ملامحه، كبحرٍ متلاطِمةٌ أمواجه..

ثم أخيرًا، جرؤ على التفوه.. جرؤ على توجيه السؤال أخيرًا، بدلًا من الإجابة عليه باقتضاب..

- «من أنا؟.. ومن أين جئت؟..»

لم يكن يفهم أو يستوعب ما قد حدث قبل أن يلفظه رحم الطبيعة إلى عالمنا الحالي، بأمري أنا وحدي.. وكيف له أن يفهم؟..

أخبرته بكل شيء.. كحكاية طويلة من حكايات العهد القديم، قصصتها على مسامعه في يوم طويل، وليالٍ كثيرة..

قصة بدايته، وعذابه الذي أدى لنهايته.. ثم قصة بدايته من جديد، وتساؤله.. بحثه عن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كيانه، وعن الذات نفسها، التي تاهت منه كما الأقدار، خارج حدود الكون..

الذات التي عاد من غيرها، ولم يجدها بعد أن قتلته الحيرة بحثًا وتفكيرًا..

وكما توقعت.. لم يستوعب، ولم يصدق..

ظل يملك نفس الظن الذي تكون لديه خلال كُلِّ تلكَ الفترة.. أنني مجنون أو مخرف، أقص عليه حكايات عجائز لا يستوعبها عقلٌ أو يصدقها، برغم أي دلائل على وجودها، أو معجزات تتحقق أمام عينيه..

كتبي كُنت أشعر وقتها.. أدعوه كما قوم الأنبياء إلى هدايةٍ من رحلة بحث عن ذات، وعن إدراك، فيكفر بها كما كفر الأوائل.. وليس عليه لومٌ، فما كان يسمعه كان أكبر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من أي استيعاب..

كان يجب عليَّ أن أتقبل أن هذا ليس أخي ولن يكون.. «لويس» قد رحل بالفعل، ولن يعود أبدًا كما كان.. ربما كان هذا الماثل أمامي يملك بعض ذكرياته وأكثر خبراته، ولكنه أبدًا لن يكون هو.. هذه هي الحقيقة، وهذا هو الواقع الذي عليَّ تقبله..

فترة طويلة كانت قد مرت منذُ آخر محادثة بيني وبين (جودوين)، برغم أنه كان قد عرف بالفعل أن التجربة كانت إلى نجاح.. إلا أنه آثر أن ينتظر حتى آتي إليه أنا، فقد كان يعرفني جيدًا، ويعرف أنني لن أؤخر الإعلان عن نجاح التجربة، إلا لسببٍ مهم.. كان يفضل أن يترك لي مساحتي الكاملة.. وكان هذا هو أكثر ما فضلته فيه..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ما زلت أذكر كالبارحة الحوار الذي دار بيني وبينه في مكتبه، حينما ذهبت للقائه وإعلامه بنتيجة المشروع النهائية.. نظرتُه لي وهو يجلس أمام مكتبه، بينما أحكي النتائج، وكيف أنها غير ثابتة، وأن النموذج لم ينجح في العودة كما كان قبل الموت.. بل أضحى نسخة مشوهة من الجيل الثالث الطبيعي، يملك ذكريات وخبرات لم يمر بها، ولا يفهم معناها أو يستوعبه..

- «لم تتمكن من إعادة أخاك إذن..»

قالها وهو ينظر إليَّ ببسمة هادئة، فصمتُ وأنا أنظر إليه للحظات..

قد عرف.. بالطبع قد عرف.. هذا ليس غريبًا أو مُفاجِئًا.. بالتأكيد عملاء الـ G.C.I أخبروه بكلِ شيء قبل حتى أن أفكر أنا في الأمر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

برمته..

لم أدرِ ما أقول، ولا كيف أواجه الموقف أو أفسره.. كان كل ما استطعت نطقه هو:

- «كنت على وشك إخبارك..»

رفع يده علامة التوقف، وقال بهدوء:

- «لم يكن هناك من داعٍ لهذا.. كنت أعرف الأمر بأكمله قبل أن تبدأ أنت حتى في التجربة.. ولم تغير معرفتي من قراري شيئًا.. ما زلت أرى أن الفكرة كانت تستحق المحاولة، وأن منافعها الدراسية والبحثية أكبر بكثير وأكثر أهمية من أن نتجاهلها..»

ثم نهض من خلف مكتبه، وتوجه ناحية حائط المكتب الزجاجي، الذي يطل على مدينة نيويورك بأكملها من الطابق السبعين،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ووقف أمامه مباشرة حاجبًا بجسده قرص الشمس، ليتسرب ضياؤها الذهبي عبر حدود جسده في مشهد جميل، أكسبه هيبةً فوق هيبة:

«أتفهم سبب عدم رغبتك في إخباري.. الأمر شخصي بحت، وربما كان هذا هو السبب الذي كان يدفعك لمغادرة إيوروكورب من البداية.. بالتأكيد كنت تظن أن معرفتي بالأمر ستؤثر على قرار الموافقة.. أفهم هذا تمامًا، ولا ألومك عليه..»

ثم التفت إليّ، وتابع:

- «ما لا تفهمه أنت، هو أنك لا تحتاج لأن تخفي شيئًا عنّي، لأنني أعرف كل شيء في النهاية.. ولأنني أفهم أيضًا رغباتك وسبب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إرادتك إبقاؤها سرًا.. على عكس الكثيرين، أنا أعرف جيدًا معنى مساحة الخصوصية الشخصية.. وليس من طباعي اقتحامها إلى هذه الدرجة..»

لم أجد شيئًا لأقوله.. مشاعر متداخلة كانت تتأجج بداخلي مع كل حرف كان ينطقه، وكل كلمة.. ربما هو ارتياحي بأن السر قد انزاح من على كاهلي أخيرًا، وكأن اختلاطه بمعرفته وفهمه إياي إلى هذا الحد كان يولد لديَّ شعورًا معاكسًا بعدم الاستقرار.. فلم أعتد أبدًا أن يفهمني أحد، أو يغوص بداخل نفسيتي إلى هذه الدرجة..

عيناي اللتان ترقرقت بداخلهما الدموع والتمعت متألقة بوضوح، دفعته لأن يتقدم نحوي في ثبات، ويضع كفه على كتفي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مطمئنًا، وهو يقول:

- «أنت لي كابن يا إدوارد.. إنجازاتك في تلك الفترة القصيرة، وكل ما قدمته لجينيسيس يشفع لك أي شيء آخر.. لا تخف، ولا تجزع.. أنت لست كالآخرين..»

أومأت برأسي إيجابًا وأنا أبتسم بينما انحدرت عبرة على وجنتي رغمًا عني، فربت على كتفي لوهلة، ثم مد لي كفه علامة النهوض.. فنهضت..

أحاط كتفي بذراعه، واقتادني إلى الحائط الزجاجي العملاق، وأشار بيده إلى نيويورك العظيمة، التي بدأت الشمس في الغروب فوق موجوداتها، فأكسبتها بهاءً فوق بهاء:

- «كل هذا ملكك ما دُمتَ مِنَّا.. لا داعي لأن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تخفي شيئًا آخر، أو تخشى من أي شيء.. لسنا ملائكة، وبالتأكيد لستَ ملاكًا.. ولكن ما حققته على مدار عشر سنوات، منذ انضمامك لجينيسيس وحتى الآن، هو في نظري أعظم من أي ملاك..»

ثم ربت على كتفي الذي يحيطه بذراعه وهو يضيف:

- «أنت تستحق..»

وصمتَ تمامًا، وصَمتُّ أنا، بينما نرقب الغروب المُتَّئِد وهو يلقي بظلاله الوليدة على الأفق، فيشكلها كما الأحلام تسكن مخيلة طفل..

وسبحت الأفكار هناك.. بعيدًا..

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

-13-

ضـــوء المعمـــل الأبـــيض الـــرتيب يلقـــي بشعيعاته اللامعة على الموجودات، فتبدو كأنها تتوهج ببريق معدني جميل المنظر..

الجـــدران التـــي يشـــع بياضـــها تـــأثرًا بـــذاك الضوء، فتبدو كأنها مصدره.. ملساء ناعمة كأنثى بضةُ البَشَرَة..

الصـــور الـــهولوجرامية التـــي ترتســـم علـــى أجزاء مـــن تلـــك الجـــدران، تشـــرح طبيعـــة المعمل وخواصه.. خواص الضوء وشدته، والجـــو وحرارتـــه، بالإضـــافة إلـــى خـــواص أجساد الموجودين بداخله، بلا اقتحام أو مشقة سؤال أو فحص..

هذا هو معمل الخلق Genesis Lab..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فـــي الـــركن الأقصـــى هنـــاك، يجلـس ذاك الشخص في ثبات على مقعد معدني ذي ظهرٍ قـائمٍ وثـير.. ينظر إلى ما هو حوله، وإلـى جـدار الطاقـة المتشكل أمامـه فـي منتصف مساحة الغرفة تمامًا؛ ليحجب عنه رؤيـــة الـــركن الآخـــر تمـــامًا، محـــاولًا أن يستوعب ويفهم.. عاري الجذع، لا يحيط جسده شيء سوى ذلك السروال القصير، الذي لا يخفي عضلات جسده البارزة في وضوح..

وهناك، في الركن الآخر، يقف هذان الاثنان..

أحدهما أبيض الشعر، وسيم الملامح، حاد التفاصيل بشكلٍ يشي بقسوة تختفي خلفها وتختبئ، صغير السن بشكل ملحوظ، لا يتعدى شكله العشرينيات بحالٍ، يرتدي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

معطفًا طبيًّا واسعًا طويلًا يرتسم عليه شعار جينيسيس الأنيق.. والآخر طويل، وسيم الملامح، يرتدي بذة سوداء ضيقة شديدة الأناقة، يختفي شيب شعره بين خصلاته السوداء العديدة، تحيط فمه لحية صغيرة مهذبة، تمتزج مع عينيه الخضراوين في إعطائه علامات الهيبة..

هذان هما (إدوارد تاسك) و(فرانك جودوين)..

الأول يمسك بذلك الجهاز اللوحي الرفيع في يده، ويتحكم من خلاله في معطيات الغرفة، ليشكلها على رغبته، ويقيس من خلالها انفعالات ذاك الذي يجلس هناك في الركنِ القصي من الغرفة، والذي لا بد أنكم قد عرفتم أنه (لويس) الآن.. لو لم تعرفوا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فعليكم التركيز أكثر؛ لأن المشاهد القادمة تتطلب ذاك بشكلٍ لا تتصورونه..

صوت (جودوين) يخرج من بين شفتيه متسائلًا بنبرات حيرى:

- «هذا هو أخاك؟.. كيف يبدو شكله أكبر من الصور التي رأيتها إذن؟..»

لم يرد (تاسك) وهو ما زال يعبث في بيانات الجهاز في تركيز يشوبه الصمت، فأضاف (جودوين):

- «كنت أظنُّ أنه قد توفي في سنٍّ صغير..»

ساد الصمت لوهلة، قبل أن ينطق (تاسك) للمرة الأولى، فيخرج صوته رزينًا معبرًا:

- «قد فعل.. ولكنني قمت بعملية إنضاج

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جسدي له.. لم يكن من المقبول أن أحضره مرة أخرى في نفس السن الصغير.. لم يكن هذا ليفيد وظائف جسده الحيوية والعقلية التي كنت أحتاجها..»

تطلع إليه (جودوين) صامتًا وهو ما زال يعبث في الجهاز اللوحي دون أن ينظر له..

- «بالإضافة إلى أنني لا أعتقد أن سياسة الشركة أو أخلاقيات المهنة عمومًا تسمح بإجراء التجارب على الأطفال.. لن يكون هذا صحيحًا..»

لم يرد (جودوين)، وإن وافق بإيماءة صوتية خافتة.. ولم يمر وقتٌ طويل قبل أن يدير (تاسك) وجهه له وهو يقول:

- «حسنًا.. هذه قائمة بأهم الأسئلة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الاختبارية التي اتفقنا عليها.. سنسأله أنا وأنت إياها، ونتناقش في كلٍ منها على حدة، لنرَ كيفية عمل وظائفه العقلية وذكائه المُخَلَّق.. لا داعي لأن أؤكد لك مُجددًاعلى أهمية هذا الحوار الاختباري القادم، فهو الذي سيقرر كل شيء..»

أومأ (جودوين) برأسه مبتسمًا وهو يقول:

- «لا داعي لأن تؤكد مرة أخرى، لأنني بالتأكيد قد استوعبت ما تعنيه في المائتي مرة الأوائل..»

ابتسم (تاسك) ابتسامة باهتة، وهو يشير إليه برأسه ناحية جدار الطاقة العازل، وهو يستدير بجسده نحوه، في نفس اللحظة التي ضغط فيها على الأمر في جهازه اللوحي ليسمح لصوتهما أن يكون مسموعًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لمن هو بالداخل، ثم ضغط على أمرٍ آخر ليزول الجدار تمامًا، تاركًا إياهما في مواجهة (لويس) الذي تطلع إليهما في ترقب غامر، وحيرة عينيه تطل من خلف نظراته في وضوح..

تقدم نحوه (تاسك) في هدوء، بينما جذب (جودوين) مقعدًا متحركًا من الركن ليجلس عليه، مراقبًا (تاسك) وهو يقول:

- «مرحبًا يا لويس..»

ومد له يده مُصافحًا، فمد (لويس) كفه ليصافحه بحركة لا شعورية، لم تفُت على عيني (جودوين) الملاحظتين، بينما أضاف (تاسك) وهو يسجل ردة الفعل الحادثة في جهازه اللوحي:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «أنت حائر بالتأكيد.. ولا تعرف عني أي شيء سوى قولي أن اسمي هو «إدوارد».. وأنني أخاك الذي أعادك بشكلٍ ما إلى الحياة..»

أومأ (لويس) برأسه إيجابًا دون أن يشعر، بينما أضاف (تاسك) وهو يسجل الإيماءة في الجهاز اللوحي:

- «أعرف أنك حائر، وأن هناك الكثير من الأسئلة التي تدور في عقلك.. اليوم سيسجل أول جلساتنا معًا لنبدأ في الحوار، ونحاول أن نزيل الغمامة من على عقلك، لنجعلك ترى الضوء أخيرًا.. وتفهم..»

ثم استدار إلى الركن، وجذب كرسيًا متحركًا آخر وهو يضيف دون أن ينظر له:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «ذاك الـذي يجلـس أمـامك هـو مسـتر «فرانـك جـودوين».. رئـيس مجلس إدارة مؤسسة جينيسيس، ورئيسي المباشر.. هذا هـو الشـخص الـذي أسـهمت تسـهيلاته وتمويله في إحضارك للحياة مرةً أخرى.. وأعتقد أنه من أقل قواعد الذوق أن تلقي عليه التحية..»

ابتسم (جودوين) رغمًا عنه ابتسامة خافتة، بينما أدار (لويس) عينيه إليه للحظة، قبل أن يعيـد النظـر إلـى (تاسـك) الـذي جـذب المقعد ليجلس أمامه مباشرة، وينظر إليه منتظرًا..

- «لا؟.. هذا مؤسف فعلًا..»

قالها (تاسك) وهو يمط شفتيه، قبل أن يهز كتفيه وهو يضيف:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «يبـدو أنـه سيكون على تعليمك آداب الذوقيات من جديد.. ولكن هذا ليس وقتُ ذاك.. هناك ما هو أهم..»

ثم جذب المقعد ليقربه منه، ونظر له بنظرة ثاقبة وهو يقول:

- «هل تعرف من أنا بالضبط؟..»

هز (لويس) رأسه نفيًا، فقال (تاسك):

- «أنـا الـدكتور «إدوارد ويليـام جـيمس تاسـك».. العـالِم الفـائز بجـائزة نوبـل لعـام 2109، وصـاحب اكتشـاف «تـأثير تاسـك» و«النظرية الكمية الكاملة للوعي»، والحائز على الجـائزة العالميـة الأولى في التـاريخ للأربعة الكبار، أو الـ «فيجستيب»..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ظل (لويس) ينظر له بلا تعبير، بينما رمقت عينا (جودوين) الموقف الدائر في صمت، في حين تابع (تاسك):

- «أنا الذي أحضرتك للحياة، من خلال اكتشافي وتجاربي، وأنا من خلقت جنسك كله، ومهدت اكتشافاتي طريقه للمجيء إلى هذا العالم..»

ابتلع (لويس) لعابه متروِّيًا، ثم أومأ برأسه إيجابًا في صمت، فاعتدل (جودوين) في جلسته وهو يميل ليستند بمرفقيه على ركبتيه مراقبًا القادم في تركيز، بينما تراجع (تاسك) ليستند بظهره على مقعده وهو يسأل:

- «ماذا تعرف عن الدين؟..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ضيق (لويس) عينيه وهو ينظر له متفرسًا لوهلة، جعلت (تاسك) يسأل من جديد..

- «ماذا تعرف عن الدين، وعن الرب يا لويس؟..»

صمت (لويس) لحظات، قبل أن ينطق أخيرًا، ويخرج صوته من بين شفتيه متحشرجًا، مثل من يجرب الحروف للمرة الأولى..

- «الدين هو أن نُبَجِّل الخالق الذي أتى بنا إلى العالم، ونقدم له الصلوات طاعةً وعبادة.. والرب هو ذلك الخالق، الذي صورنا في صورته الأصلية تفضيلًا وتعظيمًا..»

تسارعت دقات قلب (جودوين) وهو يراقب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الحـوار فـي انفعـالٍ تبـدى علـى ملامحـه، وعلى توتر أصابعه التي تعبث في بعضها البعـض، بينمـا سـأل (تاسـك) وهـو يـرقب ملامحه، ومنظر شفتيه وهي تتحرك:

- «ومن هو ربُك؟..»

صـــمت (لـويس) لبرهـة.. مشـاهد كثـيرة تداخلت في عقله، وذكريات سوداء مظلمة تزاحمت، لترسم في ذهنه صورة شاملة.. الإيمـان المُطلـق، الـذي لا حيـاة دونـه، ولا موت سوى لأجله.. هكذا تذكر من حياته السـابقة التـي لـم يعِشـها، ولـم يفقـه عـن وجودهـا شـيئًا سـوى مشـاهد متقطعـة لا تكفي للاستيعاب..

- «ربي هو المسيح.. السيد، والروح القُدس الإلهية التي تمثلت فيه.. هو ذاك الذي أفدى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

البشريةَ جمعاء بجسده، وبآلامه، وأنقذنا تضحيةً بذاته وبروحه البراء..»

صمت (تاسك) تمامًا وهو يرقبه.. مشاهد كثيرة أيضًا تداخلت في عقله، وذكريات أكثر سوادًا وإظلامًا تزاحمت، لترسم في ذهنه ذكرى كابوسية.. البغض والمقت المُطلق الذي يحيا به تجاه كل ما هو سامٍ ومُقدس.. لأجل أن يدمره تمامًا، ويشهد بداية عالم جديد، تحرر من قيوده وثوابته، ليحلق في السماء نحو أفقٍ بعيد، مشرق كإطلاله شمسٍ وهاجة.. هكذا تذكر من حياته السابقة التي عاشها، وأحيت كل لحظة قضاها فيها بداخله جرحًا غائرًا لا يندمل..

(جودوين) ما زال ينظر إلى (لويس) في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

انفعال، ويدير بصره إلى (تاسك) الذي لم يحتل أي تعبير وجهه على الإطلاق.. خاوٍ من المشاعر تمامًا كجثة باردة.. ولكنه يميل إلى الأمام قليلًا، ويسأل في هدوء:

- «ولكن المسيح ليس هو ربك في هذه الحالة..»

نظر له (لويس) حائرًا وهو يغمغم:

- «ماذا يعني هذا؟..»

أدار (جودوين) عينيه إلى (تاسك) في ترقب وهو يجيب:

- «بناءً على تعريفك للرب منذ قليل، قُلتَ إن الرب هو الخالق، الذي صورك في صورته، ووهبك الحياة ذاتها..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أومأ (لويس) برأسه موافقًا، فقال (تاسك) وهو يبتسم:

- «هـذا ليس المسيح إذن.. فالمسيح لم يخلقك، ولم يهبك الحياة، ولم يصورك في صورته..»

لم يرد (لويس)، وظل يتطلع إليه بنفس النظرة الحائرة، بينما هو يضيف:

- «أنا الذي خلقتك.. أنا من وهبك الحياة، وصورك في صورته.. لولاي لما كنت هنا تجلس.. أنا الذي صنعك وشكل ملامحك من لا شيء، وبيداي اكتمل جسدك، وبُثَّت فيه روح الحياة..»

ارتفع حاجبا (جودوين) دون أن يشعر وهو يرقبه ويصغي لكلماته، وتسارعت دقاتُ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قلبه إلى الحد الأقصى، بينما أردف (تاسك):

- «هـذا يعنـي أن ربـك هـو أنـا.. ولـيس المسيح.. هذا بناءً على تعريفك أنت ذاتك منـذ قليـل.. دعنـي أخبـرك شيئًا آخـر أكثـر إثارة.. المسيح لم يوجد قط.. كل هذا كان أسطورة حضارية اكتسبت قدرة وشهرة أكبـر مـن المعتـاد وصـار لـها تـابعون كُثُر، بسـبب الكنيسـة الكاثوليكيـة فـي العصـور القديمة.. لأجل أن يخدم ذلك مصالحها في التوسـع، وغزو البـلاد الأوروبيـة للبـلاد الأخـرى، باسـم مـا يـدعونه بالـدين.. ولكن الحق هو أن شيئًا من ذاك لم يوجد قط..»

بـدت علـى (لـويس) علامات التفكير فيما سَمِع، بينما تابع (تاسك):

- «مفـهوم الربويـة يعنـي قدرة الرب على

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خلق الكائن الذي يسميه بعدها ربًا.. قدرته على إعطائه الحياة، ووهبه المعرفة.. وهذا بالضبط هو ما فعلته أنا، وأتى بك، وبجنسك بأكمله إلى هنا..»

غمغم (لويس) في خفوت:

- «جنسي؟!..»

تبسم (تاسك)، وعبثت أصابعه قليلًا في الجهاز اللوحي، لتتشكل في منتصف الغرفة صورة هولوجرامية لحديقة عدن، و(آدم) و(إيف) بداخلها، ثم قال وهو يشير بكف يده المفتوح إلى المُجسم العملاق، مقدمًا إياه بطريقة درامية زادت المشهد رهبةً فوق رهبة..

- «نعم.. جنسك.. الجيل الثالث من الكائنات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الذي جاء إلى هذا الكوكب..»

تعلقت عينا (لويس) بالمشهد في انبهار، بينما تعلقت نظرات (جودوين) بـ (تاسك) في رهبة وهو يتابع:

- «نحن البشر كنا الجيل الأول الذي تطور من كائناتٍ أخرى جاءت قبلًا.. وجاء الجيل الثاني من صنعنا.. آلاتٍ ذات ذكاءٍ اصطناعي متطور، لم يرتقِ أبدًا إلى مكانة الذكاء الطبيعي الفطري ذاتي التعلُّم..»

وصمت لحظة، ثم أضاف:

- «ثم أنت وباقي بنو جنسك.. الجيل الثالث.. الكائنات الحية الأولى التي نبعت ونبع مصيرها مني أنا وحدي.. من جنس البشر السامي، الذي استحق سيادة الطبيعة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والكون.. هؤلاء هم أنتم.. وأنتم عبادي..»

لم يتمكن (جودوين) من الصمت عند هذه النقطة، فقال:

- «عبادنا.. أنتم عبادنا جميعًا..»

نظر له (تاسك) بتعبير وجه لا يمكن وصفه، ولم يره (جودوين) في حياته، ولم يتمكن من استيعاب معناه، قبل أن يقطع الصمت سؤال (لويس):

- «ولكن مَن صَنَعَكم أنتم؟..»

استدارت له نظرات (تاسك) و(جودوين) معًا وهو يتابع:

- «من أين تطورتم أنتم، وكيف جئتم إلى العالم؟..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أجابه (تاسك):

- «كما قلت لك.. تطور جنسنا من جنسٍ آخر من المخلوقات القديمة التي..»

قاطعه (لويس) دون أن يشعر بسؤالٍ آخر:

- «ومن خلق تلك الكائنات القديمة؟.. كيف أتت للعالم، ومن صنعها؟..»

صمت (تاسك) تمامًا وهو ينظر له.. أي أجابةٍ الآن ستقوده إلى فخ العدمية اللانهائية واللاجدوى.. فأي تفسير سيأتي به، سيتبعه سؤالٌ آخر عن ماهيته ومغزاه وأصله، يقوده إلى نفس الدائرة المفرغة من جديد حتى يصل إلى نتيجة واحدة ومحددة.. إنه لا يعرف فعلًا.. لا يمكنه أن يدخل في هذه المتاهة، ولا أن يبدو بمظهر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

غير العليم أمام عبدِه.. يجب أن يمنعه تمامًا من السؤال..

- «الكثير من التفكير سيقودك للجنون حتمًا؛ ولذا حرَّمته عليك.. لا تفكر فيما لا يمكنك استيعابه؛ لأنك لن تجد إجابةً عليه، ولن أعطيها أنا لأنك لست مؤهلًا لها..»

نظر له (لويس) صامتًا، ورمقه (جودوين) بنظرة جانبية وهو يردف:

- «أنت عبدٌ ضعيف، لا تملك من أمر نفسك وتفكراتك شيئًا.. ذكاؤك ومعرفتك لمفرداتِ العالم تعلمته بسببنا نحن، ونحنُ من وهبناه لك.. لذا فاشكر يا «لويس».. اشكر اليد التي صنعتك، وكُن مؤمنًا..»

ظل (لويس) يرمقه بنفس النظرة الصامتة،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فتطلع إليه (تاسك) لوهلة، قبل أن يضغط على جهازه اللوحي ليتلاشى المُجسَّم الهولوجرامي، وينهض بلا كلمة أخرى متوجهًا نحو باب المعمل.. وتبعه (جودوين) الذي نهض من مكانه في بطءٍ من شَهِدَ للتو ما حيا عمره كله دون مرآة أو تخيله..

توقف (تاسك) عند باب المعمل، وظهره لـ (جودوين) و(لويس) الجالس على المقعد، ثم ضغط على جهازه اللوحي من جديد، ليتكون جدار الطاقة العازل، ويحجب عنهما مشهد (لويس) تمامًا..

ظلَّا على نفس وقفتهما للحظات.. (تاسك) يقف معطيًا ظهره إلى (جودوين) وهو ينظر إلى الأرض أمامه، بينما (جودوين) يقف خلفه متأملًا إياه وهو يضع كفيه في جيب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سرواله..

ثـم بعـد وهلـة، قطـع صـوت (جـودوين) الصمت..

- «يجب أن نسحبه إلى المخزن.. سيحتاج إلى إعادة برجمة شاملة..»

لـم يـرد (تاسك)، وظل على نفس وقفته، فأردف (جودوين):

- «طبعًا لا أحتاج إلى أن أقول إن التجربة فاشـلة وخطـيرة.. أنـت لـم تُعِد أخـاك أو الشخص الذي كانه إلى الحياة من جديد، بـل أعـدت كائنًا جديدًا لا يعرف أي شـيء عمَّا مضى.. لا يعرف سوى ما لقنته أنت إياه بأجـهزة التلقـين.. كـائن يعـرف الآن كـامل مفـردات العـالم الـذي نعـيش فيـه، ولغتـه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وأديانه وتاريخه.. يعرف كل شيء، سوى ما أردته أنت أن يعرف.. وهذا خطيرٌ بما لا يقاس..»

صدرت تنهيدة من (تاسك)، تبعها صوته بطيء النبرات..

- «أعرف..»

فاقترب منه (جودوين) في بطء، ووضع كفه على كتفه ليربت عليه مطمئنًا..

- «لا تحزن.. ما زالت النتائج تبرر المحاولة برغم كل شيء.. لولا التجربة لما عرفنا كل ما عرفناه، وما شهدنا كل هذا.. أجسُر على القول أن تلك التجربة أضافت إلى عمري سنينًا طويلة، لم تمضِ منها عليَّ لحظة..»

أومأ (تاسك) برأسه موافقًا بحركة بسيطة،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم تتحرك فيها عينُه الشاردة، من البقعة التي تتطلع إليها، فربّت (جودوين) على كتفه من جديد، ثم تقدم ليفتح باب المعمل الإلكتروني المنزلق، ويخرج تاركًا (تاسك) لأشباح خيالاته، وأفكاره..

(تاسك) الذي ظل يعبث بإصبعه السبابة في إطار الجهاز اللوحي شاردًا، وهو يتدلى من كفه جوار جسده..

جهازه اللوحي الذي لو دققت النظر إلى شاشته جيدًا سيمكنك أن ترى تلك العلامة الشهيرة.. علامة مكبر الصوت الذي تخرج منه الموجات السمعية.. قد نسى أن يضغط على رمز عزل الصوت في غمرة انفعاله..

وهناك.. في الركن الآخر من المعمل، وخلف الجدار العازل، ظل (لويس) ينظر تجاه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خـروج (تاسـك) وأصـابعه تـرتجف انفعـالًا ورهبة لما كان يدور منذ قليل، ولما دار بعد أن ذهبَا، وقرارهما النهائي في مصيره..

فقد سمع كل شيء..

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

-14-

(من مذكرات إدوارد تاسك التي لم يُعثر عليها أبدًا..)

بعد كل ما حدث، كان من الواضح أن (جودوين) قد قرر إنهاء المشروع تمامًا.. وأظنني أتفهم سببه جيدًا..

خطورة الأمر صارت واضحة.. ما صنعناه هو كائن جديد متمرد.. لا يعترف بالأوامر، ولا يعاملنا على اعتبار أننا سادته.. ذكاؤه ملكٌ له، وليس لنا.. لا نشكله نحن وفق رغباتنا، بل يتشكل بناءً على خبراته التي زرعتها أنا في رأسه، وبفعل تفكراته في العالم وما يحويه..

لكنني لم أكن لأقبل بمثل هذه السهولة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كنت أعتقد أن ظروف ومسببات رد الفعل الذي حصلنا عليه منه في الاختبار كانت غير جيدة، وتحوي أخطاءً مِنَّا في التقدير.. من الطبيعي أن يكون له عقلٌ يُفكر به، فنحن أعطيناه تلك القدرة.. خطأٌ كبيرٌ أن نتعامل معه باعتباره أحد كائنات الجيل الثالث العادية، التي ما زالت تكتسب الخبرات وتخوض عملية التعلم بأكملها من الصفر كالأطفال الرُّضَع..

لذلك السبب، كنت أعتقد أن بإمكاني تكرار التجربة بشكل أفضل.. وربما الحوار معه بطريقة مثمرة، يمكن لي التحكم فيها، واقتياد أفكاره حيث أريد بالضبط..

وكان هذا هو ما فعلته..

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

غرفة المعمل الواسعة من جديد..

الجدران البيضاء الملساء، التي ترتسم عليها البيانات الحيوية الهولوجرامية، والإضاءة البيضاء الخافتة..

وهو هناك..

(لويس)..

يدور جيئةً وذهابًا في الغرفة، وينظر بين الفينة والأخرى نحو جدار الطاقة الذي يفصله عن باب المعمل، قبل أن يزفر في حرارة وهو يواصل المشي في محيط المعمل..

ثم ترتفع عينه نحو جدار الطاقة الذي تلاشى بغتة، لينكشف عن جسد (تاسك)

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الواقف ينظر له في ثبات بنظرة لا يفهم معناها أو مغزاها، أو المشاعر التي تختبئ خلفها..

هذه هي.. فرصته قد جاءت.. يجب أن يخرج من هنا بأي شكل.. لا يعرف ما هو ذلك المخزن الذي ينتوون أن يضعونه فيه، ولا يفهم هدفه.. ولذا يجب أن يتعاون، وينتظر حتى تحين فرصته..

(تاسك) يتقدم منه في ثبات، وشفتاه تتحركان لتخرج الكلمات التي ستحدد مصيره..

- «مرحبًا يا لويس..»

ابتلع (لويس) لعابه وهو يقف في مكانه ناظرًا إلى (تاسك) الذي تابع وهو يداعب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم التقط نفسًا عميقًا، وزفره وهو يشير له بيده إلى المقعد المعدني الوثير..

- «اجلس..»

ظل (لويس) واقفًا وهو ينظر له بنفس النظرة، فابتسم (تاسك) وهو يشير بيده إلى المقعد من جديد..

- «اجلس من فضلك.. لدينا الكثير لنتحدث بشأنه..»

استدار (لويس) نحو المقعد، وتقدم نحوه ليجلس، بينما جذب (تاسك) كرسيًّا متحركًا وقال وهو يجلس عليه أمامه مباشرة:

- «هناك شيءٌ يجب أن تعرفه..»

نظر إليه (لويس) دون أن يرد، فتابع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شاشة الجهاز اللوحي الأشبه بقطعة مستطيلة من الزجاج الذي ترتسم عليه الصور والبيانات:

- «كما لا بد أنك تفهم، مستر (جودوين) غير راضٍ عن نتائج الحوار الذي حظينا به معًا من قبل.. وكان يود أن ينهي عملك، والمشروع بأكمله تمامًا.. ولكنني أرى غير ذلك..»

لم يرُد (لويس)، وتوترت عضلات جسده وهو يصغي إلى (تاسك) وهو يواصل الكلام..

- «أعرف أن الأمر برمته مُفاجئ، وصعبٌ على الاستيعاب.. لا أتوقع منك أن تتفهم كل ما سمعت ورأيت بهذه السرعة.. لو كنت أنا مكانك، لما تفهمته في الغالب..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(تاسك):

- «سبب مجيئي بك لهذا العالم هو كوني لم أقدر يومًا على التخلي عنك.. عن «لويس» أخي الصغير أعني.. لم أقدر على تقبل حقيقة أنه قد ذهب، هربًا من عالم ينتظر فيه العذاب كل يومٍ باسم الدين..»

وتراجع ليسند ظهره على المقعد، وهو يتنهد في حرارة..

- «المُشكلة كانت هي أن وعي أخي لم يعُد.. أنت تملك كل خبراته وذكرياته، ولكنك لست هو ولن تكون.. أعرف كل هذا.. أعرفه، ولا أقدر على تقبله برغم كل شيء.. ولهذا أنا هنا..»

سأل (لويس) في صوت تتبدى في نبراته

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الرهبة:

- «ماذا تريدُ مني؟..»

صمت (تاسك) لحظات وهو يتطلع إليه مليًّا، ثم قال:

- «أنا لا أريد أي شيء.. أو بمعنى أدق، لا أعرف ماذا أريدُ بالضبط.. المؤكد هو أنني لا أريدهم أن يأخذوك..»

وساد الصمت.. ساد لبرهة تطلعت فيها العيون إلى بعضها بلا كلمات، وسبحت فيها الأفكار هناك في سماء الغرفة، حتى لأوشكت أن تُسمع..

هو.. قد فعل كل ما فعل، وصنع كل ما صنع، واحتمل كل ما احتمل، لأجل هذه اللحظة.. وها هي قد جاءت، وهو لا يشعر أنه قد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وصل لأي شيء.. صنع جنسًا كاملًا من لا شيء، وما زالت لديه نفس عقدة النقص التي تقتل جزءًا من روحه في كُلِّ يوم.. ولا خلاص في الأفق..

والآخر.. الذي وجد نفسه فجأة في دنيا لم يطلبها، ولم يؤذن له أن يأتيها..يقاوم فقط لأجل أن يظل فيها لدقائق قصيرات، تتشبع فيها خلاياه منها.. وبرغم كل شيء، هو في طريقه لمغادرتها باضطراد.. مثل غلطة، أو ابن حرام حظي به صانعه مع الطبيعة.. وهي ليست على وشك ترك الخطأ دون تصحيحه..

تنحنحات، ثم سؤال (تاسك):

- «ما زلت تعتقد أن المسيح قد وُجِد فعلًا؟..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذه هي لحظة الحقيقة.. قد جاءت أخيرًا، ويجب أن لا يدعها تمر.. هز رأسه نافيًا وهو يقول بطريقة شاردة أتقن افتعالها:

- «لا.. بل كانت هذه خبرات زُرعت في عقلي وسببت لي ارتباكًا فيما كُنت أعتقده..»

ارتفع حاجبا (تاسك)، واعتدل في جلسته بغتة وهو ينظر إليه بغير استيعاب، ثم ضغط على شاشة جهازه اللوحي ليسجل رد الفعل الذي شهده منذ ثوان، وهو يسأل:

- «هذا لم يكن ما تظنه؟..»

- «لا.. ما قلته أنت هو الحق..»

الانفعال.. الانفعال الذي يجعل دقات قلبه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تتسارع حتى ليوشك على التوقف، وهو يسأل بينما يُسجل الردود على الجهاز اللوحي:

- «وماذا عن الرب؟..»

لم يتلق ردًّا، فرفع عينيه إليه وهو يعيد السؤال من جديد:

- «ماذا تعرف عن الدِّين، وعن الرَّب يا لويس؟..»

الشفاه تتحرك، والكلمات تخرج برنينٍ مميز..

- «الدين هو أن نُبَجِّل الخالق الذي أتى بنا إلى العالم، ونقدم له الصلوات طاعةً وعبادة.. والرب هو ذاك الخالق، الذي صورنا في صورته البهية تفضيلًا وتعظيمًا..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نظر إليه للحظات.. هو نفس الرد الذي تلقاه من قبل.. نفسه بالضبط.. هل يعني هذا أن..

- «ومن هو ربك يا لويس؟.. من تعبد؟..»

صمت لحظات.. لحظات قصيرة مرت كدقائق، ومضت كسنون.. ثم..

- «أنت.. أنت ربي.. أعبدك أنت، ولا ربٌ قديرٌ سِواكَ أنت..»

الانفعال.. الانفعال الذي يحبس الأنفاس، ويغمر الجسد، مغلفًا كينونته زلزلةً..

- «وغيري؟..»

ينظر في عينيه مباشرة..

- «غيرك؟.. غيرك لا أحد..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذه هي اللحظة..

هذه هي اللحظة التي أفنى لأجلها سنينه وجهوده، وعرقه.. هذه هي اللحظة التي انتظرها طويلًا، ليثبت لنفسه ولأبيه أنه كان محقًّا، دومًا كان، ودومًا سيكون.. اللحظة التي يثبت فيها لنفسه أنه أقوى من كل شيء، وأي شيء..

هذه هي اللحظة التي صار فيها إلهًا.. صار له عبدٌ، هو الأول من خلائقه الذي يناديه بصفة الرب.. وشعوره بعدها لا يوصف.. لا يُكتَب ولا يُقال..

ينهض من مكانه، ويستدير ليقف على بُعد خطوات، معطيًا ظهره إلى لويس، يتطلع إلى المعمل العملاق، ويتملى بعيونه في كل الأدوات التي أتت به إلى هنا.. إلى هذه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اللحظة.. يتأمله، ويلتقط أنفاسًا عميقة، يحاول أن يسيطر بها على نفسه..

(لويس) يجلس في مكانه وهو يتطلع إليه برهبة.. لا يدري ماذا يفعل.. ماذا يقول.. فقط يتمنى أن ينتهي كل هذا..

صوت أنفاس (تاسك) عالٍ لدرجة أنه مسموع.. أصابعه ترتجف بوضوح للناظرين، ولكنه يحاول أن يتمالك نفسه..

يستدير..

ابتسامة واسعة ترتسم على شفتيه وهو يقترب من (لويس) ويوشك على الكلام قبل أن ينتبه فجأة إلى البيانات الحيوية الهولوجرامية المتشكلة على الحوائط..

الكرسي الذي يجلس عليه (لويس) ينقل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بياناته الحيوية بأكملها إلى الحائط، أمام عيون (تاسك) الذي يتطلع إليها للحظات..

الوظائف الحيوية زائدة عن الحد الطبيعي.. ارتجافات الجسد وحجم بؤبؤ العين ليس طبيعيًّا..

إنه يكذب..

يقف مكانه وهو ينظر إليه بلا كلمات، ثم يضغط على بعض الأوامر في الجهاز اللوحي، ليبرمج الكرسي الإلكتروني على كشف الكذب.. ثم يسأل السؤال من جديد:

- «من هو ربُّك يا لويس؟..»

يتطلع إليه (لويس) لحظة في عدم فهم، وتقفز فيها معدلاته الحيوية والعقلية إلى الحد الأقصى، قبل أن يجيب:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «أنت.. أنت يا مستر تاسك..»

إضاءة الجدران البيضاء الناصعة تتحول إلى اللون الأحمر، وتتقافز عليها المعدلات الحيوية الهولوجرامية كأنما مسها الشيطان..

إنه يكذب.. يكذب كالأبالسة.. كل ما قاله، وكل ما يشعر هو به الآن إثر كلامه هو كذب.. كل شيء هو كذبة واحدة طويلة.. وهو لا يدري بماذا يجعله هذا يشعر..

الدماء تجري في عروقه بضغطٍ شديد كألف شلال، حتى ليشعر بها تغلي..

عضلاته تنقبض، ورأسه يستولي عليه صُداع غامر يغلف جنباته بألمٍ لا يُطاق في غضون ثوانٍ قصيرات..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(لـويس) يـرمق الحـوائط الحمـراء وهـو يتلفت حوله في توتر.. قد عرف.. عرف أنه يكذب بطريقةٍ ما، وجاءت النهاية.. لكنه لن يسمح بهذا.. لن تكون هذه نهايته..

ينهض من مكانه بغتة نحو (تاسك) الذي سمرته المفاجأة فلم يتحرك، ليدفن (لويس) رأسه في معدته وهو ينتزعه من مكانه انتزاعًا، ويلقيه على الأرض ليرقد فوقه، ويبدأ في تسديد اللكمات..

بوم.. لكمة..

الدماء تنفجر من شفته السفلى، ورأسه يدور كالنحلة..

بوم.. لكمة أخرى..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هو الآن يشعر بما كان يدرسه من قبل، عن كون الذين يوشكون على فقدان الوعي يشعرون بحركة الأرض وبدورانها.. هو الآن يشعر بالأرض وهي تدور حول نفسها.. من قال أن الجاذبية حقيقة؟.. قد كذب هو الآخر..

بوم.. لكمة ثالثة..

الجهاز اللوحي ما زال تحت كفه.. يحاول أن يضغط على أي أمرٍ يستدعي به الأمن، ولكنه لا يقدر تحت وطأة الجسد الراقد فوقه، فيحاول أن يبعده عنه، ويلقيه بعيدًا، ولكنه لا يقوى..

بوم.. لكمة رابعة..

وظلام..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

(من مذكرات إدوارد تاسك التي لم يُعثر عليها أبدًا..)

لم يتمكن (لويس) من الهرب طويلًا..

ما عرفته بعدها من رجال الأمن هو أنه استطاع أن يفتح باب المعمل باستعمال جهازي اللوحي، وأنه مشى في الممرات لبعض الوقت مبهورًا بما يراه، قبل أن يلحظوا وجوده..

يمكنني أن أتخيل ما كان يشعر به.. إنسان فر من عرش الخالق، وخرج من مهد تكوينه؛ ليرى بعينيه الحقيقة.. يرى ما وراء الستار..

هل كُنَّا في موضعه يومًا ما؟.. لا أجسر على

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التفكير، ولا يستوعب خيالي الموقف..

هاجمه رجال الأمن بالعصي الكهربائية والمسدسات الصاعقة، وبرغم عددهم تمكن أن يصرع منهم واحدًا، قبل أن يتكالب الباقون عليه، ويوسعونه ضربًا حتى أغشي عليه..

(جودوين) كان مصدومًا تمامًا بما حدث، ومعه حق.. فاليوم شهدنا بأعيننا التمرد الأول، والخطيئة الأولى لجنسٍ جديد، وهبناهُ نحن الحياة..

هل كان الشيطان في موضعه يومًا ما؟.. هل تمرد على المفروض، وعلى إرادة خالقه، ونظر خلف الستار، قبل أن تصرعه الملائكة وتسحبه معها لمصيره؟..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لا يمكن لعقلي أن يستوعب ما تسبح خيالاته نحوه.. ولا أهتم؛ لأنني لا أصدق كل هذا من الأساس..

كان كل ما حدث سببًا كافيًا يمكن أن يستعمله (جودوين) لإيقاف كافة الأبحاث الجديدة على المشروع، وإيقافه عند ذلك الحد.. ولكنه لم يفعل ذلك..

لسببٍ ما كان يفهمني تمامًا، ويفهم الدافع الذي جعلني أخوض ذلك الطريق..

يفهم تعلقي المرضي بـ (لويس) وصورته الجديدة التي شكَّلتُه عليها، ويفهم سبب عدم قدرتي على النسيان أو تجاوز الأمر..

ربما كان هناك سببًا خفيًّا أيضًا لعدم إيقافه المشروع.. ذلك السبب كان أنه لا يريد أن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يخسرني، أو يجازف بتشتت عقلي وتركيزي وقدرتي العلمية والعملية.. كان يعرف أن إنهاء المشروع وتصفية (لويس) من شأنها أن تقضي على حالتي النفسية تمامًا، وتجعلني معدوم الفائدة.. وهذا -من وجهة نظر تجارية واقتصادية بحتة- كان غير مقبولًا على الإطلاق..

لكل هذه الأسباب قرر أن يصبر..

قرر أن يترك (لويس) بلا حساب، وأذن بوضعه في حديقة عدن مع آدم وإيف.. ولكن في ركنٍ قصي، بعيد عنهما، حتى لا يتأثروا ببعضهم البعض.. كان هذا هو السبب الأساسي الذي صُنع لأجله على أي حال.. كل ما حدث بعدها هو مشكلتي أنا الشخصية، التي لا علاقة للشركة بها مطلقًا،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولولا صبر (جودوين) وتفهمه، لتمت تصفية المشروع بالكامل بلا تردد..

وقتها كنت قد لازمت سكني تمامًا، ولم أكن أخرج منه على الإطلاق، وقد تردَّت حالتي النفسية إلى الحضيض، بعد أن عرفت أن الشعور الإلهي العظيم الأول الذي تملكني بعد أن سمعته يناديني بالرب، كان كذبًا وتزويرًا.. عرفت أن كل ما كنتُ أسعى لأجله، ولأجل تحقيقه هو مستحيل..

صحيح أنني قد تمكنت من صنع جنسٍ جديدٍ كامل، ولكن قدراتهم وذكاءهم كان لا يُقاس بذكاء وبقدرة (لويس).. كان هو من يجب أن يشهد، ويصدق.. كنت أحتاج لهذا فعلًا، ومزقني عدم حدوثه بنصالِ اكتئابٍ عنيف استولى عليَّ لفترة طويلة للغاية..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الطموح الزائد عن الحد كان من صفاتي، وما زال.. لم أكن لأكتفي بأيِ شيءٍ بلغته مهما كان..

ولكن برغم كل هذا، كان (جودوين) يعرف أنني حتمًا سأخرج من هذه الحالة؛ لأتابع ما كنت أفعله بشكلٍ طبيعي، وأواصل النجاح وكسر كل القواعد..

لم يكن يعرف، ولم أكن أعرف أنا أن المستقبل كان يحمل إلينا ما لا تجرؤ أذهاننا حتى على تخيله..

وأن القادم كان أكثر سوادًا بما لا يقاس..

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

-15-

(مـــن مـذكرات فرانـك جـودوين، رئـيس مجلس إدارة مؤسسة جينيسيس، والممول الرئيس لمشروع الخلق للعالم إدوارد تاسك)

وقتٌ طويـل قد مر، على آخر مرة رأيته فيها..

يلازم جناحه طوال الوقت.. وحيد كقطرة مطر وسط صحراء قاحلة.. كأنما الوقت لا يمر.. لا يسمع عنه أحد، ولا يراه أحد..

كنت أعرف ما يمر به، وأتصوره.. ربما أقدر على أن أتخيل نفسي في موضعه أيضًا..

عاش حياته مؤمنًا بفكرةٍ ما، يطمح لها.. كل لحظـة فـي عمـره مضـت كـانت صـوبها وغايتـها.. وحـين وصـلها أخـيرًا، أضـحت

تم تحميله من الروايات والكتب المصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سرابًا بين يديه الاثنتين..

صحيح أنني لا أعرف سبب كرهه لوالده إلى ذلك الحد الذي يدفعه لنبش قبره وإجراء التجربة على جسده الميت، ولكنني أقدر على التخمين..

لم يكن يعرف أنني أعلم كل ما يفعله، وأن عيني ترمقه كما الصقور ترقب فرائسها، دون حتى أن يشعر.. كان يظن نفسه ذكيًا، ويقدر على الاختباء وإخفاء ما يريد إخفاءه.. والحقيقة أنه كان ذكيًّا فعلًا، ولكن ليس إلى هذه الدرجة.. ربما هو ذكاء علمي.. ذكاء عالم فيزياء وذرة، ولكنه قطعًا ليس ذكاء جاسوس أو عميل سري.. لم يكن يفقه شيئًا عن هذه الأمور..

عملاء جهاز الاستخبارات كانوا يراقبونه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ويعرفون كل ما يفعله كظله، وينقلون كل هذا لي أولًا بأول.. ولكنني لم أظهر هذا له يومًا..

لا أدري لماذا، ولكنني كنت أحرص دومًا على أن أعامله برفق، ولم أحب أبدًا أن أضغط عليه أو أقيده كما كان الحال مع أي عالم آخر.. كان ألمه يصلني بشكلٍ ما، وأظنني أفهمه.. برغم أنني لم أمر بمثل ما مر به في يومٍ، ولم أجربه، ولكنني أقدر على تقدير الألم، واحترامه في كل من أتعامل معهم.. وإدوارد تاسك كان هو أكبر مثال على ذلك.. لم أكن أفهم نفسي جيدًا، ولا لماذا أفعل ما أفعله معه هو بالذات.. ربما كان يدغدغ في داخلي شعورًا أبويًا لم أحظ به يومًا، ولكنني لم أفكر في الأمر كثيرًا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفتـــرة التـي مـرت بعـد أن قـام نمـوذج (لويس) بمحاولته الصغيرة للكذب والتمرد والفــرار، كــان وقعــها كــالكابوس علــى (إدوارد).. فلم يعد أحدٌ يراه تقريبًا..

انعزل تمامًا عن العالم في جناحه الخاص ببرج جينيسيس في (نيويورك)، وترك كل شيء..

كل أبحاثه ومشاريعه وتجاربه انعزل عنها تمامًا.. المعمل لم يعد يدخله أحد.. لأنه كان المسئول عنه، ومديره..

حتى نموذج (آدم) و(إيف) في حديقة عدن، لـم يعـد يراقبـه ويسـجل ملاحظاتـه علـى تغيراتهم السلوكية.. لم يعد هناك من يتابع الأمـر مـن الأسـاس.. اكتفـى الجميع بما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وصلت إليه دراسات السلوك على كائنات الجيل الثالث بعد استعمالهم التجاري في العالم بأكمله، وصاروا ركنًا أساسيًّا في كل شيء، وأي شيء.. حتى أعدادهم قاربت على أعداد البشر، بسبب قدرتهم السريعة على التناسل والتكاثر، وخصوبتهم العالية التي صممناها خصيصًا لتقليل مصاريف الإنتاج إلى الحد الأدنى..

وماذا عن (لويس)؟..

حاولت أن أسأل (إدوارد) عن رأيه بعدها، ولكنه كان محطمًا تمامًا.. كان جل ما يفعله هو الجلوس على كرسي الشاطئ، أمام حمام السباحة على سطح جناحه الخاص في برج جينيسيس، والتحديق إلى الأفق البعيد.. لم يكن يتكلم حتى.. لذا فقد صار

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

واضحًا أن الأمر كله أضحى مسئوليتي أنا؛ لأنني لم أكن أثق في أحدٍ آخر ليتولى مهمة المشروع..

وكان أول ما قررته هو إكمال الطريق الأساسي للمشروع الذي بدأ من أجله، وكانت الخطوة التالية هي وضع (لويس) في حديقة عدن، فقد كان هذا هو الهدف الذي صُنع سببًا له في الأساس..

دراسة سلوكياته فوق الطبيعية، والظروف غير الاعتيادية التي أدت به إلى تلك الطفرة السلوكية، كانت تبدو أكثر الحلول فعاليةً وجدوى.. لم أكن لأجرؤ على إعدامه، لثقتي فيما سيفعله ذاك بـ (إدوارد).. لا أدري لماذا كنت أهتم إلى هذا الحد، فلو كان شخصًا آخر، لما فكرت لحظة.. ولكن دومًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حينما كان الأمر يتعلق به، فإن كل شيءٍ يختلف..

فترة طويلة للغاية مرت وهو في داخل (حديقة عدن).. فترة كنت أحاول فيها أن أواظب المراقبة والدراسة كل يوم..

لم يكن (لويس) قادرًا على التكيف بأي صورة، فقد كان يعرف الحقيقة بالفعل، ويعرف ما هو وراء الستار.. لم يكن يتقبل فكرة أنه في الجنة، وأننا الآلهة.. بل كان يعرف أننا هناك.. نراقبه.. وأن حتمًا هناك مخرج من هنا..

لم يكن هناك أي تواصل بينه وبين (آدم) و(إيف)، ولم يكن يعرف أصلًا بوجودهما، ولم يرهما من قبل.. كان في موقع آخر بعيد تمامًا في الحديقة الصناعية، التي كانت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تمتد بعرض جزيرة عظمى في المحيط الأطلنطي، مملوكة لمؤسسة جينيسيس..

أقول، حاولت أن أواظب على الدراسة وتسجيل الأبحاث بقدر ما استطعت، ولكنني لم أقدر.. ليس من السهل أن تكون رئيس مجلس إدارة جينيسيس، وتمارس مع ذاك عملًا آخر تحت أي ظرف.. لذلك، فرغمًا عني انقطعت.. انقطعت لفترة طويلة تقارب الثلاثة شهور، لسبب وجيه..

ذلك السبب كان حرب تجسس الشركات التي كانت دائرة وقتها، وبلغت أشد منحنياتها في تلك الفترة..

باقي الشركات العظمى الأربعة كانوا يودون الحصول على قطعة من الكعكة كما يقولون، ولذلك السبب كانت الضربات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

السيبرية والاختراقات الكثيرة التي كانت تحـــاول الـولوج إلـى شـبكة معلومـات جينيســـــيس الرئيســـية GENYSIS أكبـر وأغزر مـن أن أمـارس Mainframe مهمة منعها والإشراف عليها بجانب عمل آخر.. كل هذا كان بالإضافة إلى صُداع غامر تسببت فيه الحكومة الأمريكية بمسئوليها وتحقيقاتـها فـي كـل شـيء وأي شـيء.. صحيح أن جينيسيس صارت هي القائمة بكافة أعمال الحكومة الأمريكية رسميًّا منذ الانهيار الفيدرالي الأعظم سنة 2072، ولكن هـذا لا يعنـي أنـهم غـير قـادرين على دس أنوفـهم فـي كـل شـيء كمـا جـرت العادة، تحـــت مسـمى الأمـن القومـي والوطنـي للأراضي الأمريكية..

(إدوارد) ذاتـه كـانت هنـاك محـاولات عِدة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لخطفه، أُحبِطت جميعًا دون أن يفقه هو، أو يشعر.. جهاز الـ GCI كان يؤدي عمله فعلًا، ولأجل أمورٍ كهذه كان تبرير ميزانيته التي تخطت الاثني عشر صفرًا إلى مجلس الإدارة مقبولًا.. ولكن كل هذا لا يهمكم في شيء..

ما يهمكم فعلًا، هو أنه لفترة طويلة، كان مشروع حديقة عدن بالكامل مُهملًا تمامًا، لا يتابعه أحد، ولا يهتم به أحد.. كأنما الرب الذي هو نحن في هذه الحالة، قد نسي مخلوقاته وعباده تمامًا.. هي نفس الفلسفة لو فكرت فيها..

وكانت هذه هي الفترة التي قام فيها (لويس) بحيلته، التي غيرت كل شيء..

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(الجزء القادم لا يقع ضمن مذكرات تاسك أو جودوين)

يمشي..

مساحات واسعة على مرمى البصر، خضراء كلها، وبهية..

الأشجار في كل مكان، تتمايل مع تمايل الحشائش، وتساقط الوريقات البطيء.. والأنسام..

عطرها كعبير غانية بضة.. ملمسها على بشرته أشبه بكفوف أجِنَّة رُضَّع..

وهو يمشي..

يقطع المسافات في كل اتجاه، ولا يدري إلى أي سبيلٍ هُداه، ومبلغه..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من أين أتى؟..

من هناك.. على بُعدٍ شاسع، أو قريب.. لا يدري ولا يفقه.. فقط يعلم أن كل هذا كذب..

كل هذا ليس حقيقيًّا، ولا يجب أن يحياه.. لا يجب أن يستسلم له..

لذا فهو يمشي..

يقطع المسافات في كل اتجاه، ولا يدري إلى أي سبيلٍ هُداه، ومبلغه..

مساحات واسعة على مرمى البصر، خضراء كلها، وبهية..

لأين يذهب؟..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لا يدري.. لا يفقه لخطواته مذهبًا، أو هدى..

لربما كان في رُكنٍ من الأطراف الواسعة مخرجًا، أو إجابة تنتظر..

ربما..

لذا فهو يمشي..

يمشي، وتُدمى قدماه تعبًا، ولكنه لا يتوقف، ولا يستسلم..

لأيام وشهور ودهور يمشي.. يمشي بلا هدى، ولا سبيل..

يمشي، وتُدمى قدماه تعبًا، ولا يتوقف حتى تقع عليهما عيناه.. يتملى ببصره فيهما، ويتسمر..

هؤلاء هم الأوائل.. هم بداية جنسه.. آباؤه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وأمهاته جاءوا من اتصال هذين.. لو كان له أبٌ أو أم..

من هو حقًّا حتى يظن أنه يعرف بدايته، أو نهايته؟..

فقط يتطلع إليهما هناك، على مرمى الأبصار..

يرقدان تحت شمسٍ قريبة، ويتطلعان إلى الأفق وهما يتكلمان.. أشجار بهية، حسنة المنظر تحتل كل ركنٍ حولهما، فتقيهما قيظ الحرارة، وترمي عليهما ظلًّا حانيًا..

يرقبهما، وإلى هيئتهما العارية يتطلع..

لا يدري لماذا لا يقترب منهما.. لا يجرؤ.. جزءٌ ما في داخل عقله يذكر أنه رأى هذا المشهد من قبل.. أو سمع عنه بشكلٍ ما..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ذاك الجزء الذي يؤكد له ظنه في كل لحظة يرقبهما فيها وهما يأكلان من ثمار كل شجرة حولهما، إلا هي..

تلك الشجرة العملاقة، حسنة المظهر.. ثمارها لونها مختلف، أكثر نصوعًا وحياة.. شهية كشفاه الحوريات.. ولا يقربانها..

لا ينظران حتى إليها.. فلِمَ؟..

جزءٌ داخل عقله يؤكد له أنه يعرف.. يقول له الإجابة، ولكنه يأبى أن يصدق..

تلك هي الثمرة المُحرمة.. يجب أن لا يقربانها؛ لأن فيها هلاكهما وعصيانهما..

هل هذه هي الجنة حقًّا؟..

نفس الجزء الذي في داخله يصرخ أن لا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذه ليست، ولن تكون.. قد رأى هو ما خلف الستار، وإلى السر الأعظم قد تطلع..

ما هذه إلا كذبٌ وتزوير..

ما كل هذا إلا كذبٌ وتزوير.. هو يعرف، ويفهم.. فقد رأى الحقيقة، وشهدها بعينيه..

فهل يقترب؟.. هل ينقل لهما ما يعرف؟..

هل سيصدقان؟.. أم ستتكرر التجربة التي يصرخ كل جزء في عقله أنه لها ذاكرٌ، ومُتلقن..

يرقبهما، ويرقب حياتهما الهانئة التي لا يقيدها همٌّ أو معرفة.. لا يقيدها حتى كساءٍ يستر عوراتهما.. لا يقيدها شيء..

فهل يقترب؟.. هل يقول؟..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هل هما مؤهلان لأن تستوعب عقولهما ما يعرف هو، ويفقه؟.. هل سيصدقان؟..

أقدامه المترددة تحاول أن تخطو.. تحاول أن تتسارع، ويكبحها وجله، والرهبة..

ما الذي يمكن أن يخسره؟..

قد نُفيَ بالفعلِ إلى هنا.. وما هي إلا مسألة وقتٍ حتى تنتهي حياته بلا غاية أو هدف، تمامًا كما بدأت..

لا يملك شيئًا ليخشى عليه.. حياته نفسها ليست ملكه.. بل هي ملكهم هم.. هؤلاء الذين وضعوه هنا، ونسوا كل شيء عنه.. كما يتوه الزمن والأقدار عن الخلائق، تاه هو منهم في منفاه الأبدي، ونسيه الدهر..

فما الذي يملكه لكي يخسره؟.. لا شيء

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بالتأكيد..

لذا فهو يخطو..

وصوبهما، يسير..

***

(من مذكرات فرانك جودوين التي كتبها سنة 2120، لتلقي الضوء على تجربته مع مشروع الخلق، والعالِم إدوارد تاسك)

لم أكتشف الأمر إلا بعدها بفترة طويلة..

انشغالي بالحروب والمؤامرات التي كانت تقوم بها الشركات الكبرى الأخرى، خصوصًا (إيوروكورب)، كان سببًا مهمًّا في ذلك، وكان لتشتتي ذاك أكبر الأثر على ما حدث بعدها..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ما زلت أذكر اليوم الذي دخلت فيه إلى المعمل بعد غياب، وقمت بتشغيل الشاشة الهولوجرامية لأراقب المشهد داخل الحديقة، فقط لأراه هناك.. معهما..

يتكلم ويتناقش.. لسانه المعسول وذكاؤه الحاد ساهم مع معرفته بالحقيقة في إقناعهما بالأكل من الشجرة المحرمة.. تلك التي وضعها (إدوارد) مكانها فقط لإخضاعهما، وتعليمهما الطاعة بطريقة الثواب والعقاب..

لم أكن أتصور أن قصة الشيطان وآدم ستتكرر مرة أخرى أمام عيني، ولكنها حدثت فعلًا.. لم يكن هناك شكٌّ في ذاك..

قدرتهما على التهام الثمرة المحرمة دون أن يصعقا، أو يحدث لهما شيء هذه المرة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كانت عاملًا قويًّا ساعدهما على تصديق ما يقوله (لويس)، واتِّباعهما له.. وكانت هذه كارثة بكل المقاييس..

كارثة لم يكن من الممكن بعدها أن أترك (إدوارد) وشأنه.. كان يجب أن يعرف.. لا أحد غيره سيعرف ما ينبغي عمله..

مشهد (آدم) و(إيف) و(لويس) وهم يحاولون البحث عن طريقة يخرجون بها من الجزيرة التي تحوي حديقة عدن كان مرعبًا بما يكفي لأن ترتعد فرائصي رهبة وأنا أراه..

ما الذي فعلناه؟..

هذا تمرد كامل وشامل.. تمرد لو وصل إلى باقي كائنات الجيل الثالث بأي شكل، فإنه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سيتحول إلى كارثة..

كـــان البشـــر قـــد علمـــوهم كافـــة الأعمـــال والمهارات التي كانوا بحاجة إلى تعليمهم إياها ليستحوذوا على الغالبية العظمى من قطاع الأعمال، ويشكلوا أغلبية عمال البناء والجنود وعمال النظافة والعاهرات وغيرها مـن الوظـائف الـدنيا، حتـى صـاروا جنسًا كاملًا من العبيد الذين لا مغزى لهم ولا غاية سـوى خـدمة البشـر، بكـل صـورة ممكنـة.. البشر الذين صعدوا بأنفسهم وبحياتهم إلى مرتبـة الآلـهة.. يـأمرون وينـهون، يعاقبون ويكـافئون.. ولا حســاب هنــاك أو قــانون يمنعهم من فعل ما يحلو لهم..

الاســتبداد والاســتعباد الـذي كـان جنـس الجيل الثالث بأكمله يعانيه على أيدي البشر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان من شأنه أن يشكل عاملًا قويًّا نحو اقتناعهم بفكرة الحرية، وتمردهم على هذه الظروف.. فما الذي يرغمهم على قبول الاستعباد والقتل والتعذيب والعمل بالسخرة لو كان كل هذا آتيًا من جنس ضعيف مثلهم؟.. جنس لا يمتلك قوة إلهية، وبالتأكيد لا يقوى على صنع الكون والتحكم فيه كما كانوا يعتقدون.. جنس لا يملك من أمر نفسه شيئًا، وليس في جعبته سوى العلم المتطور الذي كان لهم أشبه بالسحر.. العلم فقط..

كل الأجناس والكائنات الحية خُلِقت حرة.. لم يُخلق أحد ليكون عبدًا لآخر، سوى لو كان يعتقد أنه سيده الأعظم.. إلهه الأحد الأوحد، الذي لا واحد غيره..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فماذا لو عرفوا ما يعرفه هؤلاء الآن؟.. أنتم تقدرون على التخيل بالتأكيد..

تمالكت أعصابي وقتها، وقمت بتسجيل كل تلك البيانات، وحفظها بداخل شبكة معلومات جينيسيس الخاصة المشفرة، ثم التقطت هاتفي لأتصل بـ (إدوارد).. صحيح أنهم ما زالوا بداخل الحديقة، بلا وسيلة تمكنهم من الخروج أو التواصل مع باقي العالم، ولكن هذا ليس ثابتًا.. يمكن لكل هذا أن يتغير في لحظة، بسبب أي خطأ أو سهو بسيط.. يجب أن يحضر إلى هنا في أسرع وقت..

وقبل أن أضغط رمز الاتصال على رقم (إدوارد)، دقت نغمة الهاتف فجأة، وطالعتني صورته على الشاشة وسط

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الرنين..

إنه يتصل!

لماذا؟.. وما الذي دفعه لأن يترك عزلته بنفسه، ويتصل بي في هذه اللحظة بالذات؟..

خفق قلبي في قوة، وتسارعت ضرباته رهبةً ووجلًا، وأنا أضغط رمز القبول، ثم أضع السماعة على أذني..

وكان ما قاله غريبًا للغاية..

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

-16-

(الجزء الرابع من مذكرات إدوارد تاسك على جهازه اللوحي، التي لم يعثر عليها أحد)

اكتئاب عنيف استولى على كل جانب من جوانب نفسيتي بعد ما حدث كله..

ذكريات كثيرة ومتفرقة، استولت على تفكيري، واحتلت مخيلتي حتى الثمالة.. ذكريات مُظلمة، كئيبة، لا أُجسر حتى على تذكرها حتى في أحلك الأوقات.. ذكريات مع العذاب والألم والقسوة والتطرف.. مع الوحدة والجنون.. كان كل هذا أكبر ممَّا يمكنني احتماله، وأكبر من قدرتي على التعايش والاختلاط بالعالم الطبيعي بعدها..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

العُزلة هي حل فريد وسحري لكل المشاكل النفسية.. جرب أن تنعزل بنفسك، وتواجه مخاوفك وذكرياتك بلا آخرين.. بلا أحد يتذاكى عليك، وينظر لك في خطورة ليقول إنه يفهم ما تمر به، وأن علاجه كذا وكذا وكذا.. الآخرون أغبياء دومًا، ولا يفهمون.. هذه قاعدة يجب أن تتذكرها في كل الأوقات.. لن يفهمك أحد، أو يفهم ما تمر به سوى نفسك.. فجالسها، واستمع إلى أنينها الآتِ من أعماق كيانك.. فالحق هي، وحقًّا تقول وتحكي..

هذا هو ما فعلته..

سنة كاملة انعزلتُ فيها بنفسي تمامًا، بلا أي اختلاط مع أي أحد.. حتى جودوين لم أكن أراه مطلقًا.. لم أر أي شخص خارج نطاق

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

غرفتي مهما كان.. حتى الطعام كنت أطلبه ليجيئني حتى باب الجناح.. ولولا حاجتي لـه، لكنت في غنى عنه وعن أي شيء يجبرني على الاختلاط بأي شخص..

سنة كاملة، لم ترَ فيها عيني سوى الأفق، وشروق الشمس وغروبها الذي لطخت ألوانه ثياب السماء النقية بألوانٍ شتى..

مع أفكارك وذكرياتك النابعة من داخلك، تغدو حياتك كلها أوضح، وأكثر شفافية.. تشعر للمرة الأولى بأنك تفهم نفسك.. تسمع الأصوات التي تتردد بداخل أروقة عقلك وردهاته، وتقوى أخيرًا على فتح أبواب غُرَفِهُ المُغلقة التي لم تتخطَّ أقدام أفكارك أعتابها من قبل..

ما الذي كنت تظنه؟.. هل كنت تعتقد فعلًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أنك ستصير إلهًا بين ليلةٍ وضحاها؟.. بين عقدٍ وآخر حتى؟.. هل حقًّا الأمر بهذه السهولة والبساطة؟..

أنت قد حققت ما لم يحققه أحدٌ من قبلك، ولن يحلم به أحد بعدك.. وبشكلٍ ما، ما زال كل هذا غير كافٍ.. ما زالت المسألة تتطلب أكثر من هذا بكثير.. في اللحظة التي تطمئن فيها نفسك لأنك قد وصلت أخيرًا، يتغير كل شيء، وينسحب البساط من تحت أعقابك كأنما كنت تخطو على الهواء.. كأنما كان كل ما بنيته لا شيء..

هل كان هذا اللي صنعته، وأفنيت عمرك سعيًا وراءه، أخاك الذي فقدته ولم تقوَ على التعايش أو تقدر؟.. أم كان هذا شخصًا آخر؟..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من أنت حقًّا؟..

إلام تسعى، وعلامَ تتكئ طموحاتك؟..

لأين غايتك، وصوب ماذا؟.. ما الذي تنتظره حقًّا، وماذا تتوقع؟..

أنت لا تعرف.. مهما طمح عقلك، فإنه دومًا غيرُ كافٍ.. ليس كافيًا أن تكون أشهر عالِم في العالَم بأسره، وفي التاريخ بأكمله.. ليس كافيًا أن تُصمم جائزة عالمية كبرى خصيصًا من أجل أن تنالها أنت.. ليس كافيًا أن تغدو أنت الصانع الأول والأوحد لجنس كامل جديد من الكائنات الحية.. ليس كافيًا..

مُشكلتك حقًّا، والتي تخفيها حتى عن نفسك ذاتها، هي أنك لا تقتنع.. لا تقدر على ابتلاع احتمالية أن الإله ربما يكون موجودًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فعلًا.. لا تقدر حتى على تخيل فكرة أن الرَّب كان يرى كل ما يحدث لك، ويسمح به بلا تدخل أو حساب.. فقط يكتفي بدور المُتفرج، وربما كان مستمتعًا كذلك..

احتمالية أن يكون كل ما كان يفعله بك أبوك، ودفع أخاك للانتحار بسببه، هو حقٌّ وحقيقة، يمكنها أن تقودك للجنون، وتدفع بك نحو الحافة.. لن يمكنك تقبل هذا تحت أي ظرف.. ثمة شيء ما بداخلك يوشك على الانفجار كلما تذكرت الأمر حتى، فكيف لو كان حقيقيًّا، وله مُبرر فعلًا..

هل هناك من سيفهم ما تمر به؟.. كلا بالتأكيد..

إذن فهي الوحدة.. لا غيرها ولا سواها..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هكذا كُنت أفكر..

***

أيـــام عـــديدة تمـر وتمضـي، ولا أختلـط بأحدهم أو أرى.. ولا أفكر..

الوحدة والعزلة كانت حلًّا سحريًّا، ساعدني على أن ألملم شتات نفسي وفتاتها، وكانت لي ونيسًا وجليسًا حميمًا..

كم من أسرارٍ عرفتها عن نفسي وقتها.. كم من ذكرياتٍ، وأفكار كانت تتردد في أروقة ذهني، بلا أن أفقه معناها، وعرفته حينها..

قد صنعت جنسًا كاملًا من لا شيء.. أعدت جسد أخي المتوفى إلى الحياة من جديد، بمعظم ذكرياته التي ما زالت في رأسه حتى وإن لم يكن يفهم معناها.. ربما مع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الـــوقت ســـيقدر علـــى التنـــاغم معـها.. ربمـا تـذكَّر كـل Synchronization شـيءٍ مـع مضـي الزمـن، وتـذكر هويتـه الحقيقية.. من يدري؟..

صحيحٌ أن كل هذا لا يرقى لمرتبة الإله الحقيقي.. ولكن من قال إنه موجود فعلًا بقدراته الأسطورية التي تقترب من السحر والشعوذة؟..

من يصدق أن هناك كيانًا علويًّا صمَّم الكون بأكمله، بكواكبه وشموسه وأقماره؟.. من يصدِّق أنه قد صنع أجناسًا كاملة ووهبها أرواحًا وحيواتٍ كاملة؟..

ربما ليس كل هذا إلا خرافاتٍ كما كانت قصـص الأولـين.. أسـاطير الحضـارات القديمة، وآلهتها التي كانت قدراتها تقترب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من كل هذا.. ومنها، تشكل الوعي الجمعي للبشر بأكملهم..

البشر دومًا يحتاجون للتصديق بأن هناك إله.. دومًا يحتاجون لأن يصدقوا أن هناك كيانًا علويًّا يراهم ويحميهم ويتوعدهم بالعقاب لو فعلوا ما هو محرم، وبالثواب لو كانوا صالحين.. هذا في طبيعتهم.. فقط تخيل ما الذي كان يمكن أن يعدَّه الفقراء والمُعدمون خيارًا آخر، في بدايات التاريخ، وهُم يعدمون ويُستعبدون تحت شعار أن البقاء للأقوى.. ما الذي يمكن أن يجعلهم يتحملون، ويجعل حالهم يتغير تمامًا سوى اختلاق فكرة الإله الأسطوري الذي يحميهم ويعدهم بجنته في آخرتهم وبعد مماتهم، ويتوعد من يؤذيهم ويستعبدهم بالعقاب الأليم؟..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم يكن كل هذا سوى اختلاقاتٍ وخرافاتٍ صنعتها مُخيلة مساكين الأقدمين، فقط لتبرير وجودهم في هذا العالم.. تبرير أن لهم مغزى فعلًا، وأنه سيتحقق بعد مغادرتهم لهذه الحياة، التي كان وجودهم فيها يشكل فارقًا فعلًا، وليس مجردًا من أي معنى كما يعتقد الجميع، مِمَّن لهم شأنٌ، وكلمة..

الفقراء يذهبون للجنة دومًا، فلا ضير من موتهم..

يصير كل شيءٍ أوضح، وأكثر شفافية ومعنى، حينما تفكر فيه على هذا النحو..

لست مُخطئًا ولم أكُن أبدًا..

كل ما كنت أسعى نحوه وغايته، هو أن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أقارن نفسي بكيان أسطوري خارق، لم يوجد قط إلا في مُخيلة العجائز والمخرفون القدماء.. كيان لم أكن لأقدر قط على أن أصير مثله تمامًا، حتى وإن صنعت ما يؤهلني لذلك.. والسبب هو أن قدراته هي مُجرد خرافات.. لأنه لم يوجد قط..

مشاعر نفسي، والراحة الغامرة صارت واقعًا حينما وصلت لتلك المرحلة من الاقتناع التام بكل هذا.. الارتياح والثبات النفسي اللذان كانت حياتي ونفسيتي تخلو منهم تمامًا، صاروا واقعًا ملموسًا بعدها.. صِرتُ شخصًا آخر.. شخصًا أكثر ثباتًا وثقة..

حتى الذكريات المُظلمة التي كانت تخرج للسطح بين حينٍ وآخر لم تعد بنفس

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التأثير، وانحسرت رقعتها وقبضتها على ذهني، وحالتي المزاجية..

يقولون إن النيرفانا هي حالة الانطفاء الكامل التي يصل إليها الإنسان بعد فترة طويلة من التأمل العميق، فلا يشعر بالمؤثرات الخارجية المحيطة به على الإطلاق، أي إنه يصبح منفصلًا تمامًا بذهنه وجسده عن العالم الخارجي، بهدف شحن طاقات الروح من أجل تحقيق النشوة والسعادة القصوى والقناعة وقتل الشهوات.. ولم يكن ذاك يختلف كثيرًا عمَّا كنت أشعر به وقتها..

هذه هي النيرفانا الخاصة بي.. منتهى الارتياح، والإحساس بقيمة وأهمية، ومغزى ما وصلت له..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مُنتهى الثبات النفسي الذي لا يهتز، ولا يتزحزح..

وحينها، قررت العودة لدراسة سلوكيات (آدم) و(إيف) مرة أخرى..

***

كانت العودة تدريجية وليست تامة..

أي طفل يعرف أنه لأجل أن تعود إلى عمل كنت تمارسه من قبل، فإنه من الواجب أن تدرج العودة، حتى لا تغدو الصدمة مفاجئة، وتنفرك من الأمر كله.. تلك هي نفس الطريقة التي يتبعها الأطباء في المصحات النفسية، لجعل المدمنين يقلعون عن تعاطي المخدرات.. وعكسها هو ما أطبقه أنا الآن..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أحـاول تـدريج نفسـي على العـودة إلـى مُخدِّراتي الخاصة.. مشروع الخلق..

بـدأت أولًا بدراسـة تغيرات السـلوك التـي طـرأت علـى النموذجـين، بعـد بـدء مـهمة تعليمـهما الطاعـة، مـن خـلال تحـريم أكـل الثمرة المحرمة..

تصـرفات (آدم) كـانت طفوليـة كما كـان المتوقع.. نحن نتكلم هنا عن كائن لم يعش يـومًا واحـدًا علـى الأرض، قبـل أن يصـير واعيًا فجأة، وهو في جسد رجلٍ بالغ..

رجل لم ير الشمس من قبل، ولا يعرف طعم التفاح أو البرتقال.. لا يعرف معنى الكلام أو التفكير أو الطاعة.. لم يجرب الجنس، أو المخدرات، ولم ير شيئًا في الحياةِ من قبل قط..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من الطبيعي أن يدفع فضوله لمحاولة الأكل من الثمرة التي حرمتها عليه.. حتى وإن تلقى الصعقة في المرة الأولى، فإن محاولته الأخرى بالتأكيد نابعة من عدم معرفته بما مر به في الأصل، وعدم درايته بإحساس الألم الذي انتابه بعد الصعقة..

لكن مع تكراره، وسيل الألم الذي فاض بشعوراته الحسية بعدها، بالتأكيد أدرك أن هذا مُضِر، وأنه ليس خيرًا له الأكل من تلك بالذات.. لذا فقد ابتعد عنها تمامًا، ولم يقربها مرة أخرى..

بيانات كثيرة غُصت بداخلها في الفترة التالية، في نفسِ عُزلتي التي ساعدت كثيرًا على صفاء الذهن، والخروج ببيانات ونتائج أكثر دقة.. كان الموضوع مُثمرًا فعلًا.. حتى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وصلت بمنحنى الدراسة إلى الفترة التي صُنعت فيها (إيف)، وإيداعها الحديقة بجوار (آدم)..

فحوصات وملاحظات عدة، وبيانات أكثر غزارة، كلها كانت تؤكد شيئًا واحدًا، كان أغرب من أن يمكنني تفسيره.. ذاك الشيء كان هو أن (إيف) لم تقرب الشجرة ذات الثمرة المُحرمة قط، طوال الفترة التي جاءت فيها إلى الحياة، بصحبة (آدم) !..

كان الأمر غريبًا للغاية.. فلماذا لم تقربها؟.. لماذا لم تحاول أكل الثمار المُحرمة، خصوصًا وأن شكلها وصفاتها الفيزيائية كانت مصممة وراثيًا، خصيصًا لكي يصير شكلها ورائحتها مثيرة للشهية واللذة والرغبة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بالنسبةِ للجميع، لم يكن هذا مُهمًّا وقتها، وقاموا بتجاهله تمامًا وإيعازه إلى مجرد طفـرة سـلوكية يمكن تبريرها باختلاف الشخصيات بين الذكر والأنثى.. ولكن هذا لم يكن منطقيًّا بالنسبة إليَّ، ولم أقدر على ابتلاعه..

كيف؟..

كيف تكون تلك طفرة سلوكية، وهي لا تعرف معنى السلوك من الأصل؟.. الفطرة الطبيعية للنموذجين، بافتراض أنهما كانا على فطرتهما الأولية في تلك الحالة، كانت غير مختلفة إلى الدرجة التي تبرر مثل سلوك التجاهل التام هذا..

شعور الجوع وحده، كافٍ لإلغاء كافة الطفرات السلوكية التي يمكن أن تدفع

للمزيد من الروايات والكتب والمصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

النموذج بعيدًا عن الرغبة في الأكل من تلك الثمرة.. خصوصًا وأن تصميمها ورائحتها النفاذة الشهية كما قلت، يساعد على اشتهائها من جانب أي شخص يراها أو يقع في محيطها.. حتى لو كان واحدًا مِنَّا نحن العلماء الذين صمموها..

فلماذا لم تقترب منها أو تجرب؟.. لماذا لم تكن تنظر إليها حتى؟.. ما سبب سلوك التجاهل التام الذي اتبعته، الذي يوشك على أن يكون مقصودًا؟..

لا تفسير هنالك..

حاولت مرارًا تفسيره بكافة الطرق والوسائل العلمية في دراسات وأبحاث السلوك، ولكنه كان غريبًا فعلًا، غير ذي معنى..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم يكن هناك سوى تفسيرٌ واحد..

أنها كانت تعرف..

تعرف أن هذه الثمرة بالذات محرمة، وأنها تسبب الألم لأي من يحاول الاقتراب أو لمسها..

فكيف؟..

كيف يمكن أن تعرف هذا، وهي لا تعرف حتى معنى الكلام ذاته؟.. ما التفسير الذي يمكن أن يفسر سبب تصرفها الذكي الواضح تجاه تلك الثمرة بالذات، دونًا عن أيٍّ من الموجودات حولها، والتي كانت تتعامل معها ببراءه فطرية تامة.. حتى (آدم) ذاته، لم تكن تفهم طبيعته جيدًا بعد.. فكيف؟..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كيف يمكن أن تعرف معلومة كتلك، تتنافى مع خبراتها الشخصية الظاهرة على كل ردود أفعالها تجاه كل المؤثرات التي تحيطها؟..

معلومة لم يكن يعرفها، أو يمر بها سوى (آدم) ذاته !..

هل يمكن أن..

***

لم أصدق في البداية..

لم أقتنع بكل ما كانت تشير إليه الدلائل، وأبيت إلا أن أدرس الأمر بنفسي، وأتأكد منه مرارًا وتكرارًا..

(إيف) قد عرفت ومرت بخبرة الصعق من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الثمرة المحرمة، من (آدم) ذاته !..

مرت بها، وعرفتها منه، وهما لا يقدران على الكلام من الأصل، ولا يستوعبانه..

بطريقة خاصة لا أفهمها جيدًا، كان هناك نوع من التواصل العقلي، أو التخاطر بين النموذجين، أهَّل النموذج Telepathy الأحدث إلى أن يفهم معنى الأكل من الثمرة المحرمة أو الاقتراب منها، دون أن يمر بنفس التجربة التي مر بها النموذج الأول..

دون حتى أن يتوفر لأحد النموذجين إمكانية الكلام، كانا قد تمكنا من التواصل لا شعوريًّا بطريقةٍ ما، ونقل الخبرات بين بعضهما البعض.. ذاك هو ما صنع عند (إيف) تجاهلًا تامًّا نحو الثمرة، لكون فطرتها الطبيعية قد تأثرت بمؤثر خارجي، وتكونت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لديها خبرة مؤكدة بأن الثمرة مؤذية !..

كيف يمكن أن يحدث هذا؟!..

لكي أفهم، كان يجب على العودة إلى الأساسيات التي بُنيت عليها معادلة التكوين، التي كانت الخطوة النهائية التي تُجرى قبل عملية استقبال الوعي، والتي تحدد نجاح كل شيء..

أنتم تذكرون تلك المعادلة التي كنا نضطر إلى تغيير أساسياتها وحدودها الرقمية مليارات المرات حتى يمكننا أن نتوصل إلى تركيبة رقمية واحدة متماثلة، يمكنها حث الاتصال بين المُخ المُصنَّع، وبين الوعي الجمعي Absolute Consciousness.. تلك المعادلة هي التي فُزت عنها بجائزة نوبل بالمناسبة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على ماذا تعتمد أساسيات تلك المعادلة؟..

بالضبط.. على صورة شديدة التطور والتعقيد من معادلات ميكانيكا الكم صورة أساس ..Quantum Mechanics فكرتها التي شُكِلت المعادلة عليه، هو الاتصال الفوري بين جزيئات الذرات التي تربط بين طرفين، بصورة شاملة ومتكاملة.. هذا هو ما تعرفه ميكانيكا الكم باسم (التشابك الكمي Quantum Entanglement)، والذي تكلمنا عنه من قبل في موضوع جزيئات بوزنر Posner Molecules، التي أدت الدراسة الطويلة التي أجريتها عليها، ضمن أشياء أخرى عديدة إلى التوصل للنظرية الكمية للوعي Quantum theory of consciousness

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التي وضعت اسمي على الخارطة..

كان أساس كل شيء، والفكرة التي تعتمد عليها مُعادلة التكوين، هي حث التواصل الفـــوري المُتشـــابك كمـــيًّا Quantum بـين الجزيئـات Entangled Connection الذرية للطاقة التي تشكل الوعي الجمعي، وبين جزيئات بوزنر المُعدلة الخاصة التي تـم تطعيمـها فـي الخلايـا المُخيـة، لخلق الاتصال واستقبال الوعي..

يعني هذا أنه في لحظة معينة، سيتم حث الاتصال الكمي الفوري بين طرفين، أحدهما في عالمنا، والآخر خارج حدود الكون الذي نعرفـه.. ربما هو يقع في بُعدٍ آخر لا نقدر نحـن على استيعابه، ولكنه يخضع لنفس قوانيننا الفيزيائية.. وبمجرد حدوث ذلك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الاتصال، وثباته، فإن الطرفين يصبحان متشابكين Entangled.. تمامًا كشبكات الهاتف المحمول والإنترنت اللاسلكي بمجرد حث جهاز الهاتف أو ..WiFi الكمبيوتر على الاتصال بشبكة الإنترنت اللاسلكية، ونجاح ذلك الاتصال وثباته، يبدأ تدفق المعلومات من شبكة الإنترنت، إلى ذلك الهاتف أو الحاسب.. وبنفس الطريقة، تتدفق المعلومات الواعية لنفسها Self من الوعي الجمعي، إلى المُخ Aware البشري، لتخلق الذكاء والوعي.. الذي يتحول بعدها إلى صورة أولية من التفكير، تبدأ في التطور مع الوقت..

هذا يعني أن الوعي بأكمله، في صورته الفطرية الأولية؛ مُتشابك Entangled.. بمعنى أن أي طرفين يحملان نفس الوعي،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في صورته الخام، سيتمكنان نظريًّا من التواصل بطريقة فورية متشابكة كميًّا Entangled، على اختلاف الأبعاد الكونية، والمسافات التي تفصل بينهم وبين بعضهم..

سيتمكنان من التخاطر !..

(آدم) و(إيف) وباقي كائنات الجيل الثالث التي تحتل العالم بأكمله حاليًا، وتشغل معظم مواقعه الحيوية، ومهام الأعمال، يمكن لهم التواصل معًا، ونقل الخبرات والشعورات الحسية والأفكار !.. يمكن لهم نقل خبرات التعذيب والاستعباد التي يتعرضون لها على أيدي البشر !..

و(لويس) !..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(لويس) الذي يعرف كل شيء عن البشر، ويملك معظم الخبرات الحياتية والمعرفية لأحد البشر الأذكياء، التي لُقِّنت له بالكامل !..

(لويس) الذي يعرف نيتنا تصفيته، وإفناؤه من على وجه الأرض.. وأنه لم يوجد سوى لغرض بحثي، وليست لحياته أدنى أهمية لنا !..

(لويس) الذي هو موجود في نفس اللحظة الآن، بجوار (آدم) و(إيف) في الجزيرة التي تحوي حديقة عدن، ويقدر ثلاثتهم على التخاطر فكريًّا، ونقل الخبرات والمعلومات إلى الملايين من كائنات الجيل الثالث في مختلف بِقاع الأرض !..

لم يكن عقلي قد استوعب الأبعاد الحقيقية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للكارثة بعد، ولا طول الوقت الذي مر ونحن غافلون عن كلٍّ هذا، وأنا ألتقط الهاتف من جـــواري لا شـــعوريًّا وأضـــغط علـى رمز الاتصال برقم (جودوين)..

ودوي جـــرس الـــهاتف للحظـــات، قبـل أن يجيب..

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

-17-

(بـاقي مـذكرات فرانـك جـودوين، رئـيس مجلس إدارة مؤسسة جينيسيس، والممول الرئيس لمشروع الخلق للعالم إدوارد تاسك)

وضعت السماعة على أذني، وقلبي يخفق في قوة حتى ليوشك على أن يتوقف.. وحينما جاءني صوته عبر الأثير، لم أدر بما شعرت بالضبط وقتها..

- «أخـرِج لـويس مـن الحـديقة الآن.. هناك كارثة على وشك أن تحدث..»

تسمرت في مكاني وأنا لا أقوى على النطق، وعـيني تُحدِّق في المُجسم الهولوجرامي الذي ينقل المشهد بداخل الحديقة، بينما صوته يدوي مناديًا في أذني كالمجانين..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تلك الحوامة الهوائية التي تهبط في سلاسة بداخل أراضي الحديقة الخضراء المورقة، وتدفع موجات الهواء أسفلها ليهتز كل شيء في قوة..

«لويس» الذي يخبئ عينيه بكفه وهو يحيط «إيف» بذراعه الآخر ويقتادها نحو الحوامة، بينما «آدم» يتبعه منبهرًا بذاك الذي يراه لأول مرة في عمره..

وصوت «إدوارد» يدوي في أذني كصفير الإنذار..

- «جودوين.. أين أنت؟.. أخلِ الحديقة حالًا..»

مبهورةٌ أنفاسي، لا تسمعه أذناي، ولا تفقه ما يقول، بينما العيون تحدِّق صوب المشهد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المتشكل في فراغ المعمل أمامي، وترقب الحوامة وهي ترتفع تدريجيًّا، ثم تنطلق لتختفي بعيدًا في الأفق..

أبتلع لعابي في صعوبة، وأحاول جاهدًا أن أتكلم، فيخرج الكلام من حلقي متحشرجًا، مشوشًا..

- «لقد خرجوا..»

صوت «إدوارد» يخترق أذني، وقد تحول إلى صراخ:

- «ماذا؟!..»

فأبتلع لعابي مرة أخرى، وأنا أجيبه بسلاسة أكبر هذه المرة:

- «قد خرجوا من الحديقة.. أحدهم جاء

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وأقلهم في حوامة، انطلقَت بعيدًا لتختفي في الأفق..»

صمت لحظات، ثم صراخ من جديد:

- «وأين طاقم الحماية؟..»

- «لا أعرف..»

تساءل هو في توترٍ مَن ينتظر إجابةً لا يريدها، ولكنه يعرف قطعًا أنه لن يحصل على غيرها:

- «هل هم من الجيل الثالث؟..»

أومأت برأسي إيجابًا دون أن أشعر، ولم يسمع هو الإيماءة عبر الهاتف، فكرر السؤال من جديد، لتأتيه الإجابة التي لم يكن يرغب في أن يسمعها..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «نعم.. طاقم الحماية بأكمله من الجيل الثالث..»

صمتٌ تام، ومحاولات عِدة مني لأن أفهم، فشلت جميعها ليأتي السؤال الحتمي:

- «ما الذي حدث؟..»

لم يجب، فسألته من جديد:

- «إدوارد.. ما الذي حدث؟..»

لتأتي موجات صوته عبر أثير الهاتف، بنبرة لن أنساها ما حييت، ترن بداخل أذني كوقيع القنابل:

- «كارثة.. جميعهم يقدرون على التواصل الكمي..»

لم أفهم، وإن خمنت معنى ما قال.. ولكن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذا لم يمنع سؤالي المستوضح:

- «ماذا تعني؟..»

لتأتي إجابته بعد صمت هنيهة:

- «أعني أنهم يقدرون على التخاطر.. كل كائنات الجيل الثالث تملك قدرة متطورة على التخاطر الفوري عن بعد، ونقل الأفكار والخبرات، بطريقة لا يفقهونها هم، ولكنها تحدث دون شعور أو ترتيب منهم..»

أضاءت شاشة ساعتي الذكية في هذه اللحظة، وبدأ فلاش الضوء المميز والاهتزاز في العمل، إشارة بأن لدي اتصال مهم، ومع نظرة إلى اسم المتصل، خفق قلبي في قوة أكبر..

إنه «جيمس هانتر»، رئيس طاقم الخدمة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

السرية، والأمن والحراسة الخاصة ببرج جينيسيس..

خفضت الهاتف جواري للحظات، وأنا أضغط على رمز الاستقبال، لترسم خيوط الليزر الدقيقة صورته الهولوجرامية أمامي، وهو يصيح..

- «مستر جودوين، هناك خرق في جدار الأمن.. أكرر، خرق في جدار الأمن.. عدد هائل من الحوامات غير المُصرَّحة، وغير معروفة المصدر في المجال الجوي للبرج.. طاقم الحراسة في طريقه إليك.. اخرج من عندك حالًا، واذهب للغرفة الآمنة..»

تسمرت تمامًا، وأنا أشعر بحركة طاقم الحراسة خارج المعمل وهم يتجهون نحو موقعي، قبل أن يدوي صوت الانفجار

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأول، ليـــهتز المبنـى كلـه تحـت تـأثيره، وتتطاير الموجودات إلى الأركان..

- «مستر جودوين..»

أحاول أن أحافظ على توازني جاهدًا..

- «جودوين.. ما الذي يحدث؟.. ما صوت الانفجار هذا؟..»

أحاول أن أرفع الهاتف إلى أذني مرة أخرى لأحذره، ولكن صوت الانفجار الثاني يغطي علـى كـل شـيء، ويغـير مجـال الجاذبيـة نفسـه، لـينتزعني مـن مكـاني انتزاعًا نحـو الحائط المقابل..

وكان دوي صفارات الإنذار النووية، ومشهد الركام المتطاير هو آخر ما رأيته، قبل أن يظلم المشهد أمامي تمامًا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

(من مذكرات العالم إدوارد تاسك التي لم يُعثر عليها أبدًا..)

انفجاراتٌ كانت تدوي في كل مكان..

حتى في موقعي بالجناح الخاص على برج جينيسيس الفندقي المجاور لبرج الإدارة، كان دوي الانفجارات يصمُّ الآذان، وأنا أسمع الصراخ على الجهة الأخرى من خط الهاتف، وأنادي على «جودوين» دون أن يجيئني منه رد..

كان هذا قبل أن يبدأ البرج الفندقي في الاهتزاز بدوره..

الانفجارات بدأت عندي أنا أيضًا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فريق الخدمة السرية لجينيسيس اقتحم الجناح لحظتها، وهم يشكلون أجسادهم حولي كالدروع بطريقة احترافية، ويدفعونني نحو السطح الواسع الذي تطايرت كل الموجودات في أركانه، وانسكب ماء حمام السباحة على جوانبه، وتطاير في الهواء ذاته كالأمطار..

حوامات عديدة تلوح في الأفق وهي تقترب في اضطراد، بينما حوامة الخدمة السرية تتوقف فوق حافة السطح تمامًا، ويتدلى منها حبلٌ أسود طويل، من الألياف الكربونية الفائقة.. تلك الألياف التي تقاوم الاحتكاك والحرارة والبرودة والقطع والتمزق بنسبة أقوى 200 مرة من الفولاذ الطبيعي..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم يتركوا لأفكاري متسعًا، وهم يلبسونني معطف الحماية الضيق، ويثبتون طرف الحبل المعدني في الفراغ الذي في منتصفه، ليدوي صوت الاندماج المعدني المميز، ثم يصيح أحدهم وهو يربت على كتفي بقوة، بينما طلقات الطاقة المتفجرة تبدأ في التطاير نحو كل شيء، وتنتزعه من مكانه انتزاعًا..

الجنود يستديرون وهم يطلقون طلقاتهم على الحوامات بلا جدوى، بينما طلقات الطاقة تمزق أجسادهم تمزيقًا..

حوامة الخدمة السرية ترتفع في سرعة، بينما جسدي ما زال متعلقًا فيها بالحبل الكربوني الأسود؛ ليتدلى منها في الهواء كالمشنقة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أحد الجنود يصرخ وهو يطلق النار:

- «السحب.. اضغط على زر السحـ...»

قبل أن تنتزعه قذيفة طاقة من مكانه نحو الهواء، وتمزق أعضاء جسده وتنتزعها من أماكنها مع شلالات الدماء والأشلاء..

يدي تبحث في جنون عن زر السحب، حتى تجده أخيرًا، وتضغطه بينما الحوامة تتسارع هاربةً نحو الأفق، وجسدي يتسارع أكثر نحوها، حتى يعبر من الفتحة في أسفلها نحو الداخل؛ لتنغلق خلفه في سرعة..

أنهض من مكاني، وأنا أتطلع عبر نافذة الحوامة التي تنعكس عنها طلقات الطاقة بفعل جدار الحماية الهولوجرامي حولها،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وترقب عيني المشهد الكارثي الذي يحدث في الأفق..

برج «جينيسيس» الإداري المُشتعِل، الذي تحولت أغلب طوابقه إلى ركام، يتطاير الغبار من حولها مصطبغًا بالصبغة الذهبية المميزة لضوء الغروب، والبرج الفندقي الذي يقفز فوقه الرجال من الحوامات المجهولة، وهم يحملون الأسلحة؛ ليندفعون إلى داخل جناحي..

ثم تبتعد الحوامة أكثر؛ ليحتل المشهد البانورامي الأشمل الصورة..

مشهد نيويورك التي تمزق الانفجارات كل شِبرٍ فيها، ويسطع بريقها ليملأ الهواء ذاته، وتمتزج سرعتها لتتداخل مع سرعة ضربات قلبي الذي يوشك على التوقف ذعرًا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كل هؤلاء من الجيل الثالث..

هذه ثورة..

ثورة شاملة..

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

-18-

(المشاهد التالية حدثت في أوقات متفرقة، في الزمن الطويل الذي سبق بدء الثورة الكبرى في نيويورك ولوس أنجيليس ومدن أخرى مختلفة)

(نيويورك - 2119)

ضوء الغروب، ينعكس عن الطرق الأسفلتية الواسعة، وملابس المارة الزاهية، فيضفي سمات العالم الجديد المستقبلي على كُلِّ ما يدور..

السيارات الحوامة، التي لا تلمس الأرض، وإنما تطير فوقها بمحركات الجاذبية العكسية المتطورة..

أضواء المتاجر والمولات التجارية

* للمزيد من الروايات والكتب الحصرية *
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الهولوجرامية، تسطع في كل مكان، فتغطي على ضوء الشمس ذاته.. فكأنما الشوارع لم تر غروبًا قبلًا، ولا شروقًا..

كائنات الجيل الثالث في كل مكان.. ترتدي شارة موحدة، زرقاء اللون ناصعته، حول سواعدهم، تميزهم عن البشر، الذين يمشون وسطهم، ولا يبالون..

ومن بعيد، يدوي ذلك الصوت، مترددًا في الشوارع ومنعكسًا عن الحوائط، تحمل نبراته التوجس، وتنقله إلى السامعين:

- «نحن نلعب لعبة الإله.. ولكننا لسنا هو.. لسنا آلهةً، ولن نكون أبدًا..»

المارة يتوقفون.. بشرًا، وجيلًا ثالثًا على حد سواء، ويتطلعون إلى المتكلم الذي يبدو

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كأحد أنبياء العهد القديم، ببياضه الناصع، ولحيته الطويلة المشعثة، وحلته الرمادية ذات الشـــرائط الخضـــراء المســـتقبلية الناصـــعة، التـــي تمـــيز موضـــة الملابـــس المتقدمة كلها..

- «صـــنعناهم فـــي صـــورتنا، ولكنمـــا هـــم يعكسون الظلام الذي بداخلنا.. يعكسون رغبتنا، وقسوتنا تجاه بعضنا البعض، التي آثرنـــا أن نوجـــهها صـــوب جنـــس جـــديد، ضعيف، لا يملك من أمر نفسه حيلةً، ولا يفهم..»

البشر يتوقفون، ويستمعون إلى المتكلم، بينما كائنات الجيل الثالث يتراجعون إلى الخلف وهم يتطلعون إلى كل ما يدور، لكونهم محرمون من الوقوف جنبًا إلى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جنب مع أي بشري، طبقًا للمادة 24 من مبادرة الجيل الثالث الفيدرالية FGA التي دخلت إلى الدستور والقانون الأمريكي حديثًا..

الرجل ما زال يتكلم، وقد تحول صوته إلى صراخ، وهو يلوح بيده كالمجاذيب، في مشهد يتناقض تمامًا مع أناقة الملابس التي يرتديها، ويرسخ إحساس الجنون والرهبة الذي يستولي على مشاعر الواقفين..

- «صنعناهم ليكونوا عبيدنا.. ولكنهم ليسوا كذلك، ولن يكونوا.. قد استولوا على كل شيء.. الأعمال والمناصب والأسلحة والتدابير.. كم من ضابطٍ منهم الآن، وكم من عامل بناء.. كم طبيب وكم عاهرة.. قد صاروا هم وجه المجتمع، ولم نعد نقدر على

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الاستغناء عنهم..»

ضوء الشمس الغاربة يخفت أكثر، ويعطي مساحة أكبر لأضواء اللافتات الهولوجرامية لتتألق، وتلقي ببريقها على الشرائط الزاهية التي تحويها المعاطف والسراويل، فتشع بضيائها أكثر..

- «صاروا هُم نصف المجتمع بأكمله، وربما أكثر.. صاروا في كل مكان.. نحن البشر لم نعد نتقن شيئًا، أو نقدر على شيء.. ولئن لم تستمعوا، وتنصتوا، لتكونن تلكم الرفاهية هي بداية هلاكنا، وتراجعنا في سلم الكائنات الحية على هذا الكوكب..»

الجيل الثالث يبدأون في الانصراف وقلوبهم ترتعد خيفة تحت ما يرونه، وتحت ما يجربونه في حيواتهم اليومية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من عذابٍ واضطهاد غير قليل.. لا يرون مخرجًا من كل هذا، ولو كانوا يأملون..

يشعرون بأنهم يفهمون بعضهم البعض، ويعرفون ما يفكر فيه بعضهم.. ففي العذاب والألم رابط قوي لا تخطئه عين، ولا تتفرق عليه القلوب..

البشر ينظرون إليهم، وهم يؤيدون كلام الرجل بهتافاتهم وحركات إيديهم التي تشي بغضبٍ عارم..

- «استفيقوا يا إخواني.. استفيقوا.. فالصراع يقترب، ولحظة الحقيقة قد أوشكت..»

رجال الشرطة يبدأون في إخلاء المكان، وكائنات الجيل الثالث تبتعد بخطوات أشبه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بالركض، وهتافات التأييد تتعالى أكثر بينما الرجل يواصل صراخه وسط محاولات رجال الشرطة لاحتجازه:

- «النهاية ليست بعيدة..»

***

(لوس أنجيليس -2119)

الليل..

الظلام الذي يحاول أن ينتشر على استحياء، فلا يفلح، بفعل الأنوار الليزرية والمجسمات الهولوجرامية الإعلانية في كل مكان..

منظر وادي السيليكون Silicone Valley المميز، والعلامات التجارية للشركات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الخاصة العابرة للقارات تسطع في أفقه، وترسل بضيائها إلى كل مكان..

السيارات الطائرة، والحوامات الخاصة تعبر في كل مكان، وتغطي على مشهد السماء بعبورها، فلا تتبين..

لا تتبين سوى مشهد هؤلاء القادمين من بعيد، يسيرون على الأسفلت، وضجيج صراخهم يتعالى في كل مكان، وهم يهتفون هتافًا ترتجف له القلوب، وتهتز له الموجودات..

- «التوسع لا يتوقف، أعيدوا لنا وظائفنا.. Expansion never stops, Give back our jobs..»

الهتافات الفرعية تتعالى في كل مكان،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ورجال الشرطة يحيطون بالمشهد بأكمله بأسلحة الصعق، ويحاولون أن يوقفوا المتظاهرين بلا جدوى..

رائحة الكاوتشوك المشتعل.. ومنظر إطارات النانو كربون الحديثة الصغيرة، والدخان يتصاعد منها إلى عنان السماء يضفي مشاعر الغضب، ويهيئها..

حوامات قنوات الأخبار تصل، ويقفز الصحفيون منها، وفلاش الليزر في كاميراتهم الحديثة يتوجه نحو الجميع، ويسطع كالبرق، ملقيًا بضيائه على كل مكان، بينما الهتاف ما زال يتعالى مصاحبًا له كهزيم الرعد:

- «التوسع لا يتوقف، أعيدوا لنا وظائفنا..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صحفي يحاول أن يدير حوارًا مع أحد المتظاهرين، ويسأله عن السبب.. سبب كل هذا الذي يحدث، وما الذي يدفعهم للتظاهر..

المتظاهر يصرخ محاولًا أن يعلو بصوته على صوت المتظاهرين:

- «أنا حامل عضوية منتسبة لجينيسيس.. كنت أعمل كسائق حافلة في الـ..»

ارتطم به أحد المتظاهرين عندها، قبل أن ينتبه للصحفي والكاميرا، فيبدأ بالصراخ مباشرة في حامل الكاميرا Camera Man، وهو يرفع إصبعه الأوسط في حركة بذيئة شهيرة..

رجال الأمن يدفعونه بعيدًا، بينما المتظاهر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يواصل حديثه مع الصحفي أمام الكاميرا:

- «بدلوني بكائن من الجيل الثالث، وتبريرهم في ذاك كان أنه أرخص، ولا يكلفهم شيئًا سوى طعامه.. لا يحصلون على مرتبات مثل البشر الطبيعيين، ولا يكلف الحصول عليهم سوى ابتياع ذكر وأنثى وتركهم يتناسلون حتى يكبر الأطفال..»

صوت الصراخ يتعالى أكثر، والهتاف يصم الآذان، فيجذبه الصحفي جانبًا حتى يبتعدون عن الهتاف قليلًا، ليقدر على السمع:

- «أدوية تسريع الحمل والنضج التي تأتي مع موديلاتهم، صارت هي الرائدة في عمل وصناعات جميع شركات الأدوية.. الجميع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يحصلون عليها من أجل تسريع إنتاج العمالة الجديدة من الجيل الثالث، وتربيتهم كالكلاب، مقابل العمل المجاني الذي لا يكلف شيئًا.. والنتيجة كانت أن أعدادًا مهولة مِنَّا نحن البشر قد فقدت وظائفها..»

الصراخ يتعالى، واشتباكات حثيثة بين المتظاهرين ورجال الأمن الذين تحتوي صفوفهم على بعض كائنات الجيل الثالث المذعورين تبدأ.. تدافع وارتطامات يخلخلون الصفوف، بينما المتظاهر يتابع:

- «نحن أعضاء منتسبون لجينيسيس، ونحمل الجنسية الأمريكية حتى لو لم تكن غير ذات قيمة.. لدينا حقوق كمواطنين منتسبين لجينيسيس، وتحت حماية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الحكومة الأمريكية.. وهم ملتزمون بإيقاف توسع الجيل الثالث، وإعطائنا وظائفنا من جديد.. لن أهدأ قبل أن أتمكن من إعالة أطفالي، وتوفير حياة كريمة لـ..»

قطع عبارته أصوات الصراخ ومسدسات الكهرباء الصاعقة التي دوت فجأة، وتعالت وهي ترتطم بالأجساد، فتنتفض..

ثم تفجَّر الموقف كله مع زجاجة المولوتوف التي طارت وسط الجموع فجأة لتهوي على الأرض جوار الصحفي مباشرة، وتنفجر لترسل اللهيب في كل مكان..

***

((من مذكرات العالم إدوارد تاسك التي لم يعثر عليها أبدًا..))

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كـــان مـا حـدث بعـدها، هـو كارثـة بكـل المقاييس..

ثورة شاملة من كائنات الجيل الثالث، في جمـــيع أنحـــاء العـــالم، ولـــيس الولايـــات المتحدة فقط..

فـــي جمـــيع دول العـــالم، كـــانت ســـلوكيات الجيل الثالث تتغير على مدار سنة كاملة، هـي نفـس السـنة التـي قضيتها غـافلًا عـمَّا يدور في معزلي الاختياري، بعد قصة تمرد لويس..

الضـغط والاسـتعباد، والتعـذيب والسـخرة التـي كـانوا يتعرضـون لها فـي جميع دول العالم كانت عاملًا أساسيًّا ورئيسيًّا ساعد علـــى تمـــردهم النـــهائي، بجـــانب الأفكـــار التمردية التي كانت تنتقل بينهم وبين لا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وعي «لويس»، مثل ما حدث مع «آدم» و»إيف»..

التغيرات السلوكية حتى كانت واضحة للعيان، وملحوظة.. بالرغم من أن أحدًا لم يتوقع أبدًا أن تصل إلى هذه الدرجة..

كان الجميع يعتمد على أن هؤلاء هم جنس أدنى، مثل العنصرية ضد السود في القرون الوسطى، لا يحق لهم أي شيء، والتعامل معهم دومًا يجب أن يكون من منظور دوني، كالعبيد.. وفي هذه الحالة فإنه من المفهوم أن يجنح بعضهم للتذمر والعصيان؛ لأنهم كائنات حية حقيقية، وليسوا ماكينات ذات ذكاءٍ اصطناعي مُخلق..

لأجلِ أمور مثل هذه ظهرت تشريعات الـ FGA التي تحدثنا عنها من قبل.. تلك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

القوانين التي وُضِعت وضعًا في قلب الدستور الأمريكي؛ لتحرم عليهم أشياءَ عديدة، تحسبًا لتفكيرهم في عصيان سادتهم ومالكيهم.. ولكن كل هذا لم يغير من النتيجة النهائية شيئًا على أي حال..

تظاهرات البشر الفقراء، ذوي العضويات المنتسبة لجميع الشركات العالمية الأربعة، كانت حافزًا ساعد على بدء ثورة الجيل الثالث ضدهم، والتي تحولت إلى حرب أهلية عالمية شاملة فيما بعد.. دوافع البشر كانت الاحتفاظ بوظائفهم التي سلبها الجيل الثالث في كل مكان لأسباب مفهومة طبعًا.. فكائنات الجيل الثالث لم يكونوا يكلفون سادتهم شيئًا سوى الطعام والشراب، وأدوية الإنضاج الفائق التي كانوا يشترونها من شركات الأدوية العالمية،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لاستعمالها على أطفالهم الرضع، لإنمائهم بشكل سريع، بهدف توفير الأيدي العاملة بلا تكلفة..

كل هذا كان ينذر بالغليان في الشارع العالمي، وكانت له مؤشرات كثيرة كانت واضحة في تقارير الصحف والمحطات الإخبارية، ولكن أحدًا لم يبالي..

الموقف كان يشتعل رويدًا على الجانب البشري، وعلى الجانب الآخر، كانت الأفكار التمردية التي نبعت في البداية من عقل «لويس»، وتناقلتها أدمغة الجيل الثالث بأكمله، كما الوسوسة الشيطانية، هي الأساس الذي ساعد في رفضهم لمعاملة البشر، وتفضيلهم العنصري لهم في عمليات العمل بالسخرة وبلا أجر سوى القليل من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الطعام والشراب..

لم يكونوا يعرفون هذا، ولكن الأفكار كانت تنتقل فيما بينهم بلا وعي منهم.. وكانوا منظمون للغاية، دون حتى أن يفقهوا ذاك.. كانوا يدركون أنهم يملكون وجودًا كبيرًا في مواقع حساسة، سواء في الأجهزة الحكومية والمملوكة للعظماء الأربعة، أو في الشركات الخاصة.. كما كان لهم عدد كبير جدًّا في الجيوش وقوات الشرطة، وأعمال البناء والطب والتمريض، وغيرها الكثير.. وكانوا رغمًا عنهم قد كونوا خبرة معرفية ضئيلة، ولكنها كافية لإحداث ضرر عالمي كبير بالجنس البشري.. إضافة لأن المنتمين منهم إلى قوات الشرطة والجيش، كانوا يملكون طريقًا سهلًا إلى مخازن الأسلحة، وترسانات الاحتياطي من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التسليح الحربي للدول الواقعة تحت نفوذ العظماء الأربعة.. كانوا يملكون حتى المركبات الحربية، والحوامات والطائرات المقاتلة.. ولم يكن صعبًا عليهم تعلم كيفية استعمالها.. فربما كانوا بدائيين لا يملكون العلم، إلا أنهم أبدًا لم يكونوا أغبياء.. قد تأكدت أنا من ذلك..

لذلك فإن ما حدث من اقتحامهم لمقر «جينيسيس» لم يكن مفاجئًا، ولم يصب العالم بغتة كما رأينا.. ولكنه حدث تحت أعين الجميع، وإن لم أفقهه أنا أو «جودوين» بسبب تشتتنا في مشاغلنا.. ولم يكن أحدٌ آخر ليفهم؛ لأن أحدًا لم يكن يملك فكرة كاملة عن الأمور مثلنا نحن.. السياسة الاحتكارية التي تعاملت بها مؤسسة جينيسيس مع تكنولوجيا الجيل الثالث،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لضمان الربح، كانت عاملًا رئيسيًّا ساعد على إبقاء الشركات العالمية الأخرى، والدول العظمى في الظلام تمامًا..

كان الأمر كله الآن يتوقف على ما لو كان بإمكاننا إحتواء الموقف أو لا.. وكان هذا هو ما حاولنا فعله..

فبعد سنة كاملة مرت على هذه الأحداث، حاولت خلالها الشركات العالمية إخماد الحرب الأهلية، وردع الجيل الثالث بمفردها، ولم تنجح، كان من الضروري عقد مؤتمر قمة.. وكنت أنا الضيف الأهم فيه، تحت رئاسة «جودوين» الذي لم يمت كما خمنتم، وإن تغيرت معاملته نحوي تمامًا.. لم يعد هناك المزيد من المشاعر الطيبة، بل تحول إلى شخصٍ عملي تمامًا لا يتوانى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عن شنق أمه ذاتها، لو كان هذا يعني إيقاف الحرب الأهلية، التي استهلكت قدرًا عظيمًا من موارد جينيسيس، وباقي الشركات الأربعة.. موارد الكوكب بأكمله..

مؤتمر القمة ذاك عُقِد في تاريخ عالمي معين، سُجِّل في الكتب والمراجع بعدها على أنه اليوم الذي بدأت فيه المقاومة البشرية الحقيقية ضد الجيل الثالث.. كان ذلك اليوم هو الحادي عشر من أغسطس سنة 2120..

كانت أهم نتائج المؤتمر هي موافقة «جودوين» بالنيابة عن مجلس إدارة مؤسسة جينيسيس بأكملها، ونواب عن الحكومة الأمريكية والكندية، على إعطاء كافة أبحاث ونتائج اختبارات تكنولوجيا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خلايا الرب، والمستعملة في تصنيع كائنات الجيل الثالث، إلى باقي الشركات الأربعة..

كان هذا حدثًا تاريخيًّا، فبسبب احتكار تلك التكنولوجيا من قبل، وحرب تجسس الشركات التي كانت دائرة منذ التوصل إلى التكنولوجيا لأول مرة سنة 2114، بعد تصنيع نموذج «آدم»، كانت سياسات الشركات الثلاثة الأخرى في مواجهة الجيل الثالث غير فعالة، لافتقارهم للمعلومات بصفة كبيرة.. ولكن موافقة جينيسيس على المساعدة، وفتح مواردها وبنك معلوماتها أمام العالم كان مهمًّا للغاية، فبسببه أصبح البشر قادرين على المقاومة بكفاءة أكبر..

اشتدت حمى الحرب بعدها أكثر، حتى تحولت إلى حرب عالمية حقيقية شاملة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وصارت هناك جبهات عديدة لها، في معظم دول العالم..

العديد من المدن الكبرى دُمِّرت، وأصبحت خرابًا وركامًا لا يُمَيَّز.. الموارد العالمية والوقود والسلاح، والطاقات النووية أستُهلِكت بصورة كبيرة، حتى بلغت حدًّا حرجًا، دون أي نصر واضح لأحد الطرفين على الآخر..

معارك عديدة، وانتصارات وخسائر، ولا نهاية في الأفق..

كان من الواضح أن الأمر قد أفلت من بين أيدي الجنس البشري، وأنه لا سبيل للفوز في الحرب، خصوصًا وأن الجيل الثالث كانوا قادرين على تعويض خسائرهم بصورة كبيرة، بعد استيلائهم على واحد من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أكبر مصانع الأدوية في العالم، الذي يقع في مدينة مانشستر، تحت نفوذ (إيوروكورب)..

كان لديهم مخزونٌ وافرٌ لا ينتهي من عقار الـ (لازاروس سي بلاس Lazarus C+) الشهير، الذي كان يستعمل على أطفالهم من قبل، لتسريع عملية إنضاجهم بهدف زيادة العمالة.. ولكن استعمالهم هم له كان يختلف.. كانوا بصدد زيادة أعدادهم، وتعويض خسائرهم الفادحة على أيدي البشر المتطورين تكنولوجيًّا..

كان البشر يملكون التكنولوجيا، وكان الجيل الثالث يملكون الأعداد.. ولم يكن هناك طرف قادر على التفوق على الآخر..

لم تكن هناك حتى فرصة للبشر في استعمال أسلحة الدمار الشامل، مثل القنابل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

النووية والهيدروجينية، لأسباب عديدة، فلم يكن البشر قادرين على التفريق بين جنسهم، وبين جنس الجيل الثالث، حتى يتمكنون من تحديد المكان الذي سيقصفونه بالقنابل.. كلهم يبدون متماثلين، وكلهم ينزفون دمًا طبيعيًّا.. لا وسيلة للتفرقة سوى بفحص الحمض النووي DNA، وهو ما لم يكن عمليًّا على الإطلاق..

السبب الآخر هو أن العديد من كائنات الجيل الثالث كانوا قد نبذوا أصلهم، واندسوا وسط المستعمرات والمدن البشرية، وصاروا جواسيسًا، أو جعلوا أنفسهم بشرًا حقيقيين.. وحتى البشر الحقيقيين كانوا يختفون في بعض المدن التي يحتلها الجيل الثالث، للهرب من الحرب والمذابح التي كانت تحدث في كل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يوم..

باختصار، كان الوضع فوضويًّا تمامًا..

ومع مرور الشهور، والسنوات، كانت الحرب قد قضت على معظم صور الحضارة، ودمرت عددًا مهولًا من المدن العالمية الكبرى، واستهلكت قدرًا فادحًا من الموارد العالمية والوقود، حتى صار استمرار الحرب إنذارًا بالفناء الشامل في حد ذاته.. ولم يكن هناك أي تقدم يشي بأن الوضع يمكن أن يتغير..

القادم كان مظلمًا تمامًا، والنظام العالمي بأسره انهار تمامًا، ولم يعد هناك اعتراف بالعظماء الأربعة، ولا بالقوانين، خارج المستعمرات الرسمية التي صنعتها كل شركة، في إحدى المدن التي لم تتضرر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بشكل كامل إثر الحرب..

صارت هناك أربع مستعمرات كبرى، في (لوس أنجيليس) و(لندن) و(الإسكندرية) و(طوكيو)، بالإضافة إلى مستعمرات أخرى صغرى في معظم المدن العالمية الكبرى، تقوم بدور تابع للمستعمرات الكبرى التي تقع كل منها تحت نفوذ إحدى الشركات الأربعة وتضم معظم تعداد السكان البشري الذي انحسر تمامًا، ونقصت أعداده بالمليارات، في أكبر حصيلة قتلى حرب سُجِّلت في التاريخ البشري بأكمله..

كل من كان خارج حدود هذه المستعمرات الأربعة، والمستعمرات الأخرى التابعة، كان رسميًّا فيما يدعى بـ (المنطقة المظلمة Dark Zone).. بمعنى أنه لا يخضع لأي قوانين

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سلامة أو تمييز تُفَرِّقُهُ عن أيٍّ من الطرفين.. وأنه يمكن أن يموت بأي طريقة من ضمن المئات من الأخطار المعتادة التي هي واقع الحياة خارج المستعمرات.. أخطار لم يكن القصف بالمدفعية أو بالطيران، أو على أيدي العصابات الخارجة على القانون ونفوذ الشركات الأربعة، أقلها.. بل كان هناك ما هو أكثر بشاعة..

الجيل الثالث أيضًا شكلوا مستعمرات خاصة بهم، في أماكن أخرى متفرقة، وكانوا قد استولوا على ترسانة كاملة من الصواريخ النووية والهيدروجينية من (إيوروكورب)، مما جعل أي تفكير في قصفهم حلًّا غير عملي، لكونهم قادرين على الرد بمثله وأكثر..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الموقف تردى إلى الحد الأقصى، وصار كابوسًا حقيقيًّا، لم يتوقعه أي من علماء الاجتماع أو السياسيون في العالم بأكمله، ولم يقدر على تخيله حتى أكثرهم تشاؤمًا..

مر الزمن، ومرت الأيام والشهور حتى جاء اليوم الذي أسجل فيه هذه المذكرات منذ بدايتها، وحتى الآن..

التاسع عشر من أبريل، سنة 2123..

كان من الضروري أن أسجل كل هذا وأحكيه لأحد، قبل أن ينفجر ذهني بما يجوبه، أو أنتحر.. فكل ما حدث كان مظلمًا تمامًا، يوشك على أن يكون كابوسًا خارجًا من مخيلة أي كاتب من كُتاب روايات الكوارث التي انتشرت في بدايات القرن الحادي والعشرين، وبالتأكيد لم أكن أنا

لمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نفسي قادرًا على تخيله، حينما بدأت كل هذا منذ أقل من عقدين..

ولكن كل هذا الذي حكيته، لم يكن كل شيء.. فكل ما مر قبل هذا اليوم الذي نحن فيه الآن هو شيء، وكل ما هو قادم هو شيء آخر تمامًا، أكثر كابوسية وإظلامًا بما لا يقاس..

لماذا؟..

لأن هذا هو اليوم الذي سمعت فيه عن الكارثة الكبرى القادمة، لأول مرة..

هذه هي نهاية المذكرات المسجلة للعالم إدوارد تاسك قبل تاريخ 19 إبريل من عام 2123، والقادم كله هو عبارة عن تسجيلات يومية وشهرية له، يسجل فيها ما رآه ومر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

به، خلال ما قبل فترة الكارثة الكبرى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

-19-

(مـن مـذكرات العـالم إدوارد تاسـك، يـوم الثالث والعشرين من أبريل، عام 2123)

لو كان هناك ربٌّ فعلًا، فلا بد أنه غاضبٌ علينا إلى درجةٍ لا تقاس..

لـو لـم يكـن كـل مـا حـدث علـى السـاحة العالمية على مدار أربع سنوات كافيًا، فإن ما حدث بعدها كان يكفي تمامًا لكي يدرك الجميع أن هناك خطأً ما.. ربما هو نحس، أو لعنة.. ليس واضحًا ماهيتها، ولكنها هناك..

أكـــاد أســـمعكم تتســـاءلون عـــمَّا أعنيـــه.. والحقيقة أنني أنا نفسي لم أستوعب الأمر بصورة كاملة بعد..

منذ أربعة أيام بالضبط، جاءنا تقرير رسمي

للمزيد من الروايات والكتب العربية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من وكالة ناسا NASA التابعة لجينيسيس والحكومة الأمريكية، يعرض نتائج مشاهدات مرصد هابل الفضائي المُطور، الذي جُدِّد وحُلَّ مكان القديم في منتصف القرن الماضي، بالإضافة إلى مشاهدات مرصد أفق الحدث 2.0، الذي تطور عن الأصلي الذي كان له فضل كشف أول صورة حقيقية لثقب أسود عام 2019.. تلك المشاهدات حدثت في خلال الفترة من بداية يناير عام 2098، وحتى نهاية مارس، عام 2118..

وكان ما تعرضه المراصد، ونتائج المعادلات والاستنتاجات الرياضية لها التي أُجريت بواسطة مجموعة من أكبر علماء الفلك والفضاء في وكالة كالتِك Caltech في كاليفورنيا على مدار أربعة أعوام حتى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عامنا الحالي، هو كارثة حقيقية..

كارثة عُرِفَت رسميًّا في أوساط السياسيين الكبار، والمسئولين ذوي النفوذ بداخل مؤسسة جينيسيس، والذين كنت أنا و«جودوين» منهم، باسم كارثة الكوكب التاسع، أو كوكب X..

كثيرون منكم يعرفون نظريات الكوكب التاسع في المجموعة الشمسية، التي بدأت للمرة الأولى عام 2015، على يد العالمين «كونستانتين باتيجين Konstantine Batygin»، وأستاذه «مايكل براون Michael Brown».. نعم.. هذا هو نفسه «مايكل براون» الذي كان أحد العلماء -وأهمهم- الذي ساهم في إنزال رتبة بلوتو، من كوكب، إلى مجرد كويكب Asteroid، أو

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كـوكب قزم Dwarf Planet لـيعود عـدد كواكب المجموعة الشمسية إلى ثمانٍ فقط.

فـي بدايات سنة 2015، تحديدًا في شهر يناير، هذان العالمان، اللذان كانا جزأين من فـــريق علمــاء الفضــاء بجامعــة كــالتِك Caltech، أعلنـا بحـثًا جديدًا يحوي دلائل عدة، حسابية ورياضية، على وجود كوكب عملاق يتبع مدارًا بيضاويًّا شديد الطول، حـول الشـمس.. وذلـك البحـث كـان وقتها مبنـــيًّا علــى معــادلات رياضــية، وبــرامج مُحاكاة Computer Simulations فضائية، ولم يكن مبنيًّا على مشاهدة مباشرة Direct observation بعد..

كان ما يعتقدونه وقتها، هو أن ذلك الكوكب الافتراضي، يمكن أن يكون هو المؤثر على

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مدارات بعض الأجسام والكويكبات، التي يبلغ عددها خمسة على الأقل اكتُشِفت في ذلك الوقت، في حزام كويكبات كويبر الذي يقع على بعد شاسع من Kuiper Belt الشمس..

وقتها، كان الاعتقاد السائد بين علماء ناسا وكالتِك، هو أن الكوكب يبلغ حجمه وكتلته عشرة مرات على الأقل من حجم وكتلة الأرض.. مماثل في الحجم تقريبًا لكوكب نبتون أو أورانوس.. وأن مداره الطويل الممتد، يقع على بعد شاسع وهائل لا يمكن استيعابه.. لدرجة أن المسافة بينه وبين الشمس تعادل حوالي 400 وحدة فلكية Astronomical Units..

لتوضيح المسافة، يكفي بأن أقول إن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الوحـدة الفلكيـة الواحـدة هـي متوسـط المسافة بين الأرض وبين الشمس، والتي تبلـغ حوالـي 150 مليـون كـيلومتر.. ولتوضيح أكبر، يكفي القول بأن كويكب بلوتو Pluto يقع على بعد 40 وحدة فلكية فقـط !.. بمعنـى أن المسـافة بينـه وبـين الأرض تعادل 40 مرة المسافة بين الأرض وبين الشمس..

معنى أن الكوكب العاشر يقع على بعد 400 وحدة فلكية من الأرض، كان لا يستوعب.. كان يعني أنه من غير الممكن رصد الكوكب بالتليسكوبات التي كانت موجودة وقتها، إلا بصعوبة بالغة.. وكان يعني أيضًا أنه في الطبـيعي، لا يجـب أن ينتمـي مثـل هـذا الكوكب إلى مجموعتنا الشمسية الطبيعية.. ولكن مداره الطويـل الممتد كان مرتبطًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ارتبـــاطًا وثـــيقًا بالمجموعـــة الشـــمسية، وبالأرض خصوصًا.. حيث إنه يستغرق ما مدته بين 10 آلاف و20 ألف سنة أرضية، ليتمم دورة واحدة حول الشمس.. وفي موقعه الأقرب من الأرض، يمكن لمجال جاذبيته أن يؤثر على المجال المغناطيسي للأرض، ويحدث تغييرًا عظيمًا به.. ولكن أحدًا لم يشهد هذا من قبل، ولم يكن ذاك يتعدى كونه مجرد افتراضات رياضية في ذلك الوقت، وليس إلا..

كان ذلك بسبب أن مدار الكوكب ذاته كان مختلفًا عن كافة مدارات الكواكب الأخرى، التـــي يســـميها علمـــاء الفلـــك بـــالكواكب الداخلية Inner Planets، أي الكواكب التي تقع على مقربة من الشمس، وتنتمي إلى النظام الشمسي الداخلي.. والاختلاف هنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بسبب كون المدار بيضاويًّا ممتدًا، أقرب نقطة فيه للشمس تقطع في خط تقاطع مع مجال الجاذبية الأرضي، وأبعد نقطة فيه للشمس تقع على مسافة 400 وحدة فلكية من الأرض..

دراسة العلماء بعدها لمدارات الكويكبات، والكواكب القزمة في حزام كويبر، أوضحت مدارات غير اعتيادية، يبدو عليها أنها متعاقدة معًا في أوقات مختلفة.. كانت تلك المدارت مُسببة، وغير طبيعية.. كان من الأكيد أن جاذبية جُرم سماوي ما هي التي تأثر على مجال جاذبية تلك الأجسام، ومن ضمنها أيضًا كوكب نبتون ذاته.. وكان من الواضح أن ذلك الأثر الواضح لا يمكن أن يكون ناشئًا عن مجال جاذبية بلوتو لصغر حجم كتلته البالغ على أن يكون عاملًا

تم تحميل هذا الكتاب من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مؤثرًا بهذا الشكل.. بل هو عن كوكب آخر غير معروف، أكبر بمئات المرات من بلوتو..

استمرت الدراسة ومحاولات الرصد لفترة طويلة جدًّا، وظلت جارية لعقود في بدايات القرن الحادي والعشرين، وكانت تتم بالاشتراك بين وكالات الفضاء العالمية، قبل الانهيار الفيدرالي العظيم، قبل أن تتخذ الأبحاث شكلًا فرديًّا أكبر، أججه التنافس التكنولوجي الذي بدأ مع صعود الشركات العالمية الأربعة إلى الصورة..

كانت هناك دلائل عديدة لا تُعَد ولا تُحصى على وجوده.. أجسام سماوية لا حصر لها كُشِفت، وكانت مداراتها متوافقة مع مجال جاذبية الكوكب الافتراضي.. ولكن أحدًا لم يجده هو ذاته.. وهو ما كان غريبًا للغاية..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأغـرب، هـو أنـه بعـد الانـهيار الفيـدرالي الأعظـم بفتـرة قصـيرة، لـم يعـد هنـاك من يتكلم عن الكوكب التاسع مُطلقًا.. كان الأمر أشبه بما لو كان قد اختفى من الوعي الجمعي العالمي، ولم يعد أحدٌ يتذكر عنه شيئًا..

الأبحـاث ومشاهدات المراصد التي كانت تُستعمل في رصده لم تعد تتداول في العلـن، ولـم تعـد هنـاك أخبـار رسـمية عـن الموضوع على الإطلاق.. وهو ما كان غريبًا كفاية لأن تبدأ نظريات المؤامرة ومؤيدوها في الظهور للسطح؛ ليتحول كل هذا إلى مؤامـرة كونيـة عظمـى للسـيطرة علـى الكوكب، وكل هذا الهراء الذي تعرفونه..

تحول الكوكب التاسع أو كما كانوا يسمونه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(الكوكب X Planet) إلى ما يشبه الأسطورة الحضارية.. لا أحد يعرف عنه شيئًا، ولا معلومات هنالك سوى بعض الشائعات التي يبالغ رواد نظرية المؤامرة في إيصالها وتفسيرها كما جرت العادة..

لماذا؟.. لا أحد يعرف.. ولم يعد هناك أحدٌ يهتم على أي حال، مع القفزات التكنولوجية الهائلة التي كان الجنس البشري بأكمله يشهدها في تلك الفترة.. تغير الساحة السياسية العالمية، وتغير المجتمعات الدولية ذاتها معها، كان كافيًا لأن يشغل الناس عن أي أخبار مزعومة، أو شائعات غير مؤكدة، فلم يعد هناك وقتٌ لمثل تلك الترهات..

ما لم يكن يعرفه أحد، هو أن فريقًا خاصًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من علماء الفلك في وكالة ناسا، كان يعمل على قدم وساق على رصد ذلك الكوكب الأسطوري، بعد أن تقرر إخفاء الأمر تمامًا عن الأخبار المحلية والعالمية، بسبب فرضية مخيفة للغاية، أُكِّدت رياضيًا بما لا يدع مجالًا للشك، بعد دراسة المدارات المختلفة للأجسام التي رُصِدت كدليل على وجوده..

تلك الفرضية كانت أن ذلك الكوكب لو كان موجودًا فعلًا حسب ما أكدت الحسابات، فإن مداره حول الشمس سيقترب من المجال الكهرومغناطيسي، ومجال الجاذبية الأرضي إلى حدٍّ حرج، خلال عقود قليلة، ومعدودة.. وأنه لو صحت تلك الحسابات، فإن ذلك يعني أن كارثة كبرى على وشك الحدوث.. كارثة لا يملك عنها أحد أدنى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فكرة..

تلك الفرضية كانت مخيفة بما يكفي لأن يخصص رئيس مجلس إدارة جينيسيس السابق ميزانية خاصة لوكالات الفضاء الأمريكية والفيدرالية الكبرى لبحث ذلك المشروع بصفة استثنائية، وبسرية تامة بلغت أن أحدًا من مجلس الإدارة ذاته لم يكن يعلم شيئًا عن الأمر برمته.. ذلك المشروع كان له اسم كودي هو (راجناروك Ragnarok).. نسبة إلى معركة نهاية الزمان الشهيرة في أساطير الميثولوجيا الإسكندنافية.. ولم يكن مصرحًا لأي شخص الاطلاع على نتائج الأبحاث الخاصة به، سوى رئيس مجلس الإدارة فقط..

سبب السرية المبالغ فيها تلك، كان عدم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رغبتهم في أن يتسرب الأمر إلى العامة بأي شكل؛ لأن هذا كان من شأنه أن يسبب هلعًا عالميًّا يمكن أن يؤدي إلى سقوط المجتمع ذاته بشكله المعروف.. ولم يكن هذا واردًا تحت أي ظرف..

ظل الأمر على ما هو عليه لفترة طويلة للغاية بدأت سنة 2098، حتى جاءت سنة 2118..

وكانت هذه هي المرة الأولى التي رُصد فيها..

***

انقلب كل شيء رأسًا على عقب، حينما رُصِد الكوكب لأول مرة.. وبالصدفة البحتة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بسبب مدار الكوكب الطويل للغاية، الذي يدفع به إلى الفضاء العميق Deep Space حرفيًّا، ثم يعيده من جديد حتى يدور حول الشمس دورة قصيرة ينطلق على إثرها إلى الفضاء مرة أخرى، وبسبب خصائص سطحه التي تمتص ضوء الشمس بالكامل، ولا تعكس من ضوئها سوى 0.5% فقط، كان رصده غير ممكن من قبل، سوى حينما اقترب مداره من الأرض إلى حدٍّ كبير، كان مع قوة التليسكوبات الفضائية المتطورة كافيًا لالتقاط صورته لأول مرة..

شكله البرتقالي الداكن الجميل كان متناقضًا تمامًا مع الدمار الذي يحمله إلينا في تؤدة وثبات.. منظره الهادئ المسالم وسط ظلام الفضاء كان شاعريًّا، يوشك على أن يكون رومانسيًّا كذلك..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لفتـرة سـنة كاملـة عكـف علمـاء مشـروع راجناروك على دراسة مدار الكوكب، وتتبع مسـاره الحـالي لمحاولـة اسـتنتاج مداره الكـامل، حتـى اندلعت ثـورة الجيـل الثـالث لتعطل كل شيء..

الموارد كلها انسحبت في الحرب، ولم يكن هنـاك نـهاية في الأفق.. لم يعد الأمر يهم علـى أي حـال، فـالكوكب كـان يتوجـه باضطراد نحو المدار الأرضي، بشكل ثابت.. وكانت أقرب نقطة له إلى الأرض على بعد 7 سـنوات، حسـب التقـديرات الرياضـية والإحصـائية التـي اسـتنتجها علمـاء المشـروع، بـالموارد القليلـة المتاحـة لـهم.. وكان «جودوين» على علمٍ بهذا كله، إلا أنه لم يكن يعلم بعد أن مدار الكوكب يقع على

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مسار قريب من الأرض.. والسبب كان تأخر طاقم العلماء في دراسة المدار بسبب قِلة الموارد المتاحة لهم، وأيضًا بسبب انشغاله التام هو وباقي مجلس إدارة جينيسيس، والحكومة الأمريكية بأكملها في حرب الثورة ضد الجيل الثالث، التي كانت كارثة حرفية على كامل مؤسسات الشركة، وكان انفصال كندا عن تحالف جينيسيس نتيجة حتمية لها، قبل أن ينتهي مفهوم الدول ذاته، وينهار نظام الشركات العظمى الأربعة، مع بداية سنة 2123، لتظهر المستعمرات الكبرى..

لذلك فحينما وصله الخبر أخيرًا، بكامل الدراسة التي أُجريت على مر السنوات بأقل القليل من الموارد المتاحة، وكان واضحًا أن مدار الكوكب يقع في خط تقاطع مباشر مع

لمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المـدار الأرضـي، كـان الأمـر كارثـة كبـرى جمـدت عقلـه تمـامًا عـن التفكير.. لم يكن هناك أي مهرب عملي أو نظري حتى..

في علم الفلك، هناك ما يدعى بـ (حد روش Roche Limit)..

حد روش هذا هو أقصى مسافة يمكن لأي كوكب أو جسم فضائي فيها أن يقترب من جسـم آخـر، قبـل أن ينـهار ذلـك الجسـم ويتفكـك تمـامًا بفعـل قـوى المـد والـجزر والجاذبية لذلك الجسم..

معادلـــة روش هـــي : d=1.26 R (RHO/ rho)1/3 = 1.26 r (M/m)1/3

حـــيث d هـــي الحـــد الأقصـــى للمســـافة هي قطر Rالذي نبحث عنه، و distance

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هي قطر الجسم rالجسم الأكبر، و Radius الأصغر.. RHO هي كثافة الجسم الأكبر، وrho هي كثافة الجسم الأصغر.. وبالمثل أيضًا M هي كتلة Mass الجسم الأكبر، وm هي كتلة الجسم الأصغر..

حينما قام فريق العلماء بحساب حد روش في حالة الكوكب X هنا، باعتبار أن حجمه وكتلته يبلغان حوالي 10 أضعاف حجم الأرض، كان الناتج هو أن الكوكب X يجب أن لا يقترب لمسافة أقل من حاصل ضرب كتلة الأرض في 12.6 تقريبًا.. لو اقترب أكثر من هذا، فإن الكوكب بأكمله سيتفكك، ويتحول إلى ركام..

لحسن الحظ، بعد حسابات عديدة، كان الناتج هو أن الكوكب سيعبر على مسافة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بعيدة تمامًا عن مجال روش، ولكن اقترابه الحثيث سيؤدي إلى تداخل مجال جاذبيته ومغناطيسيته مع المجال الأرضي بشكل عنيف، يمكن له أن يؤثر في ميل محور الأرض، وربما انحراف مدارها ذاته لو اقترب أكثر من ذاك.. وناتج هذا سيكون انقراض جماعي لكافة الكائنات الحية الموجودة على الأرض، بفعل الفيضانات والزلازل والانفجارات البركانية التي ستبلغ قوتها حدًّا لم يشهده مخلوق من قبل، ولم يجسر حتى على تصوره.. دعك طبعًا من النيازك والأجسام الصغرى التي تدور حول الكوكب الآخر في مدار ثابت بفعل جاذبيته، والتي ستتأثر بمجال جاذبية الأرض والقمر لتخرج من مكانها تمامًا وترتطم بسطح الأرض والقمر، وتمطرهما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بوابـــل مـــن النـيران ومئـات الانفجـارات النوويـــة التـــي تجعـل قنبلـة هيروشـيما وناجازاكي أشبه بزخة من مسدس مياه في المقارنة..

يعني هذا أن سطح كوكب الأرض سيُدك دكًّا شاملًا، لا سبيل للنجاة عليه بأي شكل.. وكل هـذا يوشك على أن يبدأ، وأن نشعر بتأثيراته، بعد 7 سنوات فقط..

كما تتوقعون، كان أثر الخبر عليَّ عنيفًا، لم أقدر على استيعابه، وأظنني لم أستوعبه حتـــى هـــذه اللحظـــة التـــي أكتـــب فيـــها المذكرات الآن.. لا أستوعب كيف تغيرت خارطـة العـالم بأكملـه في أقل من خمس سنوات من بدء ثورة الجيل الثالث، التي سببتها أنا.. ولا أستوعب كيف يوشك العالم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بأكمله على أن ينتهي تمامًا، ويجعل حروبنا وحيواتنا بأكملها تبدو أشبه بلهو الأطفال بالنسبة لما هو على وشك الحدوث..

استيعاب كل هذا صعب.. صعب ويحتاج لوقت طويل، وهو ما لا نملكه للأسف.. فقد نادى «جودوين» بعمل اجتماع طارئ مع مجلس إدارة جينيسيس، ومن تبقوا أحياء من الحكومة الأمريكية، وقادة الجيش، حتى يعرض عليهم الوضع، تمهيدًا لأن يشارك فيه باقي إدارات العظماء الأربعة.. وهدف الاجتماع الأساسي، هو البحث عن حل.. بأي ثمن..

كيف يمكن أن تجد حلًّا لكارثة، هي عبارة عن كوكب عملاق كامل يوشك على أن يقترب من مجال جاذبية كوكبك الأم، ليؤثر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في مجالها المغناطيسي وتوازن مدارها ذاته؟..

هذا ليس كويكبًا لو كنت تفكر في أنه يمكننا نسفه بالقنابل النووية الهيدروجينية، أو بالأسلحة الانشطارية.. إنه كوكب كامل، يبلغ حجمه وكتلته 10 أضعاف حجم وكتلة الأرض.. وحتى لو كان نسفه واردًا، فإنه من غير الممكن أن يقوم البشر باستعمال أي سلاح نووي دون أن يظن الجيل الثالث أننا نوشك على قصفهم، واحتمال أن يقوموا باستعمال قنابلهم النووية أكيد في هذه الحالة..

لا سبيل هناك سوى الفرار.. ولكن إلى أين؟..

لا توجد بدائل كثيرة، ولكنني أظن أن لدي فكرة ربما تنجح.. المشكلة الأكبر هي أنني

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لا أعرف هل سيوافقني أحدٌ عليها أم لا؟..

هذا هو ما أتمنى أن أعرفه في الاجتماع..

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

-20-

(مـــن مـــذكرات رئـــيس مجلـــس إدارة جينيسـيس، فرانـك جودوين، يوم الثامن والعشرين من أبريل، عام 2123)

لا أدري حتى لماذا ما زلت أدوِّن مذكراتي ها هنا..

ربما هو ولع ماسوشي بتعذيب الذات من خلال تذكر الكارثة المقبلة، أو ربما كان أملًا في أن تمر بسلام، لتصبح هذه المذكرات عملًا أدبيًّا يسجل أهم فترة في التاريخ البشـري بأكملـه.. أو ربمـا هـو القليـل مـن الاثنين.. لا أدري بالضبط..

نتيجة مشروع راجناروك كانت إيجابية.. الكوكب موجود، وقادم بالفعل.. لا سبيل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لتفادي الكارثة مهما استولى الأمل على النفوس، أو حاولت الأذهان أن تقنع نفسها بأن هناك مخرجًا من الموقف الذي هو على وشك أن يحدث..

لا سبيل لإيقاف الكارثة.. هذا واضح كالشمس، قبوله نضج، ورفضه حماقة عظمى لا تغتفر.. كل ما يمكننا أن نفعله أو نسعى لأجله هو تفاديها، أو الهرب منها.. أو حتى انتظار أن تمر..

«إدوارد» كان سببًا رئيسيًا في ثورة الجيل الثالث التي قضت على العالم بشكله المعروف.. هذا هو ما يعرفه الجميع، ولكن أنا وحدي أعرف أن الذنب الأكبر يقع عليَّ أنا.. فلو لم أكن متساهلًا معه لدرجة غير معتادة، لما حدث كل هذا.. ربما حتى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

امتلكنـــا طريقــة لإيقافــه أو تفـادي أثـره الكارثي.. ولكن بسببي حدث كل هذا بغتة، وبعنصر مفاجأة قوي كان له أكبر الأثر في تعادل القوى في الحرب.. بسببي أنا.. بسبب تساهلي، وبسبب نسياني لدوري الرئيسي الذي كان يجب عليَّ أن أتذكره، ولا أنساه أو أتناساه لأجل أي مخلوق..

بعد كل ما حدث، لم يكن هناك فائدة من طـرده أو تصفيته، فأخطار الأمر أكبر من فوائـده.. بالإضافة أنه ليس للأمر مكسب يمكن أن أجنيه، بل بالعكس.. الرجل عبقري فعلًا، وربما كان قادرًا على أن يأتي بحلٍّ للورطة التي حلت بنا.. ولهذا السبب فقط أخبرته بأمر الكارثة..

كان رد فعله كما توقعت تمامًا.. امتقع وجهه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حتى سَرَت فيه الألوان، واستحالت بشرته شاحبة كأنما الدم قد هرب من عروقه، ولم يعد حتى قادرًا على الوقوف، فتهالك على مقعدٍ كان قريبًا منه..

حاول أن يفكر، فلم يقوَ.. وأظنني أفهم ما كان يمر به.. تقَبُّل الخبر لم يكن سهلًا عليَّ أنا نفسي، وأنا أتابع المشروع منذ توليت رئاسة جينيسيس سنة 2105، فما بالك به هو، وهو ما زال يصارع ذاته في تقبل مسئوليته عمَّا وصل إليه العالم من دمار، بفعل الجيل الثالث الذي نتج عن طموحه المريض.. كيف يمكن أن يقبل أن كل هذا لم يعد مهمًّا، لأن الكوكب بأكمله يوشك على أن يذهب إلى حيث ألقت..

لمسة من الشفقة كانت تنبع بداخل نفسي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وقتها، وإن لم أعترف.. لم يكن من الممكن أن أترك نفسي لهذه الشعورات من جديد.. ولذلك فقد وأدتها.. مثل رضيع زنا، في رمال صحراء قاحلة، وأدتُ كل ما كنت أشعر به ويجوب صدري، وتجاهلته كأنما لم يكن..

ما حاولته وقتها هو الاجتماع بقادة الجيش، وباقي مجلس الإدارة الذي كان إدوارد قد انضم له بعد نجاح مشروع الخلق، لعرض الأمر، ومحاولة الوصول إلى حل.. أي حل..

لكن لم تكن هناك فائدة.. كل الحلول التي عُرضت كانت غير عملية، أو تحتاج إلى وقتٍ طويل، أو موارد لا نملكها بسبب الحرب..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بعضهم اقترح فكرة تصنيع أسطول من سفن الفضاء المجهزة بوسائل النجاة والتجميد الصناعي، واستعمالها في استيطان كوكب آخر.. ولكننا لم نكن نملك الوقت، أو الموارد الكافية لعمل مشروع كهذا.. فالحرب قضت على معظم الموارد، واستهلكت مخزون الوقود إلى حد حرج، لم يعد من الممكن استعماله في أي مشروع عملاق، دعك من مشروع بمثل هذا الحجم..

وكان هذا هو الوقت الذي تلقيت فيه دعوة «فيليب وايتهول» رئيس مجلس إدارة (إيوروكورب)، للاجتماع والمشاورة بخصوص شيء لم يشرحه، ولكنه وصفه بالكارثة..

بالطبع قد عرفوا.. هم ليسوا متأخرين عنّا،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولربما كان لديهم مشروع آخر موازٍ لمشروع راجناروك، يتتبع مدار الكوكب.. ولكن كونهم قد اختاروا التواصل، ومبادلة المعلومات والاقتراحات يعني أنهم يائسون، مثلنا بالضبط.. يعني أنه لا حل هنالك..

توالت بعدها دعوات النقاش والاجتماع، من «جميل يعقوب» رئيس مجلس إدارة مؤسسة يعقوب الاتحادية JUF، وابن مؤسسها «سمير يعقوب»، وأيضًا «هو جانغ لي» رئيس لانلونج فاونديشن.. دعك من دعوات الرئيس الروسي «فلاديمير بيتروف»، وغيره من رؤساء الدول غير المنضمة لتحالفات العظماء الأربعة..

الموعد الذي اتُّفق عليه هو يوم الخامس من مايو المُقبل.. ولربما كانت تلك هي أكبر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قمـة عالميـة تُقـام منـذ تأسـيس العظمـاء الأربعـة.. لـم يجتمـع أبـدًا هـذا العـدد مـن الحكام والزعماء والدول والتحالفات، منذ زمن طويل للغاية..

لـو كـان للكارثـة فضـل واحـد، فهو توحيـد الصـفوف، وتقريب الخلافات والصراعات بين الحضارات والثقافات المختلفة.. فهم جميعًا الآن فـي نفـس الورطـة، يواجهون نفس الكارثة.. لم تعد الخلافات أو الحروب ذاتـها مـهمةٌ الآن.. مصـير الجنـس البشري بأكمله على المحك، والكارثة ليست على وشك الانصراف من تلقاء نفسها، حتى وإن تمنينا..

ما زلت حتى الآن لا أدري لماذا أكتب كل هذا، ولا لأي غاية.. ولكنني آمُل أن يعود كله

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بفائدةٍ في يومٍ ما..

***

(من مذكرات فرانك جودوين يوم السابع عشر من يونيو، سنة 2123)

استمر الاجتماع ليومٍ كامل، لم نكن عند نهايته أقرب ممَّا بدأنا..

خلافات كثيرة، ونقاشات حادة، وصياح وتبادل اتهامات، والكثير والكثير جدًّا من الازدراء والعنصرية.. كان هذا هو مُجمل ما كان يدور في المؤتمر، الذي لم تنقله أي وسائل إخبارية بالطبع، لطبيعته السرية..

اقتراحات عديدة طُرحت، ولم تلقَ قبولًا أو توفيقًا.. منها مشروع (إيوروكورب) الذي سموه بمشروع الخروج Exodus Project..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان ما يقترحونه هو أن يتعاون العظماء الأربعة، وباقي الدول العالمية في تنفيذ مشروع كامل هو عبارة عن أسطول هائل من سفن الفضاء المجهزة بأحدث تقنيات السفر البين نجمي Interstellar Travel، وتقنيات الإعاشة، من أجل استيطان كوكب آخر في نظام شمسي آخر بعيد، اكتشفته وكالة الفضاء الأوروبية، وكان يسمى TG-243..

ذلك الكوكب حسب دراستهم المطولة كان صالحًا للحياة الأرضية.. يملك غلافًا جويًّا أثقل نسبيًّا من الأرض، وحجمه يبلغ ضعفي حجم الأرض، يدور في المنطقة الصالحة للحياة، حول نجم عملاق يماثل 10 مرات حجم الشمس، على بعد 30 ألف سنة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ما يسمى بال FTL Travel أو (Faster Than Light travel)، كيف يمكن للجنس البشري أن يتحمل رحلة عبر الفضاء لمدة 30 ألف سنة كاملة؟.. متوسط العمر البشري الحالي بلغ 150 عامًا، بسبب تقدم الطب ووسائل تجديد الخلايا نسبيًا خلال القرن الماضي، وبخاصةً بعد أبحاث إدوارد تاسك، ولكن بالتأكيد لا تصلح تكنولوجيا الجيل الثالث لتحمل رحلة فضائية تدوم لكل تلك الفترة.. هذا صعب لدرجة الاستحالة.. ربما كانت تقنيات تجديد الخلايا ومشروع الخلق صالحة لإطالة عمر بشري واحد أو اثنين على الأكثر لفترة مثل تلك، ولكننا بالتأكيد لا نمتلك موارد أو طاقة كافية لتجديد خلايا جنس كامل من ملايين البشر.. دعك من استحالة أن يتحمل أي عقل حي أن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ضوئية..

كان من الواضح أنهم يدرسون الموضوع منذ فترة بشكل سري، بسبب كثرة التفاصيل التي عرضوها وتكلموا عنها، ولكن ما دفعهم لعرض الفكرة على باقي زعماء العالم، هو كونهم يفتقرون للموارد اللازمة لتشغيل مشروع كهذا.. ولهذا عرضوه كوسيلة لتفادي الكارثة.. كان ما يفكرون فيه هو استيطان ذلك الكوكب حتى تمر الكارثة على كوكب الأرض، ثم العودة من جديد بعد أن تنتهي الظروف المعيشية السيئة التي ستلي الكارثة..

الفكرة كانت مغرقة في الخيال، ولم تكن واقعية.. فبافتراض أنهم يملكون تكنولوجيا حقيقية للسفر بسرعة الضوء أو أسرع، أو

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يظل حيًّا لمدة ثلاثين ألف سنة كاملة.. العالم بأكمله مجتمعًا لم يكن يملك موارد كافية لتغطية مشروع مثل هذا.. وحتى الوقود ذاته كان شحيحًا لا يكفي لتغطية رحلة إلى المريخ، وليس إلى نظام شمسي آخر على حدود المجرة..

نفس الفكرة طرحها عليَّ طاقم من علماء كالتِك وناسا قبل الاجتماع، ورُفضت لنفس الأسباب..

لذا فبعد أن رُفض المشروع بعد مناقشات طويلة، جاء اقتراح «إدوارد» الذي أعاده مرة أخرى للأضواء، كأشهر عالم في التاريخ البشري المسجل بأكمله..

اقتراح عبقري بمعنى الكلمة، لم أكن أستوعب أنه قد فكر فيه وفي تفاصيله

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بكاملها بمفرده..

ما هو؟..

دعني ألتقط أنفاسي قليلًا، وسأحكي لك..

***

في نهايات القرن الحادي والعشرين، كانت هناك اتفاقية تجارة عظمى تابعة لبنود إتفاقية راميرو، سُميت باتفاقية راميرو للتجارة الحرة Ramero Free Trade Agreement أو اختصارا RFTA..

تلك الاتفاقية كان هدفها تحرير التجارة بصورة كاملة بين العظماء الأربعة المنتمين لاتحاد واحد تحت بنود اتفاقية راميرو التي وُضِعَت بعد الانهيار الفيدرالي الأعظم عام 2072؛ وتقليل تكاليف النقل والشحن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بين كافة الدول الأعضاء فيها.. ومع مرور الوقت، انضم لها حتى مُعظم الدول التي لم تكن منضمة لأي واحدة من الشركات الأربعة..

واحد من بنود تلك الاتفاقية، كان يحدد تعاونًا خاصًّا وشاملًا بين كامل اتحادات دول العظماء الأربعة، في تأسيس شبكة كبرى من الأنفاق تحت سطح الأرض، وبناء سكك حديدية ممغنطة بداخلها، مخصصة لقطارات نقل البضائع الكهرومغناطيسية المتطورة، لتربط جميع الدول ببعضها تحت سطح الأرض بعشرات الكيلومترات..

كان مشروعًا طموحًا للغاية، يتطلب تنفيذه أعلى قدرة تكنولوجية توصل لها البشر في ذلك الوقت، بجانب تعاون على أعلى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مستوى.. وبدأ التنفيذ بالفعل في أوائل تسعينيات القرن، حتى تم الانتهاء من البنية التحتية له بالكامل سنة 2116.. ولكن بسبب الحرب الباردة وتجسس الشركات الذي كان دائرًا وقتها، وُضِعت الاتفاقية بأكملها في خانة الانتظار، حتى إشعار آخر.. كان ذلك بسبب السباق التجسسي الهائل الذي كان يهدف في المقام الأول إلى التوصل لاختراق شبكة جينيسيس من أجل سرقة تقنيات مشروع الخلق.. وبعدها ومع بداية الاحتجاجات وعدم الارتياح العالمي الذي سبق ثورة الجيل الثالث، كان من الطبيعي أن يُنسى المشروع تمامًا؛ لأن هناك ما هو أهم منه حاليًا..

كل هذا جميل.. لكن ما علاقته بالضبط بما اقترحه إدوارد تاسك؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ما اقترحه إدوارد مبدئيًّا كان أن نستغل شبكة الأنفاق الهائلة تلك، ونبني بداخلها ما يشبه المخابئ النووية، المجهزة بوسائل الإعاشة والتجميد الاصطناعي Stasis، واستعمالها في الاحتماء، وانتظار مرور الكارثة..

شبكة الأنفاق مبنية على عمق هائل، يتجاوز عشرات الكيلومترات في جوف الأرض.. لذا كان استغلالها كمخابئ نووية عبقريًّا، خصوصًا وأنها لم تدخل حيز الاستعمال، ولم تُركَّب السكك الحديدية المغناطيسية فيها بعد.. لذلك فقد كانت صالحة جدًّا لأي عملية بناء تقام بداخلها، ولأي عملية تهيئة.. والبنية التحتية لها كانت على مستوى أسطوري من الجودة،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يشهد على التطور التكنولوجي الذي وصل له البشر طيلة الأعوام الماضية..

نالت فكرته استحسانًا من الجميع على غير العادة، وبدا للحظات أنهم قد نبذوا خلافاتهم، وتوحدوا على رأي واحد، يجزم بأن الفكرة عبقرية.. ولكن هذا لم يكن كل ما يملكه إدوارد.. فكل هذا كان مجرد المرحلة الأولى ممَّا سماه بمشروع (الأرض - صفر) Earth – Zero..

المرحلة الثانية كانت اقتراحه أن يستعمل قلة قليلة مختارة من البشر تكنولوجيا السبات الصناعي، ليقوموا بتجميد أجسادهم ووعيهم ذاته، لعقود طويلة، انتظارًا لمرور الكارثة.. وهؤلاء القلة يجب أن يتم اختيارهم على أسس علمية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وحيادية بعيدًا عن التعصب أو الوساطة.. يجب أن يتم انتقاء أهم وألمع العقول البشرية الموجودة حاليًا في كل دولة، وكل اتحاد، ووضعهم هم فقط بداخل أجهزة السبات الصناعي، لحفظ عقولهم وأجسادهم ووعيهم من الدمار، والموت.. لأن هؤلاء هم الذي سيساعدون على بناء الأرض والمجتمع من جديد، بعد أن ينتهي كل شيء.. أما باقي البشر المختارون في عملية الإخلاء العشوائية، فهم سيحتمون بالأنفاق، ويمضون باقي حياتهم تحت الأرض، في انتظار مرور الكارثة.. وهذا لسبب مهم، هو أنه لا توجد موارد أو طاقة كافية لتجميد الجنس البشري بأكمله بداخل الأنفاق؛ لذا فيجب علينا أن نقوم باختيار صعب، لا بديل عنه..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفكـرة كـانت صـعبة القبـول، ولـم يكـن ابتلاعها سهلًا، ولكنها كانت الحل الوحيد الذي تمكننا من الوصول إليه، وكان يملك فرصـة حقيقيـة فـي حفـظ الحضـارة بعـد الفناء..

كثـيرون كـانوا يملكـون صـعوبة فـي تقبـل الحل، والأمر بأكمله، بسبب عدم اقتناعهم أو اسـتيعابهم لفكـرة أن العـالم قـد انتـهى بالفعل، وأن الأمر كله مسألة وقت.. وأظنني أفهمهم كما قلت، فالغرور البشري يصور لهم دائـمًا أنـهم قـادرون على تجـاوز أي محنـة، وحل أي كارثة مهما كانت.. ولكن الحقيقة كـانت أن هـذه بالـذات هـي الكارثـة التـي لا حل لها.. لا خيار هناك سوى الهرب، والتأكد مـن الحفـاظ علـى قـدرة بـدء العـالم مـن جديد.. فلو خسرنا ذاك، لانتهى كل شيء

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فعلًا، وعدنا إلى الصفر بلا رجعة..

وبعد اجتماع متواصل استمر ليومين كاملين بلا انقطاع أو فترة للنوم حتى، وُضِعت الجوانب الرئيسية التي سيُبدأ العمل عليها.. ولكن كانت هناك مشكلة واجهت كل هذا، وأظنكم أذكياء، وقد خمنتموها بالفعل قبل أن أتفوه بها..

ماذا عن الجيل الثالث؟..

كان هذا سؤالًا وجهه أحد الحضور نصًّا، فلم تمر ثوانٍ حتى نظر إليه الجميع، وبعضهم يقول «ماذا عنهم؟..»

لا مكان للجيل الثالث وسط خطة كهذه.. فلأول مرة منذ سمعنا عن الكارثة، كان اقتراح إدوارد، والخطة الرئيسية الكاملة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التي وُضِعت، يجعلون الكارثة ذاتها تعمل لمصلحتنا وليس ضدها..

الكارثة هي سبيلنا للفوز بالحرب ضد الجيل الثالث، وإفناؤهم تمامًا..

الشيء الذي لم نقدر على فعله، والغاية التي نسعى لها منذ بداية الثورة، أصبحت الكارثة هي سبيلنا لتحقيقه..

ولذلك كان من الضروري وضع خطة تمويه بجانب الخطة الرئيسية، حتى لا يكتشفها جواسيس الجيل الثالث.. تلك الخطة كانت الاستمرار في الحرب، وبدء مرحلة جديدة من حرب الاستنزاف، وتقليل الموارد التي ستُستعمل فيها بأي شكل، للمساعدة على الانتهاء من مدينة الأنفاق في أسرع وقت.. فليس هناك وقتٌ أو موارد كافية لإتمام

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

العملية، والاستمرار في قتال الجيل الثالث بقوة كاملة في نفس الوقت.. الكارثة على بعد سبع سنوات، وآثارها المدمرة ستبدأ في الظهور قبل هذا بفترة.. الكوكب ذاته سيصير ظاهرًا في السماء، قبل مرور خمس سنوات.. وحينها ستبدأ الأسئلة في التكاثر، ولن يكون هناك سبيل للهروب سوى إلى المدينة.. لذا سيكون من المؤسف أن لا تكون قد تمت بالفعل، فسنكون جميعًا في ورطة حقيقية حينها..

وبرغم أنه لم يعترض علانيةً، لم يكن إدوارد معجبًا جدًّا بفكرة إفناء جنس الجيل الثالث بأكمله، وأظنني أفهم لماذا..

فبعد كل شيء، تلك الكائنات هي صنيعه، ومشروع عمره الذي أفني حياته غايتها..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ليس من السهل عليه أن يتقبل أن نهايتها بهذه السهولة، وأن كل ما سعى نحوه طيلة سنوات عمره، مصيره الفناء التام بلا أدنى رجعة.. فبرغم كل شيء، ما زالت نفسيته محطمة، ولم يتقبل بعد أنه قد فشل فيما كان يرنو إليه بمشروع الخلق بأكمله..

ولكن الأمر لم يكن باختياره..

حتى لو كنت أتفهم ما يمر به، لم أكن على وشك التهاون أو تركه يفعل ما يحلو له، كما كنت أفعل من قبل.. فناء تلك الكائنات محتوم، ومصير البشر ومستقبلهم بأكمله مرتبط به.. لا يمكن أن نستمر بأي شكل، إلا لو خرج الجيل الثالث من المعادلة تمامًا..

لذا فقد اتُفق بعدها، ووزِّعت الأدوار المبدئية على كل دولة، وكان نصيب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مؤسسة جينيسيس يقع في طور البناء والتشييد..

وكان يوم 10 يونيو من سنة 2123 هو اليوم الأول الذي بدأ فيه مشروع مدينة (هوب Hope)..

***

((مانشيت بجريدة نيويورك دايلي نيوز الأمريكية الإلكترونية بتاريخ 18 يناير 2127))

«مستعمرة شيكاجو تحت سيطرة الجيل الثالث، والجيوش البشرية تنسحب»

نص الخبر:

«حرب الشوارع الدائرة في مستعمرة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شيكاجو تتوقف أخيرًا بعد انسحاب آخر جندي بشري منها، وسيطرة قوات الدم المزيف Fake Bloods على مبنى المحافظة.. ضحايا البشر يقدر عددهم بما يزيد عن الستة آلاف جندي مقاتل، وضعفهم على الأقل من المصابين.. صرح المتحدث الرسمي باسم البيت الأبيض الجديد من مكتبه في لوس أنجيليس أنه قد اتُفق على هدنة سلمية لمدة سنتين، مقابل الانسحاب البشري التام من المدينة، حيث..»

***

((مانشيت بجريدة واشنطن بوست الأمريكية الإلكترونية، يوم 28 سبتمبر 2127))

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«زلازل جديدة تضرب محيط كاليفورنيا وكولورادو وكانساس، وتكتم شامل من إدارة جينيسيس والحكومة الفيدرالية»

نص الخبر:

«تكتم شامل من إدارة ومؤسسات جينيسيس، والحكومة الأمريكية يسود، وذلك بعد تزايد أعداد الزلازل العالمية المرصودة في الشهور الماضية، وذلك وسط تقارير صحفية مهمة كلها تتناول مشروعًا سريًا غير مصرح بنشر أي شيء يتعلق به.. سياسة الإدارة الأمريكية وإدارة مؤسسة جينيسيس تتسم بالتعسف وعدم الشفافية تجاه العضو المنتسب والعامل، وحتى المواطن الأمريكي العادي، حيث..»

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

((مانشـــيت بجريـــدة نـــيويورك تـــايمز الإلكترونية، بتاريخ 16 نوفمبر 2127))

«انفجـار بركـان هـاواي يـوم البارحـة، ولا تصريحات من جينيسيس أو البيت الأبيض الجديد»

نص الخبر:

«الانفجار المسجل الأكبر في تاريخ بركان هاواي يبدأ ليلة البارحة، حيث ثار البركان بصوت انفجار عظيم امتد صوته ووهيجه إلـى بعـد مئـات الكـيلومترات.. الوكالـة الفيـدرالية لإدارة الطـوارئ FEMA تبـدأ عمليات إخلاء السكان والجنود من جزيرة هاواي بالكامل، بعد سقوط ما لا يقل عن 200 قتيل، ومثلهم من المصابين.. حاولنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التواصل مع إدارة جينيسيس أو البيت الأبيض الجديد من أجل تصريح، فلم نلق ردًّا.. يُذكر أن قوة انفجار البركان هذه المرة تجاوزت 4 أضعاف مثيلتها المسجلة في المرة الأخيرة المسجلة لانفجار البركان عام 2091.. هذا وقد صرح متحدث رسمي باسم FEMA أن الشهور الماضية شهدت نشاطًا زلزاليًّا Seismic Activity متزايدًا، تجاوزت قوته الـ 150% لسبب غير مفهوم، وما زالت تتزايد في اضطراد.. دراسات عديدة يقوم بها فريق من علماء ناسا، بالتعاون مع خبراء من FEMA لمحاولة دراسة تلك النشاطات فوق الطبيعية، والعديد من النتائج تؤكد أن صفائح الأرض التكتونية ذاتها تتحرك بصورة أقوى وأكثر نشاطًا من أي مرة سابقة في التاريخ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المسجل بأكمله.. التعاون يمتد إلى..»

***

((مانشيت بجريدة لوس أنجيليس تايمز الإلكترونية، بتاريخ 9 فبراير 2128))

(مرفق مع مانشيت الخبر، صورة واضحة مكبرة بالتليسكوبات لجُرم سماوي برتقالي مضيء وسط السماء الزرقاء المظلمة)

«كوكب غريب يظهر في السماء الأرضية لأول مـــرة، وأتبـــاع نظريـــة المؤامـــرة يصرحون : الكوكب X !!»

نص الخبر:

«كوكب جديد يظهر بوضوح ويرصد بالعين المجردة في سماء الأرض للمرة الأولى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ليدفع المجتمع العالمي للتساؤل.. بتصوير الجُرم بالتليسكوبات المتطورة، يظهر في الصور المكبرة لونه البرتقالي الداكن، وحجمه الكبير.. خبراء في الفيزياء الكونية Astrophysics يؤكدون أن حجم الكوكب يقترب من 10 أضعاف حجم كوكب الأرض، وأنه ليس كوكبًا دخيلًا، بل هو ينتمي للمجموعة الشمسية، وهو نفسه الكوكب التاسع الافتراضي المُلقب بكوكب X، الذي كان علماء ناسا يبحثون عنه طيلة القرن الماضي، منذ بدأ افتراض وجوده على يد العالمين «كونستانتين باتيجين Konstantine Batygin»، و«مايكل براون Michael Brown» عام 2015، بسبب تأثيره على مدارات الكواكب الداخلية، والكويكبات الكبري في حزام كويبر.. خبراء

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

آخرون صرحوا بصورة غير رسمية أن مدار الكوكب المبدئي المتكون لديهم بعد أبحاث تنبؤية رياضية، يقع على (خط تقاطع خطر) مع المدار الأرضي حسب قولهم؛ حيث أكدوا أنه لو صحت الدراسات الرياضية لمدار الكوكب الجديد، فإن هذا يعني أن كارثة كبرى تنتظر الكوكب بأكمله خلال السنتين المقبلتين.. هذا وقد..»

***

((من مذكرات العالم إدوارد تاسك يوم السادس من مايو، عام 2128))

اليوم هو عيد ميلادي..

تسعةٌ وثلاثون عامًا مرت.. تسعةٌ وثلاثون، وأنا أحيا على هذه الأرض، أتنفس هواءها،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وأمشي على ترابها وثراها، وأقتات على طعامها..

تسعةٌ وثلاثون منذ جئت للحياة.. منذ بدأ كل شيء..

كل عذابي وأحلامي.. يأسي وأملي.. بؤسي وطموحي.. فشلي ونجاحي.. كلهم بدأوا في مثل هذا اليوم، منذ تسعةٍ وثلاثين عامًا..

أيام وشهور، وأعوام عديدة مرت، منذ كنت على الناحية الأخرى من المحيط، في النصف الآخر من الكوكب.. أحيا في بيت أبٍ ساديٍّ، لا يعرف معنى الأبوة، ولا يرحم، وأمٍّ لا تشكو، ولا تهتم..

أيام وشهور وأعوام مرت، منذ بدأ لدي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الحلم للمرة الأولى.. أيام وشهور، كنت أعرف أنني خلالها سأغير وجه العالم.. كنت أعرف أنني سأكون عظيمًا في يومٍ ما..

وها قد جاء اليوم، ومر.. فهل ذاك خطأي فعلًا؟.. هل تسببت في نهاية موطني وعالمي، وكل ما عرفته أو سأعرفه في يومٍ ما، بسبب طموح؟..

من أنا حقًا؟.. ما زلت لا أعرف، ولم أصل إلى الغاية العظمى.. الكشف الأعظم، والفتح الأكبر الذي كنت أنتظره وراء كل هذا..

ما زلت لم أفهم.. وربما سأموت دون أن أعرف..

كل ما قدمته وحييت لأجله، ولأجل إجابته.. كل التساؤلات والفضول والطموح

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والتضحيات.. كل ليالي الحزن والبكاء والتمزق بين أفكارٍ لا تنزوي، وجراحٍ لا تندمل.. كل حالات الطموح الذي يصل إلى حد لمس الشمس، والاكتئاب الذي يصل إلى درجة الانتحار..

كل هذا قد جاء، ومر، ومضى.. تركني، وذهب، وما زلت أنا هنا.. أنتظر..

أنتظر إجابةً ما.. على سؤالٍ سأله رضيع في يومٍ مشمس، عن مغزى هذا كله، ولماذا كان، ولم سيكون، وماذا بعد أن يكون..

سنون قد مرت وأنا أنتظر.. وها هي سنة أخرى تمر، لتضيف إلى عمري خانة جديدة، أقترب خلالها من نهاية المطاف.. من الموت..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ذلك العظيم، الذي يجمع الأرواح من كل حدبٍ وصوب، منذ بدء البسيطة وحتى يومنا هذا، وكل ما بعده..

يجمعها ليحتفظ بها في مكانٍ ما.. ربما كان مزدحمًا فعلًا، يضج بالترانيم التي يتغمغم بها من عرفوا السر أخيرًا، أو ربما هو سوادٌ حالك، لا ضي فيه، ولا بصيرة..

ربما كان عدمًا لا نهاية له ولا قرار.. ربما كان الأمر كله أشبه بما لو كنت تغلق مفتاح النور، ليغرق الكون في ظلامٍ دامس ليس هناك بعده، يستمر حتى تنسى أن قبله شيئًا كان..

ما المغزى؟..

ما الغاية التي كنت أحيا طلبًا لبلوغها،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولأجلها صنعت ما صنعت؟..

لا أعرف.. وربما جاءت النهاية قبل أن أفهم، أو أملك فكرة..

***

الكوكب التاسع صار واضحًا وظاهرًا في السماء..

مانشيتات الأخبار العالمية لم يعد لها حديثٌ إلا هو، ورواد نظرية المؤامرة يشرحون كالعادة كيف أن الأمر كله مؤامرة عظمى، وأن حكومة العظماء الأربعة تُعِدُّ الكوكب لنهاية العالم، تحت مرآى ومسمع من الجيل الثالث الذين صار لقبهم «ذوو الدم المزيف Fake Bloods»..

لا يعرف هؤلاء كم هم على حقٍّ في هذه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رسـمي، وإن كنـت أعـرف أن مـهمتهم الحقيقيـة هي مراقبتي، وقطع أي وسيلة اتصال لي بالعالم الخارجي، دون إذن منه..

لسببٍ ما، كان متأكدًا من أنني أضمر شيئًا بداخلي، وأنني مع اقتراب الكارثة، سأحاول فعل شيء لا يجب أن أفعله.. ولذا فهو يفضل الحذر على الندم..

لا يعرف إلى أي مدًى هو محق..

لا أدري كـيف يفـهمني، ويفـهم أفكـاري ونفسيتي إلى هذه الدرجة، ويعرف ما أفكر فيه قبل أن أفعله، ولكنه محق إلى درجة مذهلة.. فأنا دون سواي أعرف أن فكرة تركي للجيل الثالث بأكملهم يفنون بهذه الطريقـة، هـي أشبه بفكرة أن أضحي بأطفالي لو كان لديّ أطفالٌ، وألقي بهم في

تحميل من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

البحر، لمجرد أن أهرب من موجة قادمة..

حـاولت.. حـاولت كثـيرًا أن أنسـى، وأن أتخلى عن كل هذا، ولكنني لم أستطع.. لا أقوى على تقبل الفكرة، ولربما كان في هذا هلاكي؛ ولكنني لا أهتم بعد الآن..

لديَّ فكرة أعتقد أنها قد تنجح، ولكنني لن أدونها هنا.. لديَّ شكٌّ أن هؤلاء الحراس يستطيعون التجسس عليَّ، وقراءة مذكراتي المشفرة هذه بشكلٍ ما؛ لذا فالحذر واجب..

هذه هي لحظة الاختيار.. لحظة الحقيقة كما كانوا يقولون قديمًا.. اللحظة التي يعتمد عليها مستقبل كل ما هو قادم، وكل ما يمكن أن يكون..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والآن هم على وشك الانقراض، جنبًا إلى جنب مع كل الكائنات التي تحيا على الكوكب بأكمله، والأدهى أنهم حتى لا يفقهون ما يدور.. لا يملكون حتى فرصة للتفكير في كيفية الهروب..

«جودوين» قد شدد على فكرة أنه لا يمكن لأي أحد أن يعرف بموضوع المدينة السرية، التي سُميت بالاسم الكودي (هوب Hope)، وأنه لا يمكن لأي أحد يقع في أي موقع قريب من الإدارة أن يصرح بأي شيء مما يعرفه للصحافة، أو للجيل الثالث.. خصوصًا أنا..

عدم ثقته في اتزاني النفسي بلغت حدودًا غير مسبوقة هذه الأيام، فقد خصص فريقًا كاملًا من عملاء الـ G.C.I لحراستي بشكلٍ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«لويس» الذي لا يتصور، سواء هو أو «آدم» أو«إيف» حجم ما هو موشكٌ على الحدوث.. ربما كان يتصور أن الحرب ستستمر لفترة، وتنتهي باعتراف البشر رسميًّا بحرية الجيل الثالث بأكملهم، ليصيروا جنسًا جديدًا له حقوق وواجبات مثلما حدث مع العبيد السود من قبل، وأن عصرًا من النهضة هو في الطريق..

«لويس» الذي لم أتقبل حتى الآن فكرة تركه، وترك أبنائي من جنسه، إلى الفناء التام.. لا أستطيع أن أتقبل فكرة أن مشروع عمري، وكل ما عملت لأجله في يومٍ ما، يتجه نحو زوال شامل، وانقراض تام.. فبرغم كل شيء، كنت أفهمهم.. أفهم سبب تمردهم وقيامهم بالحرب.. جل ما كانوا يريدونه، هو أن يصيروا أحياءً، أحرارًا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الحرب بين الجيل الثالث والبشر قد توقفت مؤقتًا في خضم الأحداث، والهدنة التي عُقِدت بين العظماء الأربعة وقادة مقاومة الجيل الثالث، الذي كان في مقدمتهم «لويس» و«آدم» و«إيف»..

«لويس» الذي صار قائدًا كبيرًا، يتحكم في عدد لا يحصى من المدن العالمية الكبرى، ويملك تحت يديه جيشًا يقارب في حجمه الجيوش البشرية للعظماء الأربعة مجتمعة..

«لويس» الذي لم يكن أحدًا يعرف أو يتصور أن بدايته كانت كنُطفة خُلِّقت صناعيًّا من الحمض النووي لأخي الأصغر، لمجرد إرضاء طموح خاص بداخلي، ما زال لم يشفَ، ولم يرضَ بعد كل هذه السنين..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إلى إجابات، ويطلبونها من إدارات العظماء الأربعة، والمتحدثون الرسميون باسم المستعمرات الكبرى يرفضون الإجابة.. وأظنني أفهم لماذا..

ماذا يمكنهم أن يقولوا أو يصرحوا؟.. «هيه، أيها الشعب.. هناك كوكب تاسع هائل الحجم يقترب من الأرض، وسيكون سببًا في دكِّ العالم بأكمله خلال أقل من سنتين.. هذه نهاية حياتكم بأكملها، ولا مهرب هناك مهما حاولتم.. احظوا بأيام أخيرة سعيدة..»

فقط تخيل العبء النفسي الذي يمكن أن يقع على أي شخص يُكلف بعمل مثل هذا.. لذلك لم يكن غريبًا أن نسمع عن استقالات جماعية، وعن المسئولين الكبار الذين يتركون مناصبهم بأعداد هائلة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المرة بالذات..

النهاية تقترب، وصارت واضحة في الأفق.. ملموسة ومحسوسة، يوشك أثرها ووقع قدومها على أن يصير له طول وعرض وارتفاع ورائحة.. شرارات الكهرباء النفسية تتطاير في الجو، فتجعل أكثر الناس حلمًا وصبرًا يتشاجر لأتفه الأسباب، ويغضب لدرجة القتل..

النشاطات الزلزالية والبركانية، وأمواج التسونامي تضرب بقاع الكوكب بأكمله.. وببطء، الجميع يعرفون أن هذا هو بسبب الكوكب الظاهر في الأفق، والذي يتزايد حجمه، ويصير أكثر وضوحًا يومًا بعد يوم..

الرأي العام، والمجتمع العالمي، وحتى الجيل الثالث أنفسهم يحاولون الوصول

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولكـم أتمنـى فعلًا أن أكـون قـد أحسـنت الاختيار..

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

-21-

(الجزء القادم ليس مدونًا ضمن مذكرات إدوارد تاسك)

الليل..

السماء المظلمة الصافية، تزينها أضواء النجوم، وضوء الكوكب البرتقالي الجميل، الذي يتبدى في أفقها صغيرًا بديعًا، كالأحلام..

نسمات الهواء التي تتمايل معها الأشجار، والحشائش الصغيرة، وتنزوي لها الحيوانات البرية في جحورها، تحت تأثير صوت الحوامة المتطورة القادمة..

منظر المدينة التي استولت عليها الخضرة، يثير الخيال.. تبدو كأنها قد عادت للطبيعة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأم، وفرضت عليها غابة قبضتها، بلا فكاك.. حتى الطرق لم تعد ظاهرة، تحت تأثير الحشائش والنباتات التي تنامت في كل مكان، وزحفت على الأسفلت ذاته..

منظر الحوامة التي تطير على ارتفاع منخفض، وهي تمر عبر أطلال البنايات المدمرة، وهياكل السيارات المتآكلة، يرسم صورة الدمار والخراب في نفسك، ويملؤها خيالًا..

وهناك، بداخل الحوامة، يجلس هو ويتطلع عبر النافذة الهولوجرامية إلى مشهد الأطلال التي كستها الخضرة، في شرود..

شكله يبدو مألوفًا لك.. بشعره ولحيته البيضاء، وجسده الذي تضخم نسبيًّا، وارتسمت عليه علامات السن الذي تقدم،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وتفشى على معالم وجهه، وعيونه..

ما الذي يفعله هنا؟..

الحوامة تطير في طريقها، وقائدها ينظر بين الحين والآخر إليه في كاميرا قمرة القيادة الهولوجرامية، ثم يعاود النظر إلى ما هو أمامه في صمت..

لا يهتم سوى بالنقود التي سيجنيها من وراء عملية التوصيل السرية تلك.. الرجل يدفع بسخاء، وربما كان ما سيحصل عليه مقابل هذه الرحلة القصيرة، ذهابًا وإيابًا، يوازي راتب عمله لسنة كاملة في النقل الجوي..

هو ليس غبيًّا أو جاهلًا.. يعرف بالضبط من هذا الذي يجلس في كابينة الركاب، ويتطلع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إلى الخارج شاردًا.. إنه ذلك العالم الشهير الذي ابتكر تكنولوجيا خلايا الرب، وصمم جنس ذوي الدماء المزيفة بالكامل من خلال أبحاثه، منذ عقدين..

ماذا كان يُدعى؟.. آه.. «إدوارد تاسك»..

لا يعرف سبب رغبته في الذهاب إلى واشنطن القديمة.. فالمدينة قد سقطت في يد ذوي الدم المزيف منذ سنين طويلة، وصارت مقرًّا لمقاومتهم في منطقة نفوذ جينيسيس، وهي لا تحوي سوى القليل جدًّا من البشر، الذين يعيشون تحت حكم ذوي الدم المزيف، وتمتليء بهم المدينة عن آخرها..

قائد المقاومة يستقر في هذه المدينة، وموقعه مؤمن بآلاف مواقع مدفعية الطاقة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المتعقبة، المضادة للطائرات.. السبب الوحيد الذي لم تقصف حوامته لأجله حتى الآن هو الهدنة التي بدأت منذ أقل من سنة، وتوقف على إثرها إطلاق النار بين الطرفين، لأجل الخوض في مفاوضات حذرة ومحاولة إنهاء الحرب.. فلو كانت الحرب ما زالت قائمة، لما جرؤ على أن يقترب من محيط عشرة أميال من المدينة، ولو دفعوا له ميزانية جينيسيس بأكملها..

قلبه يدق في توتر، ولكنه يحاول أن يسيطر على نفسه، وهو يدور بالحوامة ليحط أمام مبنى العاصمة القديم المكسو بالحشائش، الذي يستقر فيه قائد المقاومة.. ذلك الذي يدعونه «لويس»..

ذوو الدم المزيف يخرجون من كل ركن،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وهم يصوبون أسلحتهم إلى الحوامة، فيرفع يده تلقائيًّا إلى الأعلى، وهو يرقب «تاسك» الذي فتح باب الحوامة، وهبط منها في هدوء رافعًا يديه إلى الأعلى وهو ينظر إلى هؤلاء الذين يحيطونه من كل جانب متأملًا.. يوشك على أن يرى نظرة فخر في عينيه، كأنه يتطلع إلى أبنائه بعد أن كبروا..

لم يكذبوا حينما قالوا إن هذا الوغد مجنون حقًّا.. مجنون وثابت الجنان إلى حدٍّ مرعب..

أحد ذوي الدم المزيف يسأله عن سبب مجيئه، فيشير له نحو مبنى العاصمة في هدوء، وهو يصيح محاولًا أن يتغلب على صوت محركات الحوامة التي بدأت في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الخفوت:

- «أنا هنا لأقابل لويس..»

لم يخفض ذا الدم المزيف سلاحه، وسأله من جديد:

- «لماذا؟..»

خفض «تاسك» يديه في هدوء وهو يرد:

- «لدي معلومات حساسة، لن أقدر إلا على أن أشارك بها قائدكم وحده..»

أوشك الجندي على أن يجبره على العودة، لولا أن تلقى أمرًا ما في سماعة الاتصال المعلقة على أذنه، فوضع كفه عليها منصتًا للحظات، قبل أن يشير لمن حوله بخفض أسلحتهم وهو يغمغم في ميكروفون

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

السماعة:

- «عُلِم.. عُلِم وسينفذ..»

ثم رفع عينه لمن حوله وهو يقول:

- «اخفضوا أسلحتكم.. هذا أمر مباشر من القائد الأعلى..»

واستدار نحو «تاسك» وهو يشير له بفوهة سلاحه:

- «لويس يود أن يقابلك..»

فابتسم «تاسك» وهو يتحرك بهدوء نحو مدخل المبنى وحوله أربعة من الجنود، بينما أحاط ثلاثةٌ آخرون بالحوامة وهم يشيرون للسائق أن ينزل..

السائق الذي بدأ في التفكير في أنه ربما لم

تم تنزيل هذا الكتاب من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يكن مجيئه إلى هنا فكرة سديدة بعد كل شيء..

***

يقفان أمام بعضهما في صمت..

ينظر كلاهما إلى الآخر، ولا تختلج ملامحه.. وكأنما الزمن نفسه قد توقف عن المضي، وتوقف معه الهواء ذاته..

يتطلعان إلى بعضهما، وتسري الذكريات إلى بعيدٍ، وتحملها الأفكار إلى ما هو أبعد..

ثمانِ سنواتٍ قد مرت، أو ربما أكثر..

ثمانِ سنواتٍ مرت على لحظةٍ كان فيها أحدهما عبدًا سجينًا، والآخر سجانًا آمِرًا مُهينًا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثمانِ سنوات تفصل بين الألوهية، والتدني.. بين الاستسلام والمقاومة.. بين التبعية والحرية..

كأنما الرب ذاته، يقف أمام الشيطان المتمرد.. يتطلع إليه بحنينٍ لا ينطفئ، بينما تموج نفسه بمشاعرٍ تفيض، وتجوب صدره وقلبه جياشةٍ، وليست على ملامحه ترتسم، أو تظهر..

هو من صنع هذا الذي يقف أمامه.. خلقه من لا شيء، ووهبه الحياة، والآن هو يقف أمامه، فاردًا ظهره في كبرياء، يتطلع إليه في صمتٍ، ويتشفى، غير مدركٍ أن من يتشفى فيه ليس بحاقدٍ أو باغِض.. لا يحوي فؤاده مقتًا، ولا يكره.. وإنما ذاك هو الحنين..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كأنما حياته قد عادت له من جديد، وهو يرى صنيعه، ومشروع عمره يقف أمامه، ويملك إرادته الخاصة.. يشعر بأنه قد امتلك الدنيا والطبيعةَ ذاتها.. كيف لا يملكها وهو قد وهبها كائنًا جديدًا لم يكن موجودًا من قبل، ولم يوجد سوى بإرادته وبمشيئته هو وحده؟.. أهداها كائنًا جديدًا غير فيها، وأثَّر.. كائن ذو إرادة حرة، وليس تابعًا لأحد.. أي فخرٍ هذا؟.. قد نسي كيف يكون الشعور..

صمت لوهلات، تحولت إلى برهات، ليست فيه سوى نظراتٍ وتطلعات، وفِكراتٍ سابحاتٍ في سماوات الخيالات..

صمتٌ دام، بلا كلمات، قبل أن يقطعه الصوت، ويمزق ثياب سكونه بنصال

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الاستفهام..

- «ما الذي تفعله هنا؟..»

ما الذي يفعله هنا فعلًا؟.. هو ليس سؤالًا بقدر ما هو لغز كبير.. لغز نفسه التي لا يفهمها، ولا يدري لأين تحمله، ولأي غاية.. هل هو على وشك أن يبيع جنسه الحقيقي، من أجل عبيده الذين صنعهم، وتمردوا عليه وعلى تعاليمه؟.. هل يوشك أن يشتري حياة العبيد، على حساب حيوات الآلهة؟.. لا يعرف.. لا يفهم نفسه، ولا يحاول حتى.. فقط يتركها تسير حسب أهوائها، ويتَّبِع..

أشياء كثيرة يرغب في أن يسألها ويناقشها ويفهمها، ولكن ليس وقتٌ هنالك.. كطبيعة الحياة ذاتها.. تعيش عمرك كله أمل أن تفهم، ولا يمهلك الدهر فرصة لكي تصل إلى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

غايتك مهما حاولت..

أشياء كثيرة يرنو لأن يدركها، ويستوعبها، ولكن لا وسيلة، ولا سبيل..

ما الذي يفعله هنا فعلًا؟..

- «قد جئتك بمعلوماتٍ حساسة.. يجب أن تسمع ما أنا على وشك أن أقوله لك، وتنفذه كما أقوله.. فقط حينها يمكنك أن تأمل في النجاة..»

ينظر إليه «لويس» مليًّا، ويتفرس في ملامحه..

أهذا هو الذي صنعه، واستعبده إرضاءً لطموحاته وأهدافه الخاصة؟..

أهذا هو من بدأ كل شيء، وبدأ رحله جنسه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بأكمله في طريق العبودية والقهر، حتى تمردوا وثاروا على أقدارهم، معلنين أنهم قد جاءوا إلى العالم أحرارًا؟.. أهذا الذي يقف أمامه هو سبب كل شيء، ومن جعل كل هذا ممكنًا؟..

أذاك هو إلهه، وربه الذي طلب منه أن يعبده، ويتذلل؟..

ماذا يطلب؟.. لا يفهم، ولا يستوعب..

- «النجاة من ماذا؟..»

- «لا وقت هنالك، فقط اسمع ما سأقول، واحفظه جيدًا..»

ينطقها، ثم يضع يده بداخل جيبه، ليخرج جهازًا لوحيًّا صغيرًا يناوله إياه، ويردف:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «هذا الجهاز يحوي شفرات التحكم لمصنع آريس فيلد النووي في بالتيمور.. يجب أن تنتظر لمدة أسبوع، ثم تأخذ أكبر عدد ممكن من رجالك، وتتجه إلى هناك..»

تطلع إليه «لويس» بلا فهم، وهو يرقبه يتابع:

- «سيطر على المصنع بأي ثمن، حتى لو اضطررت إلى خرق الهدنة، وإبادة كل من فيه.. ثم استعمل الشفرات في تشغيل المصنع، وستجد في نفس الجهاز اللوحي مُخططات لتصميم أكبر سفينة غواصة نووية عرفها العالم.. تلك المخططات كان مقدرًا تنفيذها في وقتٍ ما من بداية العقد الثاني من القرن، ولكن بسبب الحرب، لم يكن هناك وقتٌ لرفاهياتٍ مثل هذه..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ما زال «لويس» يتطلع إليه في حيرة..

- «ما زلت لا أفهم.. لماذا تقول هذا، ولِمَ يجب عليَّ أن أفعل كل ذاك؟..»

استدار «تاسك» وجلس على كرسي المكتب الوثير، واستند بمرفقه إلى فخذه وهو يتطلع نحو «لويس» قائلًا:

- «لأن الكارثة في الطريق..»

هز رأسه كنايةً عن عدم الفهم..

- «أيُّ كارثة؟..»

- «لا تقل لي إنك لم تره هناك في السماء..»

صمت «لويس» تمامًا وهو يتطلع إليه، وضربات قلبه تبدأ في التسارع، بينما تابع «تاسك» كلماته التي تلقي بوقيعها داخل

لمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

القلب مباشرة، فتملأه وجلًا وقشعريرة..

- «هـذا الكـوكب التاسع الـذي يظـهر فـي السـماء.. إنـه يقتـرب مـن المـدار الأرضـي، وسيظل يقترب منه إلى حدٍّ حرج، ستبدأ بعده كارثة كبرى لم يشهدها الكوكب قط طـوال تاريخـه.. كل مـا هـو علـى سـطح الكـوكب سـيفنى تمـامًا، ولـن يبقـى منـه شيء.. لا سبيل للنجاة بأي شكل، سوى لو فعلت ما أقوله لك..»

ابتلع «لويس» لعابه وهو ينظر له متفحصًا..

هل هو صادق؟.. يبدو صادقًا.. ولكن لماذا يخبره بكل هذا؟.. لماذا يحاول إنقاذه؟.. لا يفهم.. من المفروض أنهم أعداء.. يمكنه أن يفهم أن يحاول أن يقتله هو وجنسه، أو يفنيهم عن بكرة أبيهم؛ ولكن أن ينقذهم؟..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لا يمكنه أن يستوعب السبب خلف هذا..

لا يمهله «تاسك» فرصة لأن يستوعب على أيةٍ حال، وهو يتابع:

- «بعد أن تستولي على المصنع، يجب أن تشغله بقدراته القصوى، ولا تهتم برد الفعل البشري، فوقتها سيكونون هم في خِضَمٍّ مشاكل أخرى أكثر تعقيدًا من أن يلتفتوا إليك.. لن يكون تشغيله صعبًا لو كنت تعتقد هذا، فأنا متأكدٌ من أنك تملك العديد من العقول اللامعة وسط رجالك، وسيمكنك أن تفهم كيف تفعل ذاك، بالإضافة إلى أنَّ دليل التشغيل أيضًا موجود في الجهاز اللوحي.. لن تحتاج لأكثر من التعليمات التي يحويها.. وبعدها، يجب أن تلقن جهاز الـ S.Q.C.U المركزي فيه بالتصميمات، وتتركه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يبدأ في عملية البناء الآلي التي ستستغرق وقتًا طويلًا ربما يقترب من الشهر.. لا تشغل نفسك به؛ لأنه وقتها سيكون أمامُك اختيار مهم للغاية..»

قالـها ثـم صـمت، مما دفـع «لـويس» لأن يسأله:

- «أي اختيار؟..»

تراجع «تاسك» في مقعده وهو يقول:

- «يجـب أن تختـار مـن سـينجو مـن بنـي جنسـك.. ويجـب أن تفعـل هذا في أسرع وقت ممكن؛ لأن الزلازل والبراكين ستبدأ في التزايد بشكل خارج تمامًا عن السيطرة، ولن يكون أمامك الكثير من الوقت قبل أن تبدأ النيازك في التساقط.. ما ستفعله هو

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أن تختار أفضل الأفراد الصالحين للتكاثر، وتساوي بين أعداد الذكور والإناث، ومعهم أكبر عدد ممكن من الحيوانات التي يمكنك أن تجمعها، ذكورًا وإناثًا أيضًا.. الغواصة سيمكنها أن تتسع لما هو في حدود ال 10 آلاف فرد.. فتأكد أن تختارهم بعناية، وبسرعة..»

صمت «لويس» مراقبًا إياه وهو يتكلم، بينما تزايدت سرعة ضربات قلبه انفعالًا بما يسمع..

«بمجرد أن تنتهي من هذا، ستكون عملية بناء الغواصة قد تمت.. أدخل الجميع فيها بأسرعِ وقتٍ ممكن، وانتظر.. احتمال أن ينجونَ جميعًا ضعيف للغاية، ولكن الأمر يستحق المحاولة، وهو بالتأكيد أفضل من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أن يفنـــى الجمـيع، وينقـرض جنسـك بالكامل..»

قالها، ثم نهض من مكانه بلا كلمة أخرى متجها نحو باب الغرفة.. كأنما قد أزاح من على كتفه حملًا ثقيلًا كان يثقل كاهله، وهو الآن حـر.. يريـد أن يخـرج مـن هنـا بلا توضيحات أكبر، ولا تفسيرات..

ركض «لويس» خلفه وهو يسأله:

- «مهلًا.. لماذا تفعل كل هذا؟..»

رمقـه «تاسـك» بنظـرة لم يفهمها جيـدًا، وابتسم بزاوية فمه، وهو يقول:

- «لأنني إلهُك، وإليَّ مصيرك.. ومشيئتي هي أن تنجو..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثـم اسـتدار متـابعًا طريقـه مـن جـديد، و«لويس» يمشي خلفه بخطوات أقرب إلى الركض.. لا يدري لماذا لم يوقفه، ولم يسأله حتى، أو يقدر على الاستفسار أكثر.. فكأنما كثرة الأسئلة التي يموج بها عقله، قد ألغت بعضها، فلم يعد يقدر على السؤال..

يراقبـه وهـو يـدلف إلـى الحوامـة بسـرعة، ويشـير إلـى الطيـار الذي نهض من مكانه مـهرولًا إليـه، ليـدلف إلـى مقعـده، ويشغل المحركات..

تعـالى الصـوت الـهادر، وتحـركت الأشـجار والحشـائش بفعـل الـهواء المتولـد مـن محركـات الـدفع العكسـي أسـفل الحوامـة التـي ارتفعـت فـي سـرعة، ودارت حـول نفسـها، ثم انطلقت من جديد عائدةً إلى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«لوس أنجيليس» كأنما الشيطان يطاردها..

وفي مكانه، وقف «لويس» وهو ينظر إليها وهي تبتعد في الأفق، وأفكاره تصرخ بداخل عقله بلا إجابة، ثم أدار عينيه إلى الجهاز اللوحي الصغير المستقر في راحة يده، في شرود..

لماذا أخبره بكل هذا؟.. لا يعرف ولا يستوعب..

ولكنه لم يفقه معنى شعور الامتنان من قبل، سوى في هذه اللحظة..

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

-22-

((مـن مـذكرات العـالم إدوارد تاسـك يـوم الثالث عشر من مايو، سنة 2128))

«لويس» قد فعلها..

لم يتردد، ولم يستغرق وقتًا ليتحقق من نواياي، ولم ينتظر.. بل أطلق هجومًا سريعًا علـى مصـنع آريـس فيلـد كمـا قلـت لـه، وكنتيجـة لـهذا تـم خـرق الـهدنة، وبـدأت الحرب في بالتيمور بأكملها..

لا أدري لماذا لم يتحقق ممَّا قلت، ولا لماذا وثق في بلا تفكير.. لو كان أحدٌ آخر في مكانه، لاستغرق من الوقت دهورًا قبل أن يتحقق من صحة المعلومات التي أعطيتها لـه.. مـن يـدري، فربمـا كـان يملـك بـالفعل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

معلومة عن أن العالم على وشك أن ينتهي.. دراسة الموضوع أصبحت متاحة للجميع على أي حال، وقت أن ظهر الكوكب في سماء الليل الصافية.. لم يعد هناك مجالٌ للمزيد من الاختباء..

«جودوين» يشُكُّ.. أكاد أشم رائحة الصدام القادم.. كما كنت أتوقع، طاقم الحراسة الذي عينه ليبقي عينه عليَّ، أخبره بكل شيء، وإن لم يكونوا يعرفون بأمر سفري السريع إلى واشنطن؛ لأنني قمت بالعملية كلها في ساعة متأخرة من الليل، بعد أن جعلتهم يظنون أنني نائم في الجناح الخاص في مبنى جينيسيس في لوس أنجيليس، وتسللت خارجًا بالحوامة.. الأمر كله لم يستغرق أكثر من عشر ساعات، بسرعة الحوامة القصوى ذهابًا وإيابًا.. لم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يكن بإمكاني المجازفة بالتواصل معه هاتفيًّا؛ لأن الوغد يراقب كل شيء، ويتنصت على كل شيء..

لا سبيل للإنكار طويلًا على أي حال؛ لأنه سيعرف عاجلًا أو آجلًا.. وحينها لا مفر من الصدام..

لكن لا يجب أن أنشغل بهذا الآن.. فلدي عمل مهم لأنجزه، والوقت ضيق حقًّا.. عملية الإخلاء الرسمية ستبدأ في أوائل الشهر المُقبِل.. وبعدها بشهر، سيبلغ مدار الكوكب الحد الحرج، وستبدأ الكارثة بشكلها النهائي..

فقط أتمنى أن يكون «لويس» قد أنهى بناء الغواصة حينها..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

((مانشيت بجريدة نيويورك ديلي نيوز بتاريخ 29 مايو، سنة 2128))

«المدعي العام السابق مارتن: العالم على وشك أن ينتهي، وهم يهربون الآن!»

نص الخبر:

«صرح المدعي العام السابق جون مارتن في حديث صحفي خاص للديلي نيوز، أنه يملك معلومات مؤكدة عن أن مؤسسة جينيسيس والإدارة الأمريكية حاليًا يقومون بتنفيذ مشروع كامل يدعى بمبادرة (الأرض - صفر)، وهو مشروع إخلاء نووي إلى باطن الأرض، في أنفاق القطار السريع التي كانت تُنشأ من قبل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كجزء من اتفاقية الـ RFTA التجارية.. حيث قال إنه يملك مصدرًا خاصًا بداخل الإدارة الأمريكية، ورفض الإدلاء باسمه، ولكنه أكد على كون المشروع في مراحلة النهائية حاليًا، وأن الرئيس ومعه الحكومة الأمريكية ومجلس إدارة جينيسيس وبعض العلماء ومواطني العضويات المميزة بجينيسيس سيُخلون في أوائل الشهر، بناءً على منظومة اختيار سرية لا يعلم بها المواطنون والأعضاء العاملون أو المنتسبون.. أكد مارتن أيضًا أن المشروع ليس خاصًا بجينيسيس وحدها، وإنما هو مشروع عالمي متكامل، تم بالاتفاق بين مجالس إدارة العظماء الأربعة، وحكومات الدول التي ما زالت قائمة، وأنه يملك مداخلًا بداخل كل واحدة من مستعمرات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

العالم الكبرى.. وحول سؤاله عمَّا إذا كان عضوًا في تلك المبادرة المزعومة، رفض الإدلاء بأي تصريحات جديدة، حيث إن..»

***

((من مذكرات فرانك جودوين، يوم 3 يونيو 2128))

إنهم يعرفون..

الصحافة العالمية كلها الآن تملك معلومات شبه مؤكدة عن (الأرض - صفر)، وكلهم يريدون قطعة من الكعكة..

السياسة بكاملها خرجت عن السيطرة، والمستعمرات الكبرى أصبحت فوضى بالكامل.. حتى الآن، أكتُب هذه المذكرات وأنا أسمع هتافات المتظاهرين بالأسفل عند

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بوابات برج جينيسيس، وتصلني على ارتفاع عشرين طابقًا، كأنهم بجواري.. المستعمرة بأكملها تقريبًا تقف في الأسفل.. حتى الجيش توقف عن الحرب تحت تأثير الصحافة، وأظنني أفهمهم.. ما الذي يمكن أن يدفعك لتقاتل، والأخبار تجيئك من كل حدبٍ وصوب، بأن حكومة دولتك، ومؤسستك الكبرى التي أنت عضوٌ فيها، تخونك وتلقي بك إلى الكلاب، وفي النار حرفيًّا؟.. ليس الأمر عدلًا..

أعرف أنه ليس عدلًا، وأتمنى لو كانت هناك طريقة أخرى غير تلك، ولكن الأمر لم يكن لينجح لو صار معلومة عامة يعرفها الجميع.. ليس بوسع مدينة (هوب Hope) أن تستوعب كل هذا العدد من اللاجئين.. فمن أجل حفظ الحياة بصورة كاملة، لفترة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قد تطول طيلة قرون طويلة، يجب أن يكون العدد قليلًا للغاية.. ويجب أن يكون هذا العدد القليل هو أكثر الأشخاص كفاءةً وعلمًا وتمكنًا من إعادة البناء وإقامة الحضارة.. لا توجد طريقة أخرى..

«جون مارتن» الوغد أخبر الجميع بعد أن استُبعد، وهي حركة دنيئة، ولكنها ليست غير مبررة.. كيف يمكن أن يتقبل أنه ليس جزءًا من مشروع النجاة، وأن نهايته على بعد أقل من شهرين؟.. لو كنت مكانه، فأجرؤ على أن أقول إنني كنت سأفعل المثل..

موهبتي دائمًا كانت أنني أملك قدرة على تخيل الأمور كما لو أنني كنت في موضع الآخرين.. كنت دومًا أفهم (لماذا) يفعلون ما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يفعلونه، ولكن هذا لم يكن ليمنعني من فعل ما ينبغي عليَّ أنا أيضًا فعله على أي حال، فالأمر ليس مزاحًا.. خصوصًا هذه المرة..

خذ عندك على سبيل المثال أمر «إدوارد تاسك»..

رجال الـ G.C.I الذين عينتهم لحراسته يؤكدون لي أنه لم يكن في جناحه يوم العاشر من مايو بأكمله.. أكد لهم أنه سيذهب لينام في جناحه الخاص، وأنه لا يريد إزعاجًا من أي نوع، وقام باختراق كاميرا المراقبة السرية التي زرعتها في جناحه دون أن يعلم، وأوقف عملها تمامًا.. الوغد ذكي فعلًا، ويعرف أين يبحث.. لم يصل لأن يكون أشهر عالم وباحث في تاريخ البشرية بسهولة، أو بالتزوير.. كان

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذا متوقعًا..

ولكنه لم يكن يعلم أن هناك كاميرا مصغرة أخرى على سطح جناحه الخاص، وأن هذه الكاميرا لا يعلم مكانها أحدٌ سواي.. قد رأيت الحوامة التي أتت لتقله، ورأيته وهو يصعد على متنها، وينطلق بالسرعة القصوى لها في اتجاه نيو ميكسيكو.. مباشرة نحو المنطقة المظلمة، وعبرها..

لم يكن من الصعب جدًّا تخمين اتجاهه نحو واشنطن العاصمة.. خصوصًا بعد أن خرق «لويس» وباقي ذوي الدم المزيف الهدنة بعدها بأيام، ليبدأوا الاشتباكات من جديد في بالتيمور.. من بين كل الأماكن الاستراتيجية التي كان يمكنهم مهاجمتها، اختاروا بالتيمور بالذات.. فلماذا؟..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم يكن من الصعب أيضًا أن أخمن أنهم كانوا يسعون خلف مصنع آريس فيلد النووي، خصوصًا وأن الأمر قد تأكد بعدها بأيام.. ما لا أفهمه أو أستوعبه، هو كيف قاموا بتشغيل المصنع بطاقته القصوى من الأساس.. الجيل الثالث لا يملكون علمًا متقدمًا إلى تلك الدرجة.. وليس باستطاعتهم تشغيل مصنع نووي متقدم من خلال التجريب.. لا بد أنهم كانوا يملكون شفرات التشغيل، وتعليمات الإدارة.. لا سبيل لهم لفعلها سوى ذاك..

بالتأكيد قد أعطاهم «إدوارد» شفرات التشغيل بنفسه..

ولكن لماذا؟..

لماذا يجازف بكل شيء، ويخاطر بأن يتم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

محاكمتـــه عســـكريًا، فقـط مـن أجـل أن يمنحهم فرصة لتشغيل مصنع نووي؟.. هل هم بصدد تصنيع قنبلة نووية جديدة؟.. هم بـالفعل يملكـون العشـرات، بـل المئـات من الصواريخ النووية.. وليس هناك حتى سبب لاستعمالها الآن..

لا أفهم..

كل ما أعرفه، هو أن هناك قرارًا يجب أن يُتخذ بشأن «إدوارد»..

***

أنت ترى معي معمل إدوارد تاسك المتطور يتمثل أمام ناظرك..

الأنـوار المتطـورة التـي تـأتي من الجـدران ذاتها، والمساحة البيضاء الشاسعة الممتدة،

تحميل من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حتـــى ليبـدو أشـبه بملعـب كـرة قـدم مـن الملاعب القديمة..

بعـض الأجزاء فيـه خاليـة، يشـي منظرهـا بالأجـهزة والمعـدات التـي كـانت فيـها من قبل، قبل أن يُقصف برج جينيسيس أثناء بداية الثورة.. ما زال مكانها خاليًا حتى بعد التجديدات، لم يُستغل..

الشـاشة الـهولوجرامية فـي وسـط القاعـة تنقل صورة للقناة الإخبارية السادسة عشر، ويأتي الصوت مجسمًا من الحوائط ذاتها.. لـيس عـاليًا، وإنما هو فقط يكفي للسماع والشـــرود.. الجـو المعتـدل، المـائل قليـلٌ للبرودة، يتشكل قوامه من أجهزة التكييف المـركزي المختفيـة فـي أركـان السـقف المضيء..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم هو.. إدوارد تاسك..

يجلس هناك في الركن، على مكتب متطور شفاف، يعبث بأصابعه في جهاز كمبيوتر كمي هولوجرامي متطور يقبع أمام عينيه.. يرتدي نظارة طبية فضية الحواف، يبدو شكلها أنيقًا، ويشترك بريقها مع شعره الذي بدأ في الشيب فعلًا، وتوقف هو عن صبغه بذلك اللون الأبيض المميز.. شيبه يختلط بلون شعره الحقيقي الأشقر، ويخفي خصلاتٍ بارقة هنا وهناك.. لحيته النامية غير المشذبة تشي بأنه لم يكن يعتني بها لفترة.. وهو ما يبدو لك غريبًا، نظرًا لشخصيته المنمقة المنظمة لدرجة الوسواس، التي لا تحتمل عدم الترتيب أو الهندام..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يبدو شكله متوترًا كأنه ينتظر شيئًا ما، أو شخصًا ما.. ويتبدى التوتر على ملامحه، وفي ارتجافة أصابعه التي يحاول إخفاءها بأن يمسك ساعده ليمنعه من الاهتزاز..

ماذا ينتظر؟.. لا نملك فكرة كمتابعين للمشهد، ولا يمكن لك أن تخترق عقله لإرضاء فضولك الخاص.. ولكن شيئًا ما يحدثك بأن ما ينتظره ليس بعيدًا..

وبالفعل، ترى بطرف عينك باب المعمل المتطور ينفتح، فكأنما جزءٌ من الحائط يختفي، ويصير شفافًا ليمر عبره ذاك الذي لا بد أنك حفظت شكله الآن، ولا يبدو مختلفًا جدًّا حتى بعد تقدمه في العمر نسبيًّا..

هذا هو فرانك جودوين..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يبدو الهَمُّ على ملامحه، ويصرخ بما يثقل كاهله، ويحمله على كتفه طوال السنين الماضية.. لا تنس أن هذا رجلًا رأى كل شيء تقريبًا.. من حروب وثورات ومؤامرات، وكارثة قريبة.. رأى القتل والذبح والسلخ الذي يحدث في المنطقة المظلمة، وفي حروب السيطرة على المدن، ويظهر كل هذا على ملامحه، ويبدو عليها جليًّا..

يعرف أن هذا كله ناتج مباشر لعمله وتمويله، وسياسة شركته المتعسفة.. يعرف أنه المسئول الأول عمَّا وصل إليه العالم الآن.. والأدهى أن أحدًا لم يحاسبه فعليًّا، ولذلك هو يشعر بالذنب طيلة الوقت، ويوشك على يأكله من الداخل.. فلو نال

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جزاءً أو وجَّه لـه أحـدهم اتـهامًا حتـى، وعوقب بشكلٍ ما، فلربما كانت نفسه قد ارتاحت قليلًا، وتوقفت عن التأكل تحت وطأة الندم، وذنب المعرفة الزائدة..

يتقدم في خطواته بثبات نحو تاسك، الذي نهض من مكانه في سرعة وهو ينظر له دون أن يتكلم..

شـيءٌ مـا فـي المشـهد، أو فـي تفاصـيله يجعلك تجزم أنه يعرف ما يوشك جودوين علـى أن يقولـه، ويتوقعـه.. ولـذا لـم يبـدُ متفاجئًا جدًّا حينما خرج الكلام من حلق جودوين، بنبراتٍ رنانة:

- «أين كنتَ يوم العاشر من مايو يا إد؟»

هـذه هـي المـرة الأولـى التـي يناديـه فيها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بلقب «إد».. وعلى الرغم من كونه تبسيطًا يوشك على أن يكون حميمًا، تشعر أنت بأنه يحمل التهديد بدلًا من أن يظهر الوِد..

يصمت تاسك للحظة يتطلع فيها إلى عينيه مباشرة، ثم يتكلم في هدوء كأنه قد حسم أمرًا ما في ذهنه:

- «كنت في زيارة لـ «لويس» في واشنطن..»

تطلع إليه جودوين لحظة وهو يتفرس في ملامحه.. لم يكن يتوقع أن يكون مباشرًا، وكان يعتقد أنه سيحاول الكذب بعض الوقت، حتى يواجهه بلقطات كاميرا المراقبة التي تظهره وهو يغادر الجناح، ويضغط على أعصابه بها.. لم يكن حتى يملك لقطات غيرها تظهر بالدليل القاطع أنه قد ذهب فعلًا إلى واشنطن، فأقمار

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التجسس الصناعية لم تعد تعمل بكامل كفاءتها، ولم تعد أجهزتها وأجهزة الاستقبال قادرة على التقاط الصور في كل الأوقات، أو ممارسة عملها بالشكل الطبيعي، بسبب أزمة الوقود والموارد التي جعلت الطاقة المتبقية منها متوجهة بالكامل إلى حماية المستعمرات الكبرى.. لم يكن ما يملكه أكثر من شكوك، وبالتأكيد لم يكن ليقدر على إثباتها بالدليل القاطع..

ولكنها ثبتت، وترسخت حينما أردف تاسك:

- «أنت تعرف كما أعرف أنني لم أكن لأقدر على تركهم يواجهون الفناء بمفردهم.. دون إنذار حتى..»

ابتلع جودوين لعابه، ثم جلس على المقعد المجاور للمكتب في هدوء وهو ينظر إلى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تاسك، ثم قال بعد لحظة صمت:

- «أعرف.. ولكنني كنت أظن أنك أذكى من أن تحاول إفشاء الأمر لهم.. كنت أظنك ستختار مستقبل بني جنسك، على مستقبل جنس هجين، لا صالح له بالحياة التي يحتلها، ولم يكن يفترض به أن يوجد بها من الأساس..»

لم يرد إدوارد وهو يقف في مكانه ويتطلع إليه بينما هو يردف:

- «سبق أن قلت لك منذ فترة طويلة أننا نعبث بقواعد الطبيعة.. سبق أن أخبرتك أن ما نفعله ليس صحيحًا.. وكنت محقًّا.. الطبيعة ذاتها أعلنت غضبها، وها هي ذي تحاول تصحيح المسار الذي خرجنا عنه نحن، وتمردنا.. ألم تسأل نفسك يومًا عمَّا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إذا كان كل هذا الذي يحدث صدفة فعلًا؟.. هل الثورة أولًا، ثم الحرب وسقوط النظام السياسي العالمي ثانيًا، ثم كارثة الكوكب العاشر أيضًا في نفس الوقت صدفة حقًّا؟.. هل هو نحسٌ مبالغ فيه، أم هو شيء آخر؟»

لم يرد إدوارد أيضًا وهو يجلس في مكانه من جديد، بينما تابع جودوين:

- «ربما هو انتقام كيان علوي مقدس لا نعرف عنه شيئًا، وكنا نظنه ليس هناك.. ربما نسينا وضعنا، ومكاننا بين المخلوقات، وحجمنا الحقيقي وسط الكواكب والمجرات، والفضاء الشاسع، وظننّا أننا قد ارتقينا درجات السر الأعظم، وصارت لنا قوة الآلهة..»

تراجع إدوارد في مقعده وعقد ذراعيه على

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صدره وهو يستمع إليه في صمت..

- «الحقيقة هي أننا لسنا آلهة.. ولم نكن كذا أبدًا.. كل ما فعلناه هو التلاعب بقواعد الطبيعة، والعبث في مقاديرها وأساسها.. ولهذا فنحن نستحق ما هو على وشك الحدوث، ولا يجب علينا بأي شكل أن نمنع محاولاتها السامية لتصحيح أخطاءنا.. فربما كانت تلك هي توبتنا عمَّا كان، وما سيكون.. ربما كان في هذا فداؤنا الأعظم، وخلاصنا من الذنب الذي سببناه بما فعلنا واقترفنا في حق الكوكب بأكمله..»

ثم مال في مقعده إلى الأمام، وتعالت نبرة صوته نسبيًّا وهو يضيف:

- «خلاصنا الذي تحاول أنت الآن أن تمنعه بمحاولتك إنقاذ وتبرير الخطأ الذي سببنا به

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

غضب الطبيعة، ومنحه فرصة أخرى نحو حياة جديدة.. وهذا هو ما لن أسمح به..»

تكلم إدوارد هنا أخيرًا، وهو على نفس وضعية جلوسه، وجاهد لكبح توتره الذي بدا جليًّا على نبراته التي خرجت من بين شفتيه:

- «أيُّ خلاصٍ ذاك؟.. وأي ذنبٍ يستحق أن نفنى جنسًا كاملًا من الوجود، لمجرد شعور أناني بالذنب؟.. لماذا لا يكون مبرر كل ما حدث هو أنهم يستحقون الحرية فعلًا، ويستحقون أن يعيشوا كما يريدون، بلا توجيه من أحد، ولا استعباد من أحد..»

ثم غلبه الانفعال، وبدا واضحًا في تهدج صوته، وارتجاف أصابعه الذي حاول جاهدًا أن يخفيه، وهو يتابع بعيون تلتمع فيها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

دموع حبيسة:

- « منذ اليوم الذي جئنا فيه إلى العالم لأول مرة، ونحن نحارب ونقتل بعضنا البعض، ونرتكب المجازر التي لا يمكن تسميتها، لأسباب مثل لون البشرة أو العِرق، أو الدِّين وأيُّ ربٍّ ينبغي أن نعبد.. منذ قرون عديدة ونحن نرتكب المذابح باسم الجنس أو الوطن أو العقيدة، ويقتل بعضنا البعض فقط لأنه مختلف.. قُل لي أنت؛ ما الذي يجعلنا أحق بهذا العالم منهم؟.. على الأقل هم يقاتلون من أجل حريتهم نفسها.. من أجل أن نشعر بألمهم، ونعترف بأنهم ليسوا عبيدًا، وأن لهم حياة تستحق أن يحيوها مثلنا بالضبط.. من أجل حقهم في أن يكونوا مختلفين.. ونأبى نحن أن نسمع، كعادتنا منذ آلاف السنين..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رمقه جودوين بنظراته، وتعلقت نظراته بالعبرة التي فرت من مقلته، وسالت على وجنته خفيفةً، تجري كرافدٍ تحرر من نهرٍ حبيس..

- «لم يتغير البشر أبدًا بالتطور التكنولوجي، ولم يتغيروا حتى بعد أن ارتفعت مرتبتهم لمصاف الآلهة، وصاروا هم مانحي الحياة لكائنات أخرى مثلهم، تتنفس وتشعر، وتحلم.. لم يتغيروا أبدًا، بل صاروا أكثر سوءًا وتدنيًا.. صار هناك مبررٌ يقنن ما يفعلون بغيرهم من الكائنات الأدنى، هو مبرر العبودية بتعريفها الأصلي، ووجهها القبيح غير المتجمل.. نحن من أتينا بهم إلى الدنيا، وإلينا مصيرهم.. ولذا لنا وحدنا حق استعبادهم وتعذيبهم ومنافاة أبسط

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قواعد الإنسانية التي سُميِّنا باسمها.. أيُّ عدلٍ ذاك؟، وأي عدالة أو تبرير يجعلنا نحن نستحق النجاة أكثر منهم؟»

نهض جودوين من مكانه، وصاح وهو يقترب بوجهه من تاسك، حتى صار مواجهًا له تمامًا:

- «التبرير هو أننا نحن أصحاب الكوكب، ونحن من أتينا بهم إليه.. لو كان مستقبلنا ومصيرنا مرهونًا بعدم وجودهم، فإفناؤهم هو الخيار الصحيح الذي لن نتردد عنه لحظة، مهما كان الثمن.. المبادئ والقيم لن تحفظ البشر من الانقراض، ولن تعيدهم مرة أخرى إلى الحياة..»

ظل إدوارد يتطلع له للحظات بنفس الانفعال، فأتبع جودوين ما قال بعبارة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أخيرة:

- «وكل ما تقوله أنت الآن يحسم الأمر.. أنت لا تصلح لأن تكون جزءًا من مشروع الإخلاء.. ترشيحك سيُسحب، ابتداءً من هذه اللحظة..»

تطلع إليه إدوارد بنفس النظرة، وتعبير وجهه يتغير إلى الهدوء بطريقة مريبة، بينما أردف جودوين بصوتٍ تجلَّى التردد واضحًا في نبراته:

- «أنا آسف فعلًا، لكنك لم تترك لي خيارًا آخر..»

تراجع تاسك إلى الخلف ببطء وهو يرفع كفيه إلى الأعلى علامة الاستسلام، وهو يضغط بأسنانه على شفته السفلى لحظات،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم قال في هدوء وهو يفرقع بإصبعيه:

- «كنت أعرف أن هذا هو ما سيحدث.. ولم تترك لي أنت أيضًا خيارًا آخر..»

تبع عبارته تلك الحركة الغريبة التي صدرت من خلف جودوين، فاستدار بسرعة ليتطلع إلى ما خلفه، وارتفع حاجباه بتعبير ذهول، امتزج بفزعٍ بدأ في الظهور تدريجيًّا على ملامحه..

- «هذا هو فرانك جودوين 2.0..»

انعقد لسان جودوين تمامًا وهو يتراجع، ونظراته متعلقة بذلك الذي يتقدم منه..

نسخة تامة منه.. نفس ملامحه وشعره وطوله.. نفس طريقة حركة جسده حتى.. لو لم يكن يعرف أنه الآن في المعمل، لظن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أنه ينظر في مرآةٍ من نوعٍ ما..

- «جودوين 2.0 ليس جيلًا ثالثًا لو كنت تسأل.. فلم يعد لدي مقدرة على إجراء عملية الخلق مرة أخرى، ولم تعد هناك موارد تكفي هذا.. بالإضافة إلى أن سلوك الجيل الثالث الوليد غير متوقع على أي حال، فلن يكون مفيدًا جدًّا..»

تراجع جودوين أكثر، وتعثر في رجوعه ليسقط أرضًا وهو يحدق في شبيهه الذي وقف أمامه تمامًا، وتسارعت ضربات قلبه إلى حدٍّ صارت معه مسموعة، بينما تابع تاسك بصوتٍ يرتجف انفعالًا، حاول أن يخفيه في هدوئه:

- «هذا الذي يقف أمامك هو نسخة من روبوتات الخدمة المنزلية القديمة، أو ما كنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نسميه بالجيل الثاني.. ولكنه نسخة قمت أنا بتطويرها، فلم تعد روبوتًا طبيعيًّا، بل هي إنسان آلي حقيقي مُمَيكَن، أو ما كنا نعرفه في روايات الخيال العلمي القديمة باسم الأندرويد Android..»

ظل جودوين يتطلع إليه بنفس الإرتياع، وهو لا يقدر حتى على الصراخ، بينما أردف تاسك:

- « يملك ذكاءً اصطناعيًّا حقيقيًّا، يعمل بنظام كمي حقيقي، ولكنه مبرمج على أوامر معينة، لا تتغير، ولا يمكن له أن يخرقها.. تلك الأوامر هي أن يطيع كل حرف أمليه إياه، بلا نقاشٍ أو شروط..»

ابتلع جودوين لعابه وهو يحاول السيطرة على صوته، ولكنه خرج فَزِعًا، مرتاعًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «ماذا.. ماذا تفعل؟!»

فرك تاسك كفيه ببعضهما وهو يقترب قائلًا:

- «فقط ما يتوجب عليّ فعله، فأنت لم تترك لي خيارًا آخر.. كل شيءٍ يوشك على أن ينتهي على أي حال، فلا أعتقد أن أحدًا سيلحظ اختفاءك، أو يستنتج أن هذا ليس أنت.. فرصة أن يحدث هذا ضئيلة للغاية، فهو كما ترى يملك نفس صوتك وشكلك وملامحك، وحتى بصمات أصابعك وعيناك..»

فقد جودوين هنا سيطرته على أعصابه، فانطلقت صرخاته المرتاعة كصفارات الإنذار، ولكن لم تصدر أي حركة من تاسك تدل على أنه يهتم..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «جدران المعمل عازلة للصوت يا صديقي.. أنت تعرف هذا بالتأكيد، فأنت من أعطيت الأمر بصنعها بعد كل شيء..»

تابع جودوين صراخه لحظات أخرى، حتى أدرك أنه لا فائدة هناك، فجعل يزحف على يديه وظهره إلى الخلف، وشبيهه يقترب منه، حتى ارتطم ظهره بالحائط.. لم يعد هناك مهرب آخر.. الموت يحدق إليه، من عيون لا فرق بينها وبين عيونه، ولا اختلاف..

- «إدوارد.. أنت لست مضطرًا لأن تفعل ذاك.. هذا ليس أنت.. أرجوك لا تفعل هذا..»

مط تاسك شفتيه وهو يقترب حتى يقف بجوار تصميمه بالضبط، وقال بنبرات يتبدى فيها الصدق واضحًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «أنا آسفٌ يا فرانك.. أنا آسفٌ فعلًا، وكنت أتمنى أن لا تسير الأمور على هذا النحو.. ولكنك لم تترك لي خيارًا آخر.. لن يمكن أن نتجاوز عن الأمر الآن، وليس باستطاعتي أن أدعك تذهب، لتخبر الجميع بما حدث.. ما خططته بدأ فعلًا ولا سبيل هناك لإيقافه..»

ثم أشار بسبابته بحركة معينة، وهو يضيف:

- «أتمنى لو كانت الأمور مختلفة..»

تبع عبارته صوت النصل الحاد الذي شرع يخترق جسد جودوين، مصحوبًا بدمائه التي تطايرت في كل مكان، حتى غطت الأرضية والحائط المجاور، وتناثرت على

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ملابسه وهو يتراجع في اشمئزاز..

ظل يرقب ابتكاره الذي يواصل طعن جسد جودوين الهامد بنصل المدية التي يحملها بلا توقف في صمت، ثم أدار وجهه في شرود إلى باب المعمل المغلق، الذي يبدو كجزءٍ من الحائط الأنيق..

قد بدأ كل شيء، وعبر خط اللاعودة.. لن يمكنه أن يتراجع عمَّا فعله الآن، وكل ما يملكه هو أن يحافظ على هدوء أعصابه، ويكمل الدور الذي رسمه لنفسه ولنسخة جودوين التي ابتكرها في زمنٍ قياسي، بعد أن عاد لأبحاثه القديمة قبل مشروع الخلق..

يجب أن يُخدع حرس جودوين الخاصُّون، وعملاء الـ G.C.I ومجلس الإدارة ذاته..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وهذا ليس سهلًا على الإطلاق، حتى لو كان الأندرويد نسخة طبق الأصل من جودوين.. لا بد أن أحدهم سيلحظ شيئًا ما لم يلحظه هو.. قرأ من قبل في كتابٍ لا يذكر اسمه عن القاعدة الشهيرة التي تقول أنه لا يوجد قاتل يمكنه أن يرتكب جريمة كاملة دون أن يترك خيطًا أو تفصيلة تقود الشرطة إليه في النهاية مهما طال الوقت.. وهو يؤمن بذاكَ حقًّا.. لذا فيجب أن يقلل تعاملهم مع النسخة إلى الحد الأدنى، حتى يقلل تلك الفرص إلى الصفر..

لم يعد هناك الكثير من الوقت على أي حال، فعملية الإخلاء ستبدأ بعد يومين..

فقط يجب أن يتمالك نفسه، ويتظاهر بأنه لا يخفي جثة رئيس مجلس إدارة أقوى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وأكبر شركة عظمى في العالم والتاريخ، في معمله الخاص..

ما مدى صعوبة الأمر؟..

***

((من مذكرات إدوارد تاسك المسجلة على جهازه اللوحي يوم 6 يونيو 2128))

قد بدأت النهاية..

أُسجِل هذه الحروف للمرة الأخيرة بداخل مذكراتي الشخصية على جهازي اللوحي الخاص، بعد أن نسخت مذكرات جودوين أيضًا عليه لأطالعها عَمَّا قريب..

عملية الإخلاء بدأت في المستعمرات الكبرى بأكملها، ونقل مجالس الإدارة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والعلماء الكبار يتم حاليًّا في هذه اللحظة.. أقبع الآن في مقعدي بداخل الحوامة الحربية الخاصة بجينيسيس، التي تنطلق بسرعتها القصوى تجاه المدخل 31 لمدينة «هوب Hope» في صحراء نيفادا، الذي يشكل واحدًا من مداخل عديدة تقع في مختلف بلدان العالم.. صحراء العراق وثلوج روسيا وغابات بيرو، وغيرها الكثير مما لا حصر له..

كل شيءٍ يسير كما خططت، ولم يكتشف أحد قط ما فعلته.. خطتي لتقليل التواصل بيني أنا وجودوين، وبين باقي مجلس الإدارة والحراس الشخصيين أتت بثمارها.. وها هو يجلس جواري الآن، وسط حرس القوات الخاصة لل G.C.I، ننطلق إلى وجهة لا نعرف ما ينتظرنا بعدها.. سعيًا نحو

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مستقبل يوشك على أن ينتهي، ونحاول أن نمضي عبره قِدمًا..

أنظر عبر النافذة الهولوجرامية الشفافة إلى الكوكب البرتقالي الجميل، الذي صار حجمه في السماء أكبر من حجم قرص القمر بثلاثة أضعاف على الأقل، حتى يمكن رؤية تفاصيل سطحه بالعين المجرده، في وضح النهار..

أتذكر ما قاله لي جودوين، قبل أن ينتهي كل شيء..

هل هذا فعلًا هو عقاب الطبيعة لنا على ما اقترفناه؟.. عقابها لي على طموحي الزائد، ومحاولتها لتصحيح مسارها، والعودة إلى فطرتها الأولية؟..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هل هذا هو المنتهى، والمصير؟.. هل كان مقدرًا لهذا أن يحدث منذ آلافِ السنين، ومنذ اللحظة التي نشأ فيها كوكبنا، أم أنه عقاب إلهي حقيقي كما يقول جودوين؟..

هل كان مقدرًا لـ «لويس» أن يصير هو نوح الجديد؟.. هل كان مكتوبًا عليه أن يقود بني جنسه، وأزواج الحيوانات في غواصته النووية عبر نهاية العالم، وصوب بداية جديدة؟.. وهل سينجح في هذا فعلًا، أم ستكون هذه هي نهاية جنسه بأكمله؟..

هل الأساطير التي كانوا يحكون عنها قديمًا في أديانهم المزعومة تحدث الآن فعلًا، أمام عيوننا جميعًا؟..

ما الذي ينتظر جموع الناس الغافلين عن حجم الكارثة الحقيقية في الأسفل؟..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ما الذي يخبئه المستقبل فعلًا؟..

لا أعرف..

ولكن مشهد الكوكب البرتقالي الذي يملأ السماء ضيًّا ونورًا يرسم للمستقبل طلعةً بهيةً فعلًا..

بهيةٌ إلى حدٍّ يثير التوجس..

***

يوم السادس من يونيو سنة 2128 يحدد نهاية مذكرات إدوارد تاسك المكتوبة والمسجلة على جهازه اللوحي الشخصي، الذي لم يعثر عليه أحد قط.. ويظل مصيره غامضًا حتى هذه اللحظة التي تطالع فيها هذه السطور..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خاتمة

أسفار النهايات

(جون لايدر - إدوارد تاسك)

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يرفع «جون» عينيه من على المذكرات..

عقله يوشك أن يذوب..

لا يستوعب كل هذا الذي قرأه، ولا يجرؤ حتى على أن يفكر في معناه.. لا يجرؤ على أن يفترض أنه يفهم، ويشعر أنه قد عرف حقيقةً لا يقوى امرؤ على أن يحيا بعد أن أدركها..

حقيقة لا تستوعب، وما زالت غيرَ واضحةٍ أو مفهومة..

يدير عينيه إلى «جيما» و«رشيد» الواقفين جواره يتطلعان إليه في ذهول، قد فرغ من القراءة، وكأنما قد فرغت منهم أرواحهم..

يشعر أن قلبه يدق كالطبول، ويسمع دقاته بأذنيه المجردة.. يوشك على أن يسمع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قلوبهما كذلك..

ما معنى كل هذا الذي طالعه؟..

هل «إدوارد تاسك» هذا هو من ينتظرهم ها هنا؟!.. هل هو ذاك الذي بنى كل هذا؟!.. هل يمكن؟!..

كيف جاء إلى عصرنا هذا إذن؟.. كيف أتى من مستقبلٍ بعيد، إلى ماضٍ سحيق؟!.. كيف وكيف وكيف.. أسئلة كثيرة تتردد بداخل أروقة ذهنه، وبداخل أذهانهم، ولكنما لا يجرؤ أحدهم على السؤال، أو التفكر..

شيءٌ ما غامض.. شيءٌ ما لا يُعقَل ولا يصدق..

هل كل هذا الذي قرأه كذب؟.. هل هي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خرافـات رجـل مجنـون، أوهمتـه عظمـة اكتشافه بأنه الرب ذاته؟.. أم هو حقيقة؟..

حقيقة مخيفة..

شيءٌ ما لا يستوعبونه.. شيءٌ ناقص..

يحـاول أن يتكلـم، فـلا يُفلِح الكلام فـي مغادرة حلقه.. عيناه تتطلعان إلى «جيما» و«رشيد»، فـيرى فـي ملامحهما صراعهما النفسي، تجاه كل ما سمعوه يحكيه، وكل ما طالعوه معًا..

هـل يصدقان؟.. أم هـل هـذا كلـه أكـذوبةٌ كبرى؟.. ولـو صدقا؛ فكيف جاء «تاسك» هذا من ذاكَ المُستقبل البعيد؟.. وكيف؟!..

أفكار..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «الأسطورة التي يعمل من أجلها تنظيم المصدقين الحقيقيين منذ بداية الزمان.. أسطورة المدينة المقدسة، التي يختفي فيها الرب القدير ذاته !.. خالق البشر !..»

طريقة إلقائها للحروف، وشرودها وهي تركز بعينيها على نقطة معينة من الأرض، تبدو وكأنها لا تراها ولا ترى سواها في آنٍ واحد، تثير خيالهما أكثر.. هي تحدث نفسها.. تحدثها بما لم يسمعه بشرٌ من قبل..

- «من أجلِ هذا المكان الذي نقف فيه الآن، خُضنا حروبًا، ونسجنا مؤامراتٍ، وشوهنا التاريخ والحقيقةِ ذاتها ليختفي صنيعنا، ولنعود إلى الظلال التي منها نشأنا، وإليها ننتمي.. دولٌ قامت وسقطت، وملوكٌ تولوا وقُتِلوا، وبلادٌ كاملة احتلت وفَنَت تطلعًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أفكـار كثـيرة تسبح فـي سماء العدمية واللاإجابـة.. اللاوجـود، واللامغزى ذاتـهما يحلقان حولهم، ويرمقونهم في سخرية.. فها هم ضحاياهم الجدد قد جاءوا.. ولربما لا يغادرون..

ثم إن «جيما» تتكلم أخيرًا.. تفلح في أن تحرك شفتيها، فتخرج من بينهما الكلمات:

- «الأسطورة حقيقيةٌ إذن !..»

ينظـر لـها الاثنـان بـلا اسـتيعاب.. بتـوجُسٍ وهلع لا يدريان له مبررًا، ويسأل «جون»:

- «أيُّ أسطورة؟!..»

تتطلع إليه لحظات والشرود يُطل من خلف عينيـها، ثـم تقـول بنبـراتٍ تثـير خيالـهما، فكأنما هي تمر على آذانهما، فتزلزلها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إلى السر الأعظم، وبحثًا عنه.. عن الإجابة الكبرى.. من أجل هذه اللحظة، وانتظارًا لها، بدأنا رحلة دامت قرونًا طويلة.. منذ فجر التاريخ، وما قبل المسيح ذاته.. منذ ما هو قبل كل شيء.. كل هذا من أجل هذه اللحظة التي نقف نحن فيها هنا الآن..»

كلامها ونبراته قد بلغ مرحلة ينحفر معها في عقل وأذن من يسمعه، ويملأ قلبه وجلًا وتهيبًا، وإجلالًا..

- «هو لم يأتِ من المستقبل..»

نظر لها «رشيد» في ترقب، بينما سأل «جون» وفؤاده ينبض انفعالًا:

- «هل تقصدين..»

ترتجف نبراته ويتهدج صوته ولا يقوى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على إكمال السؤال، فترفع هي عينيها إليه في بطء، وهي تجيب ضاغطةً على كل حرفٍ من كلماتها:

- « قـــد آتـــى مـــن الماضـــي.. الماضـــي السحيق!..»

وساد الصمت بعد عبارتها..

صـمتٌ طويـل.. طويييييييييييـل.. لا يقطعه شيء، ولا يلوثه شيء.. حتى صوت الأنفاسِ نفسه بدا كما لو أنه توقف.. كما لو أنهم عادوا إلى بداية الخليقة، حيث العدم واللامكان.. حينما لم يكن هناك شيء، ولم يكُن هناك ما يُطلق عليه لفظ هناك..

صمتٌ دام لثوان.. فكأنما هي تمر عليهم دقائق وساعاتٍ وسنين.. قرونٍ ودهور، لا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يستشعر فيها أحدهم شيئًا، ولا يستوعب إجابةً..

ثم يمزق السكون صوت التصفيق الذي تعالى في تدريجٍ، دفعهم لأن يجفلوا جميعًا وهم يستديرون في سرعةٍ ليطالعون ما هو خلفهم، وينظرون إلى حيث يأتي..

وحينها شَهِدُوهُ..

الرب..

***

أبيض الشعر ناصعُه..

أبيض اللحية طويلها..

أبيض الكساء، وأبيض البشرة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كل ما فيه أبيض.. ينعكس من على جسده الضي الأبيض الساطع الآتِ من اللامكان، فيشع في العيون وعلى الموجودات.. الضياء الذي يطل من لباسه ذاته ينعكس في كل ركن، فيبدو كأنه يشع نورًا شديد البهاء..

يبدو عليه السن إلى حدٍّ ما، ولكنه ليس ملحوظًا إلى هذه الدرجة.. طلعته كتصورات الملائكة في الرسوم الكاثوليكية القديمة، فكأنما هو قد خرج لتوه من لوحة لمايكل أنجلو.. لحيته الطويلة تتطاير تحت تأثير نسماتٍ لا تدري لها مصدر، ويتطاير معها شعره الطويل الناعم ناصع البياض، فلا تلتقط العيون سوى مظهره جميل الطلعة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يصفق وهو يقترب مبتسمًا في هدوء.. بسمته تلقي شعورًا ليس كمثله شعور في نفوس هؤلاء الذين يرقبونه، وتغلف أفئدتهم برعبٍ ليس كمثله رعب..

هم يشهدون بأعينهم إلهًا..

يشهدون ذاك الذي طمح للسمو والعلاء، فصار ساميًا، وغدا عاليًا.. بنفسه التي كانت ترنو إلى الألوهية، فكانت وأصبحت..

يصفق وهو يقترب منهم في هدوء..

ملامحه تشابه تلك التي عُرِضَت في مذكراته، وتلك التي كانت تخص ذاك الذي كان يُدعى «جودوين».. ملامحه هي نفسها بالضبط.. ولكن كيف؟.. كيف بعد كل هذا الوقت؟!..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خلفه على اليمين يمشي ذاك الذي وصفه «رشـــيد» مـــن قبـل، وعرفنـا أن اسـمه «شموئيل».. بطوله الفارع، وجماله الأخاذ.. وعلـى اليسـار يمشـي آخـر.. أسـمر اللـون، ملامحـه فيـها مـن سحر القدماء، وحرارة الشـمس، وغموض الظلام.. طويل القامة، فـارع الطـول، تتبـدى عضـلاته مـن تحـت كسـائه عـاري الكُمين، ويشع منه النور هو الآخـر، فكأنما هو هالة من الضوء تمشي على قدمين..

وهو..

يصفق في بطءٍ وهو يقترب.. على وجهه نفس البسمة الهادئة.. يتقدم حتى يتوقف عن الخطو على بُعدِ أمتارٍ قليلات.. يتطلع إلى وجوههم ويتفرس في ملامحهم، فلا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يدري أحدهم ماذا يقول أو يفعل.. قلوبهم تهوي من حالق، وترتفع من جديد، ثم تهوي بلا قرار.. كأنها تعبر عن تقلبات أنفسهم التي لا وصف لها ولا استيعاب..

هم يحدقون الآن إلى ذاك الذي كان يعتبره القدماء إلهًا.. هذا هو رع أو آمون أو زيوس أو حورس أو بوذا أو المسيح.. هذا هو الرب ذاته.. أو كذا كان القدماء يعتقدون .

يتملى هو في تفاصيلهم لدقائق تمضي كالسنين، ثم يخرج صوته لأول مرة، فلا تدري إن كان هذا صوتًا، أم هي الأقدار ذاتها، والطبيعة تتكلم.. فلا وصف هناك أو كلماتٍ تعبر..

- «أحسنتم.. أحسنتم يا أبنائي..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يحـــدقون فيـه، ولا يجـرؤ أحـدهم علـى الكلام.. كأنما لسانهم قد انعقد، وأصبحت الحروف ذاتها شحيحة..

يتقـدم هـو ويـرتقي الـدرجات مقتـربًا، فتتراجع أقدامهم دون أن يشعروا، ويوشك «جـون» علـى أن يتعثـر ويسـقط، قبـل أن يتمالك توازنه..

يرقبونـه وهـو يجلـس علـى العـرش فـي هدوءٍ، ثم يستدير به بلا التفافٍ أو حركة، كأنه يطير في الهواء ذاته، وعلى نسماته يسري.. يتطلع إليهم من فوق عرشه بعينيه الزرقـــاوين العمـــيقتين، فتشـــعر أنـــهما يسحبانك لمحيطٍ واسع الزرقة، تغرق فيه بلا قرار.. بلا مهربٍ من كلماته الرنانة، التي تتشكل من بين شفتيه الرفيعتين كأنها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جسدٌ وحياة، ليحتل صوته الأذهان وينحفر فيها حفرًا:

- «قد كان ذاك اختبارًا.. وقد نجحتم.. قطعتم شوطًا طويلًا للغاية في سُلَّمِ التطور، وصرتم قادرين فعلًا على الاستيعاب والتفكير والفهم.. يتضح هذا لي فعلًا، وإلا ما كنتم قادرين على الولوج إلى مذكراتي الخاصة ومطالعتها..»

«جيما» تنظر إليه وعينيها تترقرق فيهما الدموع، التي تتحول إلى عبراتٍ غزيرة تنحدر على وجنتيها بلا شعور، وهي تتقدم إلى الأمامِ خطوات، ثم تخر ساجدةً على ركبتيها، وتلمس بجبهتها الأرض..

- «سيدي الأعظم.. سيد الكون والطبيعة والكائنات.. أشهد الآن أنك خالقي وصانعي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ومهندسي الذي ليس غيره أحد..»

يتطلع إليها في موضعها في تعبيرٍ لا وصف له.. ربما هو حنانٍ أو حنين، يمتزج بخيلاءٍ وغرور وتكبر.. مزيج معقد من الشعورات والتعبيرات لا يمكن معه التمييز.. ثم إنه يقول:

- «أنا أرقبكم منذ زمن، ومنذ فترةٍ طويلةٍ للغاية يا «جيما»، وعليكم قد رضيت.. أنتم عظمة صنعي وخلاصة ما كنت صوبه أرنو وأطمح.. أنتم المصدقون الحقيقيون الذين كنت أسعى لإيجادهم على مر الأزمنة، لأجل أن نلتقي يومًا..»

لم ترد ونهضت من مكانها وهي تمسح عبراتها التي تسللت من عينيها رُغمًا عنها، فأدار هو عينيه إلى «جون»..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «قد طالعت أنت كلَّ ما كتبتُ، وعرفت كل ما كنتُ فيه أفكر، وإليه أسعى.. ولكنك بعد لا تدري ما حدث، وماذا صنعت.. ولا لماذا أنتم هنا..»

ثم ألقى نظرة قصيرة بطرف عينه على «رشيد» الواقف يتطلع إلى كل هذا بعيون يطل منها الانبهار جليًّا، قبل أن يتابع:

- «بعد أن دخل الجميع إلى المدينة، وبدأت عملية التجميد، لم أنضم لهم.. لم يكن طموحي هو أن أظل حبيس غرفة صغيرة لآلافٍ من السنين، أستيقظُ بعدها لأجد العالم قد صار كله ضياء شمسٍ وزهور.. لم أكن أتوقع أن يحدث هذا من الأصل، لو ظل هؤلاء الذين كانوا مسئولين عن العملية في مواضعهم.. الأمر كان يحتاج إليَّ أنا وليس

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

غيري.. بالإضافة إلى أن ما كنت أخطط له كان طموحًا.. طموحًا أكثر من اللازم.. ولم يكُن ليتحقق لو كنت حبيس جهاز إعاشة..»

تراجع في مكانه على كرسي العرش، وتابع وهو يتكئ بمرفقيه على مسندي الكرسي، ويشبك أصابع كفيه معًا أمام ذقنه:

- «نجحت في نيل ثقة أفراد الطاقم المُكلف بالمهمة، خصوصًا مع أندرويد جودوين الذي كان يعمل بكفاءة وقتها، وأقنعتهم بأن هذه هي رغبة جودوين، وأنه قد كلفني بالمهمة، وكنت أنا مستعدًا للتضحية بأدائها.. وكان هذا هو آخر ما عرفوه عن الأمر، قبل أن يولجون إلى داخل غرف تجميدهم الضيقة، ويغيبون في سُباتٍ عميق لم يستيقظ منه أحدهم إلى اليوم..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«رشيد» و»جون» ينظران إليه وهو يتكلم، بينما تعبيرات وملامح وجهه يبدو عليها الشرود.. كأنه يتذكر أحداثًا قد مرت عليها قرون وعقود..

- «كامل تعداد المرحلة الثانية من مشروع الأرض صفر كانوا قد دخلوا إلى غُرف التجميد، وغابوا في سباتهم.. وكان حينها هو الوقت الذي استعملت فيه تكنولوجيا (لازاروس Lazarus) المتنقلة لأول مرة..»

صمتَ للحظة، ثم تابع:

- «غرفة (لازاروس) كانت هي المشروع الذي كنت أعمل عليه قبل أن يواجهني جودوين مواجهته الأخيرة.. مجسات إلكترونية تعمل بنفس تقنية التخليق الصناعي للأنسجة التي كنت أستعملها في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هي طوق النجاة والخلود.. نحو مستقبلٍ بعيد لا يستوعب..»

قطع عبارته وتوقف لوهلة، قبل أن يردف:

- « كان كل ما يمكن أن تقع عليه عينُ أحدٍ وقتها، هو الخراب والفناء الذي حل بكل شبر من رقعة العالم بأكمله.. جزر بأكملها اختفت وغرقت إلى قرار المحيط.. معالم الدول والحضارة انمحت تمامًا من على الكوكب بأكمله، كأنما لم تكن.. بعضها تبخر بفعل انفجارات النيازك، وبعضها الآخر غرق تحت أمواج المحيط التي بلغ طول أقصرها في تلك الأوقات ما يقرب النصف كيلومتر.. المصعد الفضائي الذي كان قائمًا وقتها انتُزِع من مكانه انتزاعًا، وقذفته جاذبية الكوكب التاسع إلى الفضاء البعيد، ومعه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عمليات التخليق، وأجهزة استشعار طبية متطورة، يتم إيصالها بجدران أي غرفة تحليل طبية ضيقة، وإعدادها للعمل أوتوماتيكيًا.. تلك المجسات الإلكترونية كانت صورة متطورة من تكنولوجيا خلايا الرب، وكانت تملك القدرة على شفاء الخلايا الحيوية، وإعادة إنتاجها وتجديدها، من خلال إشعاعات معينة من الطاقة، يمكنها أن تعيد الخلايا ذاتها إلى العمل، وتجددها.. نفس التكنولوجيا التي كانت تستعمل في إنتاج عقار الـ (لازاروس سي بلاس) الذي كان الجيل الثالث يستعملونه لإنضاج الخلايا.. هذا كان هو ينبوع الخلود الخاص بي.. تلك التكنولوجيا التي ابتكرتها، ووضعت العالم بأكمله على طريق الهلاك والفناء، كانت لي في النهاية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كـل الأقمـار الصـناعية ومحطـات الفضـاء الـدولية.. دُكَّت الأرضُ دكًّا لفتـرة طويلـة للغاية، كان تأثيرها يصل حتى إلى مكاني فـي قلب (هوب)، ويبدو واضحًا.. الزلازل المـدمرة صـارت تتكـرر كتعـاقب الليـل والنـهار.. بقاع بأكملها ابتلعتها الأرض إلى غـير رجعـة، وبقـاع أخـرى انبثقـت مـن أعماقـها، ومـن قيعـان المحيطـات.. كـامل معالم الأرض كانت تتغير وتتشكل.. حتى البراكين المدمرة انفجرت بأكملها، وخلفت دمـارًا أسـوأ مـن مئـات القنـابل النوويـة، وسـببت شـتاءً نـوويًّا كـاملًا غلـف الأرض بعـدها.. كـل هـذا كـان بجـانب أمـواج التسـونامي العملاقـة، والزلازل والنيـازك الضخمة التي كانت تضرب الأرض بأكملها بصورة مستمرة.. فلو كانت هناك نملة حية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بـالأعلى، فـلا بـد أنـها انـدثرت إلـى غـير رجعة..»

التقط أنفاسه، ثم تابع:

- «سنون طويلة للغاية تشكلت فيها معالم الأرض ذاتها واختلفت.. أجزاء عديدة من (هوب) نفسها اندثرت واختفت للأبد تحت أنقاض الانهيارات الأرضية التي كانت تبلغنا هنا في جوف الأرض ذاتها، واندفنت معظم المداخل التي كانت في المدن الكبرى، فلم يعد باقيًا سوى أقل القليل، والذي كان في مناطق متطرفة غير مأهولة، بعيدًا للغاية عـن أي مكـان يمكن أن يريد أحدٌ الذهاب إليـه أو الخـروج منـه.. حتـى البشـر الذين احتموا بالأنفاق ومداخل المدينة في بداية الكارثة، فنوا جميعًا مع الانهيارات، ولم يعد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أحد منهم باقيًا ليرى ما تبقى.. سنين طويلة مـرت كالـدهور، وعشـت كـل لحظـة منـها ككابوسٍ قاتم لا يمر ولا ينتهي.. أكثر من مرة كِدتُ أن أموت في أحد الانهيارات أو الزلازل، وأُصِبـتُ كثـيرًا جـدًّا، ولكـن كـانت تكنولوجيا (لازاروس) تعيد خلايا جسدي إلـى الحيـاة كالجـديدة دومًا.. أذكـر مـرة بعينـها انـهار علـيَّ فيـها جزء مـن السـقف، وكان أندرويد جودوين هو من أنقذني في اللحظة الأخيرة، قبل أن تنهار عليه الصخور لتدفنه تحتها.. لم أره قط بعدها.. حاولت البحـث عـن بقـاياه لشـهور عـديدة بـلا أي نتيجة، قبل أن أتوقف تمامًا عن البحث مع كميـة الانـهيارات والتـداعيات التـي كـانت تحـدث، فقـد كـان واضـحًا أنـه لا يوجـد أي شيء يمكنه النجاة في وسط ظروف كتلك،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سواء كان بشريًّا، أو آلة.. حتى أماكن غرف التجميد التي كان موقعها في أعمق نقطة ممكنة من المدينة في مخازن مصفحة الجدران والحوائط، لم تسلم من الكارثة، وتحطم بعضها تحت انهياراتٍ عديدة.. ولكن البعض الأكبر بقي.. ومع مرور الوقت والسنين في وسط تلك الظروف الكابوسية، صار واضحًا أن الكارثة تنحسر، وأن الكوكب التاسع يبتعد.. توقفت الزلازل، وانحسرت الأمواج إلى أطوالٍ أقل بكثير.. لأول مرة، صارت الحياة ممكنة بعد أن انمحت كل صور الحضارة تمامًا من على الكوكب، ليعود أرضًا بِكرًا كما كان منذ ملايين السنين.. لكن هذا لم يكن يعني أنه صار صالحًا لاستقبال الحياة البشرية من جديد.. الشتاء النووي الذي نتج عن انفجار

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

البراكين، والظروف البيئية التي تولدت في خلال الكارثة وأعقابها، سببوا عصرًا جليديًّا جديدًا.. الجليد احتل كل شيء، ولفترة طويلة للغاية، صارت الأرض كلها بيضاء.. الشمس نفسها انحجب ضوءها عن العالم بفعل سحابات الغبار والتراب التي غطت الغلاف الجوي بأكمله، الذي تأثر بدوره بالكارثة، فلم يعد هواؤه صالحًا للتنفس إلا بصعوبة بالغة.. صار واضحًا أن هذه كانت النهاية.. وبالفعل عِشتُ لسنينٍ طويلة مؤمنًا بهذه الحقيقة، وأنا أحاول مراقبة السطح بين الحين والآخر باستعمال طائرات التجسس المتطورة التي أنقذنا منها عددًا ضخمًا في مخازن معدات (هوب)، تحسبًا لظروفٍ كتلك.. ثم بعدها بسنينٍ عديدة مرت طويلة كالدهور، رصدت إحدى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

طائرات التجسس لأول مرة غواصة لويس التي أرشدتُه صنعها، وهي راسيةٌ على أحد جبال ما كان يومًا يُدعى بدولة تركيا.. وشهدت بعيني الجيل الثالث وهم يحاولون بدء الحياة مرة أخرى.. كانت أجسادهم قادرة على تحمل تلك الظروف البيئية، فقد صُنِعوا لتحمل الأعمال الشاقة في الأساس.. ولذلك السبب نجوا، وكانوا قادرين على التحمل، والعبور بجنسهم من الكارثة..»

شرد ببصره للحظاتٍ إلى اللامكان، ثم أردف:

- «وكانت رؤية التاريخ ذاته يبدأ من جديد تجربة ملهمة وفريدة للغاية..»

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قال «تاسك»:

- «لعقودٍ طويلة، لم يكن لي أي تسلية سوى مراقبة القِلَّة القليلة التي تحاول بدء الحضارة من جديد في أسوأ ظروف مرت بالكوكب في تاريخه.. سخَّرتُ طائرات التجسس بأكملها لمراقبة ما كان يدور هناك في الخارج.. وكان ما رأيته على مر العقود مُلهِمًا لدرجة لا تستوعب، ولربما كان يدفع أحد علماء التاريخ أو الأنثروبولوجي ذراعه، لكي يشهد منه يومًا واحدًا..

أن تتوفر لك فرصة لدراسة سلوكيات الكائنات الحية من الصفر، وترصد انحدارهم من العلم إلى الظلام ثم إلى النور من جديد.. ن تشهد تخلفهم ثم تطورهم من جديد بعينيك، وترى الحقيقة كاملة بلا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تأويل أو أقصوصات.. أن لا تنظر بداخل كتاب التاريخ، بل تصير أنت التاريخ ذاته.. أنت الكتاب والصفحات، وأنت من تدون الحروف، وتراها تتشكل أمام عينيك.. أيُّ عظمةٍ تلك التي كان مقدرًا لي أن أعيشها !..

في البداية، كان «لويس» وباقي من اختارهم من بني جنسه هم من عاشوا فوق ذاك الجبل، انتظارًا لانحسار الأمواج، والأمطار التي كانت تغطي سطح الكوكب بأكمله لفترة طويلة للغاية.. تزاوجوا من بعضهم البعض، وتحملوا العيش في وسطِ ظروفٍ قاسية للغاية، بأقل القليل من المتاح لهم من الموارد.. مر الزمن بعدها، ومضى منه شطرٌ طويلٌ للغاية..

الأمواج انحسرت، والغيوم انقشعت،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والسماء صَفَت، وأشرقت الشمس من بين سحابها من جديد.. الجليد بدأ في الذوبان، ولأول مرة بدأ العالم يتنفس، ويحيا من جديد..

وكان حينها هو الوقت الذي اختفى فيه «لويس» تمامًا..

لفترة طويلة حاولت البحث عنه في كل مكان، ولكنني لم أجد له أثرًا.. كأنه قد تبخر تمامًا، أو لم يوجد يومًا.. كان افتراضي وما سكنت إليه هو أنه قد سقط في حفرةٍ ما أو كهفٍ ما، أو صار طعامًا لمخلوقٍ ما لم يره شخصٌ من قبل.. المهم أنه قد خرج من المعادلة تمامًا، ولم يعد له وجود..

لفترة طويلة رأيت أبناءه وهم يحاولون بناء الحياة.. رأيت كل من كانوا معه في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

السفينة وقد صار أصغرهم عجوزًا، وتبدت عليهم علاماتُ الزمن والعمر الطويل.. رأيت بعيني حكايات الحضارة القديمة، وشكل العالم قبل الكارثة وهي تتحول إلى خرفات عجائز، لا يصدقها أحد.. فقط يستمعون للأجداد وهم يحكونها لهم ليلًا بجوار الحطب المشتعل، على ضوء اللهيب وقرقعة الشرر، فتملأ نفوسهم خيالًا.. أسطورة قديمة وليس أكثر.. أسطورة لم يعد أحد يصدقها، أو يذكر عنها شيئًا.. وبدا أن العجائز الذين كانوا يذكرونا، وقد عايشوها رأي العين، قد رحلوا جميعًا إلا أقل القليل، الذين كانوا على حافة القبر بدورهم..

رأيت الأبناء وهم يتشاجرون، ويقتل أحدهم الآخر من أجل فتاةٍ كانت تعجبه،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وتملأ قلبه غيرةً وبغضًا تجاه أخيه الذي كان يحظى بها كل يومٍ لكونها زوجته.. رأيته وهو يدفن جثته في باطن الأرض، ويهيل عليها التراب، ثم يبكيه قهرًا وحُرقة.. رأيته وتذكرت أسطورة قابيل وهابيل..

رأيت أعدادهم وهي تتزايد، ويبدأون في النزوح من الجبل إلى مُختلف بقاع الأرض.. كُل سُلالَةٍ تتحول إلى قبيلة، وكل قبيلة تتزايد وتتزايد، حتى تنزح إلى بقعة، وتبدأ فيها حضارتها الخاصة..

كل هذا رأيته رأي العين مع مضي سنيني التي لم يكن تأثيرها ظاهرًا على جسدي بفضل تكنولوجيا (لازاروس) الفائقة التي كانت تعيد خلاياي إلى الحياة من جديد،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وتجدد نشاطها وطاقتها، حتى لتعيدني إلى شبابي مرة أخرى، كلما تقدم بي الزمن.. كان الأمر أشبه بما لو كنت قد حظيت بالخلود.. بل صرت خالدًا بالفعل.. صرت أقوى من الموت، ومن الزمن ذاته..

راقبت محاولاتهم البدائية لإقامة حضاراتهم الخاصة من جديد، ثم قررت أن الوقت قد حان لإيقاظ البشر، حتى يصعدون للسطح من أجل استعادة كوكبهم وحضارتهم الزائلة من جديد.. وحينها كانت المفاجأة التي لم تكن سارة للغاية..

الخوادم الإلكترونية أو السيرفرات Servers الخاصة بغُرف التجميد والإعاشة كانت قد أصيبت بعطبٍ فيزيائي وكسور أثناء الكارثة، صارت معه غير قابلةٍ للإصلاح، ولا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تقبل عمليات الإيقاظ المبرمجة من قبل النظام الآلى الذكي ..Pre Programmed بأكمله لم يعد يعمل كما يفترض، وأصبحت عملية الإفاقة الإلكترونية غير ممكنة عمليًّا.. كانت هذه مشكلة كبيرة، ولكنني كنت مستعدًّا للتعايش معها، وإيقاظ العدد الذي كان يقترب من العشرين ألف فرد يدويًّا.. لم لا؟.. كنت أملك كل الوقت الذي في العالم على أي حال..

ولكنني حينما أيقظت الفرد الأول، أدركت الحجم الحقيقي للمشكلة.. كانت تلك كارثة كبرى، تهدد بفناء الجنس البشري بأكمله..»

نظر إليهم للحظات، وتملَّى في عيونهم التي تحدق إليه بلا نُطق، ثم تابع:

- «كان الفرد الذى استيقظ غير مكتمل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الوظائف العقلية.. بمعنى أنه كان لا يفكر، ولا يعقل، ولا يفهم اللغة أو الكلام أو حتى الإشارة.. قدراته لا تبلغ حتى الإنسان البدائي، فالأمر كان أشبه بما لو كان هذا كائنًا بلا عقلٍ يفكر.. بلا عقل من الأساس..

بعد دراسة قصيرة لنظام الإعاشة والإفاقة اليدوي، كانت النتيجة هي أن النظام اليدوي غير مبرمج بطريقة تحفظ وظائف المُخ لو تمت محاولة الإعاشة يدويًا.. بالإضافة إلى أن العديد من الأوامر، وأكواد كاملة كانت ناقصة بسبب الضرر الذي وقع بالسيرفرات، ولم يكن هناك سبيل لبلوغها إلا عن طريق إصلاح السيرفرات ذاتها، ومحاولة استعادة البيانات المفقودة.. وهو ما لم يكن ممكنًا بأي وسيلة، نظرًا إلى الظروف المحيطة.. كيف أصلح أجهزة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إلكترونيـة شـديدة التطـور، وأنـا لا أجـد بحوزتي أي موارد متطورة، ولا أملك فكرة عـن هندسة الإلكترونيات من الأساس؟!.. صحيح أنني عالم فيزياء، ولكن حتى أنا لست عبقريًّا لهذه الدرجة..

صار واضحًا أنه من الواجب تأجيل عملية الإفاقة إلى أجلٍ غير مسمى.. وكان هذا يعني أنني قد أصبحت وحيدًا تمامًا..

أنا البشري الوحيد.. الأخير الذي ما زال حيًّا، وما زال يملك إرادة حرة، ووعيًّا حرًّا غير متصل بآلة إعاشة متطورة.. مهمة إنقاذ الباقين كانت تقع على عاتقي أنا.. ولفترة طويلة للغاية فكرت في حلول..

لفتـرة طويلـة للغايـة، حـاولت وحـاولت وحاولت.. أيقظتُ أكثر من واحد، بلا نجاحٍ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يُذكـر.. كـان هـؤلاء مـا زالـوا لا يفكـرون.. عقولهم أشبه بما لو كانت قد مُسِحَت تمامًا، كقرص صلب في جهاز كمبيوتر..

راقبت في هذه الأثناء بدايات الحضارة التي بدأت تنتشر على الأرض.. في كلِّ بلدٍ قديم، وفي كل بقعة، كانت هناك حضارة وليدة تتشكل.. وأورثني هذا هاجسًا خفيًّا جعلني أتابع عملية التجسس والمراقبة لأرى ما كان يحدث بالضبط، وكان ما وجدته واستنتجته شديد الغرابة، ومفاجئًا للغاية..

كل حضارة كانت تبدأ، كانت شديدة الشبه بالحضارة البشرية القديمة التي نشأت منذ زمنٍ سحيق في نفس المكان.. المجموعة التي نزحت إلى مصر، بدأوا حضارة أشبه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بالفراعنة.. شبيهة بها لدرجة التطابق.. النازحون إلى العراق أقاموا حضارةً سومرية وبابلية.. النازحون إلى اليونان أقاموا حضارةً إغريقية سحيقة القِدَم.. وكانت أساطير آلهتهم تشبه أحداث ما قبل نهاية العالم القديم إلى درجة لا مجال فيها للشك.. ما حدث هو أن حكايات عجائزهم عن البشر وعن الحضارة القديمة المتطورة التي صنعتهم، وكانت تسكن الأرض قبل أن يأتوا هُم إلى الحياة، تحولت إلى أساطير دينية عن الآلهة القدامى الذين وهبوهم الحياة.. وكان هذا الأمر شديد الوضوح في أساطير الحضارة السومرية على الأخص، الذين ابتدعوا جنسًا خياليًّا سموه الآنوناكي Annunaki، وافترضوا أنه قد جاء من كوكب تاسع مفقود في مجموعتنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الشمسية، وأنه هو من صنع البشر وأسكنهم الأرض، من أجل أن يخدموهم ويساعدوهم في أعمال التعدين واستخراج الذهب الذي كانوا يطمحون لإنقاذ كوكبهم به.. كان ذاك واضحًا في الرسومات التي رسمها القدماء الذين عايشوا البشر، حين نزحوا إلى صحاري الجزائر، وعاشوا في الكهوف.. على جدران كهوف تاسيلي، كانت اللوحة العظمى تتشكل.. كان هؤلاء يذكرون شكل الحضارة القديمة، ولم ينسوه أبدًا..

تخيل ذهولي وأنا أشاهد كل هذا يتحقق أمامي رأي العين.. من موقعي في جوف الأرض، وطائرات التجسس التي تمتلك القدرة على إلغاء معدل انعكاس الضوء من على معادنها، لتكتسب شفافية تامة وسط الجو، كأنها ليست هناك.. هذا بجانب القدرة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على التجسس والتنصت طويل المدى.. كانت هذه الطائرات العديدة هي عيوني في كل بقعة من بقاع الأرض.. شهدت بها أساطير الفناء القديم، وأساطير العالم الجديد، والجنس الذي عدَّ نفسه البشر، ولم يكن لديهم أدنى فكرة عن ماهيتهم الحقيقية..

نسوا كل ما حدث، وكل ما أدى للنهاية، وظنوا أنهم هم البشر الذين ورثوا هذا العالم الذي أهداه إليهم ربهم، حين أمر جدهم الأكبر أن يهرب من الكارثة في سفينته، ويحمل فيها عشيرته وأزواج الحيوانات.. تمامًا كما قلت أنا لـ (لويس).. قصة (نوح) القديمة كانت تتكرر من جديد، ولكن بوسيلة جديدة، وحكاية مختلفة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

العالم كان يتطور، ويتشكل كما كان القديم، وبشكلٍ شديد الشبه لدرجة تثير التساؤل.. هل كانت هذه قوانين الكون؟.. هل التاريخ يتكرر بالفعل، ويترسخ في عقول الكائنات الحية، حتى تحدث الكارثة العظمى، فيفنى الجميع، ويعيد الناجون بناءه من جديد بنفس قوانين القديم وتاريخه، ولكن باختلافات طفيفة؟!.. هل هذه هي ماهية التاريخ؟..

هل البشر ذاتهم تطوروا عن جنس قديم قدم الأزل، وورثوا منهم الأرض بعد كارثة مماثلة، وتابعوا حياتهم وبدأوا تاريخهم وأساطيرهم وأديانهم بناءً على ما كان قبلًا، دون حتى أن يشعروا أو يفهموا؟..

هل التاريخ دائرة مفرغة؟.. يتكرر من جديد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بأكمله، كل بضعة آلافٍ من السنين؟.. كان الاحتمال يثير الخيال.. ويفسر كل الألغاز القديمة والأبنية المتطورة التي كانت موجودة في كل ركنٍ من الأرض القديمة، التي لم تكن تتماثل مع مستوى تطور الحضارات التي نشأت حينها.. كل هذا كان موجودًا في عالمنا القديم، وورثه الجيل الثالث كأنه ملكهم هُم.. والأدهى أنهم حتى لم يكونوا يفقهون ما كان يحدث..

لم يكن مقدرًا لبشري أن يفهم كل هذا، إلا حينما قررت أنا البقاء بمساعدة تكنولوجيا (لازاروس)، ورأيت كل هذا رأي العين..

العالم كان يتطور، ويتقدم، والجيل الثالث البدائيون كانوا يزدادون ذكاءً.. قدرتهم القديمة على التخاطر العقلي بدأت في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الاندثار، وبدأت تندفن تحت غبار الحضارة، والتطور التقني الذي بدأ على استحياء.. وحينها، عرفت أنا ما يتوجب عليَّ فعله.. رأيته كما الرؤيا، وفهمت دوري، والطريقة التي سأصلح بها سيرفرات الإعاشة..

لو أردتُ أن أعيد الحياة كما كانت من قبل، فيجب أن أقود التاريخ الجديد في اتجاهٍ واحد، هو نفس ما جاء قبلًا، ولكن بتغييراتٍ طفيفة تساعد على أن نتلافى ما حدث من قبل..

من أجل أن أعيد تشكيل الحضارة الجديدة حتى تبلغ مرحلة معينة من التقدم تمكنني من أن أستعمل مواردها لإصلاح السيرفرات، وإعادة إيقاظ البشر، كان يتوجب عليَّ أن أكون الرب ذاته !..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

داعب هذا أحلامي القديمة التي كنت أعيش من أجل أن أحققها أيام مشروع الخلق، وتكنولوجيا خلايا الرب وحديقة عدن ومشروع الجيل الثالث بأكمله.. كل هذا صنعته، والآن كانت لدي الفرصة لأن أعيد صُنع التاريخ ذاته من جديد في الاتجاه الذي كنت أطمح له، وأتمنى لو كان قبلًا..

وكان هذا ما فعلته..

على مرِّ قرون طويلة، وألفيات، كنت أصعد إلى السطح بين الحين والآخر، لأعيش حياة كاملة بين الجيل الثالث، وأوهمهم أنني شخصٌ ذو فِكرٍ ورؤى، وأعلمهم أسرار العلم الحديث.. كنت أنا من علم إيمحوتب العلوم، وعلمته كيف يبني الهرم الأكبر.. أنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من علم أرشميدس قوانين الطفو، وأنا من علم فيثاغورس الرياضيات، وغيرهم الكثير جدًّا.. في كل عصرٍ وزمنٍ كنت موجودًا، ألقن القدماء وأعلمهم قوانين الكون وأسراره كلٌّ على حدة، ودون أن يشعر أي شخص بأي شيء.. كنت موجودًا جوار من تسمونهم الأنبياء، والذين لم يكونوا ينقلون لكم سوى ما أريده أنا أن ينتقل من تعليمات، ظنًّا أن هذه رسالتهم من الرب القدير، وأنه قد كلفهم بإرشاد جنسهم إلى الهداية.. لم يكونوا يعرفون أو يفقهون أن هذه هي تكليفاتي أنا، التي كنت أحاول بها إصلاح الخلل الذي تفشى في العالم القديم بفعل العنصرية الزائدة والتطرف الديني، والذي عانيت أنا نفسي بسببه لفترة طويلة، وكان سببًا في بداية كل شيء ونهايته في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

آنٍ واحد.. وكيف يعرفون؟!..

سرية مشروع (الأرض - صفر) كانت أهم ما أعمل لأجله، و(هوب) كانت أساسًا لكل ما هو قادم، وللصحوة الكبرى التي أخطط لـها منـذ قـرون.. لـم يكـن مـن الممكـن أن تتحمل الخطة مرور كل هذا الزمن، دون أن يكـون كـل هـذا سـرًّا.. صـحيح أن العجـائز القدامى الذين عاشروا (لويس) قد حكوا عنـها، وأنـها تحـولت لأسطورة قديمة عن المـدينة المفقـودة فـي باطن الأرض، التـي تُخفي السر الإلهي ذاته، ولكنها كانت يجب أن تظل كذا.. مجرد أسطورة..

فقـط المـدخل الـذي كـان يقع فـي قلـب صحراء العراق كان مكشوفًا للغاية، وقريبًا جـدًّا مـن السطح.. ولذا كان من الواجب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er-Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حمايته من الأنظار غير المرغوب فيها..»

ثم أدار عينيه إلى «رشيد»، وتطلع إليه وهو يستمع إلى كل هذا بعيونه المتسعة التي لا تستوعب..

- «وكان هذا هو دور قبيلتكم.. قمت باستعمال الحواسيب الكمية لغرف الإعاشة الطبية التي كانت موجودة في مقر المدينة في إجراء عملية مسح ذاكرة وتلقين نفسي شامل لهؤلاء البشر الذين أيقظتهم وكانوا لا يملكون وظائف عقلية.. لقنتهم أنني الرب ذاته، وأنهم ملائكتي، وأن دورهم هو أن يلقنوا القبائل العربية أن سر المدينة المفقودة من المحرمات، وأنه يجب عليهم حمايته.. كان هذا أمرًا وتكليفًا من ربهم ذاته..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

توقف عن الكلام للحظات شرد فيها بعينيه وهو يتذكر.. ثم تابع بنبراته الرنانة التي تنحفر في القلوب، وتشكل مسامعها الأذهان:

- «سنون وقرون طويلة قضيتها منذ بداية التاريخ، بين الجيل الثالث، وهنا في (هوب)، ثم بين الجيل الثالث من جديد.. قرون عشتها وأنا أرى الزمن يتكرر، والتاريخ ذاته يُكتب من جديد.. سنون زادتني حكمة بما لا يقاس، وأنا أرى في كل زمنٍ الصراعات والحروب والخلافات التي شكلت الحضارة ذاتها، وكانت أساسًا لكل ما فني، وكل ما تبقى حتى عصرنا الحالي.. سنون ألهمتني، وأكدت لي أن الكائنات الحية العاقلة جميعها أنانية.. يتأصل الشر والاستعمارية والعنصرية في جيناتها، ولا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تتطور إلا حين يقتل بعضها البعض، ويفني بعضها البعض الآخر، أو يستعبده ويجعل من عذابه تسليته، ومتعة..

كنت أعرف أنني أُشكل العالم من جديد، وحاولت أن أنقيه من الشرور والذنوب، ولكن حتى أنا لم أقدر.. الشرور كانت متأصلة في العالم وفي دماء المخلوقات كالزروع الفاسدة.. الشر كان أساسًا، وكان ضروريًّا.. وجوده واستمراريته كان مرهونًا به توازن الطبيعة وبقاؤها..»

ثم أدار عينه إلى «جيما»، وأردف:

- «كان هذا هو السبب الذي تشكل لأجله تنظيم المصدقين الحقيقيين.. كنت أنا الرب الأكبر، والكاهن الأعظم الذي كان أبًا لهم جميعًا، منذ ما هو قبل عصر المسيح ذاته..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذا كان التنظيم الذي تربى وشب آباؤه وأجداده على فكرة أن البشر القدماء أو الـ (Ancients) هم سادة العالم، وأنهم في يومٍ ما سيعودون ليستعيدون مكانتهم الطبيعية، ويرثون كوكبهم من جديد، ويحررونه من كل الشرور والحروب التي تفشت فيه.. كذا كانوا مصدقين حقيقيين، ومن هنا جاء اسمهم.. هذا التنظيم كان من إنشائي وهندستي دون أن يراني أحدٌ منهم يومًا.. كل ما رأوه هو المهندسون الأوائل الذين كانوا يتلقوا التعليمات مني، وكان من بينهم «إندوبسار» الذي كتب قصة اللوح السومري المفقود الذي وجدتموه أنتم.. كانت مهمة التنظيم عبر القرون هي حماية المداخل السرية، ومطاردة من يحاولون السعي خلفها، وخلف أسطورة (هوب)..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وعبر مضي الزمن، ضموا خلال صفوفهم عددًا خياليًا من الأعضاء السريين، وصاروا يتحكمون في العديد من المواقع والاقتصاديات العالمية من خلال رجال الأعمال الكبار، والبنوك، ويرون كل شيء بعيونهم التي لا تنام.. نفوذهم صار أعتى من الدول، وأعمق وأكثر تأثيرًا من أجهزة الاستخبارات الكبرى.. حتى عتادهم لم يكن يضاهيه شيء، وتسليحهم كان كافيًا لخوض حربٍ عظمى ضد دول كاملة.. كل هذا كان من هندستي أنا، وإرشاداتي وتعليماتي لآبائهم وقادتهم عبر القرون..»

ثم التقط أنفاسه وهو يرفع يده مشيرًا لـ «جيما» أن تقترب.. فاقتربت، ورفع هو يده ليربت على وجنتها، ويمسح على شعرها حانيًا، وسط ارتجافاتها وتهيبها، بينما هو

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يتابع:

- «وكانت هنا بداية معرفتي أن (لويس) لم يمُت كما تصورت، وكما اطمئن قلبي عبر كل هذه الألفيات.. «

«جيما» ترتجف، ثم تنحني أمامه، وتسجد من جديد، بينما هو يتابع وهو يربت على شعرها كما الكلاب:

- «كان حيًّا.. وظل حيًّا عبر كل تلك القرون بطريقة لا أفهمها بالضبط، ولا أستوعبها.. وكانت مهمته، وما كان يسعى لأجله هو إفساد تعاليمي التي نقلتها للأنبياء، وحاولت من خلالها إصلاح العالم من الشرور، وجعله يتقبل صعود البشر من جديد، ويؤمن بأنها نبوءة لا بد وأن تتحقق عند نهاية الزمان.. أسطورة هرمجدون

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

،فـي العقيـدة الكاثوليكيـة Armageddon وصعود يأجوج ومأجوج ويوم القيامة في الإسلام.. كان هو يفسد كل هذا عبر الأزمنة والعصـور، ويتمثـل للأنبيـاء الجـدد الـذين أرسـلتهم أنـا، محـاولًا إفسـاد الـدعوة والتعاليم.. ومن أجل هذا، صنع عبر العصور تنظيمًا كاملًا، لا يعرف عنه أي أحد أي شيء، وليس له حتى اسم.. تنظيمٌ متطور تكنولوجيًا بـدرجة غـير مسـبوقة، سـري وواسع النفوذ العالمي إلى حدٍّ لا يستوعب.. حد بلغ من حجمه وقوته أنه فاق قوة تنظيم المصدقين الحقيقيين الأصلي الذي أنشأته أنا نفسي..»

ثم نهض من مكانه على العرش.. نهض، وتقدم في صمتٍ حتى توقع في منتصف القاعـة التـي لا تسـتوعبُ عينٌ حجمها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وأطرافها الشاسعة..

أردف في نبراتٍ تثير الخيال:

- «كان (لويس) قد حمل على عاتقه مهمة أن يصير الشيطان ذاته.. يحارب تعليمات الرب الأعظم، ويحارب خطته النهائية التي كانت تحمل النهاية لجنسه بأكمله.. يحارب القيامة ذاتها، ويحاول منعها.. ومن أجل ذاك بذل جهدًا نفيسًا وغاليًا، وتحمل الحياة عبر العصور، وعبر كل ما رآه وتكون لديه من معرفة لا يستوعبها عقل، ولا يتحملها كائن حي.. تحمل الحياة، وعاش عبر السنين، بطريقة لا أفهمها بالضبط.. وإن كنت لا أستبعد أنه قد اكتشف أحد المداخل أو أحد المواقع القديمة التي كانت تعمل بتكنولوجيا خلايا الرب، واستعملها على

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نفسه، أو طور من خلالها تقنية خاصة به هو وحده.. تلك التقنية التي كنت أسمع أن اسمها هو (المياه السوداء Black Water).. ولم أكن أدري ماهيتها، أو يدري أحد من أعضاء المصدقين الحقيقيين..

كانت قدرة التخاطر ما زالت لديه، لم تنمحِ ولم تزل.. كان قادرًا على الولوج لعقول الجيل الثالث، وتلقينهم ما كان يفكر وما كان يسعى إليه.. تمامًا كوسوسة الشيطان الحقيقي في الميثولوجيا الدينية عبر عصور التاريخ.. لم أتصور أن (لويس) أخي الذي صنعته من جديد، ووهبته حياةً جديدة، وأنقذته من الفناء، سيصبح في يومٍ من الأيام هو (لوسيفر Lucifer).. هو حامل الضياء.. الشيطان ذاته.. شيطان يسعى لإنقاذ جنسه، ومنع فنائهم على يد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الإله الحقيقي الذي صنعهم ووهبهم الحياة من اللاشيء.. لكم تبدل التاريخ، وتباينت الأدوار بين الحقيقة والخيال..»

ثم استدار لهم وقال وهو يشير لملائكته أن يقتربوا:

- «ولكن كل هذا لم يكن مهمًّا، لأنه لم يقدر على التوصل إلى مكاني، ولم يستطع الدخول إلى شبكة أنفاق (هوب) الحقيقية أبدًا.. برغم كل نفوذه ونفوذ تنظيمه السري العالمي، لم يقدر على إيجادي أو إيقاف عملية إصلاح السيرفرات الرئيسية لأجهزة التجميد والإعاشة..»

اقترب الملائكة، ورفع هو يده بإشارة بسيطة إلى الأعلى، ليبدأ المشهد المهيب..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مشـــهد الحـوائط البيضـاء الناصـعة ذات الإضـائة المتموجـة، وهـي تنسـحب إلـى الأعلى، وتكشف من خلفها ضوءًا ساطعًا أعمى عيونهم، ثم أخذ يتضائل رويدًا حتى صاروا قادرين على التحديق عبره.. صاروا قـادرين علـى رؤيـة الأسطورة، والنبوءة.. وهي تتحقق..

- «العمليـــة التـــي انتـــهت بـــالكامل، وتمـــت بالفعل..»

رقبـوا بأعينـهم أعـداد البشـر الـهائلة التـي تبـدت مـن خلـف الحوائط، وهم يفتحـون أعينـهم وسـط الضـوء الأبـيض السـاطع، وينظـرون حولـهم وإلـى بعضـهم البعـض بعـيونٍ خاويـة، ما زالـت تستوعب حقيقة المشـاعر والتفكير من جديد.. لا يقدرون

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على النهوض بعد.. لا يستطيعون تحريك عضلات أجسادهم بعد بسبب ضمورها مع الوقت العظيم الذي مر عليهم في موضعهم.. يستوعبون أجسادهم العارية، والبرد القارس الذي يستولي على كل خلية في أجسادهم، فترتجف.. ترتجف معلنةً لهم أنهم قد استيقظوا أخيرًا، وعادوا إلى الحياة من جديد، بعد سباتٍ طويل.. سبات لا يفقهون مقدار ما مضى عبره من زمنٍ، وقرون..

خفض «تاسك» يده في هدوء، وهو يقول:

- «لا بد أنكم تتساءلون لماذا حكيت لكم كل هذا؟.. لأي غاية؟»

استدار بجسده لينظر إليهم، فبدا منظره مع الضياء الساطع الآتِ من المشهد الدائر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خلف جسده مهيبًا، يثير الرجفة والقشعريرة في نفس من يراه.. الضوء المتموج يغلف وقفته الشامخة، ويغمرها كاسيًا إياها غموضًا يكسبه صفة إلهية غير بشرية.. على مظهره وكلماته ورنينها سمات العظمة، والخلود..

- «لأن مشيئتي هي أن تكونوا أنتم الشاهدين على النهايات، وعلى البدايات.. أنتم الذين ستتبقون من جنسكم بعد كل ما سيصير.. بثقافاتكم المختلفة، وعلمكم الواسع.. أنتم تقدرون على حفظ كل هذا الذي سيحدث، وتأريخه حينما يحين الوقت..»

رمق «رشيد» بنظراته وهو يتابع:

- «العربي الشرقي المسلم الذي عاصر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الحـــرب والفنـاء والعنصـرية والتطـرف الـديني، ومضـى عبـر كـل هـذا إلـى قـدره المحتوم..»

ثم أدار عينه إلى «جون» وهو يردف:

- «والبريطاني الغربي المسيحي الذي رأى بعينه كل شيء، واستقى من علوم بلاده وتاريخ العالم، قبل أن يأتى بحثًا عن غايته، وعن المصير..»

ورفع يده نحو «جيما»..

- «وأحد بناتي وأبنائي الذين أمضوا حياتهم وأفنوهـا تصـديقًا لـي وإيمـانًا بقولـي وبتعليماتي.. هؤلاء الذين أعدوا كل شيء، ومـهدوا العـالم بأكملـه انتظـارًا للصـحوة الكبرى..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أقدام «جون» لا تقدر على حمله تحت تأثير الانفعال، فتتخاذل ليخر ساقطًا على ركبتيه وهو يرقب كل ما يدور، ويسمع كل ما يُقال..

- «تذكروا أنكم أنتم من شهدتم نهاية خطة الرب الأعظم.. أنتم من رأيتم كل شيء، وأنتم الشاهدون على عالمٍ يفنى، وعالمٍ جديد يتشكل، ويعود إلى مكانته الطبيعية.. يعود إلى مُلاكه، وسادته الحقيقيين..»

أتبع عبارته هؤلاء الذين بدأوا في تمالك أجسادهم وعضلاتها والنهوض مترنحين..

أعدادهم التي تتزايد، وهم ينهضون ليخرجون من غرف الإعاشة بأجسادهم العارية، وتتقدم خُطاهم بلا هدى إلى حيث يقف «تاسك».. يستوعبون كل ما حولهم،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وأفكـــارهم تزداد صـــفاءً.. ولأول مـــرة، يتذكرون.. يتذكرون كل ما جرى، وكل ما حدث..

يتطلعون إلى «جون» الذاهل، وإلى «جيما» و«رشيد» الذين خارت قواهم، وتخاذلهم أقدامهم عن حملهم ليسقطوا بدورهم تحت تأثير عظمة ما يدور أمام أعينهم..

يتذكرون ماهيتهم، ومهمتهم الحقيقية..

ومـن خلفـهم، اسـتيقظ المزيـد، وفتحـوا أعينهم للمرة الأولى، بينما تساطع الضوء المتموِج، الآت من الجدرانِ ذاتها، وتزايدت شدته لتنعكس عن الموجودات، وتعمي العيون بضيها الأبيض البهيِّ..

تزايدت لتغلف مسرح المشهد بأكمله..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com